وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ذي قار / كلية التربيــة للعلوم الإنسانيــة

قســـم التاريخ




# فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان ١٩١٧-١٩٨٢

رسالة تقدم بها الطالب

مرتضى خلف حسين السهلاني

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ذي قار

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

صالح جعيول جويعد السراي

١٤٤٠هـ ٢٠١٨م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ۝ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾

صدق الله العظيم

(سورة النجم، الآيات: ٣٩-٤١)

إلى روح والدي، طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته ....

اجلالا لأبوةٍ منحتني كل ما أعتز به من قيم الحياة...

إلى النسمة التي لاغنى لي عن استنشاق شذا عطفها ....

والدتي تحنناً واسترضاء ....

إلى التي شدّ الله تعالى بها أزري زوجتي المخلصة لما تحملت من العناء...

إلى قرة عيني ولدي (علي)

إلى أخواتي العزيزات

أهدي ثمرة جهدي هذا

مرتضى








أول الشكر والامتنان إلى صاحب المنة سبحانه وتعالى إذ احمدُ لله وأشكره حمداً كثيراً طيباً مباركاً ، باسمه أبدأ وأتوكل، وعليه أعتمد وإيَّاه أسأل ، مستعيناً بقوله تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ، وصلى الله على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين...

اعترافاً بالجميل لأهله لا يسعني في البداية ألّا أنْ أتقدم بجزيل شكري وخالص تقديري لأستاذي الفاضل الجليل الأستاذ الدكتور صالح جعيول جويعد السراي ، ليس لقبوله الإشراف على الدراسة فحسب، بل لِما أمدني بهِ من الثقة العالية لمواجهة ما كان يعترضني من الصعاب ، وما غرسه في نفسي من بذور الصبر وروح المثابرة في المضي قدماً نحو ما كنت أسعى لتحقيقه ؛ إذ كان لتوجيهاته ومقترحاته الاثر الواضح في إظهار الدراسة بصورتها الحالية ، أمدّ الله في عمره ، وجعله ملاذاً وذخراً لطلبة العلم.

ويزيدني اعتزازاً أن أتوجه بفائق الشكر والعرفان بالجميل إلى أساتذتي الإجلاء في المرحلة التحضيرية ، الأستاذ الدكتور نعيم كريم عجيمي الشويلي والأستاذ الدكتور عباس حسين الجابري والأستاذ الدكتور عبد الرسول شهيد عجمي والأستاذ الدكتور مؤيد شاكر الطائي والأستاذ الدكتور عماد جاسم الموسوي والأستاذ المساعد الدكتور أحمد صبري شاكر والأستاذ المساعد الدكتورة أزهار عبدالرحمن والأستاذ المساعد الدكتور عبدالكريم عطا فلهم مني جميعاً خالص الشكر والامتنان.

وأجدُ نفسي مديناً بالشكر إلى الأستاذ الدكتور صباح كريم الفتلاوي من جامعة الكوفة، الذي أمدني ببعض المصادر العلمية من مكتبة الخاصة ، و لمساعدته لي في تهيئة بعض الكتب المتوافرة في المكتبات اللبنانية .

ويحتمّ عليّ واجب الشكر والثناء الى الدكتور باسم ريحان الذي وقف معي وقفة الأخ الصادق وكانت مكتبته العامرة تحت تصرفي ، والمدرس المساعد زينب حيدر ورؤى وحيد عبد الحسين والأخ يعرب الخفاجي لانهم لم يبخلوا علي بالمصادر التي تعذر الحصول عليها من المكتبات الاخرى ، فأدعو لهم الباري عز وجل أن يوفقهم ويجزيهم كل خيرٍ .

وحباً وعرفاناً أقدم شكري إلى جميع زملائي واخواني من طلبة الدراسات العليا في قسم التاريخ ، لتعاونهم وتعاطفهم الجميل معي طوال مدة الدراسة متمنياً لهم التوفيق والنجاح إن شاء الله.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى جميع منتسبي المكتبات التي أمدتني بالمصادر اللازمة لإكمال الرسالة ، وهم كل من منتسبي مكتبة قسم التاريخ ، والمكتبة المركزية، ومكتبة الآثار والدراسات التاريخية في جامعة ذي قار ، والى المكتبة الوطنية في بغداد ، والمكتبة المركزية ومكتبة كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ،ومكتبة حجر بن عدي في الجامعة المستنصرية ،كذلك مكتبة معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية ، والمكتبة المركزية ومكتبة قسم التاريخ في جامعة البصرة، وأخص بالشكر كادر المكتبة الحيدرية في الروضة العلوية المقدسة ، فلهم مني جميعاً وافر الشكر والتقدير.

ولعل الشكر يمتد ليشمل من تحمل القسط الأكبر من معاناة البحث واقصد هنا أسرتي ، بدءاً بفيض الحنان والدي الذي كان سنداً وداعماً واكثر الناس رغبةً لرؤية ثمرة نجاحي ،إلا أنه قد فارقني في منتصف الطريق رحمه الله برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته، والى والدتي العزيزة صاحبة الدعاء المبارك التي ما توفقت إلا ببركات رضاها

علي، كما اخص بالذكر زوجتي ام علي التي تابعت دراستي بكل مراحلها خطوة بخطوة، فتحملت معي معاناتها فكانت خير عون لي. والى كل من مد لي يد العون والمساعدة. والله الموفق، عليه توكلت واليه أنيب.

وختاماً أسجل شكري إلى كلّ منْ  وقف معي وقفةً صادقةً بالنصح أو الإرشاد ولم يحضرني اسمه ولهم مني جميعاً خالص الشكر والثناء والتقدير .

ولله الشكر والحمد أولاً وأخيراً.



**الباحث**

# قائمة المختصرات

١- باللغة العربية

| الرمز | الاسم |
|---|---|
| د. ك. و | دار الكتب والوثائق |
| د.ع. و | الدار العربية للوثائق |
| م. م. ن. ل | محاضر مجلس النواب اللبناني |
| ج. د. ع | جامعة الدول العربية |
| د.ت | من دون تاريخ طبع |
| د. م | من دون مكان طبع |
| و | وثيقة |

٢-باللغة الأجنبية

| | |
|---|---|
| F.O | Foreign office<br>سجلات وزارة الخارجية البريطانية |
| F.R.U.S | Foreign Relation United State<br>العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية |
| P | Page |



بسم الله خير الأسماء ، والحمد لله ربّ الأرضِ والسماءِ ، العليم الذي لا ينسى من ذكره ، ولا ينقص من شكره ، ولا يخّيب من دعاه والصلاة والسلام على حبيب اله العالمين محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد ...

شغلت دراسة الشخصيات التي أدت أدواراً مختلفة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيزاً كبيراً ومساحة واسعة في التاريخ المعاصر، لما للفرد من أهمية في تكوين المجتمع، ولاسيما أنّ مثل تلك الدراسات تفتح فضاءً واسعاً على مجمل التطورات السياسية التي شهدتها دولهم في ظروف داخلية وإقليمية ودولية معقدة ، كما أنّ السمات الشخصية لها أهمية كبيرة في تحديد سلوك الفرد السياسي فيما يتعلق بالتسلط أو حبّ الظهور والفاعلية أو الأهلية أو الجمود.

وإنّ هذا النوع من الدراسات تكتنفه الكثير من الصعوبات ،وذلك يرجع الى تباين الآراء حول هذه الشخصية أو تلك المصلحة الشخصية أو الاختلافات الطائفية والحزبية ، الا اننا حاولنا توخّي الحذر والالتزام بالموضوعية خشية الانزلاق في المحاباة والتحيز ، وفي ضوء فهمنا لخصوصية هذا المنهج ولكون أغلب الدراسات والكتب التي تناولت تاريخ لبنان ركزت على اوضاع لبنان السياسية العامة ، ولا تقف عند موقف الشخصيات السياسية التي مارست دوراً مهماً في تحريك الاحداث التاريخية ورسمت معالمها، جاء اختيارنا لموضوع الدراسة الموسومة ( فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان ١٩١٧-١٩٨٢) لما تركه من اثر كبير في ذاكرة اللبنانيين وتاريخهم المعاصر ، كونه اسهم في صنع العديد من القرارات السياسية ، وعلى مختلف الاصعدة، ولاسيما في المناصب التي شغلها بصفته وزيراً للتربية والتصميم والدفاع والسياحة، فضلاً عن دوره النيابي ، ناهيك عن توليه منصب وزارة الخارجية في ١٩٧٦-١٩٨٢ في ظروف حرجة في ظل الحرب الأهلية ، التي بذل من خلالها اقصى جهوده من اجل اتباع الاسلوب الدبلوماسي وتوظيفه لإنهاء الحرب الأهلية في لبنان.

وجاء اختيار عام ١٩١٧ بداية للدراسة، لأنه العام الذي ولد فيه فؤاد بطرس، بينما توقفت الدراسة عند عام ١٩٨٢،لأنه العام الذي اعتزل فيه السياسة بصورة نهائية.

في الواقع شهدت حياة فؤاد بطرس محطات ومتغيرات وتجارب عديدة نجح في جوانب منها وأخفق في اخرى ، جاء موضوع الدراسة للإجابة عن تساؤلات عدة اهمها ، كيف نشأ وتعلم فؤاد بطرس ؟ وما ثوابت

شخصيته ومتغيراتها ؟ وما هي العوامل والظروف التي أسهمت في دخوله الى المعترك السياسي ؟ وماهي منجزات عملهُ في مضمار السياسة الخارجية ؟ وما موقفه من الوجود الفلسطيني في لبنان ؟ ماهي الاسس والثوابت التي استخدمها للتعامل مع سورية ؟ وكيف واجه الاجتياحين (الإسرائيليين) للبنان؟ وماهي الحلول التي تقدم بها الى جامعة الدول العربية والأمم المتحدة لإنهاء الحرب الأهلية ؟ تلك الاسئلة وغيرها حاولنا الاجابة عنها بعلمية في سياق الدراسة التي قسمت الى أربعة فصول مسبوقة بهذه المقدمة ومتبوعة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

ركّز الفصل الأول على (**نشأة فؤاد بطرس وتكوينه الاجتماعي والاداري حتى عام ١٩٥٩**) فقد تناول الجذور التاريخية لعائلة فؤاد بطرس ونشأته وتعليمه والصعوبات التي واجهته ، وكيف بدأ نشاطه في المحاماة وتدرجه في الوظائف الادارية التي حصل عليها في وزارة العدل ، وابرز الاحداث التي واجهته على صعيد عملهُ القضائي ، ومواكبته للتطورات السياسية بين عامي ١٩٤٧ –١٩٥٨ التي اعطته رؤية واضحة ودافعاً قوياً للدخول الى المعترك السياسي، فضلاً عن بداية اتصاله بالرئيس فؤاد شهاب واسباب اختياره وزيراً للتربية والتصميم.

اما الفصل الثاني فكان بعنوان ( **نشاط فؤاد بطرس السياسي في ظل حكمي فؤاد شهاب وشارل حلو ١٩٥٩–١٩٦٩**) ، إذ قسم الى ثلاثة مباحث تناول الأول دخول فؤاد بطرس المعترك السياسي(١٩٥٩–١٩٦٤ ) مركزاً على نشاطه في الوزارات التي شغلها ،ولاسيما في التربية والتصميم والعدل وموقفه من محاولة انقلاب الحزب السوري القومي ، في حين اهتم المبحث الثاني بنشاطه الوزاري والدبلوماسي في عهد الرئيس شارل حلو (١٩٦٦–١٩٦٩) ، إذ سلط الضوء على أبرز أعماله واجراءاته على صعيد وزارتي الدفاع والتربية ، والحلول والمقترحات التي قدمها لمعالجة أزمة بنك انترا بصفته نائباً لرئيس مجلس الوزراء ، وكذلك تحركاته الدبلوماسية على صعيد وزارة الخارجية لمواجهة الاعتداءات (الإسرائيلية) على الأراضي اللبنانية ، ودوره في معالجة الأزمة السورية– اللبنانية عام ١٩٦٨، فيما ركز المبحث الثالث على دور فؤاد بطرس النيابي (١٩٦٠–١٩٦٨ ) ، متضمناً جهوده في تشكيل الكتلة النيابية المستقلة وحركة التقدم الوطني اللتان كانتا بزعامته ، وموقفه من تجديد ولاية الرئيس فؤاد شهاب عام ١٩٦٠ ، ناهيك عن دوره الفعال في فوز شارل حلو بمنصب رئيس الجمهورية في الانتخابات التي جرت داخل مجلس النواب عام ١٩٦٤، فضلاً عن أهم الاسباب التي ادت الى خسارته الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٦٨، حتى اعتزاله العمل السياسي في أواخر عهد الرئيس شارل حلو وطوال مدة حكم الرئيس سليمان فرنجية.

وجاء الفصل الثالث بعنوان ( **الدور الدبلوماسي والعسكري لفؤاد بطرس في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٦–١٩٧٨**) وقد عالج الاحداث في ثلاثة مباحث تطرق اولها الى نشاط فؤاد بطرس في ظل حكومة

الياس سركيس خلال عامي (١٩٧٦-١٩٧٧) ، ومحاولاته لإقناع سورية بحكومة الوفاق الوطني ،وجهوده في تطبيق اتفاق القاهرة ، ودوره في تهدئة الاوضاع في الجنوب اللبناني ازاء التهديد (الإسرائيلي) ، في حين عني المبحث الثاني بدور فؤاد بطرس في مواجهة أزمات عام ١٩٧٨ اهمها موقفه من حادثة الفياضية ، ونشاطه الدبلوماسي لمواجهة الاجتياح (الإسرائيلي) الأول عام ١٩٧٨ وجهوده في اصدار قرار ٤٢٥ ، فضلاً عن مساعيه لإيجاد حل لحرب المائة يوم ، ودوره في مؤتمر بيت الدين ، اما المبحث الثالث فركز على محاولات فؤاد بطرس لتنظيم المؤسسة العسكرية اللبنانية لعامي( ١٩٧٧-١٩٧٨) بصفته وزيراً للدفاع ، والصعوبات التي واجهته متمثلة في محاولات اغتياله ، والاسباب التي ادت الى استقالته من وزارة الدفاع.

بينما سلط الفصل الرابع الضوء على (**جهود فؤاد بطرس الدبلوماسية لمواجهة التطورات السياسية اللبنانية ١٩٧٩-١٩٨٢**) وقد قسم الى مبحثين تناول الأول تحركات فؤاد بطرس الدبلوماسية لمعالجة الأزمات اللبنانية (١٩٧٩-١٩٨٠) متضمناً موقفه من تجدد مشكلة الجنوب وتأثيرها على الاوضاع الداخلية ،ودوره في مؤتمر تونس عام ١٩٧٩، وجهوده في معالجة الأزمة الوزارية عام ١٩٨٠، في حين استعرض المبحث الثاني دور فؤاد بطرس في تطور الاحداث اللبنانية عامي (١٩٨١-١٩٨٢) فدرس تحركات فؤاد بطرس والحلول التي قدمها لمعالجة أزمة زحلة والصواريخ عام ١٩٨١ ، وكذلك نشاطه الدبلوماسي لمواجهة الاجتياح (الإسرائيلي) الثاني عام ١٩٨٢ ، واختتم الفصل باعتزال فؤاد بطرس العمل السياسي نهائياً في تشرين الأول ١٩٨٢.

اتبعت خلال الدراسة منهج التسلسل الزمني في الفصل الأول والرابع ، بينما تطلب الفصل الثاني والثالث اتباع منهجية وحدة الموضوع نتيجة لتداخل الأحداث مع بعضها البعض وصعوبة الفصل بينهما.

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية، ولاسيما ملفات مجلس السيادة التي تضمنت وثائق مهمة عن تشكيل الحكومات اللبنانية ، ونشاط فؤاد بطرس في وزارة العدل ، فضلاً عن ملفات وزارة التخطيط العراقية وهي عبارة عن تقارير السفارة العراقية في بيروت والتي كانت ترفعها لوزارة الخارجية العراقية وتتعلق بالعلاقات الاقتصادية بين لبنان والعراق بين عامي ١٩٧٨ -١٩٨٠ ، وقد تحدّثت تلك التقارير عن الوضع السياسي اللبناني من خلال مواكبتها للإحداث ومتابعتها لها.

أسهمت الوثائق الاجنبية غير المنشورة بدورها بتزويد الدراسة ببعض المعلومات القيمة ومن بينها وثائق وزارة الخارجية البريطانية ( Foreign office) المحفوظة في الدار الوطنية البريطانية في لندن ، التي زودتنا بنبذة مختصرة عن حياة فؤاد بطرس وتحركاته على الصعيد العربي والدولي.

في حين عدت الوثائق المنشورة واحدة من اهم المصادر التي عول عليها الباحث بشكل كبير واحتلت مساحة واسعة من فصول الدراسة ومن بينها الوثائق الأمريكية المنشورة تحت عنوان ( Foreign Relations of the United States ) فقد كانت تتابع كل ما يتعلق بالتطورات السياسية على الساحة اللبنانية ، فضلاً عن الاتصالات التي قام بها فؤاد بطرس واللقاءات التي اجراها مع الشخصيات السياسية البارزة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك محاضر مجلس النواب اللبناني التي تحتوي على معلومات مفصلة عن التطورات السياسية في لبنان ، وخطب ومداخلات فؤاد بطرس في مجلس النواب مما جعلها مادة مهمة ، واعتمدت الدراسة على ملفات العالم العربي الصادرة عن الدار العربية للوثائق وهي عبارة عن بطاقات تضمنت معلومات مهمة عن حياة فؤاد بطرس ودوره السياسي ومعلومات قيمة عن الحرب الأهلية اللبنانية ومراحلها ، فضلاً عن الوثائق العربية والوقائع العربية للأعوام( ١٩٦٣- ١٩٦٤- ١٩٧٧ -١٩٧٨ – ١٩٧٩) التي اصدرتها الجامعة الأمريكية في بيروت التي احتوت على قدر كبير من المعلومات عن اوضاع لبنان على الصعيدين الداخلي والخارجي ، كما نقلت الوثائق الفلسطينية العربية التي اصدرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت الكثير من خطابات فؤاد بطرس وتصريحاته ومشاريعه السياسية ، كذلك استفاد الباحث من وثائق الحرب اللبنانية(١٩٧٧-١٩٧٨- ١٩٧٩-١٩٨٢ ) وهي وثائق مهمة دونت احداث الحرب اللبنانية بشكل يومي ، وتناولت اجتماعات فؤاد بطرس ومواقفه من بعض التطورات السياسية ، وتمت الافادة من وثائق الأمم المتحدة ،ولاسيما في ما يخص جهود فؤاد بطرس في الجمعية العامة و مجلس الأمن الدولي .

وشكلت الكتب الوثائقية التي تعد ضمن الوثائق المنشورة اهمية في الدراسة، ويأتي في مقدمتها كتاب (حوادث لبنان) لمؤلفه انطوان خويري وهو عبارة عن موسوعة وثائقية تتألف من احد عشر جزءاً ابتداء من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٢ ، وقد استفاد الباحث من الاجزاء الأول والثاني والثالث والسادس ، واغنت تلك الاجزاء فصول الدراسة بمعلوماتها المهمة ، وكذلك كتاب عماد يونس (سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣) بجزأيه الثاني والثالث ، اللذان ضما وثائق مهمة تضمنت خطابات فؤاد بطرس والمشاريع التي طرحها والمؤتمرات التي حضرها.

شغلت كتب المذكرات نصيباً وافراً في الدراسة وتأتي في مقدمتها المذكرات الشخصية لفؤاد بطرس التي افادت الدراسة في جميع فصولها ، إذ رصدت اغلب تحركات فؤاد بطرس ومواقفه السياسية والمناصب والادوار التي شغلها ، وعلى الرغم من غلبة الجانب الذاتي على الموضوعي فيها ، إلا أننا توخينا الحذر اثناء الخوض فيها من خلال مقارنتها بالأحداث التاريخية في المصادر الأخرى لتجنب الناحية الذاتية وتوخي الدقة والموضوعية ، لكنها مع ذلك كانت خير معين للباحث إذ رفدت الدراسة بمعلومات كان من

الصعب الحصول عليها من المصادر الأخرى ، ورفد كتاب( زمن الامل والخيبة وتجارب الحكم ما بين ١٩٧٦-١٩٨٠) لمؤلفه سليم الحص الذي يعد في غاية الاهمية لأن مؤلفه سياسي لبناني عاصر الاحداث وشارك فيها وتولى منصب رئاسة الوزراء لمرتين ، كان فيها فؤاد بطرس نائباً له ووزيراً للخارجية في حكوماته ، يروي المؤلف يوميات الساحة اللبنانية بكافة تفاصيلها ويتطرق الى ابرز المواقف المشتركة التي تجمعه مع فؤاد بطرس ، فضلاً عن كتاب (تلك الايام مذكرات وذكريات ) لمؤلفه السفير اللبناني حليم سعيد ابو عز الدين بجزأين اللذان اغنيا فصول الدراسة بمعلومات المهمة لكونه تابع مجريات الاحداث على الساحات اللبنانية والعربية والعالمية يوماً بعد آخر .

اعتمدت الدراسة على الرسائل والاطاريح الجامعية فكانت كثيرة ومتنوعة اغنت الدراسة بمعلومات قيمة ومميزة ، ابرزها رسالة زينب حيدر عبد الحسني الموسومة ( الياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٢٤-١٩٨٥ ) التي تناولت ابرز الأحداث السياسية في لبنان ، كما رصدت تحركات فؤاد بطرس، فضلاً عن رسالة محمد جابر عناد العبودي ( عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان ١٩٠١-١٩٨٦) التي سلطت الضوء على ابرز الحكومات التي شكلها عبد الله اليافي في عهد الرئيس شارل حلو ، ودور فؤاد بطرس فيها إذ شغل مناصب وزارية عدّة ، في حين زودت رسالة قاسم جباري المرشدي الموسومة (الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢) الدراسة بمعلومات وحقائق هامة عن الدور السوري في لبنان، ولاسيما ان سورية كان لها دوراً رئيسياً في صنع احداث لبنان ، فضلاً عن اطروحة علي حسين الوائلي (مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية ١٩٥٨-١٩٧٥) التي افادت الباحث في المبحث الثالث من الفصل الثاني ،إذ سلطت الضوء على موقف مجلس النواب من التطورات السياسية في لبنان التي كان فؤاد بطرس جزءاً منها وله دور مؤثر فيها .

فضلاً عن ذلك شكلت الكتب العربية والمعربة الرافد الأكبر لدراسة ومن ابرزها كتاب كريم بقرادوني (السلام المفقود في عهد الياس سركيس) الذي كان بمثابة وثيقة مهمة رفدت الدراسة بالكثير من المعلومات التي تابعت تحركات فؤاد بطرس ومواقفه من بعض التطورات السياسية واجتماعاته ولقاءاته مع الرئيس اللبناني ، وكذلك كتاب جورج فرشخ (فؤاد بطرس مذكرات متقاطعة ومتوازية ) وهو عبارة عن نقد لمذكرات فؤاد بطرس وابراز مواقف القوى والضعف فيها ، فضلاً عن عرض أهم محطات حياة فؤاد بطرس على المستوى الاجتماعي والسياسي ، واعتمدت الدراسة على كتابي نقولا ناصيف (جمهورية فؤاد شهاب) و (المكتب الثاني حاكم في الظل ) ، وتأتي اهمية الكتابان لما احتويا من معلومات قيمة وحيادية وواقعية في نقل الأحداث ، وكتاب سمير قصير الصحفي اللبناني الشهير ( حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع

الإقليمي ١٩٧٥-١٩٨٢) وتأتي اهميته لأنّه دراسة متسلسلة من الناحية الزمنية تطرقت الى التدخلات الإقليمية في الحرب الأهلية اللبنانية بدقه كبيرة ، والكتاب في الاصل اطروحة دكتوراه باللغة الفرنسية.

اما الكتب المعربة فهي كثيرة ومتعددة ومنها كتاب (التعايش في زمن الحرب) لمؤلفه تيودور هانف وكتاب ( لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية ) لمؤلفته هلينا كوبان ، وقد تناولت تلك الكتب الصراع الطائفي في لبنان ومدى انعكاسه على الاوضاع السياسية فيه.

اما الكتب الاجنبية فقد جاء استخدامها على نحو قليل ، لأن اغلبها ترجم الى اللغة العربية ، وتم الافادة من بعضها في تعريف الشخصيات الاجنبية ومنها(International Relations Sterling Publishing) لمؤلفه (Paul Wilkinson) .

وكان للبحوث العلمية المنشورة في المجلات اهمية بارزة ،إذ ارفدت الدراسة بالمعلومات القيمة وأهمها بحث أنور جاسب الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ( فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان ١٩١٧-١٩٨٢) وهو عبارة عن بحث مختصر جداً استفاد منه الباحث في معرفة الخطوط العريضة والعامة للدراسة، وكذلك بحث لازم لفته المالكي وزينب شاكر عبد الرزاق (الظروف السياسية في لبنان ١٩٧٥-١٩٧٦ وتشكيل حكومة الحص) وغيرها من البحوث المهمة .

اسهمت الصحف بالنصيب الوافر من الدراسة ، بوصفها سجلاً يومياً للأحداث ، فقد اغنت الدراسة بمعلومات على درجة كبيرة من الاهمية كان من الصعب الحصول عليها من المصادر الأخرى ، وتركت بعض الصحف اثرها الواضح بين متون الرسالة ولعل ابرزها صحيفة الأنوار اللبنانية التي غطت الاعوام (١٩٧٧-١٩٨٢) ، وصحيفة النهار اللبنانية (١٩٧٦-١٩٨٢) ، وصحيفة الأهرام المصرية لعام ١٩٧٧، وصحيفة السفير اللبنانية خلال عامي (١٩٧٩، ١٩٨٢) ، والعديد من الصحف اللبنانية والعربية الأخرى ، فضلاً عن بعض المجلات المهمة مثل مجلة الدستور الصادرة في لندن ، ومجلة الوطن العربي الصادرة في باريس، والصياد والحوادث اللبنانيتين ومجلة شؤون فلسطينية الصادرة في بيروت ، فقد تم الافادة من البحوث المنشورة فيها.

اما الموسوعات والمعاجم التي اعتمدت عليها الدراسة وتضمنت تعريفات لبعض الشخصيات العربية والاجنبية وكان اهمها (الموسوعة السياسة) لعبد الوهاب الكيالي بجميع اجزائها ، وكذلك المعاجم اللبنانية الثلاثة ( معجم حكام ورؤساء لبنان و المعجم الوزاري اللبناني و المعجم النيابي اللبناني) لمؤلفيها عدنان محسن ضاهر و ورياض غنام ، فضلاً عن استخدام بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية الانترنيت.

وقبل الختام لابد من الإشارة ان الباحث حاول الاتصال بعائلة فؤاد بطرس والمقربين اليه المتواجدين في لبنان وباريس، إلا أن الامتناع كان سيد الموقف، ولكن بفضل الله تمكّنا من التغلب على الجزء الأكبر من

هذه المشكلة من خلال البحث والسفر الى أماكن متعددة داخل العراق واجراء اتصالات والتوصيات المتعددة الى خارجه، ولاسيما لبنان وسوريا وبريطانيا ، كما تم الاطلاع على بعض الوثائق العراقية المحفوظة بالمكتبة الوطنية، والاعتماد على الوثائق اللبنانية المنشورة والتي كان لها دور مهم وفعال في تجاوز معظم تلك الصعوبات .

وأخيراً ، أرجو ان تكون الدراسة قد غطّت بعض الجوانب التي نراها جديرة بالاهتمام ، مع التماس العذر ان أخطأت أو قصرّت ، ولا أدعي انني أوفيت هذا الموضوع حقه ، إذ إن الدراسات التاريخية مهما ارتفعت وسمت تبقى عرضة للتقصير والنقص ، وحسبنا اننا بدأنا الخطوة الأولى في طريق البحث الأكاديمي بكل حماس وجدية وحياد للوصول إلى الحقيقة التاريخية ، وغاية ما نتمناه أن نكون قد وفقنا في توضيح أدوار فؤاد بطرس منذُ بداية حياته وحتى عام ١٩٨٢، وإنني أضع هذا الجهد المتواضع أمام لجنة المناقشة الموقرة لتصويب عثراته فجزاهم الله عني خير الجزاء ، والله ولي التوفيق...

الباحث

# الفصل الأول

## نشأة فؤاد بطرس وتكوينه الاجتماعي والاداري حتى عام ١٩٥٩.

أولاً :الولادة والنشأة.

ثانياً :سيرته التعليمية.

ثالثاً: الوظائف الإدارية.

رابعاً : اتصاله بالرئيس فؤاد شهاب عام ١٩٥٩ .

### اولاً-الولادة والنشأة

ولد فؤاد جرجي أسعد جنحو بطرس في حي الفريني بالأشرفية[1] في بيروت في ٥ تشرين الثاني عام ١٩١٧[2]،تزامنت ولادته اثناء الحرب العالمية الأولى التي دخلت عامها الأخير والاصعب على لبنان الذي عانى جراءها من تدهور الاوضاع العامة وندرة الحاجات الاساسية فيها كالحبوب، الامر الذي ادى لحدوث مجاعة في لبنان [3].

تعود جذور عائلة ال بطرس [4] الى سورية ،وهي من طائفة الروم الأرثوذكس[5]، انتقلت في القرن الخامس عشر من قرية عين حليا السورية الواقعة على السفح الشرقي من جبال لبنان

---

[1] الأشرفية : جزء من بيروت عاصمة لبنان ،تقع على تلة في الجزء الشرقي من بيروت ،سميت بذلك الاسم نسبة الى مؤسسها الاشرف الخليل ، كانت عبارة عن مزرعة في اطراف بيروت تحتوي على بعض أشجار الفاكهة الى جانب بعض البيوت للسكن ، اشتراها محمد مصطفى شاتيلا عام ١٩٢٦من بدرة بنت فرح الغزوزي بمبلغ الف وستمائة قرش فضة عثماني ، ثم تطورت بعد ذلك وتأسست فيها المدارس والكنائس وأشهرها الكنيسة الارثوذكسية سان ديمتري (مار متر ). للمزيد من التفاصيل ينظر : عصام محمد شبارو ،تاريخ بيروت منذ اقدم العصور حتى القرن العشرين ،دار مصباح الفكر ،بيروت ،١٩٨٧،ص١٦٦-١٦٨؛ للمزيد من التفاصيل عن اقضية ومحافظات لبنان ينظر الملحق رقم (١).

[2] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ط٣ ، دار سائر المشرق، بيروت ،٢٠١٧،ص٢٣.

[3] يوسف الصميلي ،لبنان اثناء الحرب العالمية الأولى ، مجلة الباحث ،(بيروت)، العدد ١-٢،نيسان ١٩٨٤،ص٥٦.

[4] بطرس :تعني الصخرة وهو لقب اطلقه السيد المسيح على المسيحيين الأوائل ومنهم القديس بطرس الذي قال له المسيح" انت صخرة يابطرس وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي" . للمزيد من التفاصيل ينظر :عبد الله إبراهيم بن عبد الله، الموسوعة اللبنانية ،تاريخ لبنان عبر الأجيال ،ج٢، دار نوبليس، بيروت ،٢٠٠٢،ص١١٠.

[5] الروم الأرثوذكس: وهم المسيحيون الذين سكنوا بلاد الشام منذ بداية انتشار المسيحية، تميزوا بقوة بنيتهم الجسدية ولهم صفات البسالة ، فبعد سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣ انقسموا الى قسمين الاول هم ( الروم الأرثوذكس) والثاني (الروم الكاثوليك) ، استوطنوا الروم الأرثوذكس جبل لبنان بعد هروبهم من الاضطهاد الديني من حكام سورية ،واصبحوا خاضعين لزعماء الموارنة والدروز واشتركوا معهم في الدفاع عن الجبل ،كانوا يفضلون المنتصر في الحروب الداخلية ،استمر وضعهم على هذا الحال الى ان قامت روسيا بالضغط على السلطان العثماني عن طريق مفوضها الروسي نوفيكوف، وعلى اثر ذلك شُكلت لجنة دولية بين روسيا والدولة العثمانية وفرنسا وبريطانيا في بيروت واستمرت اعمالها من( ٥تشرين الاول ١٨٦٠- ٢اذار ١٨٦١) اعترف لهم السلطان العثماني بالحقوق السياسية على قدم المساواة مع الطوائف الأخرى، وأصبحت لهم وحدة ادارية خاصة بهم وهي قائمقامية الأرثوذكس في الكورة في الجزء الشمالي من جبل لبنان وتوزعوا في المتن وزحلة وبيروت ،اصبحت طائفة الروم الارثوذكس من اهم الطوائف المسيحية في لبنان بعد الموارنة . للمزيد من التفاصيل ينظر :ماهر جبار محمد الخليلي ،التيارات الفكرية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٩،ص٤١-٤٢ ؛ يوسف ابراهيم يزبك، الجذور التاريخية للحرب اللبنانية من الفتح العثماني الى بروز القضية اللبنانية ،دار نوفل،بيروت،١٩٩٣،ص١٧٤-١٧٥.

الشرقية المتاخمة للحدود السورية اللبنانية الى منطقة جبة بشري[١] في لبنان[٢]، وفي اواخر القرن الثامن عشر انتقل جد العائلة جنحو الى بيروت واستقر في منطقة المصيطبة[٣] ،واصبح ابنه اسعد – جد فؤاد بطرس– احد وجهائها [٤].

اما والده جرجي اسعد بطرس فقد تزوج اثينا شويري في عام ١٩٠٩ التي كانت اصغر منه بثلاثين عاماً[٥]،وبعد زواجه بعام واحد انتقل من المصيطبة مسقط رأسه الى الأشرفية ليستقر فيها، واسس فيها مع ال داغر [٦] احد مصارف بيروت باسم بنك داغر وبطرس[٧].

اما والدته اثينا شويري فكان فؤاد بطرس الولد الوحيد لديها الى جانب شقيقته مارسيل التي تصغر فؤاد بسنة وشهرين، وكانت والدته مصدر العطف والاهتمام به، لكونه الولد الوحيد الذي كانت تنتظره بعد اعوام من الحرمان[٨] على العكس من والده جرجي الذي كان قاسياً عليه في

---

[١]جبة بشري : قرية لبنانية تابعة لقضاء بشري في محافظة الشمال ، وتقع في وادي قاديشا ، معظم سكانها هم من المسيحيين الموارنة ، ترتفع عن مستوى سطح البحر بمتوسط ارتفاع ١،٥٠٠ م ، وتبعد عن بيروت بمسافة ١١٠ كم . للمزيد من التفاصيل ينظر : طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج٣ ، دار نوبليس، بيروت، (د.ت)، ص ١٥٠-١٥١.

[٢] حسن نعمة ، الموسوعة اللبنانية ، العائلات والأسر اللبنانية ، ج١ ، دار الرافدين ،بيروت ، ٢٠١٦، ص ١٢٥ -١٢٦.

[٣] المصيطبة: أحدى مناطق العاصمة بيروت ، كانت منطقة صخرية في القرن الثالث عشر مرتفعة عن مستوى مدينة بيروت القديمة ، تحولت بعد تحرير المماليك لبيروت من الاحتلال الصليبي عام ١٢٩١ الى قاعدة عسكرية لكي تكون منطلق لاستعادة قبرص من الإفرنج، ومن ثم تحولت الى مدينة مستقلة عن بيروت القديمة، شيدت فيها القصور والابراج اشهرها قصر ال سلام وبرج ال الطيارة وغيرها . للمزيد من التفاصيل ينظر : موقع موسوعة بيروت الكاملة:

https://www.yabeyrouth.com. Accessed in 9-1-2018.

[٤] حسان الحلاق، موسوعة العائلات البيروتية ، الجذور التاريخية للعائلات البيروتية ذات الأصول العربية واللبنانية والعثمانية ، ج١ ،دار النهضة العربية ، بيروت ،٢٠١٠، ص١٧٠.

[٥] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٢٣.

[٦] ال داغر: احدى الأسر اللبنانية ،وتنقسم الى أسر مسيحية واسلامية ، الأسر الاسلامية الشيعية من ال داغر تتواجد في جنوب لبنان ،اما الأسر المسيحية ففي بيروت وجميع انحاء لبنان ،تعود جذورها التاريخية الى القبائل العربية في نجد ،أنجبت هذه الأسرة الكثير من السياسيين والمفكرين ،امثال الشيخ احمد داغر احد المقربين للأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير ،واسعد بك داغر الذي كان له دور مهم في تشكيل جامعة الدول العربية ، تعني كلمة داغر بمعنى المهاجم او المقاتل. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسين دكروب ، السلطة والقرابة والطائفية عند موارنة لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٨١، ص١٣٢-١٣٣؛ موقع موسوعة بيروت الكاملة:

https://www.yabeyrouth.com .Accessed in 9-1-2018.

[٧] انور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ، فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان ١٩١٧-١٩٨٢، مجلة حولية المنتدى، كلية الآداب، جامعة البصرة ،العدد ١٥ ،٢٠١٥،ص٥.

[٨]فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٢٤.

بعض الاحيان نظراً لطبيعة عملهُ كرجل مصرفي حسب لكل شيء حسابه ،فأراد من وراء ذلك ان يعتمد على نفسه ،ولاسيما وان عمرهُ كان الخمسين عاماً عندما ولد فؤاد[١].

وعلى الصعيد الديني لم تشغل الكنيسة حيزاً كبيراً في أسرة فؤاد بطرس ،فهي قليلة التردد عليها لأداء الصلوات والترانيم ،واقتصر حضورها على المناسبات الرسمية ،فالإيمان –كما يبين فؤاد بطرس –بمبادئ وقيم وتعاليم السيد المسيح اجدى من التمسك بتلك الطقوس[٢] .

عاصرت عائلة فؤاد بطرس احداثاً ومتغيرات وبداية مرحلة جديدة وهي مرحلة الانتداب الفرنسي على لبنان في ١٩–٢٥نيسان١٩٢٠ بموجب مؤتمر سان ريمو(San.Remo)[٣]، اصدرت الحكومة الفرنسية عن طريق جنرالها هنري غورو (Henri Gouraud)[٤] إعلان دولة لبنان الكبير[٥] في ١ أيلول١٩٢٠[٦]،وعلى اثر ذلك تباينت ردود فعل الطوائف اللبنانية بين مؤيدة ومعارضة، ولاسيما الروم الأرثوذكس الذين انقسموا الى قسمين، الأول وهم الأغلبية رفضوا إعلان دولة لبنان الكبير وفضلوا الانضمام الى سورية[٧] ، لأسباب عدة منها ان أوضاعهم الاقتصادية لا تسمح لهم في انشاء مدارس في مناطقهم لذلك ذهب معظم ابنائهم للدراسة في دمشق ،فتأثروا بالمناخ السياسي الموجود فيها ،فضلاً عن كون قسماً كبيراً منهم موجود في لبنان وسورية يتبع

---

[١] جورج فرشخ ، فؤاد بطرس مذكرات موازية ومتقاطعة ،دار الفارابي ،بيروت ،٢٠٠٩،ص٢٣.

[٢] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص٦.

[٣] مؤتمر سان ريمو : عقد في مدينة سان ريمو في شمال ايطاليا في ١٩–٢٥ نيسان عام ١٩٢٠، تم خلاله فرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان ،والانتداب البريطاني على العراق وشرق الاردن. للمزيد من التفاصيل ينظر: خليل حسين ،التاريخ السياسي للوطن العربي ،منشورات الحلبي ، بيروت ،٢٠١٢،ص٣٧.

[٤] هنري غورو: ولد في باريس عام ١٨٦٧، التحق بالجيش الفرنسي في عام ١٨٩٠ ،برز في الحرب العالمية الأولى واصبح قائداً للجيش الرابع في الجبهة الغربية ،ثم عُين بعد ذلك مندوباً سامياً لفرنسا على سورية ولبنان في عام ١٩٢٠، توفي في عام ١٩٤٦. للمزيد من التفاصيل ينظر:احمد عطية ،القاموس السياسي ، ط٣ ،دار النهضة ،القاهرة ،١٩٦٨،ص٨٣٩.

[٥] دولة لبنان الكبير : بموجب القرار الفرنسي رقم (٣١٨) تم الاعلان عن قيام دولة لبنان الكبير التي تشمل الاراضي في جبل لبنان واقضية بعلبك وزحلة وراشيا وحاصبيا، والأراضي التابعة لولاية بيروت منها سنجق صيدا ماعدا القسم التابع منه لفلسطين بموجب المعاهدات الدولية ،وسنجق بيروت، وعكار وطرابلس .للمزيد من التفاصيل ينظر :جهاد بادع كريم ، اعلان دولة لبنان الكبير ١٩١٩–١٩٢٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٥، ص٦٦–٦٧.

[٦] مجموعة مؤلفين ، دولة لبنان الكبير ١٩٢٠ –١٩٩٦ ، دائرة منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ،١٩٩٩، ص٥٠.

[٧] الخوري باسم الراعي ، ميثاق ١٩٤٣ تجار الهوية الوطنية اللبنانية ، ترجمة: المطران يوسف ضرغام ،المركز الماروني للتوثيق والأبحاث ،بيروت ،٢٠٠٩، ص٩٤ –٩٥.

البطريركية الإنطاكيه[١] التي كانت ضمن حدود سورية [٢]، كما نظر بعض الروم الأرثوذكس الى الإعلان بأنه بمثابة دعم فرنسا للموارنة[٣] على حسابهم بحكم ان الموارنة اقرب الطوائف الى فرنسا[٤]، اما القسم الاخر من الروم الأرثوذكس وهم الاقلية فقد ايدّوا إعلان دولة لبنان الكبير، ومنهم عائلة فؤاد بطرس الذين ووجدوا فيه تحقيقاً لحلم المسيحيين في خلق وطن لهم يعيشون فيه بكرامة متساوين في الحقوق والواجبات[٥].

يبدو ان عائلة فؤاد بطرس ساندت اعلان دولة لبنان الكبير للحصول على دعم وسند قوي من فرنسا، ومن جانب اخر لعلهم ارادوا مسايرة فرنسا حفاظاً على مصالحهم في لبنان ،ولاسيما ان عائلة بطرس كانت من الأسر الغنية التي تمتلك بنكاً في لبنان ونظراً للارتباط المالي للمصارف بين فرنسا ولبنان.

**ثانياً: سيرته التعليمية**

---

[١] البطريركية الإنطاكيه وسائر المشرق للروم الأرثوذكس : وهي من أكبر الكنائس المسيحية الأرثوذكسية الشرقية ،مقرها في دمشق في سورية ، مؤسسيها هما القديسان بطرس وبولس في عام ٣٤ م، تؤمن بنظرية الطبيعتين للسيد المسيح وتعتبر شخصيته تتجسد في شخصيتين أحدهما الالهية والأخرى بشرية ، تدين في الولاء الى السلطة الروحية لبطريرك ولا تعترف بسلطة البابوية، يبلغ عدد اتباعها في سورية حوالي مليون ، بينما في لبنان يقدر ب٤٠٠الف ، لغاتها اليونانية والعربية. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي سليمان المقداد ،لبنان من الطوائف إلى الطائف، المركز العربي الأبحاث والتوثيق، بيروت ، ١٩٩٩،ص١٨- ٢٤؛
https://ar.m.wikipedia.org/wiki. *Accessed in 15-1-2018.*

[٢] محمد رضيوي فجر الحميداوي ،الأزمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٠،ص١٨.

[٣] الموارنة : طائفة مسيحية تعد من اكبر الطوائف في لبنان ،كانت بداية تواجدها في سورية في القرن السابع ميلادي ،وسميت بذلك الاسم نسبة الى أول زعيم لهم (القديس مارون)، هاجروا من سورية على دفعتين، الأولى عام ٥١٢م عندما اضطهدوا من اليعاقبة المسيحيين ،فنزحوا الى جبل قاديشيا في شمال لبنان ،والدفعة الثانية عام ٦٣٦م، بعد ان أصطدموا مع الجيوش الاسلامية التي دخلت سورية، فتوجهوا الى جبل لبنان وأخذت اعدادهم تزداد فانتقلوا الى جنوب سلسلة جبل لبنان واصطدموا بالقرى التي يسكنها الدروز ، ويرتبط الموارنة بعلاقات قوية مع دول أوربا الكاثوليكية وخاصة فرنسا. للمزيد من التفاصيل ينظر :هلينا كوبان ،لبنان ٤٠٠سنة من الطائفية ،ترجمة: سمير عطا الله ،منشورات هاي لايت ،لندن،١٩٨٥،ص١٥-١٦؛ خليل ارزوني ، إلغاء الطائفية في لبنان وفصل الطوائف عن الدولة ،بيروت ،١٩٩٧ ،ص٩٢.

[٤] ستيفن هامسلي لونغريغ ،تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ،ترجمة: بيار عقل ،دار الحقيقة ،بيروت،(د.ت)،ص٦٠.

[٥] فؤاد بطرس ، المصدر السابق،ص٢٣.

التحق فؤاد بطرس في عام ١٩٢٣ بالنظام التعليمي بمدرسة الراهبات العازريات المجاورة لمنزل اسرته، إلا أن الاخيرة قامت بنقله بسبب عدم تأقلمه مع اقرانه في المدرسة، الى مدرسة القلب الأقدس التابعة لمدارس الفرير المسيحية في الجميزة[١] من اجل إكمال دراسته الابتدائية[٢].

وكانت عائلة فؤاد بطرس مهتمة جداً وحريصة على تعليمه وتربيته لدرجة انها في عام ١٩٢٤ قامت بجلب مربية فرنسية تدعى تيريز ( Theresa) خاصة بفؤاد وشقيقته مارسيل، ولاسيما ان ظاهرة جلب المربيات الفرنسيات اخذت في الانتشار بين الأسر الغنية في بيروت، وان الهدف الأساس من جلب المربية لتطوير المستوى الدراسي لفؤاد وشقيقته ولتعليمهما اللغة الفرنسية[٣].

في الواقع إن عائلة فؤاد بطرس كانت مهتمة كثيراً بتعليمه اللغة الفرنسية الى جانب العربية، وذلك لطبيعة النظام التعليمي الذي اعتمدت عليه سلطة الانتداب الفرنسي في لبنان، إذ حلت اللغة الفرنسية محل اللغة التركية التي كانت موجودة في بيروت، وبدأت بتدريس تاريخ فرنسا وجغرافيتها وآدابها ،ووضعت في عام ١٩٢٤مناهج التعليم للمرحلة الابتدائية في لبنان مشابهة للمناهج الفرنسية ،فضلاً عن ان جميع المواد العلمية في لبنان اخذت تدرس باللغة الفرنسية[٤] التي تجاوز استعمالها حدود التعليم واصبحت لغة الإدارات بالدولة، وأخذت تستخدم في مجالات عدّة بالمعاهد والصحف والمسرح، اي أصبحت اللغة الثانية بعد العربية[٥] ،ولتلك الأسباب حرصت عائلة فؤاد بطرس على تعليمه اللغة واكتسابه الثقافة الفرنسية لمواكبة العصر الفرنسي البادئ في لبنان، وتشجيعه على التحدث باللغة الفرنسية من خلال توفير امكانية شراء الكتب والمجلات له التي تناسب عمره، فضلاً عن دور مربيته التي نقلت له ثقافة فرنسا وآدابها وفكرها، كما جعلته ملماً باللغة الانكليزية [٦].

---

[١] الجميزة : منطقة سكنية وتجارية تقع في الناحية الشرقية من مدينة بيروت، وهي نقطة اتصال بين بيروت وطرابلس وصيدا ، تمتاز بطابعها التراثي حيث ابنيتها التاريخية وبقايا بيروت في العهد العثماني، اهم شوارعها شارع الجميزة وهو اقدم واطول شوارع بيروت، سميت بذلك الاسم نسبة الى اشجار الجميز التي تنتشر بكثافة بشوارعها. للمزيد من التفاصيل ينظر : طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج٦ ، دار نوبليس ،بيروت ، (د.ت)، ص٨٩.

[٢] د.ع .و ،ملف العالم العربي ،لبنان– سير وتراجم ،ل–١/١٩١١.

[٣] فؤاد بطرس، المصدر السابق ،ص٢٤.

[٤]وهيب ابي فاضل ،لبنان في مراحل تاريخية الموجزة، مكتبة انطوان،بيروت،١٩٩٤،ص٢٢٦.

[٥]وليد كاصد الزيدي ،سياسة فرنسا الثقافية تجاه لبنان من ١٩٥٩–١٩٨٦،منتدى المعارف،بيروت،٢٠١٣،ص١٦٢.

[٦] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ، المصدر السابق ،ص٥.

كان فؤاد بطرس متفوقاً في دراسته الابتدائية حتى حصوله على البكالوريا، مجتهداً في اللغة الفرنسية، وكانت لديه رغبة كبيرة في المواد العلمية وتطلع الى امتهان الهندسة أو الطب[١].

كانت حياة فؤاد بطرس مستقرة لكن هنالك متغير قلب حياته رأساً على عقب واثر على توجهاته الدراسية إلا وهو إفلاس مصرف والده[٢]، والذي عاد الى الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩[٣]،ونظراً للترابط الاقتصادي الكبير بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، تعرضت الاخيرة لأثار تلك الأزمة، وكان القطاع المالي فيها من اكثر القطاعات تضرراً [٤]، انعكس ذلك الأمر بصورة سلبية على لبنان، ولاسيما ان فرنسا كانت تدير النظام المالي فيه ،وعلى اثر ذلك تضرر لبنان بالأزمة الاقتصادية باتجاهين، الاول تمثل بالقطاع الزراعي والتجاري، والأخر بالقطاع المالي المصرفي وعدم قدرة المهاجرين اللبنانيين على تحويل اموالهم الى لبنان، فضلاً عن عدم ثقة المساهمين بالمصارف وسحب اموالهم منها[٥].

أخذت انعكاسات تلك الأزمة بالتأثير على المصارف في لبنان والتي ادّت الى إفلاس الكثير من المصارف ومنها مصرف والد فؤاد بطرس وتوقفه عن العمل، وعلى اثرها تحول والده من رجل غني الى رجل فقير مصاب بمرض القلب[٦].

انعكست تلك الأزمة على حياة فؤاد بطرس وخاصة الدراسية ،وعلى اثرها اضطر الى إعادة النظر في توجهاته وميوله، إذ تمنى ان يختص في مجال الطب أو الهندسة إلا أن هذين الاختصاصين يحتاجان الى التفرغ التام ،وذلك الامر لا يستطيع فؤاد بطرس عليه ،ولاسيما بعد

---

[١] فؤاد بطرس، المصدر السابق ،ص٢٥.

[٢] جريدة الرأي ،(الكويت) ،العدد ١٣٣٣٨، ٧ كانون الثاني ٢٠١٦.

[٣] الأزمة الاقتصادية :حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ عندما انهارت فيها اسعار الاسهم وانخفضت انخفاضاً حاداً وانهارت اكبر الشركات العالمية امثال شركة اتحاد الصلب وشركات الاخرى ،وأخذت الشركات ببيع الاسهم بأي ثمن كان ،كان تأثير الأزمة على جميع دول العالم بسبب الارتباط المصرفي بين أمريكا ودول العالم وسحبها لرصيدها المالي من المصارف الدولية ادى الى حدوث أزمة اقتصادية عالمية .للمزيد من التفاصيل ينظر :ايمان متعب التميمي، الأزمة الاقتصادية عام١٩٢٩-١٩٣٣،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٣،ص٣٧-٤٠.

[٤] موسى محمد آل طويرش ، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى الى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١، دار المعتز للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٧ ،ص٩٩.

[٥] جاك كولان ، الحركة النقابية في لبنان ١٩١٩-١٩٤٦ ، تعريب : نبيل هادي، دار الفارابي ، بيروت، ١٩٧٤، ص١٤٦ .

[٦] انور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق،ص٦.

افلاس مصرف والده وانه الولد الوحيد وعليه العمل لتأمين احتياجات عائلته وان يدرس في الوقت نفسه، فوجد نفسه مضطراً للتوجه نحو العلوم الانسانية لاختيار المحاماة [١].

ومن الجدير بالذكر أن النظام التعليمي في لبنان عام ١٩٢٩أصبح قائماً على مناهج جديدة للتعليم الثانوي موزعة على ثلاث سنوات، السنتان الاوليتان فيهما الفرعان العلمي والادبي ،أما السنة الثالثة النهائية فشملت الادبي قسم الفلسفة والعلمي قسم الرياضيات[٢].

في اطار ذلك التقسيم التعليمي، دخل فؤاد بطرس الثانوية فأختار الادبي قسم الفلسفة بدلاً من الرياضيات تمهيداً لدخول الى كلية الحقوق ، نجح فؤاد بطرس في امتحانات البكالوريا وحقق المرتبة الأولى في امتحان الفلسفة الفرنسية عام ١٩٣٤[٣].

وعلى اثر ذلك النجاح المميز، نال فؤاد بطرس شهادة البكالوريا العربية والفرنسية[٤]، ونجاحه الأول على دفعته في مادة الفلسفة الفرنسية، بناءً على ذلك عينته وزارة التربية اللبنانية عضواً في اللجنة الفاحصة لامتحانات البكالوريا[٥]،وفي نهاية عام ١٩٣٤ التحق بالجامعة اليسوعية [٦] في بيروت ليكمل دراسته الجامعية في كلية الحقوق وتم قبوله فيها[٧].

يبدو ان فؤاد بطرس لم يكن راغباً في كلية الحقوق لكن ظروف عائلته من إفلاس مصرفهم ومرض والده جعلته على محك إما أن يترك الدراسة وإما ان يجد خياراً اخر وهو الالتحاق بكلية الحقوق للموازنة بين دراسته وعملهُ فلجأ الى الخيار الثاني.

---

[١] جورج فرشخ، المصدر السابق ،ص٢٣-٢٤.

[٢] وهيب ابي فاضل ،المصدر السابق،ص٢٦٦.

[٣] فؤاد بطرس ،المصدر السابق،ص٢٨.

[٤] عدنان محسن ظاهر ورياض غنام ،معجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان١٩٢٢-٢٠٠٨،دار بلال، بيروت ،٢٠٠٨،ص٦٤.

[٥] انور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص٦.

[٦] الجامعة اليسوعية او جامعة القديس يوسف اليسوعية: جامعة تابعة لكاثوليك اليسوعيين تأسست في عام ١٨٧٢في بيروت ، لكن جذورها تعود الى مؤسسة تعليمية اقدم تأسست في ١٨٤٢،تحتوي على مرصد ومطبعة الشرقية وتضم عدداً من الكليات منها الآداب والعلوم والطب وطب الاسنان والصيدلة والحقوق وادارة الاعمال، وتحتوي على مكتبة تضم ٣٠٠الف مجلد، ولغة تدريس فيها الفرنسية . للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف شاكر ، قضية الثقافة الوطنية وحركة التعلم الجامعي في لبنان ،مجلة الطريق، (بيروت) ،العدد١ ،كانون الاول ١٩٦٩،ص٤٣.

[٧] عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني سير وتراجم أعضاء المجالس النيابية ١٨٦١-٢٠٠٦ ،دار بلال ،بيروت ،٢٠٠٧،ص٧٧.

**ثالثاً– الوظائف الادارية**

كان فؤاد بطرس طالباً في كلية الحقوق ،عندما أخذ بالبحث عن وظيفة تؤمن له ولعائلته دخلاً ثابتاً لأنه كان بأمس الحاجة اليها، في تلك الاثناء تأسست دائرة جديدة تابعة للمفوضية الفرنسية ووزارة الاقتصاد اللبنانية سميت بدائرة الموازين والمكاييل وقمع الغش ،التي اعلنت عن خمس وظائف شاغرة وللحصول على احدى تلك الوظائف لابد من الفوز في مسابقة علمية ،فتقدم فؤاد بطرس الى الوظيفة وتمكن من الحصول على أحدها بعد فوزه في المسابقة، وبدأ عملهُ فيها عام ١٩٣٦، واستمر بالجمع ما بين عملهُ في دائرة الموازين لتأمين راتباً له ولعائلته وبين دراسته في كلية الحقوق، فأخذت المسؤولية تزداد يوماً بعد يوم عليه ولاسيما بعد وفاة والده عام١٩٣٧ فاصبح يتحمل عبء اسرة تتكون من والدته وشقيقته[١].

وعلى الرغم من تلك الصعوبات، إلا أن فؤاد بطرس واصل دراسته في كلية الحقوق بالجامعة اليسوعية حتى نال شهادة الحقوق عام ١٩٣٨[٢].

بعد حصوله على شهادة الحقوق، حاول فؤاد بطرس الانتقال من دائرة الموازين والمكاييل وقمع الغش الى العدلية من اجل التدرج في المؤسسة القضائية وممارسة المحاماة، لكن لم يتم نقله مباشرةً الى العدلية وانما نقل من وزارة الاقتصاد الى وزارة المالية إذ بقى فيها ثمانية أشهر في دائرة الصرفيات، لينتقل بعدها الى العدلية في ايلول ١٩٣٩[٣]،وفي بداية عام ١٩٤٠ مارس عملهُ كمساعد قضائي بمحكمة الاستئناف المختلطة في بيروت[٤].

ومن الجدير بالذكر أن المحاكم في لبنان كانت خاضعة للسيطرة الفرنسية ، إذ اخذت فرنسا منذ الانتداب تهتم بالقضاء اللبناني ووضع القوانين الخاصة به ،فقد انشأت المحاكم المختلطة للنظر في القضايا التي يكون اطرافها اجانب سواء كانوا من جنسية واحدة او مختلفي الجنسيات، كان يرأس تلك المحاكم قضاة فرنسيون، فقسمت تلك المحاكم الى ثلاث درجات ( البدائية و الاستئناف و التمييز) وكان مقرها في العاصمة بيروت [٥]، فضلاً عن مجموعة من القرارات

---

[١] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٣٠.

[٢] جريدة السفير ، (بيروت)،العدد١٨٨٠، ١٧تموز ١٩٧٩.

[٣] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٣٠ .

[٤] د.ع .و، ملف العالم العربي ، لبنان –سير وتراجم ،ل–١/١٩١١.

[٥] حمدي الطاهري ، سياسة الحكم في لبنان ،تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الاهلية ١٩٢٠–١٩٧٦،منشورات أسماء ،باريس ،٢٠٠٦،ص٢٢٣–٢٢٤.

الخاصة بالقضاء التي اصدرتها سلطة الانتداب في ٢٢تشرين الثاني ١٩٣٩ والتي تسمى بالتنظيم القضائي الجديد المرقم (٣٢٤٠) الذي نص على الغاء محكمة التمييز والاحتفاظ بمحكمة الاستئناف وبمحاكم البدائية والصلاحية وانشاء مجلس شورى الدولة للقضايا الادارية والمجلس العدلي المختلط الذي يتألف من خمسة قضاة ثلاثة منهم فرنسيون[١].

اثرت تلك التنظيمات القضائية الجديدة على فؤاد بطرس فقد جعلته معجباً بالتنظيم الفرنسي للقضاء اللبناني، وفي اطار ذلك التنظيم مارس فؤاد بطرس عمله مساعداً قضائياً في محكمة الاستئناف المختلطة ،ومن ابرز القضايا التي واجهته بصفته مساعداً قضائياً قضية توزيع الإعاشات عام ١٩٤١[٢].

ترجع أسباب تلك القضية الى أزمة المواد الغذائية التي حدثت في لبنان في أثناء الحرب العالمية الثانية ،ولاسيما بعد هزيمة فرنسا من قبل ألمانيا في ١٤ حزيران ١٩٤٠ وتشكيل حكومة فيشي (Vichy) [٣]الموالية للألمان، فأصبحت سلطة الانتداب الفرنسية في لبنان تدين بالولاء لحكومة فيشي ، وعلى اثر ذلك قامت بريطانيا بفرض حصار اقتصادي على البحر المتوسط ومنع وصول المواد الغذائية الى لبنان[٤]،ادى ذلك الأمر الى حصول أزمة اقتصادية في لبنان ارتفعت على اثرها الأسعار، وشحت المواد الغذائية في الأسواق، وكثرت البطالة، فأدت تلك الأزمة الى قيام مظاهرات شعبية ضد حكومة الرئيس إميل إده[٥] الذي أضطر الى تقديم استقالته

---

[١] سليمان تقي الدين ،القضاء في لبنان ،دار الجريدة ،بيروت،١٩٩٦،ص٣٩.

[٢] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٣٢.

[٣]حكومة فيشي : حكومة عسكرية التي شُكلت في فرنسا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية برئاسة بيتان لافال في ١٦ حزيران ١٩٤٠ بعد دخول الجيش الألماني الى فرنسا ،قامت تلك الحكومة بتوقيع هدنة مع ألمانيا في ٢٢ حزيران ١٩٤٠ فرضت فيها ألمانيا شروطها على فرنسا، بذلك عدتها دول الحلفاء ولاسيما بريطانيا متحالفة مع ألمانيا وقامت بفرض حصار على جميع موانئ حكومة فيشي . للمزيد من التفاصيل ينظر :رائد سامي حميد ،موقف سوريا ولبنان من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤١،مجلة سر من رأى، جامعة سامراء ،المجلد ٤،العدد١٠،ايار ٢٠٠٨،ص١٣١.

[٤] جوزف صقر ،قصة تاريخ الحضارات العربية ،لبنان من الحرب العالمية الأولى الى بداية الجمهورية الثانية، ج٣-٤، (د.م)،١٩٩٠، ص٤٧.

[٥] إميل إده: سياسي لبناني ، ولد في دمشق في ٦ ايار ١٨٨٤،درس في كلية القديس يوسف في بيروت ١٩٠٠،أكمل دراسته في كلية الحقوق في جامعة اكس-ان بروفانس في فرنسا وتخرج منها عام ١٩٠٥،عُين محامياً للقنصلية الفرنسية في بيروت بين عامين ١٩١٢-١٩١٤،ساهم في تأسيس جمعية بيروت اللبنانية وحزب الترقي عام ١٩٢٢،انتخب نقيباً للمحامين عام ١٩٢٢، ومن ثم نائباً عن بيروت عام ١٩٢٢،شكل وزارته الأولى

في ٤ نيسان ١٩٤١ ، فقامت السلطات الفرنسية في لبنان بتعيين ألفرد نقاش[١] رئيساً للدولة في ٩ نيسان من العام نفسه [٢] الذي اتخذ إجراءات عدة لمواجهة الأزمة الاقتصادية ومن ضمنها توزيع المواد الغذائية على المواطنين بالتعاون بين وزارة الاقتصاد اللبنانية والمفوضية الفرنسية، لكن سرعان ما احتج اللبنانيون معترضين على طريقة التوزيع وانتشار الرشوة بين الموظفين المسؤولين على توزيع المواد الغذائية[٣].

ونتيجة لتلك الاحتجاجات كلف المستشار الأول في محكمة الاستئناف المختلطة القاضي الفرنسي بروسير تمبال(Procer Timbale) تولي التحقيق في القضية ،فاستدعى الأخير فؤاد بطرس الى مكتبه وطلب منه ان يتولى ضبط المحاضر والترجمة في قضية توزيع الإعاشات بصفته مساعداً قضائياً في المحكمة ،وأخذ القاضي الفرنسي التحقيق مع الموظفين المتهمين بالقضية وفي مقدمتهم منيان(Magnin)المستشار الاقتصادي للمفوض السامي الفرنسي هنري دانتز (Henri. Dantz ) [٤] في لبنان ، وبعد الانتهاء من التحقيق معه طلب القاضي من فؤاد

---

في تشرين الأول عام ١٩٢٩، قام بتأسيس الكتلة الوطنية عام ١٩٣٥ ، أصبح رئيساً للجمهورية في ٢٠كانون الثاني ١٩٣٦واستمر رئيساً لجمهورية حتى ٤نيسان ١٩٤١ ،توفي في ٢٧ ايلول ١٩٤٩.للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ،معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢-٢٠١٢،سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنة ،دار بلال ،بيروت ،٢٠١٢، ص١٢٠-١٢٥.

[١] ألفرد النقاش: هو سياسي لبناني من الطائفة المارونية ،ولد في بيروت في ٢ ايار ١٨٨٦،درس الحقوق في باريس وعاد الى لبنان في عام ١٩٠٩ ،لكن سرعان ما غادرها الى القاهرة ليمارس المحاماة فيها ،عاد الى لبنان مرة اخرى واصبح رئيساً لمحكمة الاستئناف ثم الجنايات في عام ١٩٢٩،عينه الجنرال كاترو المفوض السامي الفرنسي في ٩ نيسان ١٩٤١ رئيساً للجمهورية ، استقال في ٢٠ ايلول ١٩٤٣، انتخب نائباً عن بيروت لدورتي (١٩٤٣، ١٩٥٣ )،عُين وزيراً للخارجية ( ١٩٥٣-١٩٥٤)،توفي ٢٦ ايلول ١٩٧٨.للمزيد من التفاصيل ينظر : حيدر رزاق راشد الطفيلي ، ألفرد النقاش ودوره السياسي في لبنان ١٨٨٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٤.

[٢]إميل شاهين ، التكوين التاريخي لنظام السياسي الطائفي ، دار الفارابي ،بيروت ،٢٠١٥،ص١١٣.

[٣] وهيب ابي فاضل ،المصدر السابق ،ص٢٨٣-٢٨٤.

[٤] هنري دانتز :ولد في فرنسا عام ١٨٨١، كان قائداً لإحدى الكتائب الفرنسية المشاركة في الحرب العالمية الأولى، أصبح رئيس لأستخبارات المفوضية الفرنسية في سورية ولبنان من عام ١٩٢٣-١٩٢٥، شارك في الحرب العالمية الثانية بصفته قائداً لفيلق، عينته حكومة فيشي في أواخر عام ١٩٤٠ مفوضاً سامياً على سورية ولبنان ،ومن أبرز أعماله في لبنان انه قام بتعيين ألفرد نقاش رئيساً لدولة لبنان خلفاً لرئيس إميل إده بعد الأزمة الغذائية في لبنان في ٩نيسان ١٩٤١، سجن في عام ١٩٤٥ بعد تحرير فرنسا من ألمانيا وتم الحكم عليه

بطرس إصدار مذكرة توقيف بحق منيان وحكم عليه بالسجن هو وشركاؤه اللبنانيون وانتهت تلك القضية[١].

يتضح مما تقدم ان تلك القضية رسخت لدى فؤاد بطرس مبادئ العدالة ،وان القانون فوق الجميع، وخاصة بعدما أصدرت المحكمة قرارها بالسجن على المستشار الاقتصادي للمفوض السامي الفرنسي ، كما جعلت الحادثة فؤاد بطرس اكثر اعجاباً وتأثراً باستقلالية القضاء الفرنسي في لبنان.

وعُيّن فؤاد بطرس في أواخر عام ١٩٤٢ قاضياً في المحكمة المدنية في محافظة جبل لبنان[٢] ، إذ شغل فيها منصب قاضياً للتحقيق لمدة عامين، وخلال عام ١٩٤٤ أصبح قاضياً لمحكمة بيروت المدنية التجارية المختلطة [٣].

وفي مطلع عام١٩٤٦ اخذ لبنان يستعد للاستقلال الكامل[٤] لكن قبل ذلك الاستقلال، فقامت السلطات الفرنسية بتسليم الحكومة اللبنانية المؤسسات والمرافق العامة بالتدريج ،ففي كانون الثاني عام ١٩٤٦ جرى تسليم القصر العدلي ومن ضمنها محاكم القضاء المختلط الى السلطات اللبنانية، فبعد تسليم العدلية، كلف فؤاد بطرس في كانون الثاني١٩٤٦ بوظائف جديدة الى جانب

---

بالإعدام وخفف بعد ذلك الى السجن المؤبد وبقى في سجن حتى توفي في كانون الاول ١٩٤٥.للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء...،ص٩٩-١٠١.

[١] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٣٢-٣٣.

[2] F.O. 93/2434,Report From the British Foreign Office in London About Personality Fouad Boutros ,no 10,8May1980,p.6.

[٣] جريدة السفير ،العدد ١٨٨٠ ، ١٧تموز ١٩٧٩.

[٤] من الجدير بالذكر ان حكومة فرنسا الحرة اعلنت على لسان جنرالها كاترو في ٢٦ تشرين الثاني١٩٤١ استقلال لبنان ،ولاسيما بعد انتصار فرنسا الحرة الى جانب حليفتها بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية على حكومة فيشي الفرنسية الموالية للألمان في تموز ١٩٤١ وطرد جنرالها من بيروت، غير ان ذلك الاستقلال كان ناقصاً حيث اخذت فرنسا تتدخل في شؤون لبنان الداخلية لدرجة انها قامت باعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح وتعليق الدستور في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٣ بسبب قيامهم بتعديل الدستور الذي وضعته فرنسا بهدف الحصول على السيادة التامة ، لكن فرنسا تراجعت تحت الضغط الدولي والشعبي واضطرت الى اطلاق سراح الحكومة اللبنانية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ ، واعادة الحياة الدستورية ، وقد اعتبر ذلك اليوم في لبنان عيداً وطنياً للاستقلال اللبناني ، لكن هذا الاستقلال لم يكن بشكل كامل بالمعنى القانوني والدستوري ، حيث بقيت الحرية مقيدة والسيادة منقوصة طالما ان الاراضي اللبنانية ظلت محتلة من قبل الجيوش الفرنسية والبريطانية والتي كان باستطاعتها اعتقال اعضاء الحكومة مرة اخرى ، فضلاً عن ان بعض المؤسسات اللبنانية كانت تحت السيطرة الفرنسية. للمزيد من التفاصيل ينظر : منير تقي الدين ،ولادة استقلال ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٥٣.

وظيفته كقاضي في المحكمة المختلطة في بيروت ومنها وظيفة التحقيق العسكري في اول محكمة عسكرية في لبنان، فضلاً عن دوره كملحق بدائرة الاستشارات العدلية، وعلى الرغم من ان تلك الوظائف كانت تجلب له راتباً اضافياً لكنها في الوقت نفسه سببت له عبأً وازدادت مسؤوليته واخذت الكثير من وقته، فعمل في المحاكم المختلطة صباحاً، وفي المحكمة العسكرية مساءً، وخصص ما يتبقى من وقته للاستشارات القانونية[1] .

كان عام ١٩٤٦ حافلاً بالقضايا والاحداث التي واجهت فؤاد بطرس على صعيد عمله القضائي ،وفي مقدمتها قضية استجواب رجل من الجنوب بالمحكمة العسكرية في بيروت في ٣٠ اذار ١٩٤٦ بتهمة إطلاق النار من سلاح غير مرخص خلال حفل زفاف، صادف ذلك الأمر مرور موكب رياض الصلح [2]بمنطقة البسطا في بيروت ، عندما كان عائداً من فرنسا على اثر توقيع اتفاق جلاء[3] الجيوش الفرنسية عن لبنان، فاستقبل بعيارات نارية كثيفة من غير ان تتصدى قوى الامن لهم او تقوم بتوقيفهم جميعاً ، على أثر ذلك وجد فؤاد بطرس انه من الظلم سجن شخص عادي من قرية نائية قام بإطلاق النار احتفالاً بزواج شقيقته، في حين المئات في العاصمة يطلقون الرصاص دون ان تتدخل قوى الامن لمنعهم ، دفع ذلك الأمر فؤاد بطرس الى الأفراج عن الرجل المتهم بأطلاق النار[4]،أدى ذلك الإجراء الى تدخل وزير الدفاع أحمد

---

[1] فؤاد بطرس، المصدر السابق ،ص٣٦.

[2] رياض الصلح : سياسي لبناني، ولد في مدينة صيدا عام ١٨٩٣ ،درس الحقوق في الدولة العثمانية ،أنتقل الى دمشق بعد الحرب العالمية الأولى ، سافر بعدها الى مصر ١٩٢٠، عاد الى بيروت في عام ١٩٣٥ وعمل بالمحاماة ،تولى رئاسة الوزراء لستة مرات(١٩٤٣، ١٩٤٤ ،١٩٤٦، حزيران ١٩٤٨ ، تموز ١٩٤٨، ١٩٤٩)، اغتيل في مطار عمان في ١٦ تموز ١٩٥١ من أعضاء الحزب القومي الاجتماعي السوري وذلك بسبب إعدام زعيمهم انطوان سعادة في عام ١٩٤٩. للمزيد من التفاصيل ينظر :فهد عباس السبعاوي ،موقف بريطانيا من الأزمة السياسية في لبنان في تشرين الثاني ١٩٤٣،مجلة الآداب الفراهيدي ، كلية الآداب، جامعة تكريت ، المجلد ٢،العدد١٦، ايلول ٢٠١٣،ص ٤٤٦.

[3] اتفاق جلاء : وهو الاتفاق الذي وقعت في باريس في ٢٤ اذار ١٩٤٦ بين الحكومة الفرنسية ممثلة بوزير خارجيتها جورج بيدو وبين الوفد اللبناني المؤلف من وزير الخارجية حميد الفرنجية والوفد المرافق له، تضمن الاتفاق الاتي ، ان تسحب فرنسا قواتها العسكرية من لبنان قبل تاريخ ٣١ اب ١٩٤٦،وان لا يبقى منها إلا ٣٠ ضابطاً و ٣٠٠ فنياً ، وان يغادر هؤلاء الاراضي اللبنانية قبل ٣١ كانون الأول ١٩٤٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد شهد محمد العمري ،الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٢ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٣،ص ٣٥ ؛ عصام كمال خليفة ، من الميثاق الوطني اللبناني الى الجلاء ١٩٣٧ -١٩٤٦، بيروت ، ١٩٩٨،ص٩٠.

[4] جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٢٤-٢٥.

الأسعد[1]الذي طلب من فؤاد بطرس الحضور الى وزارة الدفاع والاستفسار منه عن اسباب اطلاق سراح ذلك الرجل ، فحضر الى وزارة الدفاع ، ووضح للوزير اسباب إطلاق سراح الرجل قائلاً: "**هل كانت نافذت مكتبتك مقفلة ،ألم تسمع مئات العيارات النارية ؟ انا قاضٍ وظيفتي تطبيق العدالة ، وهذه لا تتحقق الا بالمساواة**"، فاقتنع الوزير بجواب فؤاد بطرس وشكره على تأدية واجبه ،وكان سبب تدخل الوزير في تلك القضية ان الرجل المتهم كان ينتمي سياسياً لخصوم الوزير أحمد الأسعد [2].

ومن الاحداث المهمة التي واجهت فؤاد بطرس بصفته قاضي التحقيق بالمحكمة العسكرية في بيروت ، زيارة وزير الدفاع مجيد توفيق ارسلان[3] رافقه قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب[4] في حزيران ١٩٤٦، وكانت زيارة تفقدية للمحكمة العسكرية في بيروت للاطلاع على أحوالها والتعرف على قضاتها الجدد ،وخاصة بعد أن تم تسليم المحاكم من الفرنسيين الى السلطات اللبنانية[5].

---

[1] أحمد عبد اللطيف الأسعد :سياسي لبناني، ولد في بلدة الطيبة بمحافظة النبطية عام ١٩٠٢، بدأ حياته السياسية في وقت مبكر متأثراً بوالده عبد اللطيف ونسيبه كامل الأسعد ، أصبح نائباً عن الجنوب في الدورات الاتية( ١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١) وأعيد انتخابه عن قضاء بنت جبيل في دورتي(١٩٥٣، ١٩٦٠)، واصبح وزيراً للدفاع الوطني في ( اب١٩٤٥ –ايار ١٩٤٦ )، أسس حزب النهضة الذي اصبح منافساً لحزب الطلائع ، توفي في ١٦ اذار ١٩٦١.للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني... ، ص ٤٢-٤٣.

[2] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٤١.

[3] مجيد توفيق ارسلان : سياسي لبناني، ولد في بلدة الشويفات بمحافظة جبل لبنان عام ١٩١١،درس الابتدائية في مدرسة الفرير أنتقل الى المدرسة العلمانية الفرنسية في بيروت ، لكنه انقطع عن الدراسة عام ١٩٢٦ ،دخل المعترك السياسي وانتخب نائباً عن جبل لبنان سنة ١٩٣١ خلفاً لوالده توفيق ،انتخب نائباً مرة اخرى في عام ١٩٣٤ واستمر نائباً الى عام ١٩٧٢،تقلد مناصب وزارية عديدة ،منها وزارة الزراعة ١٩٣٧،وزيراً للدفاع الوطني والصحة والزراعة عام ١٩٤٣،ثم وزيراً لدفاع لسنوات الاتية من( ايار١٩٤٦-شباط ١٩٥١) وخلال مدة(١٩٥٤-١٩٥٨) و( ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٢)، توفي في ١٨ ايلول ١٩٨٣.للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني ...،ص٣٨-٤٠.

[4] فؤاد شهاب :سياسي لبناني، ولد بمحافظة جبل لبنان في عام ١٩٠٢ ، ينتمي الى الطائفة المارونية ،تخرج من المدرسة العربية في دمشق عام ١٩٢٣،أكمل دراسته العسكرية في باريس،تدرج= =في المناصب العسكرية حتى اصبح قائداً عاماً للجيش اللبناني عام (١٩٤٥- ١٩٥٢)، من ثم تولى رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع الوطني عام ١٩٥٢،وتولى منصب وزير الدفاع مرة اخرى عام ١٩٥٦ ،انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية خلال مدة (١٩٥٨-١٩٦٤)،توفي عام ١٩٧٣.للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء...،ص١٥٤-١٦٤.

[5] جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٢٦.

كان في استقبال وزير الدفاع رئيس المحكمة العقيد جان عزيز غازي والمدعي العام ميشال تلحمي الى جانب قاضي التحقيق العسكري فؤاد بطرس، وبعد جولة تفقدية وجه وزير الدفاع مجيد ارسلان أسئلة الى مستقبليه في المحكمة، ومن ابرز تلك الأسئلة السؤال الآتي" **تردني أخبار عن اشخاص يكونون قد أوقفوا ظلماً ،فماذا علي ان أفعل كي اتدخل؟** " ،فلم يجب رئيس المحكمة العسكرية ولا المدعي العام لكن الرد جاء من فؤاد بطرس قائلاً: " **معالي الوزير لا يحق لك ان تفعل شيئاً، يمكنك إخبار المدعي العام بالأمر وهو يرى في حالة اقتناعه ان يخلي الموقوف، ثم يكون القرار لقاضي التحقيق" قال له الوزير انت قاضي التحقيق قال له فؤاد بطرس نعم فسأله الوزير" ألا أستطيع التحدث إليك مباشرة ؟** " رد فؤاد بطرس " **بحسب الأصول لا ،لأنني قاض جالس، وإذا فعلت تكون تتدخل في القضاء وتخل في مبدأ فصل السلطات ،لذلك يتعين عليك التكلم مع النيابة وليس معي انا** " لم يعجب الجواب وزير الدفاع، في حين أعجب قائد الجيش فؤاد شهاب الذي دوّن اسمه في دفتره الخاص [(١)].

ومن القضايا الأخرى التي واجهت فؤاد بطرس بصفته قاضياً للتحقيق في ايلول ١٩٤٦ عندما حاول احد المواطنين دخول القصر العدلي في بيروت، واثناء تفتيشه وجد في حوزته مسدساً غير مرخص، فتم توقيفه، بعد ذلك تبين انه المرافق الخاص للمحامي والسياسي نعيم مغبغب [(٢)] فتدخل الأخير وسأل عن سبب اعتقال مرافقه فأخبروه انه حمل مسدساً غير مرخص، عندها اخرج نعيم مغبغب مسدسه قائلاً: "**انه غير مرخص**"، وعلى اثر ذلك تم اعتقال الاخير، وعدّ فؤاد بطرس ذلك الامر خرقاً للقانون فأمر بسجنه[(٣)].

على الرغم من الحذر والخوف عند بعض عناصر المخفر العدلي وقلق المدعي العام العسكري من اعتقال شخصية وطنية كنعيم مغبغب ، لكن فؤاد بطرس أصر على سجنه خمسة

---

[(١)] نقلاً عن: نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ،دار النهار ،بيروت ،٢٠٠٨،ص٢٣٨-٢٣٩.

[(٢)]نعيم فؤاد مغبغب :سياسي لبناني، ولد في القاهرة في ١ تشرين الثاني ١٩١١ ،عمل محرر في الصحافة المصرية في المقطم والأحرار، درس الحقوق في القاهرة ،عاد الى لبنان عام ١٩٤٢ وعمل محامياً، عُين وزيراً= =للأشغال العامة والنقل في عام ١٩٤٤،وخلال معركة الاستقلال اللبناني في تشرين الثاني ١٩٤٣ أصدر جريدة علامة استفهام ،قام في عام ١٩٤٤ برفع العلم اللبناني على مجلس النواب ، انتخب نائباً في دورتي( ١٩٥٣، ١٩٥٧)، شارك في تأسيس حزب الوطنيين الاحرار عام ١٩٥٩مع كميل شمعون ،اغتيل في بيت الدين في ٢٩ تموز ١٩٥٩.للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني...، ص٢٥٨-٢٥٩.

[(٣)] نعيم مغبغب ،نعيم مغبغب رافع علم الاستقلال ،الاحداث السياسية من ١٩٢٠-١٩٦٠،المجلد الرابع ، بيروت ،(د.ت)،ص١٧٢.

أيام بعد ان قام بأخذ إفادته ،وبعد انتهاء مدة سجنه وإطلاق سراحه طلب نعيم مغبغب مقابلة فؤاد بطرس وبدلاً من معاتبته أثنى عليه وقام بتهنئته لأنه طبق القانون عليه بغض النظر عن مكانته وقال له "**هذا هو العدل وهذا هو القضاء الذي نريده**" [١] .

يتضّح مما تقدم ان القضايا التي واجهت فؤاد بطرس بصفته قاضي التحقيق ولدت لديه نزعة استقلالية تامة ،وأصبح القانون عنده فوق الجميع بغض النظر عن المنصب السياسي او المكانة الاجتماعية ، ما جعله محط احترام وتقدير لكثير من السياسيين الذين اثنوا على عدالته وأمانته ، وأصبحت له شهرة وسمعة حسنة في السلك القضائي وعند المحامين.

وخلال مدة عمل فؤاد بطرس في القضاء، شهد لبنان مرحلة جديدة من تاريخه وهي مرحلة الاستقلال ، ففي ٣١ كانون الأول ١٩٤٦ حصل لبنان على الاستقلال الكامل ،وتم جلاء جميع الجيوش الاجنبية من اراضيه[٢].

كانت رؤية فؤاد بطرس الى لبنان ما بعد الاستقلال، فكان متخوفاً من الانقسام المسيحي – الاسلامي ،ولاسيما بعد ان ظهرت نزعات استقلالية لدى الطرفين من خلال التظاهرات او المؤتمرات الداعية الى الانفصال من الجانب المسيحي او الانضمام الى الوحدة العربية من الجانب الاسلامي ،وفي الوقت نفسه كان فؤاد بطرس مع رحيل الفرنسيين إلا أنه فضل العمل على أساس الميثاق الوطني[٣]الذي عارض الذين طالبوا بإلغاء توزيع مناصب الدولة على اساس الطوائف، إذ يعدونها بأنها العقبة الوحيدة امام تطبيق الميثاق الوطني ، في حين عدّ فؤاد بطرس الطوائف جزء من تكوين لبنان وهويته ولابد من انصاف الجميع في الدولة [٤].

---

[١] فؤاد بطرس، المصدر السابق ،ص٣٩.

[٢] منير تقي الدين، جلاء القوات الاجنبية عن لبنان وسورية عام ١٩٤٦، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦،ص ٢٤٥.

[١] الميثاق الوطني :وهو الاتفاق الشفوي الذي تم بين الرئيس بشارة الخوري ورئيس الوزراء ورياض الصلح، وتمت الموافقة عليه في مجلس النواب في ٧تشرين الاول عام ١٩٤٣، تضمنت بنوده على المساواة السياسية والقانونية والمدنية لجميع اللبنانيين ،كما أكد على صيغة المشاركة لجميع الطوائف في السلطة وهي المادة ٩٥من الدستور عام ١٩٢٦ التي نصت على توزيع المناصب في الدولة حسب الطوائف ،فيكون رئيس الجمهورية مسيحي ماروني ، ورئيس مجلس النواب مسلماً شيعياً ، ورئيس مجلس الوزراء مسلماً سنياً، ونائب رئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية للروم الارثوذكس ، وقائد الجيش مسيحياً مارونياً ، ورئيس اركان الجيش مسلماً درزياً .للمزيد من التفاصيل ينظر: باسم الجسر ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟،دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٨؛جريدة تشرين ،( دمشق) ، العدد ١٢٠١، ١٧ تموز ١٩٧٩.

[٤] فؤاد بطرس، المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.

وفي ظل تلك التطورات اصدرت الحكومة اللبنانية في كانون الثاني ١٩٤٧ قانوناً قضى بمنح التعويضات للقضاة والموظفين الذين يستقيلون من الوظيفة ، وكانت الغاية من القانون إخراج القضاة والموظفين الذين عملوا خلال مدة الانتداب الفرنسي والمتعاطفين مع الكتلة الوطنية[١] والرئيس إميل إده [٢].

على اثر ذلك القانون قرر فؤاد بطرس الاستقالة في اذار ١٩٤٧، بعد ان وجد فيه الفرصة المناسبة لترك القضاء والاتجاه نحو ممارسة المحاماة[٣]، ولعله كان يدرك جيداً ان اسمه اصبح معروفاً في اوساط المحامين ، وذلك الأمر سيحقق له مكاسب وأرباحاً في عمل المحاماة.

توجه فؤاد بطرس في عام ١٩٤٧ لممارسة المحاماة والعمل في مكتب المحامي فؤاد رزق[٤]،فعمل معه لمدة ثلاث سنوات شارك خلالها في اصدار المطبوعات القضائية[٥].

في تلك الاثناء شهد لبنان في بداية عهد الاستقلال انتخابات برلمانية عام ١٩٤٧ لجأت فيها حكومة الرئيس بشارة الخوري[٦] الى التدخل بالانتخابات لضمان مجيء مجلس جديد مؤيد

---

[١] الكتلة الوطنية : حزب سياسي لبناني، تأسس في عام ١٩٣٥ بزعامة إميل إده ، أخذ تسميته من اسم الكتلة الوطنية في سورية، كان أبرز اعضائها من المسيحيين من المناطق الجبلية من كسروان ومناطق الشوف، كانت ابرز النشاطات السياسية لها القيام بحملات انتخابية في عام ١٩٣٦ لدعم مرشحها إميل إده ، تمكنت من ايصاله الى سدة الرئاسة ، كانت الكتلة ترتبط بعلاقات سياسية قوية مع السلطات الفرنسية، تراجع نشاطها السياسي في عام ١٩٤٣ بعد فشل إميل إده في الوصول الى الحكم ، أصبح رئيس الكتلة ريمون إده في عام ١٩٤٩ بعد وفاة والده إميل إده ،وقفت بشده في عام ١٩٥٢ ضد الرئيس بشارة الخوري . للمزيد من التفاصيل ينظر : نور علاء يونس ، الكتلة الوطنية ودورها في لبنان ١٩٣٥-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥.

[٢] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٤١.

[٣] ملف العالم العربي ، لبنان –سير وتراجم ،ل-١ /١٩١١.

[٤] فؤاد رزق : سياسي لبناني، ولد في مشفرة بمحافظة البقاع عام ١٩٠٠،مارس المحاماة في عام ١٩٢٦الى جانب التدريس في معهد الحقوق ،أصدر مجلة المحامي ، اصبح نقيباً للمحامين في عام ١٩٥٨، ثم وزيراً للعدل عام١٩٦٦ ،توفي في ١٩ كانون الاول ١٩٨٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني...،ص١٧٨.

[٥] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص٨.

[٦] بشارة خليل الخوري : سياسي لبناني، ولد في محافظة جبل لبنان عام ١٨٩٠ من عائلة مارونية ،درس وتخرج من جامعة القديس يوسف كلية الحقوق ، أصبح وزيراً للداخلية في عام ١٩٢٦ في حكومة اوغست ديب، انشأ الكتلة الدستورية في عام ١٩٣٢، كان له دور مهم في تحقيق الاستقلال من خلال محاولته إلغاء الدستور الذي وضعته فرنسا لكنه اعتقل على اثرها، تولى رئاسة الجمهورية في عام ١٩٤٣ وهو اول رئيس جمهورية بعد الاستقلال، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٥٢ اضطر الى الاستقالة ، توفي عام ١٩٦٤.للمزيد من التفاصيل ينظر :عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية،ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٧٩،ص٥٤٤.

للحكومة، أراد من خلاله رئيس الجمهورية تجديد ولايته من خلال تعديل الدستور، ولاسيما المادة (٤٩) [١] التي لا تسمح له بتجديد ولايته اكثر من ست سنوات[٢].

وفي غضون ذلك تم انتخاب المجلس النيابي الجديد في ٢٥ أيار ١٩٤٧ فقدم له الرئيس بشارة الخوري مقترحاً بتعديل المادة (٤٩) من الدستور لكي تجيز السماح له لتجديد ولايته ست سنوات جديدة ،فوافق مجلس النواب على تعديل الدستور في ٢٢ايار ١٩٤٨ بالإجماع، وتم تجديد ولاية الرئيس بشارة الخوري في ٢٥أيار ١٩٤٨[٣].

أثارت عملية تعديل الدستور وإعادة تجديد ولاية رئيس الجمهورية لمدة رئاسية جديدة معارضة من رجال السياسة ،وعارضها كذلك بعض أعضاء الكتلة الدستورية[٤] وكان ابرزهم صهر الرئيس بشارة الخوري ميشال شيحا[٥] الذي عدً عملية التجديد بمثابة تلاعباً بالدستور وسابقة خطيرة على العملية السياسية في لبنان[٦].

---

[١]المادة (٤٩) من الدستور اللبناني: نصت على انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بأغلبية الثلثين من اصوات اعضاء مجلس النواب في الدورة الاولى ، وبالأكثرية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي ، تدوم رئاسته لمدة ست سنوات ، ولا يجوز إعادة انتخابه الا بعد مضي ست سنوات على انتهاء ولايته. للمزيد من التفاصيل ينظر : الجمهورية اللبنانية مجلس النواب، الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ مع جميع تعديلاته، بيروت ، ١٩٩٠،ص٣٧ .

[٢] كمال الصليبي ،تاريخ لبنان الحديث، ط٧، دار النهار، بيروت ، ١٩٩١، ص٢٤٠.

[٣] احمد زين الدين ،رؤساء لبنان كيف وصلوا ،بيروت ، ٢٠٠٥،ص١٠٦-١٠٧.

[٤] الكتلة الدستورية : كتلة سياسية، ظهرت على اثر قيام سلطات الانتداب الفرنسي بتعطيل الدستور اللبناني عام ١٩٣٢، على اثر ذلك اخذت تطالب بإعادة العمل بالدستور لذلك سميت بالكتلة الدستورية، ومن ابرز مؤسسيها بشارة الخوري ، ميشيل زكور ، سليم تقلا ، مجيد ارسلان ، كميل شمعون، اميل لحود ، هنري فرعون، صبري حمادة ، ابراهيم المنذر، شملت مناطق انتشارها الرئيسية جبل لبنان وعكار وبعلبك والهرمل ، استطاعت الكتلة ايصال رئيسها بشارة الخوري الى رئاسة الجمهورية في ٩ ايلول ١٩٤٣. للمزيد من التفاصيل ينظر : نور فارس حسين العويلي ، الكتلة الدستورية ودورها السياسي في لبنان ١٩٣٢-١٩٥٥،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٨.

[٥] ميشال شيحا: سياسي لبناني ، ولد في بيروت عام ١٨٩١ ،درس الحقوق في مصر عام ١٩١٥ ، تعرف على بشارة الخوري في مصر واصبحت بينهما علاقة صداقة فقام بتزويجه اخته لورا شيحا ،انتخب نائباً عن بيروت في عام ١٩٢٥ ، توفي عام ١٩٥٤.للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام، المعجم النيابي اللبناني... ،ص٢٩٩.

[٦] فواز طرابلسي ،صلات بلا وصل، ميشال شيحا والايديولوجيا اللبنانية ،بيروت ، ١٩٩٩،ص٢١٩.

كان فؤاد بطرس مقتنعاً بوجهة نظر ميشال شيحا ، وعدً عملية التجديد لها عواقب وخيمة تخل بالنظام الديمقراطي في لبنان، لأنها حدثت بصورة غير قانونية، فكان موقفه معارضاً لعملية التجديد للرئيس بشارة الخوري [١].

تزامنت مسألة التجديد لرئيس الجمهورية مع قضية أخرى على المستوى العربي كان لها انعكاسات على لبنان وهي القضية الفلسطينية ،فبعد الانسحاب البريطاني من فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨، أعلن اليهود في اليوم نفسه عن قيام دولة (إسرائيل) في فلسطين، فأعلنت الدول العربية الحرب على (إسرائيل) والتي انتهت لصالح الأخيرة بعد قرار مجلس الامن في ١٥ تموز ١٩٤٨ بوقف القتال[٢].

بعد انتهاء الحرب قامت (إسرائيل) بأعمال ارهابية واضطهاد وتهجير بحق الفلسطينيين، وبلغ عدد المهاجرين الفلسطينيين الوافدين الى لبنان حوالي ١٣٤ الف فلسطيني[٣]،استقبل اللبنانيون اللاجئين الفلسطينيين في القرى والمدن الجنوبية الحدودية بالترحيب والمساندة [٤].

كان موقف فؤاد بطرس من الهجرة الفلسطينية الى لبنان موقف الحذر المتخوف من ان يؤدي وجودهم بأعداد هائلة في لبنان الى اخلال تركيبة الشعب اللبناني ،ولاسيما بعد المناقشات الحادة بين الأحزاب المسيحية والاسلامية حول مسألة اللاجئين التي أخذت طابعاً طائفياً، من جانب آخر وجد ان مسألة حل القضية الفلسطينية تأخذ وقتاً طويلاً وذلك الأمر شكل عبئاً على لبنان وخاصة ان المهاجرين الفلسطينيون ينافسون اللبنانيين على فرص العمل ، كما ان الدولة ستواجه صعوبة إخضاعهم للقانون اللبناني والسيطرة عليهم داخل لبنان[٥].

---

[١] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ، المصدر السابق ، ص٨.

[٢] جاسم محمد الجبوري ، موقف لبنان في الجامعة العربية من القضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٤٨، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ، المجلد ٦،العدد٢، ٢٠٠٧،ص٩٣-٩٥.

[٣] حلا نوفل رزق الله ،فلسطينيون في لبنان وسوريا ،بيروت،١٩٩٨،ص١٢.

[٤] حسان حلاق ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ -١٩٥٢، (عهد الانتداب الفرنسي عهد الاستقلال)، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠٠٢، ص٢٦٨.

[٥] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٤٥.

في غضون تلك التطورات السياسية مارس فؤاد بطرس عملهُ محامياً في مكتب فؤاد رزق، لكنه في عام ١٩٥٠ قرر العمل لحسابه الخاص ، ففتح مكتب للمحاماة بالاشتراك مع المحامي محمد الجارودي[١]،تحت اسم مكتب فؤاد بطرس ومحمد الجارودي للمحاماة[٢].

قامت نقابة المحامين في بيروت عام ١٩٥١ بالاعتراض على القانون الصادر في ٢نيسان ١٩٥١[٣]الذي ربط الأحوال الشخصية بالمحاكم الروحية والشرعية، وكان سبب الاعتراض على ذلك القانون انه يؤدي الى الطائفية ويمنع الوحدة الوطنية ، وعلى أثر ذلك تقدمت نقابة المحامين للحكومة في أيلول ١٩٥١ بتعديلات على قانون الأحوال الشخصية نصت على إلغاء قانون ٢نيسان ١٩٥١،وإخضاع المحاكم الشرعية والمذهبية جميعها لأحوال المحاكمات الى ان يسن القانون المدني للأحوال الشخصية [٤].

حاولت الحكومة التفاوض بشأن تعديل القانون ، ذلك الأمر عدّته نقابة المحامين تجاهلاً لمطالبهم ومماطلة، فأعلنت الإضراب في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٢ للمطالبة بتعديل قانون الاحوال الشخصية [٥]،كان فؤاد بطرس احد المشاركين في الإضراب بصفته محامياً وعضواً في نقابة المحامين، استمر الإضراب حتى ٥ نيسان ١٩٥٢ عندها قررت نقابة المحامين انهائه بعد ان إحالة الحكومة القانون الى المجلس النيابي لأجراء التعديل عليه ،فكانت وجهة نظر فؤاد بطرس ضد التعديل الجزئي إذ اراد التعديل الكامل للقانون، وعدم خضوع محاكم الاحوال الشخصية باي شكل من الاشكال للجهات الدينية وتنظيمها بقانون مستقل بها[٦].

---

[١] محمد الجارودي :سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩١٨ ،حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٤١ من جامعة اليسوعية ،بدا عمله في المحاماة مع فؤاد بطرس حتى عام ١٩٦١،أصبح عام ١٩٩١ نائباً عن بيروت ،وفي العام نفسه من كانون الاول اصبح وزيراً للصناعة والنفط .للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني...،ص٩٠-٩١.

[٢] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص ٨.

[٣] أعطى ذلك القانون للمرجعيات المذهبية صلاحيات واسعة منها فصل القضايا المالية بين الزوجين ، تحرير التركات ، قضايا الأوقاف ، الوصايا ، المنع من السفر ، حق سن القوانين الخاصة و إطلاع الجهات الحكومية= =المختصة عليها دون أن تخضع تلك المراجع الدينية للعدلية. للمزيد من التفاصيل ينظر : إدمون رباط ، التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري ، ج١،ترجمة: حسن قبيسي ،دائرة منشورات في الجامعة اللبنانية، بيروت ،٢٠٠٢،ص١٧٨-١٧٩.

[٤] محمد شهد محمد العمري ، المصدر السابق ، ص١١٨.

[٥] بشارة الخوري ، حقائق لبنانية ،ج٣ ،منشورات اوراق لبنانية ، بيروت، (د-ت)،ص٤٤٠.

[٦] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٤٦.

وفي عام ١٩٥٢ تفاقمت عوامل عدّة ضد الرئيس بشارة الخوري منها تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية نتيجة تفشي الفساد الاداري والرشوة والمحسوبية، وشهدت البلاد إضرابات متواصلة منها إضراب المحامين ومستهلكي الكهرباء وعمال سكك الحديد والاتصالات[١]،ونتيجة لتردي الاوضاع الداخلية ،وعدم السيطرة على الوضع وضمان الامن والاستقرار، قرر الرئيس بشارة الخوري الاستقالة في ١٨ ايلول ١٩٥٢[٢].

كانت وجهة نظر فؤاد بطرس لمدة حكم الرئيس بشارة الخوري، وبحكم صداقته مع ابنه ميشال الخوري[٣] فكان على معرفة جيدة بالرئيس بشارة الخوري ، فأنه يعد له دوراً مهماً في تحقيق الاستقلال وقدم الكثير للبنان لكن في الوقت نفسه عدً سنوات حكمه الاخيرة وتمسكه بمنصبه اضاعة بجهوده وانجازاته التي حققها في سنواته الأولى[٤].

اما على الصعيد الاجتماعي تزوج فؤاد بطرس من تانيا شحادة عام ١٩٥٣[٥]، ورغم زواجه المتأخر الا إنه رزق منها ثلاثة اطفال ابنتان وهما مارا وريما وولد وهو جورج [٦].

من الجدير بالذكر ، فقد تولى كميل شمعون[٧] في ٢٣ ايلول ١٩٥٢ رئاسة الجمهورية خلفاً للرئيس بشارة الخوري، وشهد لبنان في عهده ازدهاراً اقتصادياً وتدفق الاموال من المصارف العربية وأصبحت بيروت مركزاً مالياً عالمياً[١].

---

[١] حسان الحلاق ، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣ –١٩٥٢، دار النهضة العربية ، بيروت ،٢٠١٠،ص٤٢٣.

[٢] حسان الحلاق ،الأبعاد الطائفية والسياسية في موقع الحكم والسلطة في لبنان، دار الجامعة ، بيروت،(د–ت)، ص ٤٧.

[٣] ميشال بشارة الخوري : سياسي لبناني، ولد في بيروت في ٢٤تشرين الاول ١٩٢٦من عائلة مارونية، تخرج من كلية حقوق في جامعة باريس في عام ١٩٤٧ ، عمل صحفياً في جريدة لوجور من عام١٩٤٦–١٩٤٧ ، عارض والده بشارة الخوري في عام ١٩٤٧ عندما أراد التجديد لولاية جديدة ، تولى العديد من الوزارات منها وزارة الاعلام والدفاع عام ١٩٦٥،وزيراً للسياحة والتخطيط عام ١٩٦٧، اصبح زعيماً للحزب الدستوري في عام ١٩٧٣، من ثم شغل منصب الحاكم لمصرف لبنان المركزي عام ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : د.ع .و، ملف العالم العربي ،لبنان–سير وتراجم ،ل–١/١٩٠٧.

[٤] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ،ص ٤٦.

[٥]جريدة السفير ، العدد ١٨٨٠، ١٧تموز ١٩٧٩.

[٦] د.ع .و، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ،ل–١/١٩١١.

[٧]كميل شمعون : سياسي لبناني، ولد في بلدة دير القمر بمحافظة جبل لبنان عام ١٩٠٠، حصل على شهادة القانون من كلية الحقوق من جامعة القديس يوسف عام١٩٢٣،انتخب نائباً لأول مرة عام ١٩٣٤، واعيد انتخابه للدورات الأتية (١٩٣٧، ١٩٤٣ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥١ ، ١٩٦٠، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٦ ) ،تولى وزارة الداخلية اربع مرات في الاعوام( ١٩٤٣، ١٩٤٧ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦)، انتخب رئيساً للجمهورية من عام (١٩٥٢–

ومن جانب أخر كانت سياسة الرئيس كميل شمعون الخارجية ميالة للانحياز الى المعسكر الغربي وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وكانت لديه رغبة كبيرة في الانضمام لحلف بغداد[٢]،لكن ضغط مصر والحركة الوطنية في لبنان منعته من الدخول في حلف بغداد[٣]،إلا أن كميل شمعون واصل سياسته الموالية للغرب ، فبعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ رفض طلب القوى الوطنية التي طالبته بقطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا ، فضلاً عن انحيازه الى حلف بغداد وقبوله مبدأ ايزنهاور(Eisenhower) [٤] في عام ١٩٥٧ والخروج عن سياسة الحياد[٥].

اما السياسة الداخلية للرئيس كميل شمعون فقد اصر على تعديل الدستور لكي يسمح له بتجديد ولايته لمدة رئاسية ثانية، أدت تلك السياسة الى معارضة شديدة تحولت الى انتفاضة شعبية في عام ١٩٥٨[٦]،حاول رئيس الجمهورية السيطرة على الوضع من خلال الاستنجاد بقائد

---

١٩٥٨)، توفي في عام ١٩٨٧. للمزيد من التفاصيل ينظر : عداي ابراهيم مجيد الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الانبار ، ٢٠١١.

[١] وهيب ابي فاضل ،المصدر السابق ،ص٣١٨.

[٢] حلف بغداد : اتفاقية وقعت في ٢٤ شباط ١٩٥٥ بين العراق وتركيا وانضمت إليها بريطانيا في ٥ نيسان من عام نفسه ، وباكستان في ٢٣ ايلول من العام نفسه ، وايران في ٢٣ تشرين الأول من العام نفسه ، وبعدها تم التوقيع عليها في بغداد اصبح يعرف بحلف بغداد ، وهو يهدف الى تشكيل قوة دفاعية في وجه الاتحاد السوفيتي. للمزيد من التفاصيل ينظر :عطية مساهر حمد وسامي صالح صياد ، موقف لبنان من حلف بغداد ، مجلة آداب الفراهيدي ،كلية الآداب ،جامعة تكريت، العدد ١٥، حزيران ٢٠١٣،ص٨٥.

[٣] أحمد خليل محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية وسياسية ،المركز للأبحاث والتوثيق ،بيروت ،١٩٩٤، ص٢٥٩-٢٦٠.

[٤] مبدأ ايزنهاور : المشروع الذي اعلنه الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ في الكونغرس الأمريكي ، وتضمن استخدام القوات المسلحة الأمريكية لتأمين سلامة الاراضي ضد أي عدوان مسلح من قبل أي دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية ، وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار سنوياً، وقد أقر الكونغرس هذا المشروع في ٩ اذار ١٩٥٧ .للمزيد من التفاصيل ينظر :عهود عباس احمد ،مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة البصرة ، ١٩٩٧.

[٥] ياسر الخزاعلة ، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان ١٩٥٧-١٩٥٨، دار الخليج، عمان، ٢٠٠٧ ، ص٨٣-٩٤.

[٦] علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٨٩، ص١٦٢.

الجيش فؤاد شهاب الذي رفض وعارض تدخل الجيش في الشؤون الداخلية[1] ،وعلى اثر ذلك توجه الرئيس كميل شمعون الى الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدته حسب مبدأ ايزنهاور استجابت الأخيرة وقامت بإنزال الجيش الامريكي في لبنان في ١٥ تموز ١٩٥٨، ثم توصلت الى حل مع الاطراف المتصارعة تمثل باستقالة كميل شمعون وانتخاب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية في ٢٣ ايلول ١٩٥٨[2].

في ظل تلك التطورات رأى فؤاد بطرس ان سبب تلك الأحداث هي سياسة كميل شمعون المنحازة الى الأحلاف الغربية وخاصة الى الولايات المتحدة الأمريكية، وتلك السياسة تجاوزت قدرة لبنان وطاقته، ولم تأخذ بنظر الاعتبار بأن لبنان بلد متعدد الطوائف وان موقعه الاستراتيجي بين سورية (وإسرائيل) جعله على خط المواجهة في الصراع العربي (الإسرائيلي) وان مثل تلك السياسة لها انعكاسات على الوضع الداخلي [3].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس من خلال مواكبة التطورات السياسية من عام ١٩٤٧-١٩٥٨، تعززت لديه الكثير من الثوابت والقيم والرؤى السياسية التي جعلته مهيأ للدخول الى عالم السياسة ، فأصبح لديه تصوراً عن سياسة لبنان الداخلية والخارجية ، فكانت نظرته الى سياسة لبنان الداخلية، التي اختزلها بالميثاق الوطني الذي عدّه اساس استقرار الوضع الداخلي وأن الخروج عليه يسبب أزمة دستورية وذلك ما حدث مع الرئيس بشارة الخوري ، كما رأى انه لابد من انصاف جميع الطوائف واشراكها في مناصب الدولة حسب الميثاق الوطني ، لكونها جزءاً من هوية لبنان وتكوينه، أما نظرته الى سياسة لبنان الخارجية فقد أكدّت على إتباع سياسة الحياد والابتعاد عن الانحياز لهذا الطرف او ذاك لمراعاة طبيعة لبنان المتعدد الطوائف ، كما وجد لابد من مساندة القضية الفلسطينية ولكن مع الحذر من انعكاساتها على الوضع الداخلي اللبناني، وتطبيق القانون اللبناني على الفلسطينيين داخل لبنان .

---

[1] محمد حسين زبون الساعدي ، حيثيات التدخل العسكري الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨ ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، كلية الآداب ،جامعة واسط ،العدد ٢٣ ، ٢٠١٦، ص٢١٧.

[2] عباس ابو صالح ، الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨، المنشورات العربية ، بيروت ، ١٩٩٨،ص ١٦٦-١٧٠.

[3] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص٩.

## رابعاً: اتصاله بالرئيس فؤاد شهاب عام ١٩٥٩.

انتهت انتفاضة عام ١٩٥٨ بتسلم فؤاد شهاب رئاسة الجمهورية في ٢٣ أيلول ١٩٥٨[١]،وقام الأخير بتكليف رشيد كرامي[٢] لتشكيل الحكومة في ٢٤ايلول من العام نفسه [٣]، لكن الحكومة سرعان ما واجهت معارضة شديدة من المسيحيين، بسبب استبعادها الأحزاب والقوى السياسية الموالية لكميل شمعون ولاسيما حزب الكتائب[٤]،ذلك الأمر عدّته القوى المسيحية أقصاءً لها وإخلالاً بالتوازن السياسي، وازداد السخط على الحكومة أكثر عندما صرح رئيس الحكومة رشيد كرامي "**تم قطف ثمار الثورة**"[٥].

ويبدو ان رشيد كرامي عدّ انتفاضة ١٩٥٨ انتصاراً للقوى السياسية المسلمة في لبنان وتشكيل حكومته ثمرة ذلك الانتصار.

---

[١] عادل جميل امين ، الوثائق الأساسية للمشاريع التقسيمية ، مكتبة الافواج العربية ،بيروت ،١٩٧٧،ص٧٤.

[٢] رشيد كرامي :سياسي لبناني، ولد في مدينة طرابلس في ٣ كانون الاول ١٩٢٠، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية الاسلامية في طرابلس عام ١٩٤٢،وشهادة الحقوق من القاهرة عام ١٩٤٧،دخل المعترك السياسي في عام ١٩٥١ عندما أنتخب نائباً عن دائرة طرابلس، أعيد انتخابه كنائب لدورات عديدة ( ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٠ ، ١٩٦٤، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢)، تقلد العديد من المناصب السياسية كان ابرزها رئاسة مجلس الوزراء لثمانية مرات ( ١٩٥٨، ١٩٦١، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٩، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٨٤)، اغتيل في ١ حزيران ١٩٨٧.للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن جبار سعيد الخفاجي ،رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١-١٩٨٧،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بابل ،٢٠١٤.

[٣] تألفت حكومة رشيد كرامي على النحو الآتي (رشيد كرامي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية والدفاع، فيليب تقلا وزيراً للخارجية والمغتربين ،شارل حلو وزيراً للاقتصاد الوطني والإنباء، محمد صفي الدين وزيراً للتربية الوطنية والصحة والعدلية ،يوسف النجا وزيراً للمالية ، فريد طراد وزيراً الاشغال العامة والتصميم ،فؤاد نجار وزيراً لزراعة والبرق والهاتف والبريد). للمزيد من التفاصيل ينظر :د.ك. و، ملفات مجلس السيادة ، ملفه المرقم٤١١/٢٨٧،تقرير السفارة العراقية في بيروت، المرقم ٥٢٦/١/٢ في تاريخ ٢١ تشرين الاول ١٩٥٨،و ٦٤،ص٦٥-٦٦.

[٤] حزب الكتائب : حزب سياسي لبناني، تأسس في عام ١٩٣٦، جاءت تسميته من تسميه الحزب الاسباني الذي كان برئاسة فرانكو، من ابرز اعضائه الأوائل بيار الجميل ،جورج النقاش ، إميل يارد ، شفيق ناصيف ، من اهداف هذا الحزب استقلال لبنان استقلالاً كاملاً ، تأسس القسم العسكري للحزب في أيار ١٩٣٧. للمزيد من التفاصيل ينظر : سعد عزيز داخل فياض ،حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة، ٢٠١١.

[٥] نقلاً عن: عادل مالك ، من رودس الى جنيف، دار النهضة العربية ، بيروت ،٢٠١٢،ص٤٧٨.

وعلى اثر ذلك التصريح نظم أنصار كميل شمعون، لاسيما حزب الوطنيين الأحرار[١] وحزب الكتائب، حركة معارضة عنيفة ضد حكومة رشيد كرامي سميت (بالثورة المضادة) التي حدثت فيها مواجهات بين المسلمين والمسيحيين اسفرت عن وقوع ضحايا من الطرفين[٢].

أدت تلك الاضطرابات الى استقالة حكومة رشيد كرامي في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٨، لكن الأخير سرعان ما شكل حكومة جديدة في اليوم نفسه [٣] رفعت شعار (لا غالب ولا مغلوب) وسميت بالحكومة الرباعية وتتكون من أربعة وزراء اثنان من المسلمين ومثلهم من المسيحيين اي ان التمثيل المسيحي متساوي مع التمثيل الاسلامي، فأدى تشكيلها الى استقرار الوضع الامني وانهاء الاضطرابات او ما يسمى (بالثورة المضادة)[٤] .

استمرت الحكومة الرباعية مدة عام نجحت خلالها في امتصاص نقمة الشارع المسيحي وتحقيق الاستقرار السياسي في لبنان ، لكنها سرعان ما واجهت أزمة وزارية إثر قيام وزير الداخلية ريمون إده[٥] بتقديم استقالته[١] في ٣٠ أيلول١٩٥٩[٢].

---

[١] حزب الوطنيين الأحرار: قام بتأسيس هذا الحزب كميل شمعون عام ١٩٥٨ قبل انتهاء ولايته بأيام قليلة ، أبرز مبادئه عضوية لبنان في الأمم المتحدة والصمود في وجه المحن التضامن والتسامح، انضم هذا الحزب الى الحلف الثلاثي الذي تشكل في عام ١٩٦٨ الى جانب حزب الكتائب والكتلة الوطنية ، وفي اثناء الحرب الأهلية شكل الحزب الجناح العسكري الخاص بالحزب سمي بقوات النمور .للمزيد من التفاصيل ينظر :نهاد حشيشو، الأحزاب في لبنان ، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت،١٩٩٨،ص٦٦-٦٧.

[٢] محمد جميل بيهم ،لبنان بين المشرق والمغرب ١٩٢٠-١٩٦٩،بيروت، ١٩٦٩،ص١٥٦؛وهيب ابي فاضل ، المصدر السابق ،ص٣٣٤.

[٣] تألفت حكومة رشيد كرامي على النحو الآتي (رشيد كرامي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية والاقتصاد الوطني والدفاع الوطني والأنباء ،حسين العويني وزيراً للخارجية والعدلية والتصميم ،ريمون إده وزيراً للداخلية والشؤون الاجتماعية والبريد والبرق والهاتف ،بيار الجميل وزيراً للأشغال العامة والتربية الوطنية والصحة والزراعة). للمزيد من التفاصيل ينظر: جان ملحة ، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،١٩٨١،ص١٣١.

[٤] فواز طرابلسي ،تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى الطائف ، دار رياض الريس ، بيروت ،٢٠١١،ص٢٣٥-٢٣٦.

[٥] ريمون إده :سياسي لبناني، ولد في الإسكندرية بمصر في ١٥ أذار ١٩١٣،وهو ابن الرئيس إميل إده ، ينتمي الى عائلة مارونية لبنانية، اصبح زعيم الكتلة الوطنية بعد وفاة والده ،أنتخب نائباً لأول مرة عام ١٩٥٣،تقلد عدة مناصب سياسية في لبنان منها وزارة الداخلية عام ١٩٥٨، تولى وزارة الاشغال العامة والزراعة

إزاء تلك الاستقالة ،رأى الرئيس فؤاد شهاب انه من الصعوبة استمرار الحكومة الرباعية، فوجد لابد من تعديلها وادخال شخصيات مستقلة جديدة فيها بهدف تحقيق الاستقرار الأكبر داخلها والموازنة بين الطبقة السياسية القديمة والسياسيين الجدد[٣].

انطلاقاً من ذلك المبدأ قام الرئيس فؤاد شهاب بإجراء الاتصالات مع الشخصيات المستقلة ومن بينها فؤاد بطرس عن طريق مستشاره القانوني الياس سركيس[٤] الذي اجتمع بفؤاد بطرس في ٣٠ ايلول ١٩٥٩ بمقهى في فرن الشباك[٥] فأخبره ان رئيس الجمهورية يريد توسيع الحكومة الرباعية وتم اختياره ليكون أحد وزرائها ،وطلب منه الانتظار حتى الاتصال به، وفي اليوم نفسه تلقى فؤاد بطرس اتصالاً هاتفياً من القصر الجمهوري دعاه للحضور لمقابلة رئيس الجمهورية[٦].

اجتمع الرئيس فؤاد شهاب في منزله بفؤاد بطرس بحضور رئيس الحكومة رشيد كرامي في ١ تشرين الأول ١٩٥٩، ففاتحه الرئيس عن رغبته في بناء الدولة من خلال اختيار الشخصيات

---

والمصادر المائية في عام ١٩٦٨ في حكومة الانقاذ الوطني ، توفي في عام ٢٠٠٠.للمزيد من التفاصيل ينظر: د .ع .و ،ملف العالم العربي ، لبنان ،سير وتراجم ،ل-١/١٩٠٦؛ صالح جعيول جويعد السراي و فاطمة عبد الجليل الغزي، ريمون إده ودوره السياسي في لبنان ١٩١٣-١٩٧٥،مجلة جامعة ذي قار العلمية، المجلد ١٢،العدد ٣،ايلول ٢٠١٧.

[١] كانت هنالك أسباب أدت الى استقالة ريمون إده في مقدمتها خلاف بين ريمون إده و الرئيس فؤاد شهاب بسبب تدخل المكتب الثاني في الشؤون النيابية من جهة، من جهة اخرى بسبب اعتداء غابي لحود أحد قيادي المكتب الثاني على عضو بارز في حزب ريمون إده فليب الخير بالصفع .للمزيد من التفاصيل ينظر : نقولا ناصيف، المصدر السابق ، ص٢٧٣.

[٢] د .ع .و ،ملف العالم العربي ، لبنان ،سير وتراجم ،ل-١/١٩٠٦.

[٣] باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،شركة المطبوعات ،بيروت، ١٩٨٨،ص٥١.

[٤] الياس سركيس :سياسي لبناني، ولد في منطقة الشبانية بمحافظة جبل لبنان في ٢٠ حزيران ١٩٢٤ من عائلة مارونية ،حصل على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٤٨،عُين قاضياً في عام ١٩٥٣في ديوان المحاسبة ، أصبح مستشاراً قانونياً لرئيس فؤاد شهاب في عام ١٩٥٨،ومن ثم المدير العام لرئاسة الجمهورية في عام ١٩٦٢، تقلد منصب رئاسة الجمهورية في لبنان في ٨ كانون الاول ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٢،توفي في ٢٧ حزيران ١٩٨٥.للمزيد من التفاصيل ينظر :د.ع .و ،ملف العالم العربي، لبنان- سير وتراجم ،ل-١/١٩٠٥.

[٥] فرن الشباك: وهي الضاحية الجنوبية من بيروت ،تبلغ مساحتها ١٠٤ هكتار، يحدها شمالاً سن الفيل وشرقاً الحازمية وجنوباً الشياح ،تتصل من الجهة الغربية بمدينة بيروت الشرقية ، اما بالنسبة لتسميتها فهنالك اراء= =عديدة حولها ،فالبعض يرجع اصل التسمية الى انه أول فرن تم بناؤه في هذه المنطقة كان له شباك ، والرأي الأخر ان صانع شباك لصيد السمك انتقل الى هذه المنطقة وبنى فيها فرناً وقام بتسميته على مهنته السابقة فرن الشباك، سكن تلك المنطقة الأكثرية المسيحية المارونية. للمزيد من التفاصيل ينظر: طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج١٧ ، دار نوبليس ، بيروت، (د.ت) ،ص٢٢٣-٢٢٤.

[٦] جورج غانم ، أنا منكم الرئيس الياس سركيس ، مؤسسة الرئيس الياس سركيس ،بيروت ،٢٠١٢، ص٤٦.

المستقلة التي تمتاز بالكفاءة والنزاهة ، وقد تم اختياره من بين تلك الشخصيات وزيراً للتربية والتصميم في الحكومة الجديدة [1]، شكر فؤاد بطرس رئيس الجمهورية على ثقته به واختياره ، بعد ان سأله " **لكنك يافخامة الرئيس لا تعرفني**" ،**فكيف تجازف بتعيني وزيراً**؟ رد فؤاد شهاب "**صحيح انني لا أعرفك شخصياً، لكنني اعرف اشياء كثيرة عنك وعن عائلتك ، جعلتني اقوم بهذه المجازفة، ولي ثقة كبيرة بأنك سوف تكون على قدر المهمة التي سأوكل بها اليك**" [2].

اصدر الرئيس فؤاد شهاب في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩ مرسوماً لتوسيع حكومة رشيد كرامي وزيادة عدد أعضائها من أربعة الى ثمانية وزراء كان فؤاد بطرس احدهم ،إذ تقلد منصب وزارة التربية والتصميم[3].

يتضح مما تقدم ان العامل السياسي كان أحد العوامل التي ساعدت فؤاد بطرس في الوصول الى الوزارة ،مع رغبة الرئيس فؤاد شهاب في خلق طبقة سياسية جديدة والموازنة بينها وبين الطبقة السياسية التقليدية لتحقيق الاستقرار السياسي في لبنان .

لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن ، ما هي الظروف التي اوصلت فؤاد بطرس الى سدة الوزارة باختياره وزيراً للتربية والتصميم؟ التي ترجع في حقيقتها الى الامانة والنزاهة التي عرفت عنه عندما كان قاضياً، وذلك الأمر شاهده فؤاد شهاب بنفسه عام ١٩٤٦عندما كان الأخير قائداً للجيش ،إذ أعجب بشخصية فؤاد بطرس بعد ان سمع رده على وزير الدفاع مجيد أرسلان ورفضه لتدخل الأخير في شؤون القضاء ، منذ ذلك الوقت دوّن فؤاد شهاب اسمه في دفتره الخاص وعند مقابلته في عام ١٩٥٩ قام بتذكيره بذلك الموقف[4]،ومن جهة أخرى كان فؤاد بطرس على علاقة جيدة

---

[1] نقولا ناصيف ،المصدر السابق،ص٢٣٩.

[2] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ،ص٥٤.

[3]تألفت حكومة رشيد كرامي بعد التوسيع على النحو الآتي (البقاء على الوزراء السابقين وهم رشيد كرامي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية والدفاع ،حسين العويني وزيراً للخارجية ،بيار الجميل وزيراً للإشغال العامة والصحة، اما ريمون إده فقد تم قبول استقالة من وزارة الداخلية ولم يحصل على اي وزارة، أما الوزراء الجدد علي البزي وزيراً للداخلية والأنباء، فؤاد بطرس وزيراً للتربية والتصميم ،فيليب تقلا وزيراً للعدلية والاقتصاد الوطني ،موريس زوين وزيراً للشؤون الاجتماعية والبرق والهاتف والبريد ،فؤاد النجار وزيراً للزراعة) .للمزيد من التفاصيل ينظر: د.ك. و ،ملفات مجلس السيادة ،ملفه المرقم ٢٨٧ / ٤١١ ،تقرير السفارة العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية ،المرقم ١٢٣٩/١/٢في تاريخ ٣١تشرين الاول ١٩٥٩،و١٧،ص٦٦.

[4] جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٢٧.

برئيس الوزراء رشيد كرامي، ولاسيما انهما عملا معاً في المحاماة في مكتب فؤاد رزق، وكان كرامي على معرفة جيدة بكفاءته ونزاهته[1].

فضلاً عن شهادة كل من الصحفي جورج نقاش[2]أمام رئيس الجمهورية الذي أشاد بعدالته وامانته، إذ كان النقاش صديقاً لفؤاد بطرس، ناهيك عن رأي وزير الخارجية حسين العويني[3]لرئيس فؤاد شهاب عندما طلب رأيه فيه فأجابه قائلاً: "**كيف لا أعرفه وكل أعمالي يهتم بها مكتبه بشقها القانوني ، ثقتي به كبيرة، ولا داع لأن ابدي رأيي فيه ،لكن دعني ألفت نظرك الى ان فؤاد بطرس إذا ما اقتنع بأمر عبثاً تحاول إقناعه بالعكس**" [4].

ومن العوامل الاخرى التي اسهمت في وصوله الى الوزارة محاولة الرئيس فؤاد شهاب في ايجاد فريق عمل خاص به لمساعدته في ادارة شؤون البلاد ولاسيما انه رجل عسكري وكانت جل علاقته مع القادة العسكريين من جهة ،ومن جهة اخرى ليس لديه ثقة بالطبقة السياسية القديمة ولتلك الاسباب قام بتعيين وجوه جديدة مستقلة من بينها فؤاد بطرس[5].

يتضح مما تقدم ان وصول فؤاد بطرس الى الوزارة لم يكن من باب الصدفة بل توفرت لديه صفات تميز بها كالكفاءة والنزاهة والعدالة بشهادة كبار السياسيين في لبنان جعلته مؤهلاً للدخول الى عالم السياسة ،إذ اصبح عنصراً مهماً في فريق الرئيس فؤاد شهاب، وهذا ما سوف تناوله بالتفصيل بالفصل الثاني.

---

[1] غسان شربل ،دفاتر الرؤساء ،رياض الريس للنشر ،بيروت ، ٢٠١٤،ص٥٣.

[2] جورج فيليب نقاش: صحفي وسياسي لبناني، ولد في مدينة الاسكندرية في مصر في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٠٢،عاد الى لبنان في عام ١٩١٨، عمل مهندساً في عام ١٩٢٥، ومن ثم عمل في الصحافة في عام ١٩٢٨ شارك في تحرير جريدة (Lerveil)، قام بتأسيس جريدة (Lorient) في عام ١٩٣٠ ،اصدر في عام ١٩٤٠ مجلة المراحل المصورة ،كما أسس في عام ١٩٥٣ جريدة (الجريدة)، تقلد عدة مناصب سياسية أبرزها وزيراً للإشغال العامة والانباء لأربع مرات (ايار ١٩٦٠، شباط١٩٦٤، ايلول ١٩٦٤، تموز ١٩٦٥)، توفي في أيار ١٩٧٢. للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني ...، ص٣٨٦-٣٨٧.

[3] حسين أحمد العويني :سياسي لبناني، ولد في بيروت في ٢٤كانون الاول ١٩٠٠،انتخب نائباً عن بيروت عام ١٩٤٧،تقلد العديد من المناصب السياسية كان ابرزها رئاسة مجلس الوزراء لأربع مرات (شباط ١٩٥١، شباط ١٩٦٤، ايلول ١٩٦٤، تشرين الثاني ١٩٦٤ )، تقلد وزارة الخارجية لمرتين الاولى في ١٩٥١ والثانية في تشرين الاول ١٩٥٨،توفي في ١٠ كانون الثاني ١٩٧١.للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم النيابي اللبناني...، ص٣٧٩-٣٨٠.

[4] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٥٩.

[5] نقولا ناصيف ،المصدر السابق ،ص٢٣٧.

# الفصل الثاني

# نشاط فؤاد بطرس السياسي

# في ظل حكمي فؤاد شهاب وشارل حلو ١٩٥٩-١٩٦٩

## المبحث الأول: دخول فؤاد بطرس المعترك السياسي ١٩٥٩–١٩٦٤.

### اولاً: فؤاد بطرس وزيراً للتربية والتصميم( ٧ تشرين الأول ١٩٥٩–١٤ أيار ١٩٦٠).

ثانياً: تسلمه وزارة العدل وموقفه من محاولة الانقلاب الحزب السوري القومي في عام ١٩٦١.

## المبحث الثاني: فؤاد بطرس وحكومة الرئيس شارل حلو ١٩٦٦-١٩٦٩.

أولاً: دوره الوزاري في حكومة عبد الله اليافي (٩ نيسان -٦ كانون الأول ١٩٦٦).

ثانياً: توليه وزارة الخارجية والسياحة وموقفه من الاعتداءات (الإسرائيلية) على الاراضي اللبنانية والعربية عام ١٩٦٨.

ثالثاً: موقفه من تأزم العلاقات اللبنانية- السورية عام ١٩٦٨.

رابعاً: فؤاد بطرس رئيساً للوفد اللبناني في الأمم المتحدة (٢٩ كانون الأول ١٩٦٨- ١٠ كانون الثاني ١٩٦٩).

## المبحث الثالث : دور فؤاد بطرس النيابي ١٩٦٠-١٩٦٨

اولاً: دخوله المجلس النيابي ١٩٦٠-١٩٦٤ ودوره فيه.

ثانياً: جهوده النيابية في عهد الرئيس شارل حلو ١٩٦٤-١٩٦٨.

## المبحث الأول :دخول فؤاد بطرس المعترك السياسي ١٩٥٩ – ١٩٦٤

### اولاً: فؤاد بطرس وزيراً للتربية والتصميم(٧ تشرين الأول ١٩٥٩–١٤أيار ١٩٦٠)

عند تسلم فؤاد بطرس منصب وزارة التربية والتصميم في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩ ،اتخذ اجراءات عدة لإدارة هاتين الوزارتين ،فعلى صعيد وزارة التربية وضع برنامج عمل للوزارة تحت شعار **(أيها المصلح أبدا بنفسك)**[1]،ومن منطلق ذلك الشعار اتخذ مجموعة قرارات للحد من الفساد في الوزارة ،أهمها انشاء إدارة مستقلة ادارياً عن وزارة التربية سميت بدائرة التفتيش التربوي

[1] جريدة الدنيا الجديدة، (بيروت)،العدد ٥٧٤، ١ نيسان ١٩٦٠.

في ١٥ تشرين الأول ١٩٥٩،تقوم تلك الدائرة بوظائف عدة منها (التفتيش الاداري والمالي والفني والاجتماعي )لجميع دوائر الوزارة يرأسها مفتش عام أرتبط بوزير التربية وبمجلس الوزراء[١].

ومن اجل قيام وزارة التربية بإجراءاتها لتحسين القطاع التعليمي لابد من توفير المال اللازم، بناءً على ذلك طلب فؤاد بطرس في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ فتح اعتماد خاص بالوزارة بمبلغ ١٥ الف ليرة لبنانية فوافق مجلس النواب على طلبه [٢] .

وعلى إثر حصوله على المال اللازم للقيام بعمله تجاه الوزارة ،توجه نحو اعادة تنظيم هيكلية الوزارة في ١٦ كانون الأول ١٩٥٩ ،حيث قسم ادارتها المركزية الى عدد من المديريات تشمل (المديرية العامة للتربية الوطنية ، المديرية العامة للأثار، المصلحة الادارية المشتركة والتي تشمل الجامعة اللبنانية ومعهد الموسيقى الوطني)، لقناعته بان وزارة التربية لا تستطيع وحدها ادارة جميع شؤونها واستحداث مثل تلك الاقسام يسهل عملها ويجعلها اكثر تنظيماً[٣].

ومن جانب آخر أعطى فؤاد بطرس اهتماماً كبيراً للتعليم العالي، وتنظيم الجامعة اللبنانية، فقد أصدر قرارات عدة في ذلك الصدد كان من أهمها القرار (٥١٦ ٢) الذي صدر في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٩ الذي نص على إنشاء كلية الحقوق[٤] والعلوم السياسية بفرعيها العربي والفرنسي ،فضلاً عن اصدار قرار آخر في ١٦ كانون الأول ١٩٥٩ تضمن إنشاء الكليات والمعاهد الاتية (كلية الآداب وكلية العلوم ومعهد العلوم الاجتماعية ومعهد المعلمين العالي )[٥].

---

[١] مواهب اسطة وآخرون ،عرض عام لوضع التعليم في لبنان ،المركز الاقليمي ،بيروت، ١٩٦١،ص٤٠.

[٢] م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الخامسة ، المنعقد في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٩،ص٨.

[٣] افاقة الزعني وآخرون ،العرض الخامس لوضع التعليم في الجمهورية اللبنانية ،المركز الاقليمي، بيروت، ١٩٦٥،ص١٨-١٩.

[٤] كان تعليم الحقوق محصوراً بجامعة القديس يوسف في بيروت يدرس باللغة الفرنسية ،وفي عام ١٩٥١ أصبح بالإمكان تدريس الحقوق حسب رغبة الطلاب سواء كانت باللغة العربية او الإنكليزية في الأكاديمية اللبنانية ،لكن في عام ١٩٥٣ عندما تخرج طلاب الحقوق لم تعادل شهادتهم، ذلك الأمر سبب موجة من المظاهرات للمطالبة بفتح كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية وتمت الاستجابة لمطالبهم في عام ١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر :ندى حسن فياض ،الدولة المدنية تجربة فؤاد شهاب في لبنان ،تقديم: بسام ضو ،منتدى المعارف ،بيروت ،٢٠١١،ص١٥٥.

[٥] افاقة الزعني واخرون ، المصدر السابق ،ص٢٢.

وفي كانون الثاني ١٩٦٠ اتخذ فؤاد بطرس العديد من الاجراءات لتحسين القطاع التعليمي ، إذ قام بتأليف لجان خاصة مهمتها دراسة المناهج والكتب القديمة واستبدالها بكتب دراسية جديدة على وفق الأساليب الحديثة والمتطورة وتكون تلك الكتب مخصصه للمدارس الحكومية[١].

كما استطاع مواجهة مشكلة نقص الكوادر التعليمية في المدارس من خلال خطوتين ،الاولى تعيين اكثر من(٢٧٤) مدرساً في كانون الثاني ١٩٦٠[٢]،والخطوة الاخرى تثبيت المعلمين الذين عملوا بعقود في وزارة التربية اكثر من عام على الملاك الدائم بموجب المرسوم (٣٣٥٠) في ٢٤ شباط ١٩٦٠[٣].

فضلاً عن ذلك قام بإعداد مشروع في أذار ١٩٦٠ تضمن إنشاء ١٢ مدرسة مهنية جديدة ويكون الانجاز بمعدل مدرستين كل عام ،وتلك المدارس مخصصة لدراسة الفنون الصناعية والحرف اليدوية ، ومدارس للتعليم المهني للبنات التي تشمل اقسام الخياطة وأعمال السكرتارية واستعمال الآلات الطابعة، وكان الهدف من هذا المشروع لمساعدة الشباب من أجل اكتساب المهن والوظائف الجديدة [٤].

وعلى الصعيد الخارجي ،عزز فؤاد بطرس التعاون الثقافي مع المنظمات العالمية وبعض الدول العربية، وكانت أولى ثمرات ذلك التعاون ابرام اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية بين وزارة التربية اللبنانية واليونسكو[٥] بالتعاون مع وزارة الدفاع اللبنانية ، وتم توقيع الاتفاقية بعد أخذ موافقة مجلس النواب اللبناني في ١٠ كانون الأول ١٩٥٩ ، والتي نصت على حماية الممتلكات الثقافية في لبنان واحترام التراث

---

[١]جريدة الدنيا الجديدة ،العدد ٤٩٧، ٩ كانون الثاني ١٩٦٠.

[٢] م . م . ن .ل ،الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الاول ،محضر الجلسة الثالثة ، المنعقد في ٢٠ نيسان ١٩٦٠،ص١٧.

[٣] الأخبار ،(بيروت)،العدد ٣٤١، ٢٥ شباط ١٩٦٠.

[٤] مواهب اسطة وآخرون ،المصدر السابق ،ص١٧٥.

[٥] اليونسكو : أحدى المنظمات العالمية التابعة لهيأة الأمم المتحدة المختصة في التربية والعلوم والثقافة، تأسست عام ١٩٤٥،مقرها الرئيسي في باريس تضم أكثر من ١٩١ دولة ،ولديها أكثر من ٥٠ مكتباً، أهم أهدافها هي تطوير القطاعات الدولية في مجالات الثقافة والتعليم .للمزيد من التفاصيل ينظر : أسماء فخري مهدي و زينب وادي شهاب ،اليونسكو حول العالم ، مجلة دراسات التربوية ،وزارة التربية العراقية ،العدد ٩،كانون الثاني ٢٠١٠.

الثقافي والمحافظة على الوثائق والابنية التي لها صيغة ثقافية وفنية في حالة النزاع المسلح[1] .

وفي الإطار ذاته عقد اتفاقية ثقافية اخرى مع المملكة المغربية في ٨ شباط ١٩٦٠ تضمنت تبادل الخبرات العلمية بين البلدين وإرسال مائة معلم لبناني للتدريس في المغرب[2].

على الرغم من الاجراءات التي اتخذها في تطوير القطاع التعليمي ، فقد واجهته بعض العقبات وكان أبرزها مطالبة بعض القيادات السياسية في حكومة الرئيس فؤاد شهاب بطرد رئيس الجامعة اللبنانية فؤاد افرام البستاني والمدير العام لوزارة التربية فؤاد صوايا ، بحجة انهما كانا من المؤيدين لسياسة كميل شمعون ، رفض فؤاد بطرس ذلك الأمر وأقنع رئيس الجمهورية بعدم أقالتهما، لأنهما قاما بعملهما على احسن وجه ولديهما الخبرة الكافية في ادارة قطاع التربية والتعليم[3].

ويبدو أن فؤاد بطرس رأى أن نجاح عمل الوزارة يجب أن يكون على أساس الكفاءة والنزاهة بعيداً عن الانتماءات والتجاذبات السياسية .

اما بالنسبة لوزارة التصميم فقد قام فؤاد بطرس بأنشاء مجلس خاص بالتصميم في ١٤ تشرين الأول ١٩٥٩ وقسمه الى ثمان لجان وهي (لجنة المال ولجنة التجارة والخدمات و لجنة الزراعة ولجنة البناء والطرق و لجنة تنظيم المدن و لجنة الكهرباء والماء و لجنة الصناعة ولجنة العمل والشؤون الاجتماعية) [4]،فضلاً عن تفعيل ثلاث لجان أخرى في مجلس التصميم وهي (لجنة الأجور التي ترأسها هنري إده وصلاح حلواني ، لجنة الاسعار التي ترأسها مصطفى النصولي وجوزيف النجار ، واللجنة المالية التي ترأسها سعيد حماده ) وكانت طبيعة تلك اللجان وضع الدراسات الشاملة حول المستوى المعيشي والصناعي في لبنان، وبعد الانتهاء من تشكيلها عقد فؤاد بطرس اجتماعاً مع تلك اللجان ، تم الاتفاق خلاله على فرض رسوم جمركية، وزيادة الضرائب الحكومية لزيادة الدخل القومي وتغطية نفقات أجور موظفي الدولة ومؤسسات القطاع

---

[1] م . م. ن .ل ،الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الحادية عشر ، المنعقد في ١٠ كانون الاول ١٩٥٩ ،ص٨.

[2] جريدة الدنيا الجديدة ،العدد ٥٢٤ ، ١٠ شباط ١٩٦٠ .

[3] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٥٥.

[4] جريدة الأخبار ،العدد ٣٨٣، ٧ نيسان ١٩٦٠.

العام [١]، وتشجيع الصناعات المحلية وبناء مخازن عصرية لحفظ المواد الأولية المستوردة، وزيادة عدد المدارس المهنية، وإنشاء مكاتب دعاية للصناعات اللبنانية والقيام بأبحاث عن الإمكانيات الصناعية وتدريب اختصاصيين لبنانيين على يد مختصين أجانب ، ودراسة متطلبات الأسواق الأجنبية للسلع اللبنانية من حيث الجودة وتنمية الحرف في القرى اللبنانية وإنشاء معارض دائمة للمنتجات[٢].

تزامن تولي فؤاد بطرس لوزارة التصميم مع بداية مرحلة جديدة من النهوض والاعمار والتخطيط في لبنان عرفت بالشهابية [٣]، فضلاً عن تأثر الرئيس فؤاد شهاب ببرنامج مؤسسة إيرفد (Irfed)[٤] وفريق عملها المكون من الخبراء الاجانب ، تهدف المؤسسة الى إجراء عملية تخطيط شاملة لمعرفة احتياجات جميع المناطق اللبنانية من خلال الوقوف على المشاكل الاساسية ووضع الخطط لإنجاز البرامج والمشاريع الجديدة [٥].

وفي ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٩ بدأت مؤسسة إيرفد عملها في لبنان بمباركة وزارة الخارجية الفرنسية وبالتعاون مع وزارة التصميم اللبنانية ،وذلك بتشكيل لجنة مشتركة، مثل المؤسسة إيرفد مجموعة من الخبراء الفرنسيين، أما عن وزارة التصميم فقد شكل فؤاد بطرس فريق عمل لبناني من أصحاب الكفاءات وقسم لمجموعات عدة موزعة على جميع انحاء البلاد وهي (مجموعة المدن ومجموعة الشمال ومجموعة الوسط ومجموعة الجنوب ومجموعة الشرق)،قامت بوضع دراسة خاصة في ثلاثة مجالات (السكان ومواردهم المالية والقطاعات الاقتصادية والتحليل

---

[١] جريدة الدنيا الجديدة ،العدد ٥٦١ ،١٩ اذار ١٩٦٠.

[٢] طلال بابا ، قضايا تطور الصناعة ، بيروت ، (د.ت) ، ص٢.

[٣] الشهابية : وهي تجربة في النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي أستحدثها الرئيس فؤاد شهاب بعد عام ١٩٥٨ ، اعتمدت على ثلاثة مبادئ أولها استدعاء شخصيات جديدة تمتاز بالكفاءة في مجال السياسة والجيش والادارة، وثانيهما اصلاح الاوضاع العامة في البلاد، واخيراً تحقيق العدالة الاجتماعية ، أول من أستعمل ذلك المصطلح الصحفي اللبناني جورج نقاش في عام ١٩٦٠. للمزيد من التفاصيل ينظر :مروان حرب ، الشهابية، دار سائر المشرق ،بيروت، ٢٠١٢،ص ١٧– ٥٣ .

[٤] مؤسسة إيرفد : مؤسسة فرنسية مختصة بالأبحاث العلمية والتأهيل والتخطيط ،تعاقدت معها الحكومة اللبنانية في باريس في ٢٧ أيلول عام ١٩٥٩ من أجل القيام بدراسة احصائية حول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وأجراء المسح الكامل على الأراضي اللبنانية لإعطاء الاحصائيات الدقيقة عن لبنان . للمزيد من التفاصيل ينظر: اسكندر بشير، اصلاحات المدنية في لبنان، معهد الانماء العربي ، بيروت ،١٩٧٦،ص٥٤ ؛نقولا ناصيف ،المصدر السابق، ص٣٩٥.

[٥] ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨–١٩٧٥،مكتبة السائح للنشر، بيروت، ٢٠٠٥،ص١١٢.

المناطقي)، تمكنت تلك اللجان في ٥ كانون الثاني ١٩٦٠[١] من وضع جداول احصائية خاصة في المهام الموكلة لها[٢].

استمر فؤاد بطرس وزيراً للتربية والتصميم حتى استقالة حكومة رشيد كرامي في ١٤ ايار ١٩٦٠[٣] ،وكان سبب استقالتها اصدار الرئيس فؤاد شهاب، قراراً نص على حل مجلس النواب واجراء انتخابات نيابية جديدة لزيادة عدد النواب من ٦٦ الى ٩٩ ،فكان لابد من افساح المجال لتشكيل حكومة جديدة تشرف على الانتخابات ،ولذلك السبب قدمت الحكومة استقالتها[٤].

## ثانياً :تسلمه وزارة العدل وموقفه من محاولة الانقلاب الحزب القومي السوري الاجتماعي عام ١٩٦١

جراء استقالة حكومة رشيد كرامي في ١٤ ايار ١٩٦٠ تفرغ فؤاد بطرس للعمل النيابي على أثر دخوله الانتخابات ١٩٦٠ وفوزه فيها عن دائرة بيروت ،وهذا الدور سوف نتناوله بشي من التفصيل في المبحث الثالث من هذا الفصل، استمر فؤاد بطرس بممارسة دوره النيابي الى جانب عمله في المحاماة خارج الحكومات [٥] التي شُكلت من ١٤ ايار ١٩٦٠- ٣١ تشرين الأول ١٩٦١[٦].

---

[١] ندى حسن فياض ،المصدر السابق،ص١٤٤-١٤٥.

[٢] للمزيد من التفاصيل عن الجداول الاحصائية ينظر الملحق رقم (٢).

[٣] صلاح عبوش ،تاريخ لبنان الحديث خلال ١٠ رؤساء حكومة، دار العلم ،بيروت، ١٩٨٩،ص١٩٣.

[٤] حسن جبار سعيد الخفاجي ،المصدر السابق ،ص٧٤.

[٥] د.ع .و، ملف العالم العربي ، لبنان –سير وتراجم ، ل-١/١/١٩١١.

[٦] الحكومات التي شُكلت في المدة المذكورة أعلاه ، شُكلت حكومة برئاسة أحمد الداعوق في ١٤ ايار ١٩٦٠ وكانت مهمتها الإشراف على الانتخابات النيابية وبعد انتهاء الانتخابات قدمت استقالتها في ١ اب ١٩٦٠، وفي اليوم نفسه شكلت حكومة جديدة برئاسة صائب سلام واستمرت لغاية ٢٠ أيار ١٩٦١،فقدمت استقالتها بسبب إضراب المحامين والمعارضة في البرلمان ،لكن صائب سلام سرعان ما قام بتشكيل حكومة جديدة في ٢٠ ايار ١٩٦١واستمرت للغاية ٣١ تشرين الأول ١٩٦١حيث تم قبول استقالتها ، كانت وراء استقالتها الخلاف بين صائب سلام وكمال جنبلاط وزير الأشغال العامة في حكومته حيث قدم الاخير استقالة الى رئيس الجمهورية وليس لرئيس الحكومة صائب سلام، ومن جهة اخرى خلاف رئيس الحكومة صائب سلام مع بيار الجميل وزير المالية والصحة في حكومته بسبب مشكلة المحامين وفتح المعهد العربي في بيروت، وتلك الاسباب دفعته لتقديم استقالته الى فؤاد شهاب .للمزيد من التفاصيل ينظر : يوسف جابر دحام ،صائب سلام ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢ -١٩٧٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي لدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٤،ص٩٥-٩٦؛جان ملحة، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠

وفي الوقت الذي قدّم فيه رئيس الحكومة صائب سلام[1]استقالته في ٢٣ تشرين الأول ١٩٦١، قام الرئيس فؤاد شهاب بإجراء الاتصالات مع شخصيات سياسية من بينها فؤاد بطرس، إذ اجتمع معه في القصر الجمهوري في ٢٥ تشرين الأول ١٩٦١ عارضاً عليه تولي وزارة العدل في الحكومة المقبلة ،لكن فؤاد بطرس لم يوافق في بادئ الأمر وذلك بحكم طبيعة عمله محامياً معروفاً ولديه مكتب خاص به، فيه الكثير من القضايا الموكلة إليه ضد الدولة وان قبوله المنصب يعد تناقضاً في عملهُ ، لكن رئيس الجمهورية لم يقتنع بذلك السبب وأصر على تولى فؤاد بطرس وزارة العدل ، وأمام ذلك الاصرار وافق بعد ان قام بتجميد القضايا التي تولاها مكتبه ضد مؤسسات الدولة كافة [2] .

تشكلت حكومة رشيد كرامي الرابعة[3] في ٣١ تشرين الأول ١٩٦١التي تولى فيها فؤاد بطرس وزارة العدل[4] ،فبعد تشكيلها توجهت الى مجلس النواب في١٦ تشرين الثاني ١٩٦١ لمناقشة برنامجها الوزاري لتنال ثقته، إذ عرض رئيس الحكومة برنامج وزارته على الصعيد الداخلي والخارجي ،فعلى الصعيد الخارجي أكد على حسن الجوار وسياسة الحياد مع الدول

---

سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣-٢٠٠٣ ،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٣،ص١٩٥-١٩٦، ٢٠٤.

[1] صائب سلام :سياسي لبناني، ولد في بيروت في ١٧ كانون الثاني ١٩٠٥،درس القانون في الجامعة الأمريكية في بيروت ،أنتخب نائباً لأول مرة عن بيروت عام ١٩٤٣،اعيد انتخابه نائباً لعدة دورات ( ١٩٥١، ١٩٦٠ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢ ) استمر نائباً حتى عام١٩٩٢، تسلم رئاسة الوزراء لستة مرات (في ايلول ١٩٥٢، نيسان ١٩٥٣، اب ١٩٦٠، ايار ١٩٦١، تشرين الاول ١٩٧٠، ايار ١٩٧٢) ،توفي في ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٠.للمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل حايف السلطاني ،صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بابل ،٢٠١٤.

[2] فؤاد بطرس، المصدر السابق ، ص ٧٧.

[3] تألفت حكومة رشيد كرامي الرابعة على نحو الآتي (رشيد كرامي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية ، فيليب بولس نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للإرشاد والأنباء والسياحة ،مجيد ارسلان وزيراً للدفاع الوطني ،فيليب تقلا وزيراً للخارجية والمغتربين ،كمال جنبلاط وزيراً للدولة ومكلف بمهام وزارة الداخلية ،فؤاد بطرس وزيراً للعدل، جوزيف سكاف وزيراً للزراعة ،علي البزي وزيراً للصحة العامة ،عثمان الدنا وزيراً للتصميم ، كامل الأسعد وزيراً للتربية، ادوار الحنين وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، رينيه معوض وزيراً للبريد والبرق والهاتف) .للمزيد من التفاصيل ينظر: جان ملحه ،الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١،ص١٤٣.

[4] جان ملحه ، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة...،ص٢٠٨.

العربية المجاورة ولاسيما سورية[1]،وتضمنت سياسته الداخلية تحقيق العدالة الاجتماعية وتطبيق تنظيم قضائي جديد ورفع مستوى العدالة وسرعة الفصل بين القضايا[2].

وعند انتهاء البيان الوزاري تعرضت حكومة رشيد كرامي الى العديد من الانتقادات من بعض النواب داخل المجلس ، إذ اعترض النائب أحمد إسبر[3] على هذه الحكومة حول تولي فؤاد بطرس وزارة العدل بقوله "**أتسأل كيف يسمح لفؤاد بطرس ان يقبل وزارة العدل وهو محام وله مكتب معروف ووكيل لعدة شركات ،فكيف يسمح لنفسه بأن يقبل هذه الوزارة؟ وخاصة ان التنظيم القضائي على الأبواب والتشكيلات القضائية وتعيين القضاة من اختصاصه...**" [4].

رد فؤاد بطرس على المداخلة قائلاً: "**أن أحمد إسبر لا يروق له ان أكون وزيراً للعدل فهذا شأنه ،أما بالنسبة الى تخوفه من الاتجار بالنفوذ هذا ما لا أقبل به ،لا من أستاذ أحمد إسبر ولا من اي شخص أخر ،من جانب أخر ان مكتبي صاحب وكالات كبيرة ،فإنني أعتبر أنه من الافضل ان يكون مكتبي كبيراً قبل ان أتولى الوزارة من ان يصبح كبيراً بعد أن أمر بها، من ثم انه منذ أن أعتنق لبنان النظام البرلماني تعاقب على وزارة العدلية عشرات النواب المحامين لم يكونوا هدفاً لأي انتقاد ،وتعلم أيضاً أن هنالك مناصب أرفع من منصب الوزير تولى اصحابها مراكز مهمة في الدولة ،فإذا أردت ان تعارض الحكومة فهذا شأنك ،اما أنا فلي من ماضيّ ومن حاضري ومن ضميري رادع يردعني عن الاتجار بالنفوذ ،وهذا ما ليس بوسع أحد أن يقوله ،ولن يكون بوسعك ان تقوله ايضاً**" [5].

---

[1] م. م. ن .ل، الدور التشريعي العاشر ،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثانية ، المنعقد في١٦ تشرين الثاني ١٩٦١،ص٣-٤.

[2] جان ملحه ،الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١،ص١٤٤-١٤٥.

[3] أحمد عبد الحميد إسبر :سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٢٠ ،خريج دار المعلمين عام ١٩٤١،انتخب نائباً عن جبل لبنان لعدة دورات (١٩٦٠، ١٩٦٨، ١٩٧٢ ) وأستمر نائباً حتى عام ١٩٩٢.للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم النيابي اللبناني...، ص٣٩.

[4] نقلاً عن: يوسف قزما خوري ،البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٦٦،المجلد الأول ،مؤسسة الدراسات اللبنانية ، بيروت ،١٩٨٦،ص٦٥٢-٦٥٣.

[5] م . م . ن .ل ، الدور التشريعي العاشر ،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثالثة ، المنعقد ١٦ تشرين الثاني ١٩٦١،ص٢٧.

وبعد مناقشة البيان الوزاري لحكومة رشيد كرامي حصلت على الثقة مجلس النواب بأكثرية (٦٣) صوتاً مقابل (١٨) مع حجب الثقة[١].

يبدو أن فؤاد بطرس كان حذراً عندما وافق على تولي وزارة العدل، ولاسيما عندما قام بتجميد جميع القضايا الموكلة إليه ضد الدولة ، ما اعطاه حصانة أكبر داخل مجلس النواب .

واجهت حكومة رشيد كرامي في أيامها الأولى مسألة توتر العلاقات مع سورية ،ولاسيما بعد قيام حكومة الانفصال[٢] في سورية التي أطاحت بالوحدة السورية المصرية ،فقد أنعكس الانفصال سلباً على العلاقات السورية اللبنانية ،ولاسيما بعد أن أصبح لبنان ملجأ لكثير من السوريين والمصريين الفارين باتجاه حدوده، دفع ذلك حكومة الانفصال في سورية الى مطالبة الحكومة اللبنانية بإغلاق الحدود وعدم إيواء المعارضين لها ، والاعتراف الرسمي بها، وفي الوقت نفسه كان الشارع المسلم في لبنان مؤيداً لمصر والوحدة العربية، رافضاً الاعتراف بحكومة الانفصال[٣].

كان موقف حكومة رشيد كرامي من تلك الاحداث التريث ،لكن بسبب ضغط بعض الوزراء وفي مقدمتهم بيار الجميل[٤] للمطالبة بالاعتراف بالحكم الجديد في سورية ، أرسلت الحكومة اللبنانية في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦١ المقدم توفيق جلبوط مدير الامن العام اللبناني الى دمشق

---

[١] جان ملحه ،حكومات لبنان ٦٥حكومة في ٦٠سنة...،ص٢٠٨.

[٢] حكومة الانفصال : حكومة عسكرية شُكلت في سورية بعد الانقلاب العسكري على حكومة الوحدة بين مصر وسورية في ٢٨ أيلول ١٩٦١،كان الانقلاب بقيادة عبد الكريم النحلاوي، على اثر ذلك الانقلاب أعلنت القيادة العليا للقوات السورية المسلحة عن قرارها بتشكيل حكومة انتقالية برئاسة مأمون الكزبري . للمزيد من التفاصيل= =ينظر :بيربوداغوفا، الصراع في سوريا ١٩٤٥-١٩٦٦،ترجمة:ماجد علاء الدين وأنيس المتني ، دمشق، ١٩٨٧،ص١٦٥-١٦٧.

[٣] فاضل جاسم منصور الخزعلي ،العلاقات السورية –اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٣،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الأساسية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٢،ص٢١٩-٢٢٠.

[٤] بيار الجميل :سياسي لبناني، ولد في بلدة بكفيا بمحافظة جبل لبنان في ٢٩ حزيران ١٩٠٥، حصل على شهادة الصيدلة في عام ١٩٢٧من معهد الطب الفرنسي ،أسس حزب الكتائب عام ١٩٣٦،تقلد العديد من المناصب السياسية ابرزها نائباً عن بيروت لدورات الاتية ( ١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢)، وتولى العديد من الوزارات ابرزها وزارة الداخلية لمرتين الاولى في نيسان ١٩٦٦،والثانية في تشرين الأول ١٩٦٨،توفي في ٢٩ آب ١٩٨٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي ، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥-١٩٨٤،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بابل ،٢٠١٤.

للنظر في مطالبها ،ولاسيما في مسألة ضبط الحدود بين الدولتين ومنع حالات العبور غير الشرعية[١] .

لكن الحكومة السورية أصرت على إرسال وفد لبناني على مستوى وزاري لها من أجل تهنئتها والاعتراف الرسمي بها قبل أي مفاوضات ، وبناءً على ذلك شكلّت الحكومة اللبنانية وفداً وزارياً ضم رفيق نجا[٢] وزير الاقتصاد الوطني رئيساً للوفد وفؤاد بطرس وزير العدل وخليل تقي الدين الامين العام لوزارة الخارجية والعقيد عبد القادر شهاب قائد منطقة بيروت العسكرية ، إذ وصل في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦١ الى دمشق لتهنئة الحكومة السورية الجديدة وبحث القضايا بين البلدين[٣]،وفي اليوم التالي جرت محادثات بين الوفد اللبناني والحكومة السورية برئاسة رئيس الوزراء عزت النص[٤]،أكد رئيس الوفد اللبناني رفيق النجا رغبة حكومته في المحافظة على المصالح المشتركة بين البلدين واحترام حسن الجوار وحل المشاكل العالقة بالحوار المباشر ، وقال فؤاد بطرس " **أن جميع التيارات والفئات ممثلة في لبنان قد تنقسم وتتضارب، ولكن هنالك أمراً واحد يمكن أن تثقوا به هو ان عاطفتنا نحو سورية الشقيقة لا يمكن ان تتبدل وهي عاطفة الاخ نحو أخيه**"[٥].

---

[١] حسن جبار سعيد الخفاجي ،المصدر السابق ،ص١٠٧-١٠٨.

[٢] رفيق علي النجا : سياسي لبناني، ولد في طرابلس عام ١٩١٢ ، حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من لندن ، شغل العديد من المناصب السياسية ابرزها وزيراً للعمل علم ١٩٥٨ في حكومة رشيد كرامي، ومن ثم تولى وزارة الاقتصاد الوطني لمرتين الاولى في عام ١٩٦١، والثانية في عام ١٩٦٥، توفي في ٥ شباط عام= =١٩٨٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني...، ص٥٠٦-٥٠٧.

[٣] فاضل جاسم منصور الخزعلي ،المصدر السابق ،ص٢٢٣.

[٤] عزت النص :سياسي سوري، ولد في دمشق عام ١٩١٢،تولى وزارة التربية والتعليم في ٢٩ ايلول ١٩٦١ في حكومة الانفصال، ومن ثم رئاسة الحكومة السورية بعد اقالة مأمون الكزبري وأستمر في رئاسة الحكومة من ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦١ لغاية ١٤ كانون الأول ١٩٦١. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٢،ص١٠٤.

[٥] نقلاً عن : مركز التوثيق والبحوث اللبناني، العلاقات اللبنانية السورية ١٩٤٣-١٩٨٥، وقائع ، بيبليوغرافيا ، وثائق ،ج٢، بيروت، (د.ت)،ص٢١٢-٢١٣.

رحبت الحكومة السورية من جانبها بزيارة الوفد اللبناني، وأكدت استعدادها لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين وأنها على الاستعداد التام للتعاون وخاصةً في المجال الاقتصادي[١].

ويبدو أن الوفد نجح في ازالة آثار التوتر بين البلدين الناجمة عن الانفصال، واعادة العلاقات الى سابق عهدها .

تعرضت الحكومة اللبنانية في نهاية عام ١٩٦١ الى أزمة داخلية كادت أن تطيح بالنظام السياسي في لبنان ، تمثلت بمحاولة الانقلاب التي قام بها الحزب القومي السوري [٢]في ٣١ كانون الأول ١٩٦١، التي كانت تهدف الى اسقاط النظام السياسي واعتقال رئيس الجمهورية في منزله ،واحتلال وزارة الدفاع وإلقاء القبض على كبار قادة الجيش[٣]، ومن أجل انجاز الخطة تحركت كتيبة مصفحات بقيادة ضابطين في الجيش اللبناني منتميين إلى الحزب القومي السوري وهما النقيب فؤاد عوض والنقيب شوقي خير الله في اتجاهين، الأول نحو وزارة الدفاع، والآخر نحو منزل الرئيس فؤاد شهاب لاعتقاله[٤]،إلا أن المحاولة باءت بالفشل بعد تدخل قوات الجيش والشرطة الموالية لرئيس فؤاد شهاب ، واعتقال منفذي الانقلاب من اعضاء الحزب القومي السوري[٥].

كان لمحاولة الانقلاب التي قام بها الحزب القومي السوري لها العديد من الدوافع من أبرزها، على الصعيد الخارجي، ان الحزب كان من أشد المعارضين لقيام الجمهورية العربية المتحدة بين سورية ومصر وتقاربها من حكم الرئيس فؤاد شهاب في لبنان ،إذ اتهمت الأخير بجعل لبنان

---

[١] فاضل جاسم منصور الخزعلي ،المصدر السابق ، ص ٢٢٤.

[٢] الحزب القومي السوري الاجتماعي : تأسس في عام ١٩٣٢ في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان ،كانت بدايات نشاطه بشكل سري تحت قيادة أنطوان سعادة ، أستمر يمارس نشاطه بشكل سري حتى تشرين الأول= =١٩٣٥، تعرض بعدها الى وشاية كشفت عن نشاطه وألقي القبض على زعيمه وحكم عليه بسجن ستة أشهر، كانت مبادى الحزب تهدف الى الوحدة بين الاقطار العربية ، ويؤمن بالأفكار العلمانية ،اصبح لهذا الحزب فروع في لبنان وسورية وفلسطين والاردن. للمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد سالم طه ، الحزب السوري القومي الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠١٣.

[٣] فتحي عباس خلف الجبوري ، الحزب القومي السوري الاجتماعي ومحاولته الانقلابية في لبنان ١٩٦١-١٩٦٢،مجلة الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل ، العدد ١٩، ٢٠١٠، ص٣٦٧-٣٦٨.

[٤] غسان أحمد عيسى ،العلاقات اللبنانية- السورية ،شركة المطبوعات للنشر ،بيروت ،٢٠٠٧،ص٥٢٦-٥٢٧.

[5] F.R.U.S. 1961-1963 ,Vol , XVII, Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of State ,NO( 158) ,Beirut ,8 January 1962 .

تابعاً للنفوذ المصري[١]،وبعد انهيار الجمهورية العربية المتحدة في ٢٨ أيلول ١٩٦١، أعطى ذلك الأمر الدافع الأكبر للحزب للقيام بمحاولة الانقلاب [٢] ،لتحقيق اهدافه المتمثلة بالتقارب السوري العراقي اللبناني وتنفيذ استراتيجية الهلال الخصيب [٣]عبر قلب نظام الحكم في لبنان[٤].

وتجسدت الدوافع الداخلية في اتهام الحزب القومي السوري للمكتب الثاني[٥] بأنه المسؤول عن خسارته في انتخابات عام ١٩٦٠ من خلال التدخل المباشر فيها ودعم القوائم الموالية للرئيس فؤاد شهاب[٦].

بعد انهاء الانقلاب بساعات قليلة عقد مجلس الوزراء جلسة طارئة بحضور رئيس الجمهورية ، إذ طالب رئيس الحكومة رشيد كرامي بالإعلان حالة الطوارئ، لفرض الامن واعادة الاستقرار ، بينما رأى فؤاد بطرس أنه ليس بالضرورة اعلان حالة الطوارئ، لأنها تسبب الذعر بين المواطنين، وان احكام القانون الطبيعية كفيلة بالسيطرة على الموقف، وبذلك اقتنع الرئيس فؤاد شهاب بوجهة نظر فؤاد بطرس وأعلن رفضه طلب رئيس الحكومة [٧].

وعلى اثر فشل الانقلاب تم حل الحزب القومي السوري الاجتماعي واعتقال اكثر من ١٠ آلاف من أعضائه وزجهم في السجون تعرضوا خلال التحقيق معهم للتعذيب[٨].

---

[١] غسان أحمد عيسى ، المصدر السابق ،ص٥٢٢.

[٢] أسعد كاظم جابر الغزي ،العلاقات الاردنية –اللبنانية ١٩٥٣–١٩٦٧،شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ٢٠١٥،ص١٦٠.

[٣] الهلال الخصيب : مشروع الذي اعده رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد في الحرب العالمية الثانية، تضمن توحيد سورية ولبنان وأمارة شرق الاردن وفلسطين في دولة واحدة ترتبط مع العراق بوحدة فدرالية وبذلك تسمى الهلال الخصيب .للمزيد من التفاصيل ينظر: د.ع .و، ملف العالم العربي ،سورية –العلاقات الخارجية ،س–١/١٣٠١.

[٤] محمد عبد مولى ،الانهيار الكبير اسباب وسقوط الوحدة مصر وسوريا ،دار المسيرة ،بيروت، ١٩٧٩،ص٣٤٩.

[٥] المكتب الثاني : جهاز الاستخبارات العسكرية اللبنانية تم تأسيسه مع تأسيس الجيش اللبناني في ١ تشرين الأول ١٩٤٥ برئاسة إميل البستاني ،كانت مهمته مقاومة التجسس والمؤامرات ضد الدولة وتأمين سلامة الجيش، لكن مع وصول فؤاد شهاب الى الحكم عام ١٩٥٨ أضاف الى المكتب واجبات جديدة وهي مراقبة السفارات الاجنبية والعربية والجهات الداخلية المعارضة للدولة .للمزيد من التفاصيل ينظر: باسم الجسر ،فؤاد الشهاب، مؤسسة فؤاد شهاب ،بيروت، ١٩٩٨،ص٩١؛ نقولا ناصيف ،المكتب الثاني حاكم في الظل ،المختارات للنشر، بيروت، ٢٠٠٥،ص١٥.

[٦] رشيد شهاب الدين، اضواء على فؤاد شهاب ومكتبه الثاني، بيروت ،١٩٧٠ ، ص٣٨.

[٧] نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ،ص٤٩٩.

[٨] يوسف سالم ،٥٠ سنة مع الناس ،دار النهار ،بيروت، ١٩٧٥،ص٤١٧–٤١٨ ؛ نقولا ناصيف، المكتب الثاني حاكم في الظل ،ص١١٥.

وفي ظل تلك التطورات عقد وزير العدل فؤاد بطرس اجتماعاً طارئاً في ١ كانون الثاني ١٩٦٢ في مكتب القاضي العسكري جورج ملاط وبحضور كل من منيف عويدات محقق المحكمة العسكرية والمدعي العام إميل هنود، ورئيس محكمة التمييز العسكرية مسعود الحنين ، استمرت الاجتماعات لمدة ثلاثة أيام ، تقرر خلالها تحديد القضاة المسؤولين عن محاكمة القوميين وهم كل من القاضي نبيه البستاني الذي تولى النيابة العامة التمييزية، والقاضي نجيب كفوري تولى التحقيقات الاستنطاقية، والقاضي جورج ملاط تولى النيابة العامة العسكرية [١].

في الوقت الذي تابع فيه فؤاد بطرس سير الاجراءات القانونية لمحاكمة القوميين، وصلت له أخبار عن قيام بعض المحققين العسكرين التابعين للمكتب الثاني بتعذيب الموقوفين وانتزاع الاعترافات منهم بالقوة[٢]،دفعت تلك الأخبار بفؤاد بطرس إلى القيام بجولات ليلية مفاجئة على بعض مراكز الاعتقال ،كان الهدف منها وضع حد لتعسف بعض الضباط والعسكريين في أثناء تحقيقهم مع المعتقلين واتخاذ الإجراء القانوني بحقهم[٣].

ولم يكتفِ ضباط المكتب الثاني بذلك بل تدخلوا في عمل القضاء وقاموا بعرقلة اجراءات التحقيق ،فضلاً عن عدم التبليغ عن حالات التوقيف في السجون ،مما دفع فؤاد بطرس إلى عقد اجتماع مع مدير الامن العام اللواء نور الدين الرفاعي بحضور القاضي نبيه البستاني في وزارة العدل في شهر شباط ١٩٦٢،إذ طلب من مدير الامن العام وضع حد لتلك الانتهاكات وحذره من عرقلة عمل القضاء وإلا ستقوم النيابات العامة بمعاقبة الضباط المقصرين[٤].

إزاء تلك الاوضاع أخذ الرأي العام اللبناني والعربي يتساءل لمعرفة تفاصيل محاولة الانقلاب والجهات الداعمة له والاطلاع على نتائج التحقيقات ،مما دفع الحكومة اللبنانية إلى تكليف وزير العدل فؤاد بطرس لعقد مؤتمر صحفي في ٦شباط ١٩٦٢ في وزارة الأعلام [٥]،اوضح فيه للرأي

---

[١] فؤاد بطرس ، المصدر السابق، ص٨١؛غسان الخالدي ،الحزب القومي والثورة الثانية ١٩٦١-١٩٦٢ الانقلاب والمحاكمات ،ج١ ،دار المكتبة، بيروت ،٢٠٠٣ ،ص ٦٣.

[٢] نقولا ناصيف ،المكتب الثاني حاكم الظل، ص ١١٥.

[٣] نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ،ص ٤٨٦.

[٤] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٨٢.

[٥] د. ك. و، ملفات مجلس السيادة ،ملفة المرقم ٤١١/٢٨٧ ،تقرير السفارة العراقية في بيروت، المرقم ٤٩/١/٢ في تاريخ ١١شباط ١٩٦٢،و ١ ،ص٢.

العام ،ان مخطط الانقلاب كان الهدف منه اعتقال الرئيس فؤاد شهاب وكبار الضباط والسيطرة على وزارة الدفاع، كما ذكر انه قد توصل من خلال التحقيقات مع المتهمين ان محاولة الانقلاب كانت مدعومة من جهات خارجية لم يحددها[١] .

يبدو ان فؤاد بطرس من خلال تصريحه الصحفي اراد تعريف الرأي العام بحقيقة الموقف وزرع الأمن والطمأنينة في نفوس اللبنانيين ، فضلاً عن عدم رغبته في تحديد الدول والجهات المساندة[٢] لمحاولة الانقلاب، بهدف عدم إثارة المشاكل مع تلك الدول والتمسك بسياسة الحياد، ولاسيما ان اي مشاكل مع الدول المجاورة تنعكس سلباً على الوضع الداخلي في لبنان.

راقب فؤاد بطرس عن كثب سير التحقيق مع المتهمين في قضية الانقلاب ،وبعد انتهاء التحقيقات الاولية ،أعلن في ٧ أذار ١٩٦٢ الافراج عن آلاف المعتقلين بعد ثبوت براءتهم وانه لم يبقى في السجون سوى ٥٢٥ متهماً سيحاكم قسم منهم في شهر أيلول أمام المحكمة العسكرية[٣].

أصدرت المحكمة العسكرية في ١٨ أيلول ١٩٦٢ الحكم بحق المدانين بقضية الانقلاب نص على اعدام ٧٩ متهماً[٤] ،وفي اليوم التالي للمحاكمة تقدم وكلاء المحكومين بالطعن أمام محكمة التمييز العسكرية بهدف إعادة النظر في المحاكمة وتخفيف العقوبات بحق المتهمين ،إلا أن رئيس محكمة التمييز مسعود الحنين أعرب عن صعوبة ترأسه المحكمة، وأعتذر عن ذلك، بسبب ارتباطه بعلاقة مصاهرة مع المدعي العام للتمييز إميل هنود[٥].

---

[١] جريدة الحياة،(بيروت)،العدد٤٨١٤ ، ٧شباط ١٩٦٢.

[٢]سبقت محاولة الانقلاب تحركات لتنفيذ ما يسمى بالهلال الخصيب فكان محور تلك التحركات بريطانيا والأردن وكميل شمعون ،فقد تمت اتصالات بين كميل شمعون وملك الأردن الحسين والضابط فاولونغ في الاستخبارات البريطانية الذي وصل الى الأردن في ٣ كانون الأول ١٩٦١،بعدها سافر الملك حسين الى بريطانيا في ٥ كانون الأول من العام نفسه، وفي الوقت نفسه سافر كميل شمعون الى باريس ثم روما ثم عاد الى بيروت، فضلاً عن ما ذكره وزير الداخلية كمال جنبلاط عن حضور الضابط البريطاني فاولونغ سراً الى لبنان من الأردن قبل محاولة الانقلاب ،وأجتمع مع بعض السياسيين اللبنانيين ، ذلك الأمر تزامن مع تحركات القوات البريطانية الى الأردن في كانون الأول ١٩٦١ متكونة من ١٣ طياراً مع طائراتهم ،إلا أن تلك القوات تراجعت بسرعة بعد فشل الانقلاب كي لا يكشف أمرها .للمزيد من التفاصيل ينظر :د. ك. و، ملفات مجلس السيادة ،ملفه المرقم ٤١١/٣٥٣،تقرير السفارة العراقية في عمان ،المرقم س/١/٩ بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٢،و٢٩،ص١٢١؛أحمد سالم طه ، المصدر السابق ،ص١٣٥-١٣٦؛أسعد كاظم جابر الغزي ،المصدر السابق، ص١٦١.

[٣] فؤاد بطرس ، المصدر السابق، ص٨٥.

[٤] غسان الخالدي ،المصدر السابق ،ص ٩٣؛ ندى حسن فياض ،المصدر السابق ،ص٢٨٤.

[٥] جريدة الحياة ، العدد ٥٠٤٠، ٢٠ ايلول ١٩٦٢.

على أثر ذلك، استدعى رئيس الجمهورية، وزير العدل فؤاد بطرس وطلب منه ترشيح رئيس جديد للمحكمة ، فرشح له القاضي المدني إميل أبو الخير، لأنه تمتع بالنزاهة والثقافة العالية ويعارض اي تدخل في عمل القضاء[١]، لكن الرئيس فؤاد شهاب تردد في تعينه خشيةً ان يؤدي ذلك الى مشاكل بين القاضي والمكتب الثاني، إذ سأل رئيس الجمهورية فؤاد بطرس هل تجمعه علاقة بضباط المكتب الثاني ؟رد الأخير بالنفي ،ثم سأله الرئيس إلا يؤدي ذلك الى مشاكل معهم ؟ أجاب فؤاد بطرس" **في سبيل مصلحة لبنان واسمك ولتاريخ، ينبغي أن يعيين إميل أبو الخير**" إزاء ذلك الاصرار وافق الرئيس فؤاد شهاب على تعينه رئيساً لمحكمة التمييز في ٢ تشرين الأول ١٩٦٢[٢].

حدث ما كان يتوقعه رئيس الجمهورية ،فبعد تعيين إميل ابو الخير الذي اعلن عن استقلالية القضاء ورفضه لأي تدخل من ضباط المكتب الثاني أو التأثير على سير التحقيقات في قضية الانقلاب[٣]،اغضب ذلك رئيس المكتب الثاني أنطوان سعد[٤] الذي قدم شكوى الى الرئيس فؤاد شهاب على كلاً من القاضي ابو الخير ووزير العدل بتهمة وضع العقبات أمام المكتب الثاني في التحقيق مع المتهمين[٥] ازاء تلك الشكوى استدعى رئيس الجمهورية في نيسان ١٩٦٣ كلاً من فؤاد بطرس وأنطوان سعد في القصر الجمهوري بحضور رئيس أركان الجيش يوسف شميط للنظر في الشكوى المقدمة إليه، فاستمع الى انطوان سعد الذي اتهم القاضي أبو الخير و فؤاد بطرس بعدم التعاون مع المكتب الثاني ،فانبرى فؤاد بطرس قائلاً: "**هل تعرف ماذا يعني عدم التعاون معهم ؟ يعني عدم قبول مطالبهم ...أنا هنا وزيراً للعدل ولن أخرج عن**

---

[١] نقولا ناصيف ،المكتب الثاني حاكم في الظل ،ص١١٩.

[٢] توفيق أنيس كفوري ،الشهابية مدرسة الحداثة ،بيروت ،٢٠١١،ص٤٢٨.

[٣] نقولا ناصيف ،المكتب الثاني حاكم في الظل ،ص١٩٩.

[٤]انطوان سعد: عسكري لبناني ، ولد في قضاء زغرتا بمحافظة الشمال في عام ١٩١٠، درس في معهد الفرير في طرابلس، تطوع في الجيش في ٩ كانون الأول ١٩٣٠ ، تخرج برتبة مؤهل عام ١٩٣٦، عين معاوناً لقائد الفوج الثاني للقناصة عام ١٩٤٧ ، ثم قائداً للسرية الأولى في هذا الفوج عام ١٩٤٨-١٩٥٠ ، ثم رئيساً للشعبة الثانية في الأول من آذار ١٩٥٢، بلغ رتبة عميد في ١ تموز ١٩٦٥ ، أحيل على التقاعد في الأول من تموز ١٩٧١ ، توفي عام ١٩٧٧ عن عمر ٦٨ عاماً إثر إصابته بالتهاب رئوي حاد. للمزيد من التفاصيل ينظر: فؤاد عوض ،الطريق الى السلطة ، بيروت ،١٩٧٢،ص٥٧-٥٩؛ نقولا ناصيف، المكتب الثاني حاكم في الظل ،ص٢٧-٣١.

[٥] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٨٧.

**القانون والعدالـة** " ،فاقتنع رئيس الجمهورية بوجهة نظر فؤاد بطرس ،ورفض اي تدخل للمكتب الثاني في عمل القضاء[١].

على أثر ذلك الاجتماع تمكنت محكمة التمييز العسكرية من ممارسة اجراءاتها دون ضغوط المكتب الثاني ،إذ أصدرت المحكمة في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٣ حكمها النهائي في قضية الانقلاب الذي نص على عقوبة الإعدام بحق ٨ متهمين[٢] بموافقة أكثرية الاعضاء الاربعة[٣] في المحكمة العسكرية ورفض القاضي إميل ابو الخير لحيثيات الحكم باعتبار ان العمل الذي قام به المتهمون يدخل ضمن نشاط الجرم السياسي ،كما تضمن عقوبة المؤبد بحق ١٨ متهماً وسجن أكثر من ١٥١ متهماً بفترات مختلفة وبراءة متهم واحد، مع اصدار قرار تضمن حل الحزب القومي السوري ومصادرة جميع أملاكه[٤]، ومن الجدير بالذكر ان أحكام الإعدام لم تنفذ بسبب رفض الرئيس فؤاد شهاب التوقيع عليها[٥]،وأصدر مرسوماً في ٢٠ أيلول ١٩٦٤ نص على استبدال أحكام الإعدام الى السجن المؤبد[٦].

---

[١]نقلاً عن: بكر عبد الحق رشيد الراوي ،فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ،٢٠١٢، ص١٦٩.

[٢]أصدرت المحكمة الحكم بالإعدام بحق كل من (فؤاد عوض ،شوقي خير الله، الحاج حسن ،محمد بعلبكي، عبد الله سعادة ،بشير عبيد ،محسن نزهة ،جبران الأطرش ).للمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد سالم طه، المصدر السابق، ص١٣٨.

[٣]هم كلٌ من ( المستشار العسكري خطار حيدر ، العقيد رعد الهاشم ، العقيد داود حماد، المقدم جوزيف زخور). للمزيد من التفاصيل ينظر : غسان الخالدي ، المصدر السابق ، ص٢٠٥.

[٤]الوقائع العربية لعام ١٩٦٣، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة ، الجامعة الأمريكية ،بيروت، (د.ت)،ص٥٢٠.

[٥] كانت هنالك اسباب دفعت الرئيس فؤاد شهاب الى رفض التوقيع على أحكام الإعدام واستبدالها بحكم المؤبد، كانت هنالك خشية ان يؤدي اعدامهم الى ردة فعل عنيفة من الحزب السوري القومي، ولاسيما بعد تهديد زعيم الحزب عبد الله السعادة نجل أنطوان سعادة بقوله (الدم بالدم )،من جانب أخر تدخلت شخصيات دينية، ولاسيما البطريق الماروني بولس المعوشي وانتقاده طريقة التعامل مع المتهمين التي أتسمت بالعنف من قبل المكتب الثاني. للمزيد من التفاصيل ينظر: بكر عبد الحق رشيد الراوي، المصدر السابق،ص١٧٠-١٧١.

[٦] باسم الجسر ،صراعات اللبنانية والوفاق ١٩٢٠-١٩٧٥،دار النهار، بيروت، ١٩٨١،ص٢٢٠؛ توفيق أنيس كفوري ، المصدر السابق ،ص٤٢٨.

يتضح مما تقدم أن فؤاد بطرس كان له دور مهم في تحقيق محاكمة عادلة للقوميين، ولاسيما بعد أن ضيق الخناق على المكتب الثاني من خلال رفضه المستمر لتدخلهم في شؤون القضاء ،فضلاً عن اختياره القضاة الذين تمتعوا بالنزاهة والكفاءة أمثال إميل أبو الخير.

مما تجدر الإشارة إليه ان انشغال فؤاد بطرس بقضية محاكمة القوميين لم يمنعه من القيام ببعض الاصلاحات في وزارة العدل كان أبرزها في اذار عام ١٩٦٢ عندما قرر القيام بنقل اكثر من ١٦٠ قاضياً من مراكزهم الى مراكز أخرى ، وكان الهدف من ذلك الإجراء للحد من الفساد وتطبيق العدالة بشكل أفضل، لكن ذلك الأمر واجه معارضة من رئيس الحكومة رشيد كرامي، فما كان من فؤاد بطرس إلا أن يلوح بالاستقالة ان لم تتم عملية نقل القضاة ، على أثر ذلك تمت الموافقة وأصدر مرسومه الخاص بنقل القضاة في ٢٤ أذار ١٩٦٢، كما أصدر مرسوماً آخر في ٢٨ أب ١٩٦٢ تضمن إنشاء معهد للقضاة لمعالجة النقص في عدد القضاة[١].

ومن جانب اخر استطاع مواجهة مشكلة قلة عدد الكتبة او المساعدين القضائيين في المحاكم وكثرة الاعمال الموكلة إليهم بسبب زيادة عدد الدعاوى ،إذ أصدر مرسوماً في ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٢ بتعيين اكثر من ٣٨ مساعداً قضائياً على مختلف المحاكم[٢]،لكن ذلك الإجراء لم يحل مشكلة النقص في عدد المساعدين القضائيين في المحاكم ، لذا قرر فؤاد بطرس تعديل ملاكهم ليضم ٣٢٥ مساعداً قضائياً وعرض ذلك التعديل على مجلس النواب فتمت الموافقة عليه في ٢٣ كانون الأول ١٩٦٣[٣].

استمر فؤاد بطرس وزيراً للعدل حتى استقالة حكومة رشيد كرامي في ٢٠ شباط ١٩٦٤،ولاسيما بعد اصدار الرئيس فؤاد شهاب مرسوماً لحل مجلس النواب وحسب التقاليد الدستورية قدمت الحكومة استقالتها الى رئيس الجمهورية [٤].

---

[١] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٨٥.

[٢] جريدة الحياة ،العدد ٥٠٧٥، ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٢.

[٣] م . م . ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة التاسعة ، المنعقد في٢٣ كانون الأول ١٩٦٣،ص١٧.

[٤] الوقائع العربية لعام ١٩٦٤، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة ،الجامعة الأمريكية، بيروت ،(د.ت)،ص١١١؛حسن جبار سعيد الخفاجي ،المصدر السابق، ص١١٩.

## المبحث الثاني : فؤاد بطرس وحكومة شارل حلو ١٩٦٦- ١٩٦٩.

### أولاً: دوره الوزاري في حكومة عبد الله اليافي(٩ نيسان-٦ كانون الأول ١٩٦٦ )

أسدل الستار عن عام ١٩٦٤ باستحقاقين مهمين في تاريخ لبنان تمثل الأول بانتهاء ولاية الرئيس فؤاد شهاب[١] بعد ان حقق عهده نوعاً من الاستقرار السياسي على الرغم من العراقيل التي حاول البعض من خلالها زعزعة ذلك الاستقرار[٢] ، وتمثل الاستحقاق الآخر بالانتخابات النيابية التي جرت في ٨ ايار ١٩٦٤ وحصل فيها النواب المؤيدون لسياسة الرئيس فؤاد شهاب او ما يسمى بالشهابيين على الأكثرية الساحقة في المجلس النيابي [٣]، كان فؤاد بطرس أحد النواب الشهابيين الذين فازوا عن دائرة بيروت ،إذ مارس دوراً مهماً في تأييد فكرة التجديد لولاية فؤاد شهاب، فضلاً عن جهوده في اختيار شارل حلو [٤] لرئاسة الجمهورية[١]، وذلك الدور سوف نتناوله بشي من التفصيل في المبحث الثالث من هذا الفصل .

---

[١] محمد علي سويد ، موسوعة التواريخ ،ماذا حدث بين عام ١٩٠٠ -٢٠٠٨،مطبعة رشاد، بيروت، ٢٠١٠،ص٢٣٨.

[٢]عبد العزيز نوار ،الحرب الأهلية اللبنانية وأبعادها الطائفية ،مجلة السياسة الدولية ،(القاهرة)،العدد ٤٣، ١٩٧٦، ص١٣.

[٣] م .م . ن .ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الأولى، المنعقد في ٨ أيار ١٩٦٤،ص٢-٤.

[٤] شارل حلو :سياسي لبناني، ولد في بيروت في ٢٥ أيلول ١٩١٣،درس القانون في فرنسا، أحد مؤسسي حزب الكتائب اللبناني ، أصبح وزيراً للعدل في حكومة رياض الصلح عام ١٩٤٩، عُين وزيراً للخارجية والمغتربين في عام ١٩٥١،ثم وزيراً للصحة١٩٥٤-١٩٥٥، شارك في تأسيس مجلس الوطني للسياحة وترأسه عام ١٩٦٢، من ثم رئيساً لجمهورية في ١٩٦٤ -١٩٧٠،أصبح في عهد الياس سركيس وزيراً للدولة ،توفي ٧ كانون الثاني ٢٠٠١. للمزيد من التفاصيل ينظر: شارل حلو ، حياة في ذكريات ، دار النهار ،بيروت ،١٩٩٥؛مفيد الزيدي ،موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار أسامة ،عمان ،٢٠٠٤،ص٢٥.

حاول النواب الشهابيون تجديد ولاية الرئيس فؤاد شهاب من خلال تعديل الدستور معتمدين على اغلبيتهم في مجلس النواب ، لكن رئيس الجمهورية رفض وبشكل نهائي قبوله التجديد[٢]، ازاء ذلك العزوف عن الترشيح انتخب مجلس النواب شارل حلو في ١٨ اب ١٩٦٤ بأغلبية (٩٢)صوتاً من أصل (٩٩) رئيساً للجمهورية[٣]،بمباركة وتأييد من فؤاد شهاب بقوله "**روحوا باركو لابن حلو** "[٤]، وفي ٢٣ أيلول ١٩٦٤ تولى شارل حلو رئاسة الجمهورية رسمياً[٥].

ساير الرئيس شارل حلو في بداية حكمه الشهابيين من سياسيين ونواب ،إذ عين الياس سركيس مديراً عاماً للقصر الجمهوري وأبقى معظم معاوني فؤاد شهاب الى جانبه[٦]، يبدو أنه وجد نفسه يدين لهم بالفضل في وصوله الى الرئاسة، ومن جهة اخرى كان عارفاً بقوتهم ونفوذهم ،ولاسيما ان الأخير لم يكن له النفوذ الكبير والقوي مقارنة بفؤاد شهاب الذي جاء من الجيش.

وانطلاقاً من تلك السياسة التي اتسمت بالمسايرة وكسب الشهابيين، اتصل الرئيس شارل حلو بفؤاد بطرس طالباً الاجتماع معه، فلبى الأخير تلك الدعوة واجتمعا في نهاية أيلول ١٩٦٤ اعلن فيها رئيس الجمهورية عن استعداده لتشكيل حكومة راغباً في ان يكون فؤاد بطرس أحد وزرائها[٧]، لكن الأخير أعتذر على الرغم من أصرار الرئيس شارل حلو ،وطالب بإعطائه مهلة لمدة سنتين لكي يقوم فيها بترتيب مكتبه للمحاماة[٨].

---

[١] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٩٣.

[٢] الوثائق العربية لعام ١٩٦٤،دائرة الدراسات السياسية ،الجامعة الأمريكية ،بيروت،( د.ت)، و٩٥،ص٢١٨.

[٣] م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الاستثنائي ،محضر الجلسة الخاصة لانتخاب رئيس الجمهورية، المنعقد في ١٨ آب ١٩٦٤،ص١-٢.

[٤] نقلاً عن : طريف شمس الدين ،انتخابات الرئاسة في لبنان من بشارة الخوري حتى الياس الهراوي ١٩٤٣-١٩٨٩،مركز هاي تاك، بيروت ،١٩٩٥،ص١٠٠.

[٥] أحمد زين الدين ،المصدر السابق ،ص١٤٧.

[٦] باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،ص٩٦.

[٧] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص١١٢.

[٨] جورج فرشخ ، المصدر السابق ،ص٦٨.

يبدو أن الاسباب التي دفعت فؤاد بطرس لرفض المنصب الوزاري ،تعود الى رغبته في ان يرى استمرار الرئيس شارل حلو على النهج الشهابي ،ومن جهة اخرى اراد التفرغ للعمل النيابي.

نتيجة لذلك اصبح فؤاد بطرس خارج الحكومات التي شُكلت من ٢٠شباط ١٩٦٤ –٩نيسان ١٩٦٦[١]،انشغل خلال هاتين السنتين بمكتب المحاماة، فضلاً عن ممارسة دوره النيابي[٢].

على اثر استقالة حكومة رشيد كرامي في ٣٠ أذار ١٩٦٦ استدعى الرئيس شارل حلو عبد الله اليافي [٣] لتشكيل حكومة جديدة [٤]،وخلال مباحثات تشكيلها كانت هنالك رغبةً في اختيار شخصيات تمتاز بالكفاءة البعيدة عن التعصب الطائفي، وبناءً على ذلك وجه رئيس الجمهورية دعوة الى فؤاد بطرس للمشاركة في الحكومة الجديدة، فأستجاب الأخير لتلك الدعوة[٥]، وفي

---

[١] تألفت في المدة المذكورة أعلاه الحكومات الآتية ، ثلاث حكومات برئاسة حسين العويني، الأولى من ٢٠شباط – ٢٥ ايلول١٩٦٤، والثانية من ٢٥ ايلول – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤، والثالثة من ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤ – ٢٥ تموز ١٩٦٥، والحكومة الرابعة برئاسة رشيد كرامي ٢٥تموز ١٩٦٥ –٩نيسان ١٩٦٦،وكانت استقالتها بسبب استقالة عدد من الوزراء من الحكومة وهم جورج النقاش وزير الدفاع ،فضلاً عن استقالة كل من جوزيف نجار وزير التصميم والزراعة والبريد والبرق والهاتف ، محمد كنيعو وزير الداخلية والصحة ،إميل تيان وزير العدل في كانون الأول ١٩٦٥بسبب أنهاء خدمات ١٢ قاضياً وتجميد مشروع خاص بالقضاء .للمزيد من التفاصيل ينظر :م .م .ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الأولى ،المنعقد في ٢٩ أيلول ١٩٦٤،ص١–٢؛ جان ملحة ، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣–١٩٨١،ص١٥١–١٧٠؛ حسن جبار سعيد الخفاجي ،المصدر السابق، ص١٢٢.

[٢] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص١٢.

[٣] عبد الله اليافي :سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٠١،حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٢٦،دخل المعترك السياسي كنائب عن بيروت عام ١٩٣٧،تقلد العديد من المناصب أبرزها رئاسة الوزراء لثمانية مرات (تشرين الثاني ١٩٣٨،كانون الثاني ١٩٣٩،اب ١٩٥٣،أذار ١٩٥٤،أذار ١٩٥٦،حزيران ١٩٥٦، نيسان ١٩٦٦، تشرين الأول ١٩٦٨)،توفي في ٤ تشرين الثاني ١٩٨٦.للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد جابر عناد العبودي ،عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان ١٩٠١–١٩٨٦،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.

[٤] سمير شاهين ، عبد الله اليافي رجل لا غالب ولا مغلوب على الكرسي الثالث ، مجلة الأسبوع العربي، (بيروت)، العدد ٣٥٧ ، ١١ نيسان ١٩٦٦، ص١٢.

[٥] جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٦٩.

٩نيسان ١٩٦٦ شُكلت حكومة عبد الله اليافي[١]،التي أصبح فيها فؤاد بطرس نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للتربية والدفاع[٢].

شهدت حكومة عبد الله اليافي العديد من الأزمات كان في مقدمتها توتر العلاقات بين الحكومة اللبنانية والفدائيين الفلسطينيين في جنوب لبنان[٣]،وكانت هنالك اسباب وراء ذلك التأزم ،ابرزها الاعتداءات (الإسرائيلية) على لبنان في تشرين الأول ١٩٦٥، كان الهدف منها ايقاف العمليات الفدائية الفلسطينية التي انطلقت من داخل الأراضي اللبنانية[٤]،مما دفع الحكومة اللبنانية الى اتخاذ اجراءات مشددة تمثلت برفض اقامة اي تنظيم عسكري فلسطيني داخل لبنان ،ونتيجة لتلك الاجراءات اعتقل الجيش اللبناني في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٥ جلال كعوش[٥] أحد الفدائيين الفلسطينيين عند محاولته القيام بعمل عسكري ضد (إسرائيل) من داخل لبنان، وهذا العمل عدّته الحكومة اللبنانية عرض البلاد لخطر الهجمات (الإسرائيلية) [٦].

أعلنت وزارة الدفاع اللبنانية في ١١ كانون الثاني ١٩٦٦عن وفاة جلال كعوش بعد ان ألقى بنفسه من نافذة الطابق الثاني من مبنى مديرية الامن العام اثناء التحقيق معه من ضباط المكتب

---

[١] تألفت حكومة عبد الله اليافي على النحو الآتي (عبد الله اليافي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية والإنباء، فؤاد بطرس نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً لتربية الوطنية والدفاع الوطني، كامل الاسعد وزيراً للموارد المائية والكهرباء والصحة العامة ،فيليب تقلا وزيراً للخارجية والعدل، كمال جنبلاط وزيراً للأشغال العامة والنقل والبريد والبرق والهاتف ،بشير عثمان وزيراً للزراعة، بيار الجميل وزيراً للداخلية ،أدوار الحنين وزيراً للتصميم والسياحة، جميل لحود وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، صبحي المحمصاني وزيراً للاقتصاد الوطني) .للمزيد من التفاصيل ينظر: الوقائع العربية ،نيسان –حزيران ١٩٦٦،دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة ، الجامعة الأمريكية ،بيروت ،(د.ت)،ص٢٧٩؛ جريدة الحياة ،العدد ٦١٣٧، ١٠ نيسان ١٩٦٦.

[٢] د.ع . و، ملف العالم العربي ، لبنان –سير وتراجم ،ل–١/١٩١١.

[٣]جنوب لبنان : تبلغ مساحته ٢٠٠٠،٥٨ كم ٢، يشمل محافظتي الجنوب والنبطية ، محافظة الجنوب تتكون من ثلاث اقضية صيدا وصور وجزين ، بينما محافظة النبطية تتكون من اربعة اقضية النبطية وبنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون ، يحده من الشمال نهر الأولي، ومن الجنوب الحدود الفلسطينية، ومن الشرق جبل الشيخ والحدود السورية، ومن الغرب البحر الابيض المتوسط . للمزيد من التفاصيل ينظر: طليع كمال حمدان ، تطور البنية المجتمعية في الجنوب اللبناني ، دار الفارابي ،بيروت ، ٢٠١٧، ص٣١–٣٢.

[٤] أسعد عبد الرحمن ،منظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت ،(د.ت)،ص١١٧.

[٥] جلال كعوش :مجاهد فلسطيني، ولد بقضاء صفد في فلسطين في عام ١٩٢٤،قام بتنفيذ العديد من الهجمات ضد (إسرائيل) ،تم إلقاء القبض عليه من أحد المفارز الجيش اللبناني عند محاولته القيام بعمل عسكري ضد (إسرائيل) من داخل الأراضي اللبنانية، وفي اثناء التحقيق معه ألقى بنفسه من الطابق الثاني وتسبب موته في ردود فعل لدى الفلسطينيين في لبنان متهمة الحكومة اللبنانية بقتله. للمزيد من التفاصيل ينظر : د .ع . و ،ملف العالم العربي ،لبنان –سياسة ،ل–١/١٣٠١.

[٦] عباس أحمد فرحان الشمري ،الموقف المصري من العلاقات اللبنانية–الفلسطينية ١٩٦٥–١٩٧٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٥،ص٤٥.

الثاني [١]، وتسببت وفاته بردود فعل من الفلسطينيين المقيمين في لبنان، إذ اتهموا الحكومة اللبنانية بأنها وراء وفاته من خلال تعذيبه[٢] .

على الرغم من كون حادثة جلال كعوش حدثت قبل تشكيل حكومة عبد الله اليافي، غير أن تداعياتها امتدت الى حكومته ،ولاسيما بعد ان تحولت ردة فعل الفدائيين الى العمل العسكري، إذ وقع أول اشتباك مسلح بين دورية لبنانية ومجموعة من الفلسطينيين المسلحين في جنوب لبنان في ٢٢ حزيران١٩٦٦ اسفرت عن مقتل فلسطيني وجرح آخر [٣] .

أدى ذلك الحادث الى تفاقم الأوضاع في لبنان ، مما دفع فؤاد بطرس بصفته وزيراً للدفاع الى عقد اجتماع عاجل في ٢٣ حزيران ١٩٦٦، إذ قام بصياغة بيان رسمي شارحاً فيه تفاصيل الحادث ، على هيأة تقرير جاء فيه" **صادفت دورية من الجيش اللبناني ... عناصر مسلحة قرب الهدنة مع العدو وعندما طلبت الدورية من العناصر تسليم انفسهم إليها قاموا بأطلاق النار على الدورية التي ردت بالمثل ،اسفر الاشتباك عن مقتل مسلح وجرح اخر ... تم ضبط معهما بندقية رشاش واربعة قنابل يدوية وخمس كيلو من المتفجرات**"[٤].

يبدو ان فؤاد بطرس كان يهدف من وراء ذلك البيان الرسمي الى أمور عدّة اهمها إلقاء اللوم على المسلحين الفلسطينيين وذلك لعدم التزامهم بالتعليمات وخرقهم القانون، فضلاً عن عدم اعطاء اي حجة (لإسرائيل) للاعتداء على الاراضي اللبنانية باعتبار ان الدولة اللبنانية قامت بواجبها تجاه المسلحين.

تزامنت تلك الأحداث مع تأسيس حركة فتح [٥] قواعدها الأولى في لبنان في تموز ١٩٦٦ في مخيم تل الزعتر في شرق بيروت، وأقامت لها قواعد سرية للتدريب في عين الحلوة في

---

[١] مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ،بيروت، ١٩٦٨ ،ص١١٢؛باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،ص١٠٢.

[٢] بشارة مرهج و طارق أحمد ،لبنان في الثورة الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت)، العدد ٦٢،كانون الثاني ١٩٧٧،ص٥٧.

[٣] د. ع . و ،ملف العالم العربي ،لبنان – سياسة ،ل-١/١٣٠١.

[٤] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص١١٤.

[٥] حركة فتح : حركة فلسطينية مسلحة تأسست عام ١٩٥٦ ،استمرت بالعمل تحت مبدأ النضال المسلح ضد (إسرائيل) بشكل سري ، اعلنت عن نفسها في ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٥، ازداد عدد المنتمين اليها بعد دورها في التصدي للعدوان (الإسرائيلي) في معركة الكرامة عام ١٩٦٨،بعد تلك المعركة اصبح ياسر عرفات الناطق الرسمي لها ،قادت العديد من العمليات ضد (إسرائيل) ابرزها عملية ميونخ ضد الفريق الأولمبي (الإسرائيلي) في ألمانيا عام ١٩٧٢. للمزيد من التفاصيل ينظر :عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٨١، ص٢٢٥-٢٢٦.

بمحافظة الجنوب وبرج البراجنة جنوب بيروت اشرف عليها ضباط فلسطينيون ،كان الهدف منها أن تكون منطلقاً للعمليات الفدائية ضد (إسرائيل) من داخل لبنان[١].

وجد فؤاد بطرس بصفته وزيراً للدفاع ان توسع النشاط العسكري لحركة فتح الفلسطينية في لبنان يتعارض مع الثوابت التي يؤمن بها وهي ان مساندته للقضية الفلسطينية تقف عند حد أمن لبنان وسيادته، وعدّ تلك الأعمال انتهاكاً للقانون اللبناني[٢] ، وعلى ذلك الأساس أصدر تعليماته للجيش بمراقبة تحركات المسلحين الفلسطينيين ، وفي ٨ تموز ١٩٦٦ اصدر أوامره للجيش اللبناني باعتقال مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين[٣] على رأسهم ياسر عرفات[٤] قائد منظمة فتح في جنوب لبنان في أثناء محاولتهم القيام بعملية فدائية تجاه دورية (إسرائيلية) قريبة من الحدود اللبنانية- (الإسرائيلية) [٥]، تم على اثرها سجن ياسر عرفات لمدة ثلاثة أسابيع بسجن الرمل في بيروت ،إلا أن الأخير اخفى شخصيته الحقيقية وأظهر انه عريف في الجيش المصري ، لكن سرعان ما أطلق سراحه بعد تدخل الحكومة السورية ،أما بالنسبة للمعتقلين الفلسطينيين الآخرين فقد تشكلت محكمة عسكرية خاصة بهم وتمت محاكمتهم بتهمة التسلل الى (إسرائيل) وتعريض أمن لبنان للخطر[٦].

---

[١]فريد خازن ،تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦،ترجمة: شكري رحيم ،دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢،ص١٨٨.

[٢] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٤٥.

[٣] عباس أحمد فرحان الشمري ،المصدر السابق ،ص٤٧.

[٤]ياسر عرفات: اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة، ولد في مدينة القدس عام ١٩٢٩، أنتقل عام ١٩٣٣إلى القاهرة، أصبح رئيساً لرابطة الخريجين الفلسطينيين المثقفين في القاهرة، عمل مهندساً في مصر والكويت، ثم ضابطاً في الجيش المصري إثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، شارك في تأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، تولى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩، شارك في قيادة الأحداث التي وقعت في الأردن عام ١٩٧٠، من ثم اصبح رئيساً لدولة فلسطين خلال مدة ١٩٩٦-٢٠٠٤ ، توفي في عام ٢٠٠٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: نورا رائد حسين علي ، العلاقات السياسية الأردنية- الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد، ٢٠١٤،ص٢١.

[٥] سفيان عبد الله حسين اليوسف ،موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠٠٩،ص٦٢.

[٦]صالح جعيول جويعد السراي، لبنان والقضية الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٦٩، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، المجلد ٢ ،العدد ١ ، كانون الثاني ٢٠١٢ ،ص٤.

ومن جانب آخر شهدت الساحة العربية تصاعداً للمواجهات السورية – (الإسرائيلية)، ففي ١٤ تموز ١٩٦٦ قام الطيران (الإسرائيلي) بالهجوم على المعدات الهندسية السورية التي كانت تعمل في مشروع استثمار مياه نهر الأردن أسفر عن تدميرها ، ردت سورية على ذلك الاعتداء بإسقاط طائرتين (إسرائيليتين) وخسرت سورية في تلك المواجهة طائرتين، إزاء تلك التطورات تقدم لبنان بطلب الى جامعة الدول العربية تضمن عقد اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك[١] في القاهرة[٢].

وبعد الموافقة على ذلك الطلب، قامت الحكومة اللبنانية بتشكيل وفد لبناني برئاسة وزير الدفاع فؤاد بطرس ورئيس أركان الدفاع اللبناني يوسف شميط للذهاب الى القاهرة ، وفي ١أيلول ١٩٦٦ اجتمع مجلس الدفاع العربي المشترك برئاسة فؤاد بطرس بعد ان تم ترشيحه من أعضاء مجلس الدفاع ،حضر الاجتماع عن سورية وزير خارجيتها إبراهيم ماخوس [٣]، وعن مصر وزير خارجيتها محمود رياض[٤] ،وقائد

---

[١] مجلس الدفاع العربي المشترك :وهو احد المؤسسات التابعة لجامعة الدول العربية تأسس في عام ١٩٥٠ بموجب معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي التي وقعت في القاهرة، يتكون من وزراء الخارجية والدفاع العرب ، مهمته تنسيق الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية في حالة وقوع عدوان على احد تلك الدول ، واعداد الخطط العسكرية ، وتحديد القوات العسكرية ،وتقديم المقترحات والمعونات للدولة المعتدى عليها، كما صادق مجلس الدفاع العربي في عام ١٩٦٤على انشاء قيادة عربية موحدة بقيادة علي عامر، وكان الهدف من ذلك القرار هو لمواجهة التهديدات (الإسرائيلية) حينذاك. للمزيد من التفاصيل ينظر : الطاهر المهدي بن عريفه ، الجامعة العربية والعمل المشترك ١٩٤٥-٢٠٠٠، دار زهران للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠١١، ص١٣٤-١٣٨.

[٢] جريدة الحياة ،العدد ٦٢٦٣ ، ١٤ آب ١٩٦٦.

[٣] إبراهيم ماخوس :سياسي سوري، ولد في اللاذقية عام ١٩٢٥ ينتمي الى الطائفة العلوية ، شغل منصب وزير خارجية سورية ١٩٦٦-١٩٧٠ ،كان له دور في تأسيس حزب البعث ، هرب الى الجزائر في عام ١٩٧٠ بعد انقلاب حافظ الاسد، توفي في الجزائر عام ٢٠١٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد سعدي ،معجم الشرق الأوسط (العراق –سورية – لبنان –فلسطين –الأردن) ،دار الجيل ،بيروت ،١٩٩٨،ص٣٦٦؛ https://ar.m.wikipedia.org. Accessed in 26-2-2018.

[٤] محمود رياض :سياسي مصري ، ولد بمحافظة القليوبية في مصر عام ١٩١٧ ، شغل منصب المستشار للشؤون السياسية لجمال عبد الناصر ١٩٥٨-١٩٦٢، عُين وزيراً للخارجية المصرية ١٩٦٤-١٩٧٢، أصبح مستشاراً للرئيس أنور السادات ١٩٧٢، من ثم الأمين العام لجامعة الدول العربية ١٩٧٢-١٩٧٩، توفي في ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٢ .للمزيد من التفاصيل ينظر :محمود رياض ،مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨،ج١، دار المستقبل العربي ،القاهرة، ١٩٨٥،ص٤؛ نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، المجلد الأول ، دار الساقي، بيروت ، ٢٠١٦،ص٧٩.

القيادة العربية المشتركة علي عامر[1]، وفي اثناء انعقاد الاجتماع تقدم وزير الخارجية السوري بطلب الى فؤاد بطرس تضمن السماح للجيش السوري بالدخول الى محافظة البقاع اللبنانية للدفاع عن سورية تحسباً لأي هجوم (إسرائيلي) [2]، لكن فؤاد بطرس رفض ذلك الطلب وقام برفع الجلسة وكان على وشك الاعتذار عن رئاسة مجلس الدفاع وذلك من أجل إتاحة الفرصة لمناقشة الطلب شخصياً مع الوفد السوري ، الا أنه تراجع بعد تدخل وزير الخارجية المصري وقائد القيادة العربية ،إذ تقاربت وجهات النظر بين فؤاد بطرس والجانب المصري وتم رفض الطلب لأنه احتوى على مجازفة كبيرة تعرض لبنان والمنطقة الى خطر الهجوم (الإسرائيلي) [3].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس بصفته وزيراً للدفاع كان شديد الحرص على سلامة الأراضي اللبنانية بالدرجة الأولى، وذلك لعدم اعطاء اي حجة او مبرر (لإسرائيل) لأن تنتهك السيادة اللبنانية .

على الرغم من الصعوبات التي واجهت فؤاد بطرس على صعيد عملهُ في وزارة الدفاع ، إلا أن ذلك لم يمنعه من ممارسة دوره في وزارة التربية ، فقد اتخذ اجراءات عدّة بهدف النهوض بالواقع التعليمي في لبنان ،إذ أصدر مرسوماً في ١١تموز ١٩٦٦ الذي تضمن فتح دار خاص بالمعلمين والمعلمات في بيروت والنبطية[4]، بعدما كان طلاب معهد المعلمين يتابعون دراستهم في كليتي الآداب والعلوم السياسية ، وتم استحداث في ذلك المعهد فرعي الأدبي والعلمي ،فالأدبي يشمل( اللغة العربية والانكليزية والفلسفة والتاريخ والجغرافية )،اما الفرع العلمي فيشمل (العلوم الفيزيائية والعلوم الطبيعية والكيميائية) [5].

---

[1] علي عامر : قائد عسكري مصري ، شغل العديد من المناصب العسكرية ابرزها رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية من ١٩٥٩ -١٩٦٤، ومن ثم اصبح قائداً للقوات العربية المشتركة التابعة لجامعة الدول العربية ١٩٦٤-١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :=

https://ar.m.wikipedia.org . Accessed in 26-2-2018.=

[2] جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٧٢.

[3] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ،ص١١٧.

[4] الوقائع العربية ،تموز-أيلول ١٩٦٦،دائرة الدراسات الاستراتيجية السياسية ،الجامعة الأمريكية، بيروت،(د.ت)،ص٤٦٦.

[5] احسان دمشقية بيطار وآخرون ،العرض السادس لوضع التعليم في الجمهورية اللبنانية ،مركز الإقليمي لتخطيط التربية ،بيروت ،١٩٦٦،ص٧٧.

واتخذ فؤاد بطرس بعض الخطوات في قطاع التربية بهدف التحفيز على العمل، إذ خصص تعويضاً مالياً لأساتذة التعليم الثانوي المثبتين على الملاك الدائم الذين كانت ساعات عملهم ٣٢ ساعة في الاسبوع بزيادة (٤٠%) على رواتبهم[١]، وزيادة رواتب مديرو المدارس الثانوية الرسمية (٥٠%) لكل مدير مدرسة تكون ساعات عمله ٢٧ ساعة في الاسبوع [٢]، واحيل المشروع الى مجلس النواب ، إذ تمت الموافقة عليه في٢٦ تموز ١٩٦٦[٣].

على الرغم من تلك الإجراءات ، واجه فؤاد بطرس عقبة تراجع نسب النجاح في امتحانات البكالوريا لعام ١٩٦٦ ، دفعه ذلك لعقد مؤتمر صحفي في ١٠ آب ١٩٦٦ بيّن فيه الاسباب التي أدت الى تراجع نسب النجاح وتدني المستوى العلمي في بعض المدارس ، إذ أرجع ذلك الى اعتماد الكثير من المدارس على كتب ذات منهج مختصر لا ينسجم مع طبيعة امتحانات البكالوريا [٤].

ازاء ذلك التراجع العلمي ،تقدم فؤاد بطرس بمشروع الى رئيس الوزراء ووزير المالية عبد الله اليافي لمعالجة تلك المشكلة ،تضمن صرف مبالغ مالية خاصة لوزارة التربية من اجل الاعتماد على كتب موحدة في جميع المدارس تنسجم مع مناهج البكالوريا، ووضع الرقابة المالية على المدارس الأهلية من أجل التزامها بقوانين وزارة التربية من جهة، ومن جهة اخرى لمنعها من الاستغلال المالي لأولياء الأمور من خلال تحديد أسعار الكتب المدرسية ، وتمت الموافقة على المشروع في ١٠ أيلول ١٩٦٦[٥].

باشر فؤاد بطرس بتنفيذ المشروع ،إذ ألف لجاناً خاصة لدراسة وتوحيد الكتب في المدارس اللبنانية ،على الرغم من اختلاف اللجان حول وضع كتاب التاريخ الموحد ،إلا أن وزير التربية

---

[١] كانت رواتب المدرسين ومديرو المدارس الثانوية قبل عام ١٩٦٦ على النحو الآتي( الدرجة الأولى يبلغ راتبه ١،٠٨٠ ليرة لبنانية ، الدرجة الثانية ١،٠١٠ ليرة ،الدرجة الثالثة ٩٤٠ليرة ، الدرجة الرابعة ٨٧٠ ليرة ، الدرجة الخامسة ٨٠٠ ليرة ، الدرجة السادسة ٧٣٠ ليرة). للمزيد من التفاصيل ينظر : م.م .ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد الاستثنائي الأول، محضر الجلسة العاشرة ، المنعقد في ٢٦ تموز ١٩٦٦،ص١٦.

[٢] افاقة الزغبي وآخرون ،المصدر السابق ، ص٥٢.

[٣] م. م . ن. ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد الاستثنائي الأول، محضر الجلسة الرابعة ، المنعقد في ٢٦ تموز ١٩٦٦،ص١٨ .

[٤] الوقائع العربية ،تموز– أيلول ١٩٦٦،ص٤٦٩.

[٥] جريدة الأحرار، (بيروت)،العدد ٦٠٨، ٢٤ أيلول ١٩٦٦؛محمد جابر عناد العبودي ، المصدر السابق، ص١٩٧.

نجح في تقريب وجهات النظر وتمكن من التوصل الى وضع صيغة خاصة بكتاب التاريخ الموحد وتم إرساله الى رئيس الوزراء من أجل تخصيص المبالغ المالية لطبع الكتاب، إلا أن المشروع لم ينفذ بسبب رفضه من رئيس الحكومة عبد الله اليافي إذ قال "**يا فؤاد وصلني البرنامج ،واريد أن أهنئك على هذا العمل الجيد ،لكن لكي أوافق عليه يجب أن أنقل سكني الى مكان أخر، أقول بصراحة انا مقتنع به، لكن جوي ومحيطي لا يسمحان بذلك في الوقت الحاضر**" تفاجأ فؤاد بطرس بهذا الرد وتم ايقاف مشروعه[١].

يبدو أن أسباباً دفعت رئيس الحكومة عبد الله اليافي إلى رفض المشروع ،كان أبرزها اختلاف وجهات النظر السياسية والطائفية حول مشروع كتاب التاريخ الموحد ،فالطبقة السياسية المسلمة ترغب في أن يأخذ كتاب التاريخ بصيغة أن تاريخ لبنان جزء لا يتجزأ من التاريخ العربي الإسلامي، وتلك الصيغة تعارضها الطبقة السياسية المسيحية لاسيما المارونية ،إذ تعد كتاب التاريخ الموحد تجاوزاً على مبدأ حرية التعليم وترغب في أن تكون هنالك حصص خاصة بتاريخ الموارنة ،لتلك الأسباب رفض عبد الله اليافي المشروع لمنع اي صراع طائفي يكون سببه ذلك الكتاب [٢].

وعلى صعيدٍ آخر تعرضت الحكومة اللبنانية في١٤ تشرين الأول ١٩٦٦ الى ضائقة مالية سببها إفلاس بنك أنترا [٣] من أكبر المصارف في لبنان ،وترجع أسباب تلك الأزمة الى عوامل

---

[١] نقلاً عن: جورج فرشخ ،المصدر السابق ، ص ٧٣.

[٢] إيغور تيموفييف ،كمال جنبلاط الرجل والأسطورة ،ترجمة: خيري الضامن ، دار النهار ،بيروت ، ٢٠٠٠، ص٢٩٨-٢٩٩.

[٣] بنك انترا :يعد من أكبر المصارف في لبنان، أسسه يوسف بيدس عام ١٩١٣،يمتلك ما نسبته (٣٨%) من إجمالي الودائع اللبنانية ،حيث كان يسيطر على عدد من الشركات في لبنان، وأهمها شركة المرفأ وطيران الشرق الأوسط وراديو أوريان وثماني شركات للتنمية العقارية بما فيها الشركة العقارية اللبنانية وشركات اخرى في الخدمات والسياحة والصناعة ، كما أن بنك أنترا كان يمول مشاريع البنى التحتية الحكومية وعدداً من صفقاتها التجارية الكبرى ومنها صفقات استيراد القمح من الخارج ، تمكن يوسف بيدس من أن يجعل مصرف أنترا مصرفاً دولياً فقد أسس عدة فروع في العديد من دول العالم مثل، بريطانيا ، فرنسا ،الأردن وغيرها من دول العالم ، بدأ بنك أنترا في عام ١٩٦٢ يتعرض إلى حملات صحفية عدائية من العديد من المصارف الأجنبية المنافسة، ولاسيما من بعض مصارف الدول الغربية مثل فرنسا وبريطانيا ، فبريطانيا أرادت الانتقام من بيدس لأنه رفض شراء طائرات Aircraft VC 15 لطيران الشرق الأوسط ، فضغطت الحكومة البريطانية على الكويت لنقل الأموال من بنك أنترا إلى بريطانيا= =بحجة تدعيم الجنيه الإسترليني، أماالحكومة الفرنسية التي تمتلك( ١٥%)من أسهم طيران الشرق الأوسط كانت تطمح في امتلاك الحصة الأكبر، قامت تلك الدول فيما بعد برفع سعر الفائدة على الودائع من أجل تشجيع

داخلية وخارجية عدة، تعود الداخلية منها الى السياسة المصرفية التوسعية الخاطئة وقلة الخبرة لدى الجهاز الاداري لمصرف لبنان المركزي وضعف الرقابة الحكومية على المصارف [١]، فضلاً عن مجازفة رئيس إدارة مجلس بنك أنترا يوسف بيدس[٢] في رؤوس الاموال العربية والمغتربين اللبنانيين من خلال اتباعه سياسة خاطئة تمثلت بقبول الودائع قصيرة الأجل وتوظيفها في مجالات طويلة الامد وعدم ابقاء احتياطي نقدي في المصرف عما لا يقل عن (١٠ %) على الأقل من ودائعه[٣].

أما بالنسبة للعوامل الخارجية فقد تمثلت بالقروض السرية التي بلغت اكثر من ٢٤٠ مليون ليرة لبنانية الى مصر التي كانت في حالة حرب ضد الإمام محمد البدر[٤] في اليمن الذي كان على علاقة جيدة بالمملكة العربية السعودية مما دفعها الى ايقاف تعاملها مع بنك أنترا[٥]، فضلاً عن عامل خارجي آخر فجر الأزمة وهو مطالبة البنك الروسي موسكو نارودني (Moscow.Narodney) لبنك انترا باسترجاع وديعة تبلغ قيمتها (١٠٠٠،٢٠٠) جنية استرليني، أمام ذلك الطلب عجز البنك عن الدفع الفوري ، الذي تزامن مع عروض المصارف الأمريكية التي تضمنت فائدة( ٢%)على الأموال المودعة لديها ،مما دفع قسماً من المودعين لسحب

---

دول الخليج النفطية مثل الكويت و المملكة العربية السعودية على الإيداع والاستثمار في مصارفها . للمزيد من التفاصيل ينظر: فواز طرابلس ، تاريخ لبنان الحديث...،ص٢٥٧؛مجلة المصارف اللبنانية، (بيروت) ، العدد ١٢٧، كانون الأول ١٩٧١،ص٢٦.

[١] د . ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان – اقتصاد ،ل-١/١٠٧٤.

[٢] يوسف بيدس : رجل أعمال، ولد في فلسطين عام ١٩١٢ ، ينتمي الى عائلة روسية الأصل، كان والده أحد المجاهدين ضد (إسرائيل) وقد نفي من فلسطين بعد عام ١٩٤٨وتوجه إلى لبنان ، بدأ يوسف حياته المهنية في العمل بمصرف باركلس، أسس بنك انترا الذي أصبح مؤسسة مالية ضخمة انهارت عام ١٩٦٦ ، توفي في١ كانون الأول١٩٦٧ على اثر اصابته بسرطان البنكرياس .للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة فلسطين ، (فلسطين) ، العدد ٣٩ ، ١٥ تموز ٢٠١٣ .

[٣] ليلى رعد ،المصدر السابق ،ص٤٥٢.

[٤] الامام محمد البدر: وهو اخر حكام المملكة المتوكلية اليمنية ، ولد في صنعاء في عام ١٩٢٦، تولى الامامة بعد وفاة والده الامام احمد في عام ١٩٦٢ ، وانتهى حكمه بقيام ثورة ضده في ٢٦ ايلول ١٩٦٢ بقيادة عبد الله السلال ، فهرب من اليمن الى المملكة العربية السعودية واخذ يحشد القوات الموالية عبر الحدود وحارب لمدة سبع سنوات من اجل استعادة العرش لكنه فشل في ذلك ، ثم انتقل الى لندن وتوفي هناك في عام ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : فؤاد صالح السيد ، اعظم الأحداث المعاصرة (١٩٠٠-٢٠١٤)، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٥،ص٤٤٦.

[٥] جمال سعد نوفان ،الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،بغداد ،٢٠١١،ص١٧٥.

أموالهم من بنك أنترا وايداعها في المصارف الأمريكية لتجميدها بفائدة مرتفعة[1]. تلك العوامل دفعت أصحاب الودائع والعملاء في بنك أنترا الى سحب أموالهم من البنك ، وبلغ مجموع ما تم سحبه خلال اسبوع قرابة (٥١،٤٥٥،٣٨١) ليرة لبنانية[2]،ازاء ذلك أعلن بنك أنترا في ١٤ تشرين الأول ١٩٦٦ توقفه عن الدفع [3].

دفعت تلك الأزمة مجلس إدارة بنك أنترا الى إرسال وفد برئاسة نجيب صالحة رئيس مجلس إدارة البنك بالوكالة الى مقابلة رئيس الجمهورية شارل حلو في ١٤ تشرين الأول ١٩٦٦ لمطالبة الحكومة بالتدخل لحل الأزمة من خلال تهيئة سيولة مالية تقدر بحوالي (١٠٠٠،٤٠٠) ليرة لبنانية لاستمرار البنك في عملهُ، مدعين أن لديهم الامكانيات المالية وانها أزمة مؤقتة ،إلا أن الرئيس شارل حلو لم يكن باستطاعته اتخاذ هكذا قرار بمفرده من دون موافقة الحكومة، فدعا مجلس الوزراء الى الانعقاد للنظر في الأزمة[4]، وفي اليوم نفسه اجتمع مجلس الوزراء، وحضر الاجتماع فؤاد بطرس بصفته نائباً لرئيس مجلس الوزراء ، وقد تقدم بمقترح لحل الأزمة تضمن الموافقة على تسليم المبلغ المطلوب على أن يكون سلفة بضمانة أحد أعضاء مجلس إدارة بنك أنترا[5]، رحب رئيس الجمهورية بالمقترح وسمح لفؤاد بطرس بمناقشة الوفد فقال لهم "**بما أن مصرفكم مليء ولا خطر عليه على حد قولكم ،سنسلفكم المبلغ ،لكن بشرط أن تتكفلوا شخصياً بإعادة المبلغ الى المصرف المركزي ،فكان رد الوفد عدم الموافقة على ذلك الشرط ، فسألهم فؤاد بطرس ولم لا ؟ قلتم للتو أن المصرف مليء وموجوداته تفوق ديونه وأن المشكلة تقتصر على أزمة سيولة مؤقتة ،فما الضرر إذاً في كفالتكم للمصرف ،فكان رد الوفد، نحن نجهل ماهي التزامات يوسف بيدس التي أتخذها في الخارج ،فكان جواب فؤاد بطرس، انتم شركائه تجهلون ما وقع عليه من التزامات ،فكيف تريدون توريط الدولة بقضية هكذا وتعريضها لخسارة هذا المبلغ**"[6]،رفض الوفد مقترح فؤاد بطرس الذي أصر هو الآخر على عدم تسليف البنك

---

[1] مجلة رجال الأعمال ، (بيروت)، العدد ١٧ ، ٩ تشرين الثاني ١٩٦٦،ص٣٢-٣٣.

[2] حنا عصفور ،بنك أنترا قضية وعبر ،بيروت ، ١٩٦٩،ص٣٩.

[3] فواز طرابلسي ،تاريخ لبنان الحديث...،ص ٢٥٦.

[4] حنا عصفور ،المصدر السابق ،ص٥١-٥٢.

[5] محمد جابر عناد العبودي ،المصدر السابق ،ص١٩٩.

[6] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص١١٥.

إلا بكفالة أحدهم وهدد بالاستقالة في حالة استجابة الحكومة لطلبهم[1] ، على أثر ذلك وافقت الحكومة على المقترح وربطت إمكانية التسليف لبنك أنترا بكفالة اعضاء مجلس إدارته ،وفي ١٩ تشرين الأول ١٩٦٦ احال مجلس الوزراء مقترح فؤاد بطرس الى مجلس النواب من أجل الموافقة عليه[2].

وفي ٣ تشرين الثاني ١٩٦٦ وافق مجلس النواب على مقترح فؤاد بطرس بصفته مشروعاً معجلاً تضمن السماح بدفع ٥٠ مليون ليرة لبنانية لأصحاب الودائع الصغيرة في بنك أنترا، بشرط ان يتقدم البنك بكفالة الى الحكومة[3].

أصدرت الحكومة بعد موافقة مجلس النواب في ٩ تشرين الثاني من العام نفسه القانون رقم (٦٦/٦١) تضمن ان تكون كفالة بنك أنترا مقابل كل الودائع المتبقية لديه ودفعها الى صغار المودعين الذين تصل ودائعهم الى ١٥ الف ليرة لبنانية[4].

يبدو ان مقترح فؤاد بطرس أسهم في التقليل من الآثار السلبية لأزمة بنك أنترا والحد منها ومنع امتدادها وتشعبها بشكل أكبر على القطاع المصرفي في لبنان.

انعكست آثار تلك الأزمة على حكومة عبد الله اليافي ،ولاسيما بعد ان حدثت موجة من الإضرابات العمالية بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية[5]، وأخذت بعض الكتل النيابية[6] تحمل الحكومة مسؤولية تلك الأزمة ومطالبتها بتقديم استقالتها ،على أثر تلك الصعوبات والعوائق قدم عبد الله اليافي استقالة في ٦ كانون الأول ١٩٦٦ ، وبذلك انتهى دور فؤاد بطرس الوزاري في تلك الحكومة[7].

---

[1] محمد جابر عناد العبودي ،المصدر السابق ،ص١٩٩-٢٠٠.

[2] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ، المصدر السابق ،ص١٣.

[3] م .م .ن. ل ،الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الخامسة ،المنعقد في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٦،ص١٨-١٩.

[4] ليلى رعد ،المصدر السابق ، ص٤٤٩.

[5] ضي صباح حسن ،موقف مجلس النواب اللبناني من الموازنة العامة ١٩٥٢-١٩٧٦،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ،٢٠١٥ ،ص٧٥.

[6] ومن ابرز تلك الكتل النيابية الجبهة الديمقراطية بزعامة رشيد كرامي التي طالبت بحجب الثقة عن حكومة عبد الله اليافي، ولم تكتفِ بذلك بل وصفت الحكومة بانها غير قادرة على مواجهة الأزمات المتمثلة بأزمة بنك انترا والاضرابات العمالية. للمزيد من التفاصيل ينظر : مجلة الاسبوع العربي، العدد ٣٨٧، ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٦.

[7] جريدة الجمهورية ،(بغداد)، العدد ١٠٤١، ٨ كانون الأول ١٩٦٦ ؛محمد جابر عناد العبودي، المصدر السابق ،ص٢٠٣.

**ثانياً: توليه وزارة الخارجية والسياحة وموقفه من الاعتداءات (الإسرائيلية) على الاراضي اللبنانية والعربية عام ١٩٦٨.**

شهدت الساحة العربية عام ١٩٦٧ مستجدات وتطورات تمثلت بالحرب العربية – (الإسرائيلية)، كان لتلك الحرب انعكاسات سلبية على الساحة اللبنانية، ففي ٥ حزيران ١٩٦٧ قامت (إسرائيل) بهجوم جوي على مصر وسورية والأردن[١]، محققة التفوق العسكري السريع وتدمير السلاح الجوي المصري واحتلال كل من الضفة الغربية التابعة للأردن وقطاع غزة من فلسطين وصحراء سيناء التابعة لمصر ومرتفعات الجولان من سورية[٢].

تلقت السلطات اللبنانية نبأ العدوان (الإسرائيلي) على الدول العربية ،بدعوة رئيس الجمهورية شارل حلو مجلس الوزراء الى عقد جلسة استثنائية عاجلة ،اعلن خلالها حالة الطوارئ وتعبئة كل الطاقات الممكنة لمواجهة أي خطر محتمل[٣].

وفي ٨ حزيران من العام نفسه طلب الرئيس جمال عبد الناصر[٤] من الحكومة اللبنانية اعلان الحرب على (إسرائيل) بهدف فتح جبهة جديدة لتخفيف الضغط على القوات المصرية ذلك، الطلب وضع الرئيس شارل حلو في موقف محرج ،ازاء ذلك استدعى فؤاد بطرس الذي لم يكن وزيراً حينها، لطلب مشورته ومساعدته في اتخاذ القرار المناسب من طلب الرئيس المصري، فكانت نصيحة فؤاد بطرس بقوله "**أن قرار إعلان الحرب على إسرائيل قرار كبير ،لن يلومك أحد أن اخذت نصف نهار للتفكير واجراء المشورات السياسية** "،عمل الرئيس شارل حلو بتلك

---

[١] طه المجذوب ،هزيمة يونيو حقائق واسرار ، دار الهلال ، القاهرة ،١٩٨٨، ص١١٤.

[٢] صلاح الدين الحديدي ،شاهد على الحرب ١٩٦٧،دار الشرق ،بيروت ، ١٩٧٤ ،ص٢٠٩.

[٣] رياض إبراهيم خلف السبعاوي ،العلاقات اللبنانية – الأمريكية ١٩٥٨-١٩٦٧،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠،ص١٩٥.

[٤] جمال عبد الناصر: عسكري وسياسي مصري، ولد في بلدة الخطاطبة بمحافظة المنوفية في ١٥ كانون الثاني ١٩١٨،التحق بكلية الحقوق عام ١٩٣٦،ثم بالكلية الحربية في عام ١٩٣٧،عُين برتبة ملازم ثان في= =عام ١٩٣٨ ، التحق بكلية أركان الحرب في عام ١٩٤٥ وتخرج منها برتبة (رائد)، مُنح رتبة البكباشي (مقدم) في عام ١٩٥١، تولى رئاسة مجلس الوزراء في ٢٤ شباط ١٩٥٤ ، انتخب رئيساً لجمهورية مصر في ٢٢ حزيران ١٩٥٦ واستمر في رئاسة الى تاريخ وفاته عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر : ميسون عباس حسين الجبوري ،أزمة السويس والموقف الدولي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بغداد ،٢٠٠٥،ص٢٨؛ فاتكيوس، جمال عبد الناصر وجيله، ترجمة: سيد زهران ،دار التضامن ،بيروت ،١٩٩٨،ص٣٤.

النصيحة ،إذ لم يكن ينتهي يوم ٨ حزيران حتى توقفت العمليات العسكرية بين الطرفين وتجنب لبنان خطر الحرب[١].

ويبدو ان نصيحة فؤاد بطرس لم تأتِ من فراغ بل من قراءة جيدة لمعطيات الواقع ،وجد فيها انه في حالة تجاهل نداء الرئيس جمال عبد الناصر فان ذلك الأمر يغضب الشارع اللبناني المسلم المؤيد لسياسته ،وفي حالة الاستجابة يعرض لبنان لكارثة، ولاسيما أن لبنان ليس لديه القوة العسكرية الكافية لمواجهة (إسرائيل) ،فوجد أن الحل الامثل هو التريث باعتبار ان المعركة شبه محسومة ،ولاسيما بعد الانهيار السريع للجيوش العربية.

على الرغم من عدم مشاركة لبنان في الحرب لكنها انعكست بصورة سلبية على الساحة اللبنانية ،فبعد انتهاء حرب عام ١٩٦٧ نزح عدد كبير من الفلسطينيين الى لبنان[٢] بعد احتلال أراضيهم، تمركز معظم هؤلاء في الجنوب اللبناني متخذين منه قاعدة للقيام بعملياتهم تجاه (إسرائيل) ،مما جعل لبنان عرضة للهجمات (الإسرائيلية)[٣].

من جانب آخر عزز الوجود الفلسطيني الانقسام الطائفي والسياسي في لبنان منذراً بظهور أزمة ،فقد رفضت القوى المسيحية الوجود الفلسطيني، إذ عدّت وجودهم بأغلبيتهم المسلمة يؤدي الى عدم توازن القوى في لبنان ويكون لذلك تأثير كبير على نفوذ المسيحيين ويحولهم الى أقلية[٤]،بينما القوى المسلمة اظهرت المساندة والتأييد للوجود الفلسطيني رغبة منهم في نصرة القضية العربية[٥].

تزامنت تلك التطورات مع استقالة حكومة رشيد كرامي[٦] في ٥ شباط ١٩٦٨ وذلك لإفساح المجال لتشكيل حكومة جديدة تشرف على الانتخابات النيابية[١] ،وفي ٨ شباط ١٩٦٨

---

[١] نقلاً عن: جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٧٤-٧٥.

[٢] بلغ عدد الفلسطينيين في لبنان بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ حوالي ٢٢٠ , ٠٠٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر: حلا نوفل رزق الله ، المصدر السابق ،ص١٤.

[٣] رغيد الصلح ،لبنان على طريق المستقبل ،دار الطليعة للنشر ،بيروت ،١٩٧٣،ص٧١.

[٤] محمد كشلي ،الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني ،دار أبن خلدون ،بيروت ،١٩٧٥،ص٣٠.

[٥] نبيل هادي ،الإعلام الانعزالي اللبناني والمقاومة الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) العدد١٠٢، ايار ١٩٨٠،ص٢٥.

[٦] تألفت حكومة رشيد كرامي في ٦ كانون الأول ١٩٦٦ على النحو الآتي (رشيد كرامي رئيساً للوزراء ووزيراً للمالية ،جورج حكيم وزيراً للخارجية ،سلمان الزين وزيراً للتربية ،ميشال خوري وزيراً للسياحة ،سعيد حمادة وزيراً للاقتصاد ،فؤاد رزق وزيراً للعدل ،نسيب البربر وزيراً للصحة العامة ،فؤاد البزري وزيراً للأشغال والنقل ،ميشال إده وزيراً للأنباء والبريد).للمزيد من التفاصيل ينظر :جان ملحة، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة... ،ص٢١٦.

تم تكليف عبد الله اليافي لتشكيل الحكومة [٢]،أصبح فؤاد بطرس فيها نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والسياحة[٣].

تزامن وصول فؤاد بطرس الى وزارة الخارجية مع تأزم الأوضاع في الشرق الأوسط الناجمة عن حرب عام ١٩٦٧ واستمرار الاعتداءات (الإسرائيلية) على الاراضي العربية، ولاسيما الاراضي الأردنية التي تعرضت للهجوم (الإسرائيلي) في ٢١ آذار ١٩٦٨[٤].

وفي ضوء تلك الاعتداءات وضع فؤاد بطرس استراتيجية خاصة لوزارة الخارجية قائمة على اساس ان لبنان دولة مساندة للدول العربية في صراعها مع (إسرائيل) لا دولة مواجهة ،معززاً استمرار علاقات لبنان مع محيطه العربي ،ومن جهة اخرى لحمايته من اي اعتداء (إسرائيلي) جديد [٥].

وانطلاقاً من تلك الاستراتيجية صرح وزير الخارجية فؤاد بطرس في ٢١ آذار ١٩٦٨ قائلاً: "**أن العدوان الإسرائيلي ضد الأردن الشقيق هو تحديٌ لمقررات الأمم المتحدة ... وهذا العدوان هو دليل قاطع يكذب مزاعم إسرائيل التي تدعي أنها تريد السلام ... وان لبنان متضامن مع الأردن الشقيق ومع سائر الدول العربية...**" [٦].

---

[١] جريدة النهار ،(بيروت )، العدد ٩٨٨٢، ٦شباط ١٩٦٨.

[٢] تألفت حكومة عبد الله اليافي على النحو الآتي (عبد الله اليافي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية والدفاع الوطني ،فؤاد بطرس نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والمغتربين والسياحة ،هنري فرعون وزيراً للدولة، رشيد بيضون وزيراً للعدل والبريد ،سليمان فرنجية وزيراً للداخلية ،عثمان الدنا وزيراً للأشغال العامة والنقل ،أدوار حنين وزيراً للاقتصاد ،جان عزيز وزيراً للتربية والتصميم العام، أنور الخطيب وزيراً للموارد المائية ،خالد جنبلاط وزيراً للصحة والزراعة). للمزيد من التفاصيل ينظر: جان ملحه، الوزرات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١،ص١٨٠.

[٣] جريدة الصفاء ،(بيروت)،العدد ١٧٨٧ ،٩شباط ١٩٦٨.

[٤] د. ع. و، ملف العالم العربي، فلسطينيون –شؤون عسكرية ، ف-١/١٠٠٥؛جريدة الصفاء ،العدد ١٨٢٨، ٢٢أذار ١٩٦٨.

[٥] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص١٢٨.

[٦] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، المؤسسة الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠،و١٥٨،ص١٨٩؛جريدة النهار، العدد ٩٩٢٦، ٢٢ أذار ١٩٦٨.

وفي السياق نفسه عقد فؤاد بطرس في ٢٢ أذار ١٩٦٨ اجتماعاً عاجلاً مع سفراء[١] كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا، طالباً منهم الاتصال بحكوماتهم لتأييد شكوى الأردن المقدمة بحق (إسرائيل) في الأمم المتحدة ، كما طالب بفرض عقوبات عليها لمنع تكرار ذلك العدوان الذي هدد السلام في المنطقة العربية[٢].

أما على الصعيد الداخلي واجه فؤاد بطرس بعض العقبات التي كادت تنهي عملهُ الوزاري تمثلت بخسارته في الانتخابات النيابية التي جرت في ٢٤ أذار ١٩٦٨[٣]،وفي اليوم التالي قدم استقالته الى رئيس الجمهورية، موضحاً بأنه عندما اختير وزيراً لأنه نائباً في مجلس النواب ،أما بعد خسارته فلا مبرر لوجوده في الوزارة[٤].

عقد مجلس الوزراء في ٢٦ آذار ١٩٦٨ جلسة خاصة لمناقشة استقالة فؤاد بطرس ،وتقرر رفضها ، وعدّ الرئيس شارل حلو فؤاد بطرس يتمتع بالكفاءة العالية وان الحكومة بأمس الحاجة الى خدماته[٥]، وعلى اثر ذلك تراجع الاخير عن استقالته ، وفي ٢٧ آذار مارس عملهُ الوزاري[٦].

بعد انتهاء الانتخابات، واجهت الحكومة اللبنانية مشكلة الجنوب اللبناني الذي اصبح منطلقاً للعمليات الفدائية الفلسطينية تجاه الحدود (الإسرائيلية)[٧]، من ابرز تلك العمليات التي كان لها تداعيات على لبنان العملية الفدائية التي نفذها خليل عز الدين، وهو لبناني الأصل ينتمي لمنظمة فتح في ١٥ نيسان ١٩٦٨ التي استشهد على اثرها، وتم تشيعه وسط تأييد لبناني

---

[١]حضر الاجتماع سفراء كلّ من الأمريكي دوايت بورتر (Dwight Porter) والسوفياتي بيتر ديدوشكين (Peter Didushkin ) والبريطاني سسل كنغ( Cecil King ) والفرنسي كامبردون (Camperdon ). للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الصفاء ،العدد ١٨٢٩، ٢٣ آذار ١٩٦٨.

[٢] جريدة نداء الوطن ،(بيروت) ،العدد ٩٦٠ ، ٢٣ آذار ١٩٦٨.

[٣] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ، ص١٢٥.

[٤] جريدة النهار ،العدد ٩٩٣١، ٢٧ آذار ١٩٦٨ ؛جريدة نداء الوطن ، العدد ٩٦٤، ٢٧ آذار ١٩٦٨.

[٥] جريدة الصفاء ،العدد ١٨٣٤، ٢٨ آذار ١٩٦٨ .

[٦] جريدة النهار ،العدد ٩٩٣٢، ٢٨ آذار ١٩٦٨ ؛ جريدة نداء الوطن ، العدد ٩٦٦، ٢٩ آذار ١٩٦٨.

[٧] فتحي عباس خلف الجبوري و يوسف ادريس الزكو ،مواقف الأحزاب اللبنانية من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان جراء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٦٧-١٩٧٠ ،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة ،العدد ٢٠، ٢٠١٧ ،ص٢٨٠ .

كبير بحضور رئيس الحكومة عبد الله اليافي[١] ، تحول ذلك التأييد في ٢ أيار ١٩٦٨ الى مظاهرات شعبية في بيروت وبعض المدن اللبنانية، مؤيدة للثورة الفلسطينية، قوبلت بتأييد رئيس الحكومة اللبناني للمتظاهرين واعداً اياهم بان لبنان سوف يعطي السلاح للمتطوعين لتحرير فلسطين[٢].

ازاء ذلك اتهمت (إسرائيل) لبنان بإيواء وتدريب الفدائيين الفلسطينيين وقامت بتوجيه ضربات انتقامية الى قرية الحولا في ١٢ أيار ١٩٦٨، كما قصفت بعد ثلاثة ايام قرية ميس الجبيل التابعتان لمحافظة النبطية بالمدافع الثقيلة[٣].

استنكرت الحكومة اللبنانية تلك الهجمات ،وعقد اجتماع طارئ بين الرئيس شارل حلو ورئيس الحكومة عبد الله اليافي ووزير الخارجية فؤاد بطرس في ٢٣ أيار ١٩٦٨، انتهى بتكليف الأخير بالقيام بجولة الى عواصم الدول الكبرى (لندن، واشنطن ،موسكو ،روما ، باريس)، طارحاً فيها أمرين، الأول إدانة الاعتداءات (الإسرائيلية) تجاه لبنان على الدول الكبرى ذات القرار المؤثر في الأمم المتحدة، لكي تكون وسيلة ضغط على (إسرائيل) للحفاظ على معاهدة الهدنة عام ١٩٤٩[٤] بين لبنان (وإسرائيل) ،والامر الآخر خاص بالمنطقة العربية من أجل التأكيد على تنفيذ قرار (٢٤٢) [٥] وإلزام (إسرائيل) به [١].

---

[١] فريد خازن ،المصدر السابق ، ص١٨٨.

[٢] عباس أحمد فرحان الشمري ،المصدر السابق ، ص٦١.

[٣] د . ع .و ،ملف العالم العربي ، الفلسطينيون –شؤون العسكرية ،ف–١٠٠٢/٥.

[٤] معاهدة الهدنة ١٩٤٩:وهي مجموعة من الاتفاقيات بين (إسرائيل) وكل من مصر وسورية والأردن ولبنان لإنهاء الحرب العربية (الإسرائيلية) عام ١٩٤٨ بعد تدخل الأمم المتحدة، وقعت الدول العربية على الاتفاقيات بشكل منفصل، في ما يخص لبنان فقد تم عقد الهدنة بين (إسرائيل) ولبنان في٢٣أذار ١٩٤٩ في منطقة رأس الناقورة بين ممثل حكومة (إسرائيل) المقدم مردخام ماكليف وممثل الحكومة اللبنانية المقدم توفيق سالم ،نص الاتفاق على عدة بنود أبرزها ،لا يجوز للقوات المسلحة البرية او البحرية او الجوية لأي من الفريقين القيام بنشاط عدواني او التخطيط او التهديد ضد الفريق الاخر ،وضع خط للهدنة بين الجانبين ولا يجوز للقوات المسلحة للطرفين ان تتخطاه .للمزيد من التفاصيل ينظر :مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،اتفاقيات الهدنة العربية – الإسرائيلية شباط –تموز ١٩٤٩، ( نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها) ،بيروت ،١٩٦٨،ص٣٧–٤٧.

[٥] قرار ٢٤٢: وهو القرار الصادر من مجلس الأمن في ٢٢تشرين الثاني ١٩٦٧ ، نص على سحب القوات (الإسرائيلية) من الاراضي التي احتلتها بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧، وانهاء جميع ادعاءات الحرب وضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة العربية ، وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين وارسال مبعوث دولي يمثل الامين العام الى الشرق الاوسط لتوصل الى تسوية بين الاطراف المتحاربة. للمزيد من

ومن اجل تحقيق الأهداف سابقة الذكر ،توجه فؤاد بطرس الى الدول الكبرى في ٢٦ ايار ١٩٦٨، فكانت محطته الأولى لندن ،فقد اجتمع عند وصوله إليها مع وزير الخارجية البريطاني مايكل ستيورات(Michael–Stewart)[٢] في ٢٧ ايار وقد أكد الأخير رفضه للعدوان (الإسرائيلي) على لبنان وفي المقابل طالب لبنان بضبط حدوده ، ذلك الطلب دفع فؤاد بطرس للرد، على ان (إسرائيل) هي التي لم تلتزم باتفاقية الهدنة بل انكرتها وعليها ان تحترم الحدود اللبنانية[٣] ،أما بالنسبة للقضية العربية فرأى ستيوارت ضرورة التوصل الى تسوية صلح مع (إسرائيل) وتطبيق قرار ٢٤٢[٤]، بعد انتهاء الاجتماع تبين ان فؤاد بطرس غير متفق تماماً مع وجهة النظر البريطانية ،ولاسيما في مسألة تسوية الصلح مع (إسرائيل) ،حيث صرح في ٢٨ ايار من لندن قائلاً: "**ان عقد صلح نهائي مع إسرائيل أمر مستحيل ... بل أقصى ما يمكن للعرب قبوله هو قيام حالة عدم الحرب، وانسحاب إسرائيل من الاراضي العربية واحترام سيادتها...وان لبنان سيبذل ما في استطاعته لحماية حدوده ومنع التسلل**" [٥].

غادر فؤاد بطرس لندن متوجهاً الى نيويورك في ٢٩ أيار ١٩٦٨ ، وفي ٣١ من الشهر نفسه أجتمع بالأمين العام للأمم المتحدة يو ثانت (Uthant)[٦]، طالباً منه بضرورة التزام (إسرائيل) بمقررات الأمم المتحدة ووقف اعتداءاتها على لبنان[١].

---

التفاصيل ينظر :علي حسين العلواني ،القضية الفلسطينية في الجامعة الدول العربية ١٩٦٥-١٩٧٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد ،٢٠٠٤،ص٣٤٢.

[١] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص١٢٩.

[٢] مايكل ستيوارت : سياسي بريطاني، ولد في لندن في ٦ تشرين الثاني ١٩٠٦، أصبح عضواً لمجلس العموم البريطاني ممثلاً عن منطقة فولهام الشرقية من عام ١٩٤٥ –١٩٥٥ ، وعن لفولهام من ١٩٥٥ –١٩٧٩،عُين وزيراً للخارجية البريطانية١٩٦٨-١٩٧٠،توفي في١٣أذار ١٩٩٠.للمزيد من التفاصيل ينظر: https://ar.m.wikpedia.org. Accessed in 5-3-2018.

[3]F.R.U.S. 1964-1968 , Vol. XX , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of State , No.(184) , Washington, 4 Jnue,1968.

[٤] جريدة نداء الوطن ،العدد ١٠٢٧، ٢٩ أيار ١٩٦٨.

[٥] نقلاً عن: جريدة الرواد ،(بيروت) ، العدد ٥٧٥٧ ، ٣٠ ايار ١٩٦٨.

[٦] يو ثانت: الأمين العام الثالث للأمم المتحدة ولد في بورما عام ١٩٠٩ ، بدا مشوار حياته المهني كمدرس، أصبح مدير الصحفيين لحكومة بورما في عام ١٩٤٧ ، ثم مدير للإذاعة عام ١٩٤٨، ثم وكيلا لوزارة الإعلام، من ثم عُين ممثلاً دائماً لبورما لدى الأمم المتحدة برتبة سفير ( ١٩٥٧ – ١٩٦١ ) ، أصبح أميناً عاماً للأمم المتحدة في عام ١٩٦٢ وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٧١ ، توفي في عام١٩٧٤.للمزيد من التفاصيل ينظر: أركان مهدي السعيدي ،العلاقات المصرية – الأردنية ١٩٥٨-١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ،٢٠١٢،ص١٦٨.

وفي ٣ حزيران ١٩٦٨ التقى فؤاد بطرس بوزير الخارجية الأمريكي دين راسك( Dean.Rask )[٢]، تمحور اللقاء بينهما حول أمرين الأول خاص بلبنان حيث عبر وزير الخارجية الأمريكي عن أسفه عن تلك الاعتداءات مع حرص حكومته على سلامة لبنان، وعدً اي اعتداء على لبنان سينعكس سلباً على العلاقات الأمريكية في المنطقة العربية[٣]، والأمر الآخر حول المسألة العربية فكان الموقف الأمريكي منها هو محاولة ايجاد حلول سلام تتفق مع المصالح الأمريكية في المنطقة العربية بعيداً عن تدخل الاتحاد السوفيتي، فكانت وجهة نظر فؤاد بطرس تختلف عن وجهة النظر الأمريكية في مسألة أبعاد السوفيت عن التدخل لحل الأزمة في منطقة الشرق الأوسط ،إذ رأى ان الاتحاد السوفيتي يجب ان يكون له دور في عملية السلام وذلك لموقعه الجغرافي، وعلاقاته مع الدول العربية ،فضلاً عن دوره في الأمم المتحدة ،وعدً اي محاولة سلام دون موافقته يكون مصيرها الفشل[٤].

وايماناً من فؤاد بطرس بالدور السوفيتي وتأثيره على الأوضاع في الشرق الأوسط، توجه الى موسكو في ٥ حزيران ١٩٦٨،حيث اجتمع بوزير الخارجية السوفيتي اندرية غروميكو( Andrea-Grimace)[٥] الذي إدان الاعتداءات (الإسرائيلية) على لبنان،

---

[١] جريدة الجريدة ،(بيروت )، العدد ٤٧٤٨، ٢ حزيران ١٩٦٨.

[٢] دين راسك: سياسي أمريكي ، ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٠٩، خدم في جيش الولايات المتحدة الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية ،شغل منصب المساعد الخاص لشؤون الشرق الأقصى للمدة ١٩٥٠-١٩٥١ ، تم تعينه عام ١٩٦١ وزيراً للخارجية من قبل الرئيس جون كينيدي واحتفظ في منصبه هذا خلال حكم الرئيس جونسون حتى مجي نكسون إلى السلطة عام ١٩٦٩،توفي عام ١٩٩٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر :
. https://history.state.gov/departmenthistory. Accessed in 5-3-2018.

[٣] شيماء حمود كاظم ،سياسة الولايات المتحدة تجاه لبنان ١٩٥٨-١٩٦٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٢،ص٨٢.

[٤] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ، ص١٣٣.

[٥] اندرية غروميكو: سياسي سوفيتي ،ولد في روسيا البيضاء عام ١٩٠٩، درس الاقتصاد والهندسة الزراعية ، ذات توجه شيوعي، أصبح مستشار في أول سفارة سوفيتية في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٣٩، عُين في عام ١٩٤١ قائماً بالأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم سفيراً في عام ١٩٤٣،شارك في العديد من المؤتمرات العالمية مثل مؤتمر طهران ويالطا وبوتسدام ،أصبح مندوب الاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة عام ١٩٤٦، من ثم نائباً لوزير الخارجية في عام ١٩٤٩ ،عينه خروتشوف عام ١٩٥٦ وزيراً للخارجية وبقى في هذا المنصب حتى عام ١٩٨٥، توفي في عام ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر :فراس البيطار ،الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج٣، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٣، ص٨٣٦.

متهماً الولايات المتحدة الأمريكية بدعم (إسرائيل) للقيام بتلك الأعمال[١]،وفي ٧ حزيران اجتمع فؤاد بطرس برئيس مجلس السوفيت الأعلى[٢] نيكولاي بودغورني(Nikolai.Podgorny)[٣] الذي عدّ ان لبنان لو كان متحالفاً مع الاتحاد السوفيتي لما تجرأت (إسرائيل) على مهاجمته، وجد فؤاد بطرس من ذلك الكلام بمثابة إلقاء اللوم على لبنان لأنه على علاقة جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، فرد قائلاً: " **تربطكم علاقة قوية مع سورية ،وها هي إسرائيل تهاجمها وتحتل قسماً من أراضيها**" ذلك الرد احرج نيكولاي امام وزير خارجيته الذي عاتبه على طرحه الموضوع [٤].

بعد انتهاء مباحثاته في موسكو توجه في ٩ حزيران ١٩٦٨ الى الفاتيكان لمقابلة البابا بولس السادس( Paul.VI)[٥] الذي استقبله في ١١ حزيران ١٩٦٨ وسلمه فؤاد بطرس رسالة من الرئيس شارل حلو تضمنت الرغبة في ان يقوم البابا بالدفاع عن القضية اللبنانية من خلال

---

[١] فيصل سلمان وآخرون ،لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥،الاعتداءات الإسرائيلية ،يوميات ،وثائق ،مواقف ، المركز العربي للمعلومات ،بيروت ،١٩٨٦، ص٣٨.

[٢] مجلس السوفيت الاعلى : تأسس بموجب الدستور الاشتراكي للاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٦ محل مؤتمر السوفيات ، ينتخب كل ٤ سنوات، يتألف من ١٥ نائباً وكل نائب يمثل جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي، ورئيس المجلس ينتخب من هؤلاء النواب، إما صلاحياته فهي الرقابة على الدستور ، وتعيين الوزراء وتفسير القوانين وتحديد موعد انتخابات السوفيت الأعلى وإبرام وفسخ المعاهدات الدولية وإعلان حالة الحرب. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد حمزة الدليمي ولبنى رياض الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر ، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٦١.

[٣] نيكولاي بودغورني: ولد في كارلوفكا بأوكرانيا عام ١٩٠٣ ، من أسرة عمالية ،عمل مهندساً في الصناعة بعد تخرجه من المعهد الفني للصناعات الغذائية في مدينة كييف ،انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٠ ، أصبح مدير معهد موسكو للتكنولوجيا ، من ثم ممثلاً دائماً لمجلس وزراء الجمهورية الأوكرانية لدى حكومة الاتحاد السوفيتي ، عُين عضواً في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٦ ، انتخب عام ١٩٥٨ عضواً في رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في مجلس رئاسة السوفيت الأعلى ، من ثم أنتخب رئيساً لمجلس السوفيات الاعلى ١٩٦٥- ١٩٧٧.للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح نوري العبيدي ،هواري بو مدين ودوره العسكري والسياسي ١٩٣٢-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة ديالى ،٢٠٠٥،ص١٩٧.

[٤] نقلاً عن : جورج فرشخ ، المصدر السابق ، ص٧٥-٧٦.

[٥] بولس السادس : البابا الثاني والستون بعد المئتان والرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية ، اسمه جيوفاني باتيستا، ولد في ولاية لومبارديا في ايطاليا عام ١٨٩٧ ، درس اللاهوت والقانون ،اصبح في عام ١٩٣٢ سفيراً للبابا في بولندا ، عُين نائباً لوزير خارجية الفاتيكان في عام ١٩٣٧ومن ثم وزيراً للخارجية ،انتخب في عام ١٩٦٣ لكرسي البابوي خلفاً للبابا يوحنا الثالث والعشرين، توفي عام ١٩٧٨ .للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية، ج١،ص٦٠٨.

التدخل لدى الدول الكبرى والأمم المتحدة ، واعطاء التوجيهات الى الصحافة البابوية لشرح وجهة النظر اللبنانية ، واتخاذ موقف رسمي لمصلحة لبنان وسيادته[١] ، في المقابل تعهد البابا ان يقف الى جانب المطالب اللبنانية وإدان الاعتداءات (الإسرائيلية) على لبنان، معلناً أن حل أزمة المنطقة العربية يكمن في تطبيق قرار مجلس الأمن (٢٤٢)[٢].

كانت باريس محطته الأخيرة التي وصلها في ١٣ حزيران ١٩٦٨ [٣]، فالتقى بالرئيس الفرنسي شارل ديغول( Charles De Gaulle)[٤] عارضاً عليه أهداف زيارته المتمثلة بالوقوف الى جانب لبنان ضد الاعتداءات (الإسرائيلية) [٥]،فما كان من الرئيس الفرنسي إلا أن إدان تلك الهجمات مصرحاً "**ان فرنسا مستعدة لدعم لبنان وان تطلب الأمر سوف ترسل قوات عسكرية لكي تدافع عن لبنان تجاه اي عدوان محتمل من إسرائيل**" [٦].

يبدو ان الموقف الفرنسي كان مميزاً تجاه لبنان ، بحكم العلاقات التاريخية بين البلدين من جانب، ومن جانب آخر هو من باب استمرار دعمها لبعض الطوائف، ولاسيما الطائفة المارونية.

عاد فؤاد بطرس الى لبنان في ١٦ حزيران ١٩٦٨ بعد اكمال جولته الى عواصم الدول الكبرى وسط ترحيب من الحكومة اللبنانية[٧] ،وفي ٢٥ من الشهر نفسه عقدت لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب اجتماعاً لمناقشة نتائج جولة فؤاد

---

[١] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص١٤٠.

[٢] مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،اليوميات الفلسطينية ،١٩٦٨/١/١-١٩٦٨/٦/٣٠،مج ٧،بيروت،١٩٧٠ ،ص٣٦٥.

[٣] رائد راشد محمد الحياني ،العلاقات اللبنانية –الفرنسية ١٩٦٤-١٩٧٦، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة تكريت ،٢٠١٢،ص٩٠.

[٤] شارل ديغول :سياسي وعسكري فرنسي، ولد في مدينة ليل الفرنسية عام ١٨٩٠،تخرج من مدرسة سان سير العسكرية في منطقة بريتاني بفرنسا عام ١٩١١،كان له دور مهم في الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد سقوط فرنسا بيد هتلر عام ١٩٤٠، إذ قام ديغول بقيادة المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي لفرنسا ، اصبح بعد تحرير فرنسا عام ١٩٤٤ رئيساً للحكومة الفرنسية المؤقتة ، ومن ثم رئيساً لجمهورية فرنسا الخامسة من عام ١٩٥٨- ١٩٦٩،توفي عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر : شارل ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول عن الحرب العالمية الثانية ، تعريب: خيري حماد ، ج١ ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص١٣-١٧؛عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج٢ ،ص٧٤٢.

[٥] فيصل سلمان وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

[٦] نقلاً عن: جريدة الأنوار ،(بيروت)، العدد ٢٧٤١ ، ١٥ حزيران ١٩٦٨.

[٧] جريدة الشرق ،(بيروت) ،العدد ٦٣١١ ،١٨ حزيران ١٩٦٨.

بطرس[1]بحضور الأخير الذي تقدم ببيان جاء فيه"...**تبين ان الدول مجتمعة على ضرورة أيجاد حل سلمي ،وعلى وجوب تنفيذ قرار ٢٤٢... وكان الجانب اللبناني حريصاً في كل مناسبة على تأكيد تضامنه التام مع البلدان العربية الشقيقة، ولاسيما التي تعرضت الى العدوان الإسرائيلي وقد أكدت لهم أن لبنان إذا تعرض للاعتداء سيدافع عن نفسه بما يملك من وسائل ذاتية وبما توفره الاتفاقيات المعقودة مع الدول العربية ،إلا انه شاء قبل كل شيء تحسباً لما قد يحصل ،ان يتصل بالدول الصديقة ويعرض عليها الأمر على حقيقته فتكون على بينه منه ... فكانت ردة الفعل التي تلقيتها مشجعة ومطمئنة...**"[2]،عقب الانتهاء من بيانه قامت اللجنة الخارجية في البرلمان بتقديم الشكر إليه والثناء على الجهد الذي بذلة اثناء جولته[3] .

ومن جانب آخر مارس فؤاد بطرس دوره بشكل كامل كوزيراً للسياحة من ٨شباط –١١ نيسان ١٩٦٨[4] على الرغم من قصر مدة بقائه في الوزارة ،إلا أنه أتخذ مجموعة من الاجراءات في ٢٧ شباط ١٩٦٨ بهدف تشجيع السياحة في لبنان، أبرزها، تسهيل دخول رعايا الدول العربية الى لبنان ومنح سمة المجاملة لبعض الشخصيات، ورفض اعطاء إجازة دخول الى البلاد دون شهادة صحية معينة، واصدر تعليمات الى موظفي الامن العام والجمارك بتسهيل دخول الوافدين وانجاز معاملاتهم بأسرع وقت ممكن مع حسن الاستقبال والضيافة[5].

وسعى لتطوير القطاع السياحي في لبنان، من خلال عقد أتفاق مع شركة كانسلت(Kanselt) الكندية في ١٦ آذار ١٩٦٨ بهدف إنشاء مركز سياحي شتوي وصيفي في جبل الشيخ [6] ، مع مجموعة من المساكن والمحلات التجارية والمطاعم والمسابح ومدرسة تدريب للتزلج على الجليد[1].

---

[1] عباس أحمد فرحان الشمري ،المصدر السابق ،ص٦٢.

[2] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨،و٤١٩،ص ٤٦٤–٤٦٧.

[3] جريدة النهار ،العدد ١٠٠٢٢، ٢٦ حزيران ١٩٦٨.

[4] جان ملحه ، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣–١٩٨١،ص١٨٨.

[5]جمال سعد نوفان ،المصدر السابق ،ص١٧١.

[6]جبل الشيخ :يقع بين لبنان وسورية ويمتد من بانياس وسهل الحولة في الجنوب الغربي الى وادي القرن ومجاز وادي الحرير في الشمال الشرقي ،يشكل القسم الأكبر منه والاعلى

استقال فؤاد بطرس من وزارة السياحة في ١١ نيسان ١٩٦٨ بسبب حدوث بعض التعديلات الوزارية التي أصدرتها حكومة عبد الله اليافي بموجب مرسوم (٩٧٣٧) فقد تم تعيين رشيد بيضون [٢] بدلاً منه[٣].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس نجح في اثبات قدرته الدبلوماسية، واستطاع اقناع الدول الكبرى والأمم المتحدة بإدانة الاعتداءات (الإسرائيلية) تجاه لبنان واستخدام تلك الدول كورقة ضغط على (إسرائيل) من أجل إلزامها بمقررات الأمم المتحدة ،فضلاً عن ذلك تمكن من استثمار العامل الديني في أوربا وتسخيره لخدمة القضية اللبنانية والعربية ،ولاسيما بعد لقائه مع البابا ، كما اظهر لبنان بمظهر المساند للقضية العربية الرافض لأي تسوية صلح مع (إسرائيل) ، إلا انه وجد ان العقبة أمام تحقيق السلام في المنطقة العربية هي اختلاف المصالح الأمريكية السوفيتية، وعلى الرغم من مهامه الكبيرة على مستوى وزارة الخارجية والتحديات الجسيمة التي واجهت لبنان، إلا أن ذلك لم يمنعه من ممارسة دوره في وزارة السياحة وخلال مدة شهر استطاع اتخاذ اجراءات عدة أسهمت في تطوير السياحة في لبنان .

---

التابع الى سلسلة جبال لبنان الشرقية والغربية، يمتد الى جنوب لبنان وسهل البقاع .للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://m.marefa.org. Accessed in 7-3-2018.

[١] جريدة الصفاء ،العدد ١٨٢٣، ١٧ أذار ١٩٦٨.

[٢] رشيد بيضون : سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٨٨٩، دخل المعترك السياسي كنائب عن الجنوب في مجلس النواب عام ١٩٣٧ ،أعيد انتخابه لعدة دورات ( ١٩٤٣، ١٩٤٧ ، ١٩٥١، ١٩٥٧، ١٩٦٤ )، شغل عدة مناصب وزارية أبرزها وزارة الدفاع لمرتين الاولى في ١٩٥١،والثانية عام ١٩٥٨،وزيراً للسياحة في عام ١٩٦٨، توفي في ١٧أيلول ١٩٧١.للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني... ،ص ٧٠-٧١.

[٣] جان ملحه ،حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة... ،ص٢٦٩.

## ثالثاً: موقفه من تأزم العلاقات اللبنانية –السورية عام ١٩٦٨

أخذت العلاقات اللبنانية –السورية في شهر تموز ١٩٦٨ تتجه نحو التأزم بسبب مطالبة نظام البعث في سورية بطرد اللاجئين السياسيين السوريين المعارضين [١] من لبنان بحجة تآمرهم على سورية وقيامهم بتصريحات صحفية مضادة بعلم من الحكومة اللبنانية[٢].

حاولت الحكومة اللبنانية تدارك الموقف فقررت ابعاد بعض معارضي النظام السوري من لبنان [٣] ، لم تكتفِ سورية بتلك الاجراءات بل طالبت بطرد جميع المعارضين لها، وأمام رفض لبنان لذلك الطلب ،اتهم رئيس الوزراء السوري يوسف زعين[٤] في ٢٩ تموز ١٩٦٨ الحكومة اللبنانية بالتآمر على سورية من خلال إيواء معارضي النظام والتعاون معهم[٥].

---

[١] شهد حزب البعث في سورية خلافات داخلية ، مما أدى ذلك لقيام انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ بقيادة صلاح جديد الذي أطاح بالرئيس أمين حافظ وحكومة البيطار، فشُكلت حكومة جديدة في ١ اذار ١٩٦٦ برئاسة يوسف زعين وابراهيم ماخوس وزيراً للخارجية وحافظ الاسد وزيراً للدفاع، اخذ نظام البعث الجديد يطارد معارضيه من الحزب نفسه المنتمين الى النظام القديم ،مما دفع قسماً كبيراً من معارضيه للهروب الى بيروت وطلب اللجوء السياسي امثال امين حافظ رئيس الحكومة السابق بعد ان أحتجز في سورية واطلق سراحه ،وكذلك منيف الرزاز الذي كان يشغل منصب الأمين العام لحزب البعث قبل الانقلاب الذي فر الى لبنان ، أخذ هؤلاء يقومون بأدلاء ببعض التصريحات المعادية لنظام السوري في الصحافة اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر :بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا ١٩١٨–٢٠٠٠،دار الجابية ،بيروت ،٢٠٠٨، ص ٤٠٥–٤٠٧.

[٢] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص١٤.

[٣] ابرزهم فيصل الركابي النائب السوري السابق في حزب البعث وعبد الفتاح الزاط وكانا كلاهما من انصار اكرم الحوراني المعارض للحكومة السورية. للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الجريدة ،العدد ٤٧٧٨ ، ٢ تموز ١٩٦٨.

[٤] يوسف زعين: سياسي سوري، ولد في البو كمال عام ١٩٣١،خريج كلية الطب من جامعة دمشق عام ١٩٥٥، سافر الى الجزائر أثناء الثورة الجزائرية ضد القوات الفرنسية، عاد بعدها إلى سورية بعد انقلاب ٨ آذار ١٩٦٢ أصبح وزيراً للإصلاح الزراعي ، عُين في عام ١٩٦٤ سفيراً لسورية في بريطانيا، انتخب في عام ١٩٦٥ عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث ، أصبح رئيساً للوزراء بعد انقلاب شباط ١٩٦٦، اعتقل وأدخل السجن بعد انقلاب حافظ الأسد عام ١٩٧٠ ، أصيب بعدها بمرض العضال فأرسل إلى بريطانيا ومنها الى السويد وبقى فيها الى ان توفي عام ٢٠١٦. للمزيد من التفاصيل ينظر :فيصل إبراهيم محمد، التطورات السياسية الداخلية في سورية١٩٦١–١٩٧١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠١٢،ص١١٣؛ https://m.marefa.org. Accessed in 8-3-2018.

[٥] جريدة الجريدة ، العدد ٤٨٠٦ ،٣١ تموز ١٩٦٨ .

عـززت سـورية لهجـة الاتهامـات تلـك ،باتخاذهـا فـي ٣٠تمـوز ١٩٦٨ مجموعـة مـن الاجـراءات الاقتصـادية للضـغط علـى لبنـان مـن خـلال فـرض رسـوم اضـافية علـى التجـارة والبضـائع اللبنانيـة التـي تصـدر الـى اسـواقها ،وفـرض ضـريبة علـى مـرور الشـاحنات اللبنانيـة عبـر اراضـيها الـى الـدول العربيـة ،والتـي بلغـت ١٠٠ ليـرة سـورية، تلـك الاجـراءات دفعـت الكثيـر مـن التجـار والهيئـات الاقتصـادية لمطالبـة الحكومـة اللبنانيـة لتـدخل وايجـاد مخرج لتلك الأزمة[١].

ازاء تلك التطورات رأى وزير الخارجية فؤاد بطرس التريث وعدم اتخاذ اي خطوة تصعيدية واللجوء الى الحوار المباشر مع سورية ،فوافقت الحكومة اللبنانية على ذلك المقترح ، وبناءً على ذلك أرسل فؤاد بطرس في ٣ آب ١٩٦٨ مذكرة الى وزير الخارجية السوري إبراهيم ماخوس، طالب الحكومة السورية فيها بإلغاء جميع التدابير الاقتصادية المتخذة بحق لبنان لأنها تعد خرقاً للاتفاقيات التجارية بين الدولتين، كما بيَّن ان توتر العلاقات ليست في مصلحة البلدين ولاسيما انهما تواجهان تحديات الخطر (الإسرائيلي) ،وطالب بتحديد موعدٍ لعقد اجتماع لحل تلك الأزمة قبل ان تتفاقم[٢].

رد وزير الخارجية السوري على تلك المذكرة في ٥ آب ،إذ عدَّ الاجراءات السورية حقاً طبيعياً ومشروعاً [٣]واشترط ابعاد اللاجئين السياسيين السوريين من لبنان كشرط أساس مقابل إلغاء تلك التدابير الاقتصادية[٤].

امام ذلك الاصرار السوري ،قامت الحكومة اللبنانية بالرد بالمثل على تلك الاجراءات ،إذ اتخذت في ٧ آب ١٩٦٨ مجموعة من الخطوات الجمركية، تمثلت بزيادة الرسوم على دخول البضائع والشاحنات السورية الى لبنان بنسبة ٧ ليرات لبنانية على كل طن ،فضلاً عن ذلك منعت الحافلات السورية السياحية من الدخول الى لبنان[٥].

تزامنـــت تلـــك الاجـــراءات ،مـــع قيـــام حملـــة فـــي بعـــض الصـــحف اللبنانيـــة لمهاجمـــة نظـــام الحكـــم فـــي ســـورية بســـبب اجراءاتـــه ضـــد لبنـــان، إذ هاجمـــت

---

[١] جريدة اليوم ،(بيروت)،العدد ٧٦٤٢، ٢ آب ١٩٦٨.

[٢]جريدة الجريدة، العدد٤٨١١، ٥ آب ١٩٦٨ ؛للمزيد من التفاصيل عن مذكرة فؤاد بطرس ينظر الملحق رقم(٣).

[٣] جريدة اليوم ،العدد ٧٦٤٦، ٦ آب ١٩٦٨.

[٤] جريدة الجريدة ،العدد ٤٨١٢، ٦ آب ١٩٦٨.

[٥] جريدة الشرق ،العدد ٦٣٦٤، ١٠ آب ١٩٦٨ .

صحيفة الشعب اللبنانية نظام البعث في دمشق متهمته بالخيانة والتخلي عن مرتفعات الجولان حفاظاً على مقاعد الحكم البعثي وسلامة جيشه، بينما وصفت صحيفة النهار الأزمة بأنها مع (أهل الكراسي) في دمشق واتهمت النظام السوري بأنه افتعل الأزمات مع لبنان في الوقت الذي تخلى حكامه عن مرتفعات الجولان واصفةً اياهم (بالسفهاء)، كما عدَّت صحيفة الاوريان اللبنانية التدابير السورية (بالعدوانية)[1].

في ضوء تلك التطورات ، رأى فؤاد بطرس بضرورة التروي وعدم التصعيد تجاه سورية خشيةً من النتائج المعاكسة على لبنان [2]،ومن هذا المنظور قام الاخير بنشاط دبلوماسي تمثل بالاتصال بجامعة الدول العربية وسفراء الدول العربية في لبنان وطالبهم بالتدخل لحل تلك الأزمة والحيلولة دون تفاقمها[3] ،فأسفرت تلك الاتصالات عن استجابة بعض الدول العربية لاسيما الجزائر والسودان وابدتا استعدادهما لحل الأزمة عن طريق الوساطة، وبناءً على تلك الاستجابة عقد فؤاد بطرس اجتماعات عدة في شهر اب مع سفيري الجزائر طالب شعيب ،والسوداني مصطفى المدني للتدخل لدى سورية لحل تلك الأزمة[4] .

قاما سفيرا الجزائر والسودان بزيارة سورية في ١٧ آب ١٩٦٨ لعرض الوساطة وتمكنا من مقابلة إبراهيم ماخوس وزير الخارجية السوري الذي رفض الوساطة قائلاً: "... **ان على المسؤولين اللبنانيون اسكات أوكار الصحفية العميلة للغرب والصهيونية العالمية** " [5].

انعكست تلك الأزمة على الاوضاع الاقتصادية ،إذ تكدست البضائع اللبنانية في مرفأ بيروت، وتعطل نقل التجارة فيه الى الدول العربية بسبب الاجراءات السورية المتمثلة بزيادة التعريفات الجمركية[6].

---

[1] جريدة العمل ،(بيروت )،العدد ٦٨٦٤، ٩ آب ١٩٦٨.

[2] جريدة اليوم ،العدد ٧٦٤٥ ، ٥ آب ١٩٦٨.

[3] جريدة الجريدة ،العدد ٤٨١٢ ، ٦ آب ١٩٦٨.

[4] جريدة العمل ، العدد ٦٨٧٠ ، ١٥ آب ١٩٦٨.

[5] نقلاً عن : جريدة الأنوار ،العدد ٢٨٠٥ ، ١٨ أب ١٩٦٨.

[6] جريدة الجريدة ،العدد ٤٨٢٨، ٢٢ أب ١٩٦٨ .

امـام تلـك الاضـرار الاقتصـادية وتصـلب الموقـف السـوري، قـررت الحكومـة اللبنانيـة فـي ٣٠ آب ١٩٦٨ إرسـال وزيـر الخارجيـة فـؤاد بطـرس للمشـاركة فـي مـؤتمر وزراء الخارجيـة العـرب المنعقـد فـي القـاهرة لبحـث ازمـة العلاقـات مـع سـورية[١] ،وفـي يـوم وصـوله الـى القـاهرة، تفاجـأ بخبـر عـدم مشـاركة وزيـر الخارجيـة السـوري [٢] ،لكـن بفضـل الوسـاطة الجزائريـة التـي رعاهـا الـرئيس الجزائـري هـواري بومـدين[٣] شخصـياً ،عنـدما ارسـل وزيـر العـدل الجزائـري محمـد البجـاوي[٤]الـذي اسـتطاع اقنـاع إبـراهيم مـاخوس للمشـاركة فـي المـؤتمر، كمـا نجـح فـي تـأمين لقـاء بـين مـاخوس وفـؤاد بطـرس، وصـف الأخيـر تلـك الوسـاطة بأنهـا نصـراً للدبلوماسـية الجزائريـة وان الجزائـر البلـد الوحيـد الـذي اسـتطاع القيـام بذلك الدور[٥].

اجتمـع فـؤاد بطـرس بـوزير الخارجيـة السـوري ابـراهيم مـاخوس فـي ٢ أيلـول ١٩٦٨ علـى هـامش أعمـال جامعـة الـدول العربيـة بحضـور وزيـر الخارجيـة المصـري محمـود

---

[١] جريدة الأنوار ،العدد ٢٨١٨، ٣١ أب ١٩٦٨.

[٢] جريدة الشرق ،العدد ٦٣٨٦، ١ أيلول ١٩٦٨ .

[٣] هواري بومدين : سياسي جزائري ،ولد في مدينة قالميه في الجزائر عام ١٩٣٢ ، اسمه محمد بن إبراهيم بوخروبة ،عرف فيما بعد هواري بومدين كاسم حركي، تلقى تعليمه في جامعتي الزيتونة بالجزائر والازهر في مصر ، عمل مدرساً بالجزائر ومصر ، انضم الى جيش التحرير الجزائري عام ١٩٥٥ في كفاحه ضد الفرنسيين، تقلد منصب رئيس اركان جيش التحرير عام١٩٦٠ ، عُين وزيراً للدفاع في اول حكومة جزائرية مستقلة ورئيس اركان القوات المسلحة ورئيساً لمجلس الثورة الوطني عام١٩٦٢ ، وبعد وصول احمد بن بله الى رئاسة الدولة جعله نائبه الأول عام١٩٦٣ ،قاد في ١٩من حزيران ١٩٦٥ انقلاباً عسكرياً على الرئيس احمد بن بله فعزله وأعلن نفسه رئيساً للجزائر واستمر في منصبه حتى تاريخ وفاته في ٢٧ كانون الأول ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : صباح نوري العبيدي، المصدر السابق، ص٢١٧ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية،ج٧ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،١٩٩٤، ص١٦١-١٦٢.

[٤] محمد البجاوي ، سياسي جزائري ، ولد في منطقة سيدي بلعباس بالجزائر عام ١٩٢٩، حصل على شهادة دكتوراه في الحقوق من جامعة جرونبل في فرنسا عام ١٩٥٥ ، شغل العديد من المناصب السياسية في الجزائر اهمها وزيراً للعدل (١٩٦٤-١٩٧٠)، ومن ثم سفيراً للجزائر في فرنسا (١٩٧٠-١٩٧٩)، اصبح في عام ١٩٩٤ رئيساً لمحكمة العدل الدولية بلاهاي واستمر في هذا المنصب لغاية عام ١٩٩٧، شغل في عام ٢٠٠٥ منصب وزير الدولة ووزيراً للشؤون الخارجية الجزائرية. للمزيد من التفاصيل ينظر : موقع الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المجلس الدستوري:

https://www.conseil-constitutionnel.dz/index.php/ar/2017.Accessed in 9-3-2018.

[٥] جريدة اليوم ،العدد ٧٦٧٦، ٥ أيلول ١٩٦٨ ؛جريدة الشرق ،العدد ٦٣٩٠، ٥ أيلول ١٩٦٨.

رياض ،بدأ ماخوس الجلسة بمعاتبة لبنان على اعطاء حق اللجوء لمعارضي سورية والسماح لهم بإطلاق التصريحات الصحفية المسيئة للنظام السوري[١]، فرد فؤاد بطرس على تلك الاتهامات قائلاً: "**اتمنى ألاّ تضطر انت يوماً الى اللجوء الى لبنان كثيرون كانوا قبلك ينتقدون استضافة لبنان لمعارضيهم الفارين من سورية ...ثم بدورهم عندما يحصل انقلاب ضدهم يأتون الى لبنان طلباً للجوء ،رد ماخوس ان هؤلاء لا يستحقون الاستقبال بل بالرش !بطرس تقصد بماء الورد؟ ماخوس لا بالرصاص! أجاب بطرس بقوله إني غير مؤهل للتكلم في هذا الموضوع ،يمكنك ان تفاتح به أحد رؤساء العصابات المعنية برش الرصاص وسأبحث في بيروت عن رئيس عصابة وأرسله إليك**" انتهى الاجتماع الأول على الرغم من تصاعد حدة الاتهامات إلا أنه فتح باب الحوار المباشر بين الدولتين لحل الأزمة[٢].

وعقد اجتماع آخر في ٣ أيلول ١٩٦٨ بين فؤاد بطرس ووزير الخارجية السوري اتفق فيه الطرفان على أمور عدة منها، تشكيل لجان اقتصادية مشتركة بين البلدين لمعالجة المشكلة الاقتصادية، وفي الجانب السياسي أكدا على احترام حياد لبنان وحقه في استقبال اللاجئين السياسيين بشرط عدم القيام بأي نشاط معادٍ تجاه سورية، مع فرض الرقابة على الصحافة اللبنانية لمنعها من مهاجمة النظام السوري ، تم الاتفاق على مناقشة تلك الامور بالحوار المباشر بين بيروت ودمشق ، ونجح ذلك الاجتماع بتحقيق الانفراج في العلاقات اللبنانية –السورية[٣].

عاد فؤاد بطرس الى بيروت في ٤ أيلول ١٩٦٨، وسط ترحيب الأوساط السياسية والاقتصادية ولاسيما رئيس الحكومة عبد الله اليافي الذي وصف جهوده في معالجة أزمة العلاقات مع سورية بالناجحة[٤].

وفي السياق نفسه عقد رئيس الجمهورية شارل حلو في ٨ أيلول ١٩٦٨ اجتماعاً بحضور رئيس الحكومة عبد الله اليافي وزير الخارجية فؤاد بطرس لمناقشة الأزمة مع سورية ،اطلع فيها رئيس الجمهورية على نتائج اجتماعات القاهرة وكلف فؤاد بطرس باتخاذ الاجراءات المناسبة لحل

---

[١] جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٨٠.
[٢] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص١٤٦–١٤٨.
[٣] جريدة الجريدة ،العدد ٤٨٤١ ،٤ أيلول ١٩٦٨.
[٤] جريدة الصفاء ،العدد ١٩٧٣، ٥ أيلول ١٩٦٨.

الأزمة[١]، وبناءً على ذلك اتخذ الأخير خطوات سريعة أولها الاجتماع في ٩ أيلول بمدير الامن العام جوزف سلامة[٢]، وتم الاتفاق على تحذير اللاجئين السورين المقيمين في لبنان بعدم القيام بأي نشاط معادٍ تجاه سورية [٣] ،وطالب الصحافة بعدم الخوض في الأمور العسكرية السورية أو استهداف النظام السوري باعتبار ذلك الأمر مخالفاً للقانون[٤]،واستطاع اتخاذ بعض الاجراءات بصفته نائباً لرئيس مجلس الوزراء لمعالجة المشكلة الاقتصادية ،إذ قام بتأليف وفد لبناني اقتصادي برئاسة نصري سلهب رئيس المجلس الاعلى لجمارك للذهاب الى دمشق لمناقشة المسألة الاقتصادية وتسهيل التبادل التجاري بين البلدين[٥].

أثمرت تلك الجهود الى توقيع الوفد اللبناني مع نظيره السوري في دمشق اتفاقٍ جمركي في ٨ تشرين الأول ١٩٦٨ ألغت بموجبه سورية جميع الاجراءات، التي فرضتها في شهر تموز وإلغاء الضرائب الاضافية على البضائع اللبنانية وتخفيض الضريبة المفروضة على مرور الشاحنات من ١٠٠ ليرة سورية الى ١٠ ليرة [٦] .

يبدو ان فؤاد بطرس ادى دوراً مميزاً لحل الأزمة ،من خلال استخدامه استراتجيتين الأولى الحوار المباشر والاعتدال والتريث مع سورية، لعلمه أن تأزم العلاقات ليس في مصلحة البلدين وانما تصب في خدمة (إسرائيل) ، والأخرى استخدام نشاطه الدبلوماسي مع الأوساط العربية من أجل التدخل والضغط على سورية لحل الأزمة بين البلدين وقد حقق نجاحاً في ذلك .

ومن جانب اخر واجهت حكومة عبد الله اليافي معارضة داخل البرلمان بسبب اصدارها بعض المراسيم الخاصة بالتعديلات الوزارية [٧]ونتيجة لتلك المعارضة اضطر

---

[١] جريدة الشرق ، العدد ٦٣٩٥ ، ١٠ أيلول ١٩٦٨.

[٢] جوزف سلامة : سياسي لبناني ،ورئيس مصلحة الشؤون السياسية والإدارية في وزارة الداخلية ، ومن المقربين للرئيس شارل حلو ، تولى منصب مدير الأمن العام في ٦ كانون الثاني ١٩٦٥ واستمر في منصبه حتى ٢١ تموز ١٩٧١. للمزيد للتفاصيل ينظر : نقولا ناصيف ، المكتب الثاني حاكم في الظل ، ص١٩٧.

[٣] جريدة اليوم ،العدد ٧٦٨١، ١٠ أيلول ١٩٦٨.

[٤] جريدة الشرق ،العدد ٦٣٩٥، ١٠ أيلول ١٩٦٨.

[٥] جريدة العمل ، العدد ٦٩٠٠، ١٤ أيلول ١٩٦٨.

[٦] مركز التوثيق والبحوث اللبناني ،المصدر السابق ،ص٢٣٢-٢٣٤.

[٧] كانت تلك المراسيم تتضمن كالآتي ( مرسوم رقم (١٠٣٠٩) في ١٩ حزيران ١٩٦٨ نص على استقالة إدوار حنين وزير الاقتصاد الوطني والعمل والشؤون الاجتماعية من الوزارة وعهد الى جوزيف نجار وزير البريد بمهام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالوكالة وعهد الى سليمان فرنجية وزير الداخلية بمهام وزارة الاقتصاد الوطني بالوكالة ، ومرسوم رقم( ١٠٤٦٤) في ٥ تموز ١٩٦٨ الذي بموجبة استقال عبد الله اليافي من وزارتي المالية

عبد الله اليافي لتقديم استقالته في ٩ تشرين الأول ١٩٦٨[١] وقبلت بعد ثلاثة ايام[٢] وبذلك أنتهى دور فؤاد بطرس الوزاري بتلك الحكومة.

## رابعاً: فؤاد بطرس رئيساً للوفد اللبناني في الأمم المتحدة (٢٩ كانون الأول ١٩٦٨ – ١٠ كانون الثاني ١٩٦٩)

أصبح لبنان نهاية عام ١٩٦٨ واقعاً بين العمليات الفدائية المتكررة ضد (إسرائيل) عبر الجنوب اللبناني وبين التهديد (الإسرائيلي) من أجل أتخاذ اجراءات احترازية لإيقاف تلك الهجمات[٣] .

وفي تلك الاثناء ازدادت حدة المواجهات بين المقاومة الفلسطينية والقوات (الإسرائيلية) ،بعد أن نفذ فدائيان[٤] فلسطينيان تابعان لمنظمة التحرير الفلسطينية[٥] في

---

والدفاع الوطني واستقال رشيد بيضون من وزارة العدل واستقال سليمان فرنجية من وزارة الداخلية ، عُين اليافي وزيراً للداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية، عُين رشيد بيضون وزيراً للدفاع الوطني والسياحة، وعُين سليمان فرنجية وزيراً للعدل والاقتصاد الوطني ، عُين بيار إده وزيراً للدولة ،مرسوم( ١١١٥٤ )في ٩تشرين الأول ١٩٦٨ ، الذي بموجبة استقال جان عزيز من وزارة التربية والأنباء والتصميم وعُين اليافي وزيراً للأنباء وعُين جوزيف نجار وزيراً للتربية) .للمزيد من التفاصيل ينظر :جان ملحه ، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة...، ص٢٦٩.

[١] محمد جابر عناد العبودي ،المصدر السابق ،ص٢١٨.

[٢] جان ملحه، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣–١٩٨١،ص١٨٥.

[٣] فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ، دار الفارابي ،بيروت،٢٠١٣، ص١٣٧–١٣٨.

[٤] الفدائيان الفلسطينيان اللذان نفذا الهجوم هما محمود محمد وماهر سلمان ،كانا مقيمين في لبنان كلاجئين ذهبا الى أثينا من بيروت وهما تابعان لمنظمة التحرير الفلسطينية. للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الصفاء ،العدد ٢٠٦٦ ،٢٧ كانون الأول ١٩٦٨ ؛ نقولا ناصيف ،المكتب الثاني حاكم في الظل، ص٢٧٥.

[٥] منظمة التحرير الفلسطينية: منظمة سياسية وعسكرية ، تأسست في ٢ حزيران عام ١٩٦٤ بعد انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس بناءً على قرار جامعة الدول العربية في اجتماعها الأول

٢٦ كـانون الأول ١٩٦٨ عمليـة اختطـاف طـائرة مدنيـة تابعـة لشـركة العـال (الإسـرائيلية) مـن مطـار أثينـا فـي اليونـان وتـدميرها[١]، وبـذلك اصـبحت لبنـان سـاحة لتصـفية الحسـابات (الإسـرائيلية)، ولاسـيما بعـد أن أعلنـت الاخيـرة بـأن الفـدائيين اللـذين نفـذا العمليـة انطلقـا من مطار بيروت ،وبذلك حملت لبنان مسؤولية تلك العملية[٢].

ورداً علـى ذلـك العمـل قامـت الطـائرات (الإسـرائيلية) بـالهجوم علـى مطـار بيـروت الـدولي فـي ٢٨ كـانون الأول ١٩٦٨، والقيـام بـإنزال جـوي اسـتمر ٤٠ دقيقـة، أحرقـت خلالهـا (٣٠) طـائرة تابعـة لشـركة الشـرق الاوسـط اللبنانيـة وبلغـت الخسـائر ١٠ مليـون دولار [٣].

استنكرت الحكومـة اللبنانيـة الهجـوم ، وقـدم رئـيس الجمهوريـة مـذكرة لسـفراء الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والاتحـاد السـوفيتي وفرنسـا وبريطانيـا فـي بيـروت جـاء فيهـا :"**لأول مـرة فـي التـاريخ تهـاجم دولـة بقوتهـا النظاميـة أهـدافاً مدنيـة تابعـة لدولـة أخـرى بحجـة أنهـا تعمل ذلك انتقاماً من أعمال قام بها أفراد من خارج الدولة**" [٤].

عقدت الحكومـة اجتماعاً طارئاً في القصـر الجمهوري بحضـور الرئيس شـارل حلو ووزير الخارجية حسين العويني في ٢٩ كانون الأول ١٩٦٨،حيث تقرر تقديم شكوى ضد (إسرائيل) في مجلس الأمن ، اقترح حسين العويني على الحكومة أن يكون الوفد اللبناني المشارك في الأمم

---

فـي القـاهرة فـي ١٣ كـانون الثـاني ١٩٦٤ الـذي تضـمن أنشـاء كيـان فلسـطيني يجمـع أرادة شـعب فلسـطين ويقـيم هيـأة تطالـب بحقوقـه ، انتخـب احمـد الشـقيري رئيسـاً للمنظمـة فـي العـام نفسـه، ومـن ثـم اصـبح ياسـر عرفـات زعـيم حركـة فـتح رئيسـاً للمنظمـة فـي ٤ شـباط ١٩٦٩ ، تمكنـت المنظمـة فـي مـؤتمر الربـاط عـام ١٩٧٤ مـن انتـزاع صـفة الممثـل الوحيـد للشـعب الفلسـطيني .للمزيـد مـن التفاصـيل ينظـر :محسـن محمـد صـــالح ،منظمـــة التحريـــر الفلســطينية والمجلــس الــوطني الفلســطيني ،ط٢، مركــز زيتونـــة للدراســـات ، بيروت ،٢٠١٤،ص١٥-١٧.

[١] جريـــدة الانـــوار ، العـــدد ٢٩٣٣، ٢٧ كـــانون الأول ١٩٦٨؛ فاضـــل حـــايف الســـلطاني ،المصـــدر السابق، ص١٢٧.

[2] F.R.U.S. 1964-1968 , Vol. XX , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of State , No(375) , Beirut , 31 December 1968;

جريدة الانوار، العدد ٢٩٣٣، ٢٧ كانون الأول ١٩٦٨.

[٣] جريدة الصفاء ، العدد ٢٠٦٨ ، ٢٩ كانون الأول ١٩٦٨ ؛

Kamal Salibi Cross , to civil war in Lebanon , 1958 – 1976 , carevan book , Lebanon , 1990 , P.30.

[٤] نقـلاً عن :حلـيم سـعيد أبـو عـز الـدين ،تلك الأيـام مـذكرات وذكريـات ،ج١ ،دار الافـاق الجديـدة ،بيـروت، ١٩٨٢،ص١٠٢٨.

المتحدة برئاسة فؤاد بطرس ،علماً ان الأخير لم يكن وزيراً حينها ، فوافق رئيس الجمهورية واتصل بفؤاد بطرس وكلفه بتلك المهمة(١).

تألف الوفد من فؤاد بطرس رئيساً وبيار إده(٢) وأدوار غره سفير لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة اعضاء (٣) وكانت مهمة الوفد الدفاع عن وجهة النظر اللبنانية في الشكوى المقدمة الى مجلس الأمن من أجل إدانة (إسرائيل) وتعويض لبنان عن الأضرار التي لحقت به من جراء ذلك العدوان(٤).

ولعل أسباب اختيار فؤاد بطرس لرئاسة الوفد رغم انه لم يكن وزيراً حينها ،تعود الى النجاح الذي حققه في وزارة الخارجية في حزيران ١٩٦٨ المتمثلة بجهوده الدبلوماسية وأقناع الدول الكبرى بإدانة الهجمات (الإسرائيلية) على لبنان ، فضلاً عن دوره المميز لحل الأزمة مع سورية ، تلك الأسباب جعلت بطرس موضع ثقة عند الحكومة اللبنانية لتحقيق النجاح في تلك المهمة أيضاً.

صرح فؤاد بطرس قبل سفره الى نيويورك لتمثيل لبنان في الأمم المتحدة قائلاً: "...**أن الأفعال التي أقدمت عليها إسرائيل في مطار بيروت المدني هي أفعال تشجبها شرعية حقوق الانسان وشرعية الأمم المتحدة ومبادئ العدل الدولي ... واني أعتقد مخلصاً بأنه لن يكون هناك اي صوت إلا ويحكم على إسرائيل بالإدانة** "(٥).

---

(1) F.R.U.S. 1964-1968 , Vol. XX , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of State , No(370) ,Washington , 29 December 1968;

جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٨٩.

(٢) بيار إده : سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٢١ ،خريج كلية الحقوق من جامعة قديس يوسف عام ١٩٤١، عمل محامياً في مكتب والده إميل إده الذي كان رئيساً للجمهورية ،دخل المعترك السياسي نائباً عن المتن عام١٩٥١ ،ونائباً عن بعبدا عام ١٩٥٣، وعن دائرة بيروت الأولى عام ١٩٥٧،أبرز مناصبه الوزارية وزيراً للمالية لأربع مرات (١٩٥٣، ١٩٥٥، ١٩٥٨ ، ١٩٦٨ ) ،توفي في شهر آب ١٩٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم النيابي الوزاري...، ص٣٠-٣١.

(٣) جريدة الأنوار ،العدد ٢٩٣٦ ، ٣٠ كانون الأول ١٩٦٨.

(٤) فريد خازن ،المصدر السابق ،ص١٩٣.

(٥) نقلاً عن: جريدة الأنوار ،العدد ٢٩٣٧، ٣١ كانون الأول ١٩٦٨.

وصل الوفد اللبناني برئاسة فؤاد بطرس الى نيويورك في ٣٠ كانون الأول ١٩٦٨، واجتمع الوفد حال وصوله بأعضاء مجلس الأمن لمناقشة مسألة الاعتداءات (الإسرائيلية) على مطار بيروت[١] ،وعندما حان دور فؤاد بطرس في جلسة الأمم المتحدة ، عدّ العدوان على لبنان خرقاً للمبادئ وميثاق الأمم المتحدة ، وطالب مجلس الأمن أن يتخذ اجراءات فعالة ورادعة بحق (إسرائيل) بموجب الفصل السابع[٢] من ميثاق الامم المتحدة وعدم الاكتفاء بقرار الإدانة وتحميل (إسرائيل) المسؤولية الكاملة عن الخسائر التي لحقت بالمطار ودفعها تعويضاً للبنان عن تلك الأضرار [٣].

في حين ان ممثل (إسرائيل) لدى الأمم المتحدة يوسف تكوا (Youssef Tkwa) الذي حاول تبرير العدوان (الإسرائيلي) ،إذ عدّ ضرب المطار ردة فعل على ما قام به الفدائيان الفلسطينيان باختطافهم احدى الطائرات (الإسرائيلية) من مطار أثينا وقتل أحد ركابها وان هذين الفدائيين جاءا عن طريق مطار بيروت ،وكانا قد تدربا واستعدا لذلك العمل بتشجيع ومساندة الحكومة اللبنانية ،ووجد بأن شكوى لبنان ضد بلاده يجب نظر إليها ضمن اطار استمرار الحملة العدائية العربية ودعمها المستمر للمنظمات الفلسطينية بالمال والسلاح ضد دولته [٤].

رد فؤاد بطرس على تلك الاتهامات (الإسرائيلية) ووصفها بالمصطنعة والتي حاول من خلالها المندوب (الإسرائيلي) التهرب من الموضوع الذي اجتمع من اجله مجلس الأمن وتوسيع دائرة النقاش في مواضيع اخرى بدلاً من مواجهة الحقائق، وعدّها دليلاً على ضعف موقفه وفقر حججه[٥]، وتساءل ، هل كانت (إسرائيل) ستهاجم مطار لندن أو باريس أو روما ،لو كان

---

[١] جريدة الصفاء ،العدد ٢٠٧٠ ، ٣١ كانون الأول ١٩٦٨.

[٢] الفصل السابع: وهو احد فصول ميثاق الأمم المتحدة نص على ان يتخذ مجلس الأمن اجراءات رادعة بحق الدولة او الجهة التي تقوم بإعمال عدوانية تهدد السلم العالمي ،حسب المادة ٤١ من الفصل السابع التي نصت على فرض عقوبات اقتصادية على الدولة المعتدية، وإذا رأى المجلس ان تدابير المادة ٤١ لا تفي بالغرض او ان الدولة لم تتراجع عن أعمالها العدوانية ،تستخدم المادة ٤٢ من الفصل السابع التي نصت على استخدام القوة العسكرية بحق الدولة المعتدية. للمزيد من التفاصيل ينظر : الأمم المتحدة ،ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ،نيويورك ،(د.ت)، ص١٨.

[٣] الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ،الدورة الرابعة والعشرين ،الملحق رقم (A/7602)،نيويورك، ١٩٧٢،ص١٢.

[٤] مؤسسة الدراسات الفلسطينية،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ،بيروت، ١٩٧٠،ص٩٨٥.

[٥] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص١٥٢.

الفدائيان مرا في احدى تلك المطارات بطريقهما الى أثينا ؟ وقد وصف العدوان بالمدبر ضد الشعب اللبناني المسالم[1]،وعدّ لبنان غير مسؤول عن حادثة مطار أثينا لأنها وقعت خارج أراضيه وليس هنالك دليل على انه قام بدعم المنفذين وانما قاما به من تلقاء أنفسهما ،ودعم حجته عندما استدل بإحدى العمليات الارهابية التي قام بها (إسرائيليون) في الأرجنتين التي قدمت حينها شكوى ضد (إسرائيل) في مجلس الأمن، وعدّت الاخيرة بأنها غير مسؤولة عن تلك الأعمال التي قام بها مواطنوها لأنها وقعت خارج أراضيها [2].

وفي السياق نفسه كان الجو العام في مجلس الأمن مؤيداً للموقف اللبناني ،إذ أدان جميع الأعضاء الاعتداءات (الإسرائيلية) على مطار بيروت، ووجدوا أن مهاجمة شخصين لطائرة (إسرائيلية) لا يعطيها الحق في استعمال القوة العسكرية الرسمية بمهاجمة مطار مدني، وطالبوا بضرورة تعويض لبنان عن الأضرار التي الحقت بالمطار ،كما أعرب بعضهم عن استنكار ذلك العمل ،فقد وصف مندوب الاتحاد السوفيتي زاخاروف (Zakharov) الاعتداء بالعمل التخريبي، بينما اتسم الموقف الأمريكي بالتذبذب، حيث عدً المندوب الأمريكي يوست(Just)في اليوم الأول من الجلسة العدوان بالعمل الانتقامي لا مبرر له[3] ، لكنه تراجع في اليوم التالي عن موقفه بعد ان رفض الانتقادات التي وجهها أعضاء مجلس الأمن ضد (إسرائيل) واصفاً اياها بالغير المسؤولة ،معتبراً الأخيرة ليست في صدد المحاكمة في الجلسة[4].

في الوقت الذي كان فؤاد بطرس شديد الحرص على إدانة (إسرائيل) في مجلس الامن واسقاط ادعاءاتها، ولاسيما حجة دعم لبنان للفدائيين الفلسطينيين ،تزامنت تلك الجهود في نيويورك مع حدوث مظاهرة في بيروت قرب مقر مجلس الوزراء في ٣٠ كانون الأول ١٩٦٨ للتنديد بالعدوان على مطار بيروت ،قوبلت تلك المظاهرة بالتأييد والخطابات الحماسية من رئيس الحكومة عبد الله اليافي الذي اشاد بالمقاومة الفلسطينية ووصفها بالمقدسة والمشروعة، وفي اليوم التالي أتصل رئيس الحكومة بفؤاد بطرس

---

[1] جريدة الأنوار، العدد ٢٩٣٨ ،١ كانون الثاني ١٩٦٩؛ مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٨/٧/١-١٩٦٨/١٢/٣١،مج ٨ ،بيروت ، ١٩٧٠ ،ص٥٣١.

[2] الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ،الدورة الرابعة والعشرون، الملحق رقم (A /7602) ،نيويورك، ١٩٧٢،ص٨٧.

[3] ماجد مزهر حسين الدليمي ، موقف الأمم المتحدة من قضايا لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة ديالى، ٢٠١٧،ص٩٣-٩٥.

[4] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨،المصدر السابق، ص٩٨٨.

لمعرفة نتائج الاجتماعات في مجلس الأمن، وجد الأخير ذلك الاتصال فرصة لتنبيه عبد الله اليافي قائلاً: "**نحن نقول إن لبنان بعيداً عن موضوع التصعيد وغير مسؤول عنه ،فأرجوك خلال إلقائك الخطابات الحماسية عليك عدم أحراجي، لأني هنا أريد أن ادافع ضد الحجج التي يواجهونني بها سواء كانت واهية ام واقعية**" ادى ذلك الاتصال في تفهم رئيس الحكومة للموقف[1].

توصل مجلس الأمن بعد مشاورات عدّة الى اصدار قرار رقم (٢٦٢ ) في ٣١ كانون الأول ١٩٦٨ نص على ما يأتي[2]:-

١.إدانة (إسرائيل) لعملها العسكري المتعمد بسبب انتهاكها ميثاق الأمم المتحدة وقرارات وقف أطلاق النار.

٢. عدّ مجلس الأمن أعمال (إسرائيل) اعمال عنف تهدد الأمن والسلام.

٣. توجيه تحذير رسمي (لإسرائيل) في حالة تكرار العدوان سوف يتخذ خطوات اخرى أكثر فعالية.

٤.أكد على تعويض لبنان عن الاضرار التي لحقت به ازاء الهجوم (الإسرائيلي) على مطار بيروت.

تحفظ فؤاد بطرس على اعلان قرار(٢٦٢) ،وطالب مجلس الأمن بتطبيق الفصل السابع بحق (إسرائيل)، ووصف محتوى القرار ،ولاسيما ما يتعلق بالتحذير والإدانة، بأنه غير كافٍ بحقها لأن لديها سوابق من أعمال عدوانية ولم يكن ذلك الاعتداء الأول على لبنان[3].

تلقى فؤاد بطرس على اثر صدور قرار (٢٦٢) التهاني من اطراف عدّة كان أبرزها تهنئة الرئيس شارل حلو ،وفي ١٠ كانون الثاني ١٩٦٩ عاد الى بيروت وكان في استقباله وزير الخارجية حسين العويني لتهنئته على ما قام به من جهود ودور مميز في الأمم المتحدة[4] .

---

[1] مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،اليوميات الفلسطينية ،١٩٦٩/١/١-١٩٦٩/٦/٣٠،مج ٩ ،بيروت، ١٩٧٠،ص١٤؛ نقلاً عن: غسان شربل ،المصدر السابق ،ص٧٩.

[2] الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ،الدورة الرابعة والعشرون، الملحق رقم (7601)،نيويورك، ١٩٧٠ ،ص٢٦.

[3] جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص٩١.

[4] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص١٦.

يمكن القول أن لبنان استطاع انتزاع قرار (٢٦٢) الخاص بإدانة (إسرائيل) بفضل البراعة الدبلوماسية لفؤاد بطرس من خلال تقديمه الادلة والحجج الدامغة التي أذهلت المندوب (الإسرائيلي) وجعلته في موقف محرج في مجلس الأمن ،من جانب آخر أستفاد من الجو العام المؤيد للبنان وسخره لخدمة القضية اللبنانية ،وبذلك نجح في إدانة (إسرائيل) للمرة الأولى في مجلس الأمن بأغلبية أعضائه ومنح لبنان حق المطالبة بتعويض .

## المبحث الثالث : دور فؤاد بطرس النيابي ١٩٦٠-١٩٦٨.

### أولاً: دخوله المجلس النيابي ١٩٦٠-١٩٦٤ودوره فيه .

شهد لبنان في منتصف عام ١٩٥٩ أهم خطوات الاصلاح السياسي وهي وضع قانون جديد للانتخابات، بعدما أصدر الرئيس فؤاد شهاب في ١٢ حزيران ١٩٥٩ مرسوماً نص على زيادة عدد اعضاء مجلس النواب ،واعتماد القضاء كدائرة انتخابية بدلاً من المحافظة[1] ،وفي ٢٦

[1] نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ،ص ٤١٢-٤٢٢.

كانون الثاني ١٩٦٠ دعا رئيس الجمهورية مجلس الوزراء إلى مناقشة القانون ،وخلال الشهر نفسه تقرر زيادة عدد اعضاء مجلس النواب من (٦٦) الى (٩٩) بعد موافقة أغلبية أعضاء مجلس الوزراء [١] ،ثم أحيل القانون الى مجلس النواب في ٢٠ نيسان ١٩٦٠، بعد مناقشته تمت الموافقة عليه[٢].

كان الهدف من وراء القانون اعادة التوزان السياسي للطوائف في البرلمان والقضاء على أي عملية تزوير وتجنب الأزمات السياسية التي قد تحدث أثناء العملية الانتخابية[٣]،والسعي لإيجاد مصالحة وطنية والتخلص من أثار الطائفية التي شهدها لبنان بعد انتفاضة عام ١٩٥٨[٤]،وهذا ما أكده رئيس الجمهورية لفؤاد بطرس عندما سأله الأخير عن أسباب اعتماد القضاء كدائرة انتخابية فكان جوابه: " **أختلف اللبنانيون في ما بينهم وتقاتلوا المسحيين والمسلمين ،كيف يمكنني مصالحتهم وإعادة بناء الدولة من غير أن أستعين بهؤلاء الذين تحاربوا ... هل تحصل مصالحة وطنية من دونهم ؟ ستكون عندئذ وهمية ،ليس هذا ما أريده ،بل مصالحة الذين تقاتلوا من اجل ان يتفقوا مجدداً ...هذا القانون وهذه الانتخابات من ذلك**"[٥].

وبعد اقرار قانون الانتخابات، حل الرئيس فؤاد شهاب مجلس النواب التاسع في ٤ أيار ١٩٦٠ بموجب مرسوم (٤٠٣٩)[٦]،وفي ١٤ أيار قدم رئيس الحكومة رشيد كرامي استقالته وذلك بحسب التقليد الدستوري، إذ شُكلت في اليوم نفسه حكومة برئاسة أحمد داعوق[٧] مهمتها الإشراف على الانتخابات[١].

---

[١]علي حسين نعيم الوائلي ،مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية ١٩٥٨–١٩٧٥،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الكوفة ،٢٠١٤ ،ص٩٣.

[٢] م .م. ن. ل ،الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الثالثة ،المنعقد في ٢٠ نيسان ١٩٦٠،ص٢٣–٢٧.

[٣]ليلى رعد ،المصدر السابق ،ص ١١٧؛ مركز السفير للمعلومات ، المارونية السياسية ، بيروت ، (د.ت)، ص٦١.

[٤] باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،ص٥٤.

[٥] نقلاً عن: نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ،ص٤٢٥.

[٦] علي حسين نعيم الوائلي ،المصدر السابق ،ص ٩٦.

[٧] أحمد داعوق :سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٨٩٢ ،حصل على شهادة الهندسة من جامعة باريس عام ١٩١٥،عُين مستشاراً هندسياً لبلدية بيروت عام ١٩٢٧ ،تولى رئاسة الوزراء في لبنان مرتين أحدهما في عهد الانتداب الفرنسي في كانون الأول ١٩٤١ ،والثانية في أيار ١٩٦٠ في عهد الرئيس فؤاد شهاب ،إذ كانت مهمته

في ظل تلك التطورات كان فؤاد بطرس على وشك العودة الى مكتب المحاماة، ولاسيما بعد استقالة حكومة رشيد كرامي وانتهاء دوره الوزاري فيها، ففي تلك الأثناء أرسل الرئيس فؤاد شهاب كلاً من توفيق جلبوط مدير الأمن العام وانطوان سعد رئيس المكتب الثاني الى فؤاد بطرس لعرض عليه موضوع ترشيحه في الانتخابات النيابية، إلا أن الأخير رفض ذلك لأنها تتعارض مع نمط حياته وطبيعة عملهُ، لكن رئيس الجمهورية اصر على دخوله الانتخابات ،إذ أرسل اليه الياس سركيس طالباً منه القدوم الى القصر الجمهوري، وفي ٢حزيران ١٩٦٠ قام فؤاد بطرس بزيارة الرئيس فؤاد شهاب الذي بادره بالقول "**هل تظنون انني سوف ابقى وحدي في هذا السجن ،فيما يذهب كل واحد منكم ليهتم بأعماله ،هذه مسألة غير مقبولة وأن لم يكن الى جانبي جماعة أثق بها ويمكنني الاتكال عليها ،فلن أستطيع أن أعمل شيئاً ... وان خوض الانتخابات النيابية هي بمثابة خدمة عسكرية إلزامية**" ؛ازاء ذلك الكلام تراجع فؤاد بطرس عن موقفه وأعلن استعداده لخوض الانتخابات النيابية[٢] ؛فقد سعى رئيس الجمهورية من وراء ترشيحه الى خلق طبقة سياسية جديدة في البرلمان ، حتى تكون وسيلة لمساعدته في تحقيق الاصلاحات الشهابية سواء كانت إدارية أو سياسية[٣].

الى جانب الاسباب السابقة الذكر ،كان هنالك سبب آخر لدخول فؤاد بطرس الانتخابات، وهو إيمانه الحقيقي بالشهابية، إذ رأى انها تتكون من مجموعة من الأسس والثوابت تتمثل بان تكون الدولة المرجع الوحيد فوق الطائفية والحزبية ، وانها تمثل المساواة في الحقوق والوظائف بين المسيحيين والمسلمين ، ورأى كذلك ان سياسة الرئيس فؤاد شهاب الخارجية ناجحة لأنها قائمة على أساس الحياد والتوازن في علاقتها العربية والأجنبية وان تلك الثوابت حققت الأمن والاستقرار داخل لبنان[٤].

---

في الحكومتين هي الأشراف على الانتخابات ،توفي في ٢٤ أب ١٩٧٩. للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني... ،ص١٦٦-١٦٧.

[١] حسن جبار سعيد الخفاجي ،المصدر السابق ،ص ٢١٤ ؛صلاح عبوشي ،المصدر السابق ،ص٢١٢.

[٢] نقلاً عن : فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٦٨.

[٣] نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ،ص٢٩٠.

[٤] غسان شربل ، المصدر السابق ، ص٤٦.

ويبدو كذلك أن النجاح الذي حققه فؤاد بطرس على صعيد عملهُ الوزاري كوزيراً للتربية والتصميم، عززت ثقة الرئيس فؤاد شهاب به وجعلته يصر على ترشيحه في الانتخابات.

نتيجة لتلك الاسباب أعلن فؤاد بطرس الترشح عن دائرة بيروت الأولى[1] عن مقعد الروم الأرثوذكس[2] وبعد دخوله في تحالف حزبي الطاشناق[3] والكتائب[4] ﴿وجرت الانتخابات في ١٢ حزيران١٩٦٠، حيث اسفرت في ٦ تموز عن فوزه كنائب عن بيروت[5] ﴿وفي ١٨ تموز ١٩٦٠ عقد مجلس النواب الجديد جلسته الأولى التي جرى خلالها انتخاب صبري حمادة [6] رئيساً للمجلس[7] وفؤاد بطرس نائباً له [8].

---

[1] دائرة بيروت الأولى : تشمل مناطق بيروت الاتية ( الاشرفية ، الرميل ، المدور ، الصيفي ، المرفأ ، ميناء الحصن ) ، تبلغ عدد مقاعدها الانتخابية ٨ مقاعد موزعة كالاتي ( ١ ماروني ، ١ روم كاثوليك ، ١ روم ارثوذكس ، ١ انجيلي ، ١ ارمن كاثوليك ، ٣ ارمن ارثوذكس). للمزيد من التفاصيل ينظر : علي حسين نعيم الوائلي ،المصدر السابق، ص٢٦٦.

[2] د .ع .و ،ملف العالم العربي ،لبنان – سير وتراجم ،ل–١/١٩١١.

[3] حزب الطاشناق : حزب سياسي لبناني ، مثل الأرمن في لبنان ،تأسس هذا الحزب في جورجيا عام ١٨٩٠، بدء نشاطه السياسي في لبنان عام ١٩٠٦ على يد المهاجرين الأرمن الى لبنان في عهد الانتداب الفرنسي ، من أبرز زعمائه سيمون زفارين ، تحالف هذا الحزب مع حزبي الكتائب والقومي السوري في الخمسينات، وفي عام ١٩٦٠ دعم سياسة الرئيس فؤاد شهاب . للمزيد من التفاصيل ينظر :نهاد حشيشو ،المصدر السابق ،ص١٠٤.

[4] جريدة دنيا الجديدة ،العدد ٦٤٠، ٦ حزيران ١٩٦٠.

[5] علي حسين نعيم الوائلي ،المصدر السابق ، ص٩٧.

[6] صبري حمادة :سياسي لبناني، ولد في بلدة الهرمل في محافظة البقاع عام ١٩٠٥، ينتمي الى عائلة شيعية، دخل المعترك السياسي كنائب عن منطقة البقاع عام ١٩٢٥، أعيد انتخابه نحو ١٢ دورة من ١٩٢٥–١٩٧٢ ورئيساً للمجلس النيابي ٢١ مرة ،شغل عدة مناصب وزارية أبرزها وزارة الداخلية ونائباً للرئيس الوزراء رياض الصلح في كانون الأول ١٩٤٦ ،توفي في ٢١ كانون الأول ١٩٧٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد زين الدين ،صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة ،دار نوفل ،بيروت، ١٩٩٧ ؛ عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،معجم حكام لبنان والرؤساء... ،ص ٢٣١–٢٣٧.

[7] جاسم محمد الجبوري ،مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣– ١٩٧٥ دراسة تاريخية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٦ ،ص ٦١.

[8] من الجدير بالذكر ان فؤاد بطرس شغل منصب نائب للرئيس مجلس النواب من ١٨ تموز ١٩٦٠– ١٧ تشرين الاول ١٩٦١ ، حيث اجتمع مجلس النواب في ١٧ تشرين الأول من العام نفسه بموجب المادة الأولى من

وبعد انتهاء الانتخابات ،فاجأ الرئيس فؤاد شهاب اللبنانيين بتقديم استقالته في صباح ٢٠ تموز ١٩٦٠،معلناً انه تسلم الحكم كمرحلة انتقالية أراد من خلالها انقاذ لبنان من الصراع الطائفي الذي زال بعد أجراء الانتخابات ومجيء المجلس النيابي الجديد[١]؛ وكانت استقالته هو رداً على التهم التي وجهها له كميل شمعون وانصاره، مدعين بأنه ساير توجهات الرئيس جمال عبد الناصر والمسلمين من أجل الوصول الى رئاسة الجمهورية والتمسك بها[٢].

ازاء ذلك الأمر قدم تسعون نائباً من أعضاء مجلس النواب عريضة أعلنوا فيها رفضهم التام لها[٣]؛ ولم يكتفوا بذلك بل نظموا مظاهرة تأييديه لرئيس فؤاد شهاب بزعامة صبري حمادة رئيس المجلس ونائبه فؤاد بطرس وتوجهوا الى القصر الرئاسي لمطالبته بالرجوع عن قرار استقالته[٤]، كما ابلغ فؤاد بطرس رئيس الجمهورية إذا اصر على موقفه ،سيقوم بتقديم استقالته من مجلس النواب[٥]؛على اثر ذلك تراجع الرئيس فؤاد شهاب عن قرار الاستقالة في مساء يوم ٢٠ تموز ١٩٦٠ ؛بعدما احرقها النواب في منزله وحملوه على أكتافهم[٦] .

يبدو ان فؤاد بطرس وبقية النواب كانوا على يقين بأنه في حالة استقالة الرئيس فؤاد شهاب سيعود لبنان الى نقطة الصفر ويصبح مسرحاً للصراعات الطائفية من جديد، ومن جانب آخر كان موقفهم بمثابة رسالة أظهرت ان الشعب متمثل بنوابه متمسكاً بفؤاد شهاب كرئيس للجمهورية لتكون رداً على المشككين الذين اتهموه بأنه متمسك وطامع بالسلطة .

---

نظامه الداخلي التي نصت على تجديد انتخاب رئيس المجلس ونائبه، وبموجب ذلك تم انتخاب صبري حمادة مرة اخرى رئيساً لمجلس النواب، والنائب منير ابو فاضل نائباً لرئيس المجلس بدلاً من فؤاد بطرس . للمزيد من التفاصيل ينظر : م .م .ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ، جلسة الخاصة لانتخاب رئيس مجلس النواب، المنعقدة في ١٨ تموز ١٩٦٠ ،ص١؛ م . م .ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، المنعقد في ١٧ تشرين الأول ١٩٦١، ص٣.

[١] الياس الديري ،فؤاد شهاب السابق العائد ،ملف النهار ،بيروت ،١٩٧٠ ،ص٢٧.

[٢] باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،ص٥٧.

[٣] ليلى رعد ،المصدر السابق ، ص١٢٢.

[٤] توفيق كفوري ،المصدر السابق ،ص٢٤٢.

[٥] أنور جاسب شنته الطريف و حيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص١١.

[٦]يوسف سالم ، المصدر السابق ، ص٤١٠-٤١١؛عاطف عيد ، موسوعة لبنان تاريخ سياسة وحضارة بين لأمس واليوم من الاستقلال الى حرب ١٩٧٥،ج١١، بيروت، ١٩٩٨،ص٧١.

مارس فؤاد بطرس دوره الرقابي في مجلس النواب ،فوجد ان اداء المجلس ليس بالمستوى المطلوب، بسبب عدم قدرته على مواجهة شبهات الفساد[١] في حكومة صائب سلام ،فضلاً عن كثرة المشادات الكلامية داخل الجلسات[٢]؛ على اثر ذلك توجه فؤاد بطرس في ١٣ تشرين الأول الأول ١٩٦٠ الى رئيس الجمهورية حاملاً إليه شكوى عن تلك المخالفات، وعند اجتماعه مع الرئيس فؤاد شهاب الذي أكد له انه على معرفة تامة بتلك الانتهاكات القانونية وليس لديه قدرة على مواجهة مشكلة الفساد عن طريق القوة العسكرية، لان ذلك يؤدي الى حدوث ازمة سياسية ،بل ان معالجتها تكمن عن طريق مجلس النواب نفسه من خلال تأدية دوره بشكل صحيح بإمكانه اسقاط الوزراء الفاسدين والمجي بوزراء جدد[٣]؛ وفي نهاية الاجتماع عرض رئيس الجمهورية على فؤاد بطرس أنشاء كتلة نيابية يكون لها دور في معالجة المشاكل ومحاربة الفساد من خلال مجلس النواب[٤].

رحب فؤاد بطرس بتلك الفكرة وقام بطرحها على عدد من النواب ممن يثق بهم امثال شارل سعد[٥]وعلي بزي[٦]؛وقد تلقت استجابة من النواب، على اثر ذلك أعلن فؤاد بطرس في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ عن إنشاء كتلة نيابية تضم (١١)

---

[١] تمثلت بقيام وزير التربية كمال جنبلاط بتعيين المعلمين في المدارس الحكومية على اساس طائفي ، فضلاً عن انتشار المحسوبية بوزارة الدفاع في تعيين وتنقلات كبار الضباط ، وعدم امتثال مدير الامن العام نوري الدين الرفاعي لوزارة الداخلية التي يشغلها رئيس الحكومة صائب سلام ، تلك الاسباب ادت الى حصول مشاجرات بين حكومة صائب سلام وبين النواب داخل المجلس النيابي .للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف جابر دحام ، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠.

[٢] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ، ص٧٢.

[٣] نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ،ص٢٤٨.

[٤] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٧٢.

[٥] شارل سعد :سياسي لبناني، ولد في محافظة جبل لبنان عام ١٩٠٢ ،حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٢٣ ، دخل المعترك السياسي كنائب عن دائرة بيروت عام ١٩٦٠ ،أعيد انتخابه عام ١٩٦٤، توفي عام ١٩٨١.للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم النيابي اللبناني... ،ص٢٦٢.

[٦] علي بزي :سياسي لبناني، ولد بقضاء بنت جبيل في محافظة النبطية عام ١٩١٢ ،دخل المعترك السياسي كنائب عن الجنوب عام ١٩٥١ ، أعيد انتخابه لدورتي ( ١٩٥٧، ١٩٦٠) ،شغل العديد من المناصب الوزارية ابرزها وزارة الداخلية والانباء في تشرين الأول ١٩٥٩ ووزارة الصحة في تشرين الأول عام ١٩٦١. توفي في ١٦ أب ١٩٨٥. للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني... ، ص٦١-٦٢.

نائباً[١]برئاسته سميت بالكتلة النيابية المستقلة، كانت أهدافها المحافظة على القوانين البرلمانية ومحاربة الفساد وتأكيد سلطة الدولة وتعزيز الديمقراطية في البلاد[٢].

واجهت الكتلة انتقادات من رئيس الحكومة صائب سلام الذي وصفها (بكتلة المستوزرين)[٣] ؛ ولعل السبب من وراء ذلك الوصف لعلمه ان الكتلة النيابية المستقلة تشكلت لتكون معارضة لحكومته، وهذا الأمر سبق وأن اوضحه فؤاد بطرس لرئيس الجمهورية اثناء الاجتماع معه.

وعلى الرغم من ذلك قام فؤاد بطرس بصفته رئيساً للكتلة النيابية المستقلة ١٢ كانون الأول ١٩٦٠ بزيارة ودية الى رئيس الحكومة صائب سلام ، ونجح من خلالها في ازالة ذلك التوتر، بعد ان تراجع رئيس الحكومة عما وصف فيه الكتلة وبارك لهم تشكيلها وعدّها دعماً للنظام البرلماني اللبناني[٤].

لكن سرعان ما توترت العلاقة بين رئيس الحكومة صائب سلام والكتلة النيابية المستقلة، ولاسيما بعد حدوث إضراب المساعدين القضائيين في كانون الثاني ١٩٦١ بسبب مطالبتهم الحكومة بتشريع قانون لزيادة رواتبهم وتحسين مستوى معيشتهم ،لكن الحكومة أخذت تماطل في الاستجابة ؛أدى ذلك الى اتساع حركة الإضراب في وزارة العدل مما دفع بالحكومة إلى تهديد المضربين بفصلهم من وظائفهم[٥].

ازاء ذلك الإضراب عقد مجلس النواب جلسة استثنائية لمعالجة تلك المشكلة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦١ بحضور رئيس الحكومة صائب سلام ، وفي أثناء انعقاد الجلسة توجه فؤاد بطرس بصفته رئيساً للكتلة النيابية المستقلة بانتقادات الى الحكومة وحمّلها المسؤولية الكاملة لأنها لم تتخذ موقفاً ثابتاً منه ، كما أخذت تساومهم من جهة وتهددهم من جهة اخرى الى ان تفاقم حجم الإضراب ، فوجد انه لابد من اتخاذ أحد

---

[١] تألفت الكتلة النيابية من أحد عشر نائباً وهم (فؤاد بطرس أميناً عاماً للكتلة ، علي بزي ، خالد شهاب ،فضل الله تحلوق ، رفيق نجا ،شارل سعد ،جميل لحود ،إميل مكرزل ،بشير الأعور ،إبراهيم عبد الله ،إميل بستاني). للمزيد من التفاصيل ينظر :فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص٧٤.

[٢] حمدي الطاهري ،المصدر السابق ، ص٣١١.

[٣] جريدة النهار ،العدد ٧٣٢٧، ١٤ كانون الأول ١٩٦٠.

[٤] يوسف جابر دحام ،المصدر السابق ، ص٩١.

[٥] م . م . ن .ل ، الدور التشريعي العاشر ،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الثامنة ،المنعقد في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦١ ،ص٣-٤.

الخيارين لا ثالث لهم إما أن تستجيب لمطالبهم أو تقوم بتنفيذ القانون وتنهي تلك الإضرابات[1] ↓ وعلى اثر تلك المداخلة التي كانت تتفق مع رأي أكثرية النواب، تقرر تطبيق القانون وانهاء حالة الإضراب لأنه عرقل عمل وزارة العدل وفيه تأخير لمصالح المواطنين ،مع النظر في مطالب المساعدين القضائيين عن طريق الحوار [2].

على اثر تلك الانتقادات التي وجهها فؤاد بطرس للحكومة دفعت رئيس الحكومة صائب سلام الى التذمر ومطالبة رئيس الجمهورية لتدخل من أجل الضغط على الكتلة النيابية المستقلة لتخفيف من معارضتها[3].

وفي٣ نيسان ١٩٦١ اعلن فؤاد بطرس عن تكوين حركة من الكتلة النيابية المستقلة نفسها تحت مسمى حركة التقدم الوطني وأرجع تأسيسها الى جملة من الاسباب منها انتشار الرشوة والمحسوبية والطائفية في جميع مرافق الدولة، وعدً قوانين الدولة تكاد تكون عديمة الفاعلية في معالجة تلك الأمور، ولذلك قامت الحركة بوضع ميثاق خاص بها بهدف معالجة تلك السلبيات والنهوض بواقع الدولة ،ونص ميثاقها على اعتماد الديمقراطية أساساً للحكم وإلغاء الطائفية والتحرر منها، أما بالنسبة للاقتصاد فقد اكدت على الحرية الاقتصادية واخضاع جميع الطاقات البشرية والمادية لسيطرة الدولة ،وطالبت بضرورة التمسك بعروبة لبنان على أن يكون مستقلاً استقلالاً تاماً[4] ↓ وكانت الحركة مدعومة مباشرةً من الرئيس فؤاد شهاب ،إذ كان الهدف من وراها تكوين طبقة شهابية في مجلس النواب لتنفيذ خططه الاصلاحية وعدم عرقلتها[5].

على اثر تشكيل حركة التقدم الوطني اخذ فؤاد بطرس بممارسة دوره النيابي بصفته رئيساً لها، حيث اهتم بالقضايا التي لها ارتباط بشريحة العمال، ففي ١٤ نيسان ١٩٦١ ناقش مجلس النواب قانون أجور العمال ،طالب فؤاد بطرس في الجلسة بزيادة أجور العمال الى (١٥%)

---

[1] المصدر نفسه.

[2] م . م . ن .ل ، الدور التشريعي العاشر ،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة التاسعة ،المنعقد في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦١ ،ص٣.

[3] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٧٤.

[4] حمدي الطاهري ،المصدر السابق ، ص٣١١-٣١٢.

[5] نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ، ص٢٩٠.

على أجورهم السابقة[١]؛ولاسيما الذين لم تطرأ على اجورهم زيادة منذ عام ١٩٥٥، وذلك نظراً لغلاء المعيشة وارتفاع الاسعار ،وعدّ اي قرار ضد تلك الزيادة ضد مصلحة العمال، فتمت الموافقة على ذلك الاقتراح وفق المادة الثالثة[٢] من قانون اجور العمال[٣].

زاول فؤاد بطرس عملهُ النيابي حتى استقالة حكومة صائب سلام في ١٣ تشرين الأول ١٩٦١[٤]؛ وفي اليوم نفسه تشكلت حكومة رشيد كرامي ، إذ تم اختياره وزيراً للعدل واستمر في الحكومة حتى استقالتها في ٢٠شباط ١٩٦٤[٥].

من الجدير بالذكر ان حركة التقدم الوطني انهارت عام ١٩٦٣ بسبب انصراف فؤاد بطرس الى عملهُ الوزاري وخروج اغلب النواب منها ، فضلاً عن عدم حصولها على التأييد والمساندة من الرأي العام[٦].

قام رئيس الجمهورية بحل مجلس النواب في ١٩ شباط ١٩٦٤ على إثر انتهاء مدته القانونية لأربعة اعوام [٧]؛ونتيجة لحل المجلس قدّم رشيد كرامي استقالته في ٢٠ شباط ،وفي اليوم نفسه كلف حسين العويني من الرئيس فؤاد شهاب بتأليف حكومة مهمتها الإشراف على الانتخابات[٨].

على إثر استقالة حكومة رشيد كرامي وانتهاء دور فؤاد بطرس الوزاري فيها، تزامن ذلك مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية ، حيث رشح فؤاد بطرس نفسه مجدداً عن دائرة بيروت الأولى عن لائحة تحالف حزبي الكتائب والطاشناق [٩]؛ جرت الانتخابات في مواعيد مختلفة من ٥

---

[١] يبلغ الحد الادنى لأجورهم الشهرية السابقة ٩٤ ليرة لبنانية و٢٥قرشاً. للمزيد من التفاصيل ينظر : م .م .ن .ل ، الدور التشريعي العاشر ، العقد العادي الاول ، محضر الجلسة الخامسة ، المنعقد في ١٣ نيسان ١٩٦١،ص١٢.

[٢] نصت المادة الثالثة من قانون اجور العمال على زيادة اجور بنسبة ١٥% للعمال الذين لم تطرأ على اجورهم زيادة منذ كانون الثاني عام ١٩٥٥،وبموجب هذه المادة ارتفع الحد الادنى لأجور العمال من ٩٤ليرة لبنانية و٢٥ قرشاً الى ١٢٥ ليرة. للمزيد من التفاصيل ينظر : م . م .ن .ل ، الدور التشريعي العاشر ،العقد العادي الأول، محضر الجلسة السادسة، المنعقد في ١٤ نيسان ١٩٦١ ،ص٧-٨.

[٣]المصدر نفسه.

[٤] فاضل حايف السلطاني ،المصدر السابق ،ص١١٧.

[٥] د.ع . و . ملف العالم العربي ،لبنان –سير وتراجم ،ل-١/١٩١١.

[٦] نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، ص ٢٩٠.

[٧] جريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، (بيروت)،العدد ١٥ ،٢٠ شباط ١٩٦٤.

[٨] محمد سكير الشمري ،الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤ – ١٩٦٨ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،بغداد، ٢٠٠٨ ،ص١٥٥.

[٩] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص ٩٣.

نيسان الى ٣ ايار ١٩٦٤[١]أسفرت نتائجها في ٥ ايار عن فوز فؤاد بطرس[٢] الى جانب الاكثرية النيابية المؤيدة لسياسة الرئيس فؤاد شهاب حيث حصلوا على (٧٩ ) مقعداً من أصل (٩٩)معقداً، وقد تكتل هؤلاء تحت مسمى كتلة النهج [٣]أو الحزب الشهابي[٤]إلا أن الانتخابات لم تخلُ من التدخل المباشر من المكتب الثاني الذي قام بالتزوير والتلاعب ببعض النتائج لصالح النواب المؤيدين للرئيس فؤاد شهاب ،أسفرت تلك الاعمال عن خسارة زعماء المعارضة وهما كميل شمعون في دائرة الشوف وريمون إده في دائرة جبيل[٥].

عقب انتهاء الانتخابات عقد مجلس النواب جلسته الأولى في الدور التشريعي الحادي عشر في ٨ ايار ١٩٦٤، أسفرت تلك الجلسة عن فوز كامل الأسعد[٦] برئاسة المجلس بعد منافسة قوية مع صبري حمادة [٧].

تزامنت تلك التطورات النيابية مع قرب انتهاء المدة الرئاسية لفؤاد شهاب[٨]ذلك الأمر دفع النواب الشهابيين للمطالبة بتجديد ولايته[٩] وتأكيداً لذلك المطلب توجه وفد نيابي مكون من (٣٤) نائباً من نواب النهج برئاسة كامل الأسعد في ٨ ايار ١٩٦٤ الى منزل رئيس الجمهورية لمطالبته بتجديد رئاسته، لكن الأخير رفض التجديد بشكل قاطع[١٠]لأنه عدً ذلك مخالفاً

---

[١] علي حسين نعيم الوائلي ،المصدر السابق ، ص ١١٥.
[٢] د.ع .و ،ملف العالم العربي ،لبنان –سير وتراجم ،ل–١/ ١٩١١.
[٣] كتلة النهج : كتلة ولدت من رحم الانتخابات ١٩٦٤، جمعت النواب الشهابيين المسيحيين والمسلمين ، عرفت بالنهج نسبة لتأييدها لطريقة فؤاد شهاب في الحكم ، كانت تهدف الى ترسيخ قواعد الديمقراطية والعدالة والمساواة والمحافظة على حقوق الانسان ، اصبحت تسمى الجبهة الديمقراطية البرلمانية في عام ١٩٦٨،ترأسها رشيد كرامي وتولى امانتها العامة جان عزيز . للمزيد من التفاصيل ينظر : نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب،ص٥١٢–٥١٣.
[٤] بكر عبد الحق رشيد الراوي ،المصدر السابق ،ص١٧٣؛ باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،ص٨٧.
[٥] راما عزيز دراز ، إشكالية العلاقات السورية –اللبنانية (١٩٤٣–١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١١ ، ص١٠٥ .
[٦] كامل الأسعد :سياسي لبناني، ولد في بلدة الطيبة بمحافظة النبطية عام ١٩٣٢ ،ينتمي الى عائلة شيعية، حصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة السوربون في فرنسا ١٩٥٢،دخل المعترك السياسي كنائب عن الجنوب في عام ١٩٥٣، انتخب عام ١٩٦٤ رئيساً لمجلس النواب ، أعيد انتخابه في دورتي (١٩٦٨، ١٩٧٢) واستمر نائباً حتى عام ١٩٩٢، توفي عام ٢٠١٠ .للمزيد من التفاصيل ينظر :حسين عبد الحسين الزهيري ،كامل الأسعد ودوره الوطني والسياسي في لبنان ١٩٥٢ – ١٩٧٦ ،مجلة ابحاث البصرة، كلية التربية ،جامعة البصرة، مج ٤١،العدد ٣ ،٢٠١٦ ،ص ١٣٣–١٤٢.
[٧] م . م .ن .ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الأولى، المنعقد في ٨ أيار ١٩٦٤،ص٦.
[٨] جمال الألفي ،الطائفية والحكم في لبنان ،دار الهلال ،القاهرة ،١٩٨٤،ص٤٥.
[٩] باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،ص٨٧.
[١٠] الوثائق العربية لعام ١٩٦٤ ، و٩٥ ،ص٢٦٢؛

للدستور، إذ ان المادة (٤٩) لا تجيز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية إلا بعد مضي ست سنوات على انتهاء مدة ولايته[١]ومن أجل اسقاط تلك الحجة الدستورية تقدّم عدد من النواب[٢] الشهابيين في جلسة ٢٦ أيار ١٩٦٤ بعرائض الى رئاسة المجلس تضمنت اقتراحاً لتعديل المادة (٤٩) من الدستور، بهدف اعادة انتخاب فؤاد شهاب لرئاسة الجمهورية مجدداً، تمت الموافقة على مناقشة الاقتراح بأغلبية(٩٣)من اصل (٩٩)، إلا أن رئيس الجمهورية رفض التجديد[٣].

ازاء ذلك الرفض انقسمت الاكثرية الشهابية المؤيدة للتجديد في البرلمان الى ثلاثة اقسام، الأولى تكتل ضم كامل الأسعد وجوزيف سكاف[٤]وجان عزيز[٥] إذ تراجعوا عن التجديد طالما ان الرئيس رافضاً له وفضلوا انتخاب رئيساً جديداً، والقسم الثاني وهو الأكبر ضم ٥٥ نائباً هم نواب البقاع وطرابلس وصور والكورة وبعلبك أصر هؤلاء على التجديد للرئيس فؤاد شهاب، أما القسم الثالث فهي الكتلة النيابية المستقلة برئاسة فؤاد بطرس التي رأت انه لأبد من انتخاب رئيس جديد بشرط ان يحافظ على النهج الشهابي بعد أن رفض الرئيس التجديد [٦].

---

Charles Winslow ,Lebanon war and politics in a fragmented society,London,1996,p.141.

[١] م . م .ن .ل ،الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الخامسة ،المنعقد في ٢٦ أيار ١٩٦٤ ،ص٢.

[٢] هم كل من : صبري حمادة ،رشيد الصلح ، مرشد الصمد ، محمد علي الدين ، بشير كيروز ،شهيد الخوري ، علي الحسيني ،أمين حافظ ، سالم كبارة ،شارل سعد ، معروف سعد . للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه.

[٣] جاسم محمد الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣– ١٩٧٥،ص ٢٠٥ .

[٤] جوزيف الياس طعمة سكاف :سياسي لبناني، ولد في مدينة زحلة بمحافظة البقاع عام ١٩٢٢ ، خريج كلية العلوم السياسية من جامعة القديس يوسف ١٩٤٤،انتخب نائباً للمرة الأولى عن محافظة الجنوب عام ١٩٤٧، اعيد انتخابه لدورات الاعوام الاتية (١٩٥٣، ١٩٥٧ ، ١٩٦٠، ١٩٦٤ ، ١٩٧٢ ) واستمر نائباً حتى تاريخ وفاته عام ١٩٩١ . للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني... ، ص٢٠٣–٢٠٥ .

[٥] جان عزيز :سياسي لبناني، ولد بقضاء جزين بمحافظة الجنوب عام ١٩١٧ ، خريج كلية الحقوق جامعة القديس يوسف، انتخب نائباً للمرة الأولى عام ١٩٥٧ ، أعيد انتخابه لدورات الاعوام الاتية(١٩٦٠، ١٩٦٤ ، ١٩٦٨) ،تقلد العديد من المناصب الوزارية أبرزها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٩٦٣ ، من ثم وزيراً للتربية والانباء والتصميم عام ١٩٦٤ ،توفي عام ١٩٨٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة النهار،العدد٩٨٨٧، ١١ شباط ١٩٦٨؛ محمد جابر عناد العبودي، المصدر السابق،ص٢١١.

[٦] علي حسين نعيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ ؛ حسين عبد الحسين الزهيري ،المصدر السابق، ص١٤١.

حاول النواب المؤيدون للتجديد اعادة التأكيد على التعديل الدستوري بأغلبية ثلاثة أرباع المجلس ، إذ قام (٥٣) نائباً في ١١ تموز ١٩٦٤ بتوجيه عريضة نيابية أخرى لمطالبة مجلس النواب بفتح دورة استثنائية من أجل المضي بمشروع التجديد[١].

في حين ان موقف فؤاد بطرس من قرار تقديم العريضة النيابية للتجديد، فقد قرر التريث لحين التأكد من رغبة الرئيس فؤاد شهاب بنفسه ففي ١٥ تموز ١٩٦٤ قام فؤاد بطرس بزيارة رئيس الجمهورية لمعرفة موقفه من عريضة التجديد ،فكان جواب الأخير **قائلاً: "دعهم يفرجون عن أنفسهم ولا تنسى ان لهذه العريضة مفعولاً واحد جيد لا أكثر ... انها سوف تحول دون وصول رئيساً للجمهورية من الطرف الأخر يخرب كل ما أنجزناه ،هذا أهم ما في الأمر** " على ذلك الاساس تبنى موقفاً بوجوب انتخاب رئيساً جديداً يكون مؤمناً بالشهابية [٢].

رأى فؤاد بطرس ان السبب الحقيقي وراء رفض الرئيس فؤاد شهاب للتجديد هي تجربة الرئيس السابق بشارة الخوري التي كانت حاضرة في ذهنه دائماً ،فبطل الاستقلال فقد كل شيء في يوم تجديد ولايته عام ١٩٤٨ ، لذلك لم يكن فؤاد شهاب راغباً في تكرار تلك الخطيئة وخسارة كل شيء عملهُ من اجل لبنان[٣].

تزامن ذلك الموقف الرافض للتجديد مع عدم قدرة مجلس النواب في ٣٠ تموز ١٩٦٤ على التصويت لتعديل الدستور، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، على اثر ذلك سقط مشروع التجديد نهائياً[٤].

يبدو ان دور فؤاد بطرس النيابي كان امتداداً للتجربة الشهابية التي عدّها نموذجاً حقيقياً لمشروع بناء دولة وتجسد ذلك الدور من خلال تشخيص الاثار السلبية الموجودة في الدولة اللبنانية.

---

[١] بكر عبد الحق رشيد الراوي ،المصدر السابق ، ص ١٧٦ –١٧٧؛ باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،ص٩٢.

[٢] نقلاً عن: فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٩٥.

[٣] نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ،ص٥٠٦.

[٤]الوثائق العربية لعام ١٩٦٤ ، و ٢٠٥ ،ص٤٠٣ ؛ باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول، ص٩٢.

**ثانياً: جهوده النيابية في عهد الرئيس شارل حلو ١٩٦٤-١٩٦٨**

ازاء رفض فؤاد شهاب تجديد ولايته، أصبح النواب الشهابيون امام مسؤولية كبيرة وصعبة في إيجاد مرشح لرئاسة الجمهورية يسير على النهج الشهابي، ولاسيما بعد ترشيح شخصيات مارونية أمثال كميل شمعون وبيار الجميل وريمون إده وعبد العزيز شهاب[١]وفؤاد عمون [٢]وشارل حلو[٣].

وعلى الرغم من رفض فؤاد شهاب للتجديد ، إلا أنه عمل من وراء الكواليس بهدف توجيه الأغلبية الشهابية في مجلس النواب لاختيار الشخصية المقبولة لخلافته تستمر على سياسة النهج[٤]. وفي تلك الاثناء برز دور مهم لفؤاد بطرس في مساعدة رئيس الجمهورية في اختيار

---

[١] عبد العزيز شهاب :سياسي لبناني، ولد بقضاء بعبدا في محافظة جبل لبنان عام ١٩١٣ ، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٣٧ ،عُين في العام نفسه قاضياً للتحقيق في جبل لبنان ، من ثم عُين محافظاً للشمال في عام ١٩٤٦، اصبح في عام ١٩٥٥ مديراً للداخلية ، انتخب نائباً عن الشوف في الدورات (١٩٦٠ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٨ )، كان أحد اركان النهج الشهابي ،توفي ٣ كانون الأول ١٩٨٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر: بكر عبد الحق رشيد الراوي، المصدر السابق، ص١٧٧.

[٢] فؤاد عمون : سياسي لبناني، ولد في دير القمر بقضاء الشوف في محافظة جبل لبنان في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٠، حصل على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٢٣ ،من ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من باريس ١٩٢٩، عُين مستشاراً قانونياً لدى وزارة الخارجية اللبنانية ١٩٤٤-١٩٤٥ ،شغل العديد من المناصب الوزارية ابرزها وزيراً للاقتصاد الوطني والتصميم العام في شباط ١٩٦٤ ، اصبح ووزيراً للخارجية في أيلول ١٩٦٤ ، توفي في ١١ شباط ١٩٧٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني... ،ص ٢٧٦-٢٧٧.

[٣] علي حسين نعيم الوائلي ،المصدر السابق ، ص١٣٥ ؛ باسم الجسر ،فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ص٩٢.

[٤] نقولا ناصيف ، المكتب الثاني حاكم في الظل ، ص١٨٩ .

من يخلفه ، ذلك بحكم علاقته وقربه من رئيس الجمهورية من جهة، ومن جهة اخرى لكونه أحد أقطاب النهج في البرلمان[١].

وفي السياق نفسه اجتمع الرئيس فؤاد شهاب مع فؤاد بطرس في ١ آب ١٩٦٤ من اجل استعراض أسماء المرشحين ؛إذ اتفق الاثنان على استبعاد عبد العزيز شهاب، بسبب انه من آل شهاب[٢] خشيةً أن يتهم رئيس الجمهورية بالسعي الى تأسيس إمارة شهابية[٣]؛واتفقا كذلك على عدم ترشيح فؤاد عمون، وذلك لأنه من دير القمر[٤]؛إذ ليس له نفوذاً فيها مقارنة بشعبية كميل شمعون في المنطقة وذلك الأمر الذي جعل من فؤاد عمون تحت تأثير كمال جنبلاط [٥] الذي أرتبط معه في حلف ومن ثَمَّ يكون تحت تأثير الرئيس جمال عبد الناصر الذي ارتبط بعلاقة قوية مع كمال جنبلاط ، ويؤدي ذلك الى حدوث نزاعات في منطقة الشوف بمحافظة جبل لبنان بين كميل

---

[١] جورج فرشخ ،المصدر السابق ، ص٦١-٦٢.

[٢] آل شهاب: اسرة مسيحية من أصل مسلم حكمت لبنان من ١٦٩٧-١٨٤١،استوطنت في وادي حوران في جنوب سورية ،ثم انتقلت في عام ٥٦٨ م الى وادي التيم جنوب شرق لبنان، تنحدر جذورها الى قبيلة بني مخزوم العربية ، اتخذت لقبها نسبة الى احد اجدادها الأمير مالك الملقب شهاب ، تخلت في عام ١٧٥٤م عن المذهب السني واعتنقت المسيحية. للمزيد من التفاصيل ينظر : نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، ص٣٧-٣٨.

[٣] بكر عبد الحق رشيد الراوي ،المصدر السابق ، ص١٧٧-١٧٨.

[٤] دير القمر : بلدة جبلية تقع في وسط قضاء الشوف بمحافظة جبل لبنان ، تحد بيروت من الجهة الجنوبية الشرقية ، تبلغ مساحتها ٧٧٥ هكتاراً ، ترتفع عن سطح البحر ٨٥٠ م ، تسكنها الأغلبية المسيحية ، وسميت بدير القمر نسبة الى طريقه بنائها، إذ وجد المسيحيون الأوائل ديراً مهدماً في أعلى غابة، فأخذوا في بنائه في الليل على ضوء القمر ،لأنهم كانوا في النهار منشغلين في أعمالهم الخاصة. للمزيد من التفاصيل ينظر : طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج ١١، دار نوبليس، بيروت، (د.ت) ،ص٢١٢-٢١٤.

[٥] كمال جنبلاط: سياسي لبناني، ولد في المختارة بمحافظة جبل لبنان في عام ١٩١٧، ينتمي الى الطائفة الدرزية ، حصل على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة السوربون في باريس ١٩٣٧، وشهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف في بيروت عام ١٩٣٩ ، أنتخب نائباً عن الشوف عام ١٩٤٣، أسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام ١٩٤٩ ، كان له دور في انتفاضة ١٩٥٢ وكذلك في انتفاضة ١٩٥٨، تزعم الحركة الوطنية ضد الجبهة اللبنانية في الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ ، له مؤلفات وكتب متعددة ، اغتيل على طريق الشوف في ١٦ آذار ١٩٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: د. ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل – ١٩٠٤/١ ؛ صالح زهر الدين، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٦٨١-٦٨٦.

شمعون وكمال جنبلاط ،مما يسبب ذلك الى تأزم الأوضاع في لبنان[1]؛ إما بالنسبة لبيار الجميل فوجدا الاثنان ترشحه بمثابة تحدياً لشارع المسلم ،وان البقاء عليه كقوة مسيحية تحافظ على التوازن السياسي في لبنان افضل ، لتلك الاسباب تم استبعاده[2]؛ وبطبيعة الحال لم يكن لكميل شمعون وريمون إده اي فرصة للحصول على الترشيح بحكم معارضتهما للنهج الشهابي[3] ؛ لم يتبقَى من المرشحين سوى شارل حلو ، فقد وجد الرئيس فؤاد شهاب فيه الكفاءة ،ولاسيما عندما كان شارل حلو رئيساً لمجلس السياحة، ومن جانب آخر اعتقد انه مؤمن بالشهابية وسيعمل بها عند وصوله إلى الحكم، في حين رأى فؤاد بطرس في شخصية شارل حلو الاعتدال التي لا تثير حساسيات الجهات الأخرى ،وتتمتع كذلك بعلاقات دولية قوية، ولاسيما مع فرنسا والفاتيكان ولتلك الاسباب اتفق الاثنان على ترشيح شارل حلو لرئاسة الجمهورية[4].

على اثر ذلك الاتفاق بذل فؤاد بطرس جهوداً لفوز شارل حلو برئاسة الجمهورية ،إذ اجتمع برئيس مجلس النواب كامل الأسعد في ٧ أب ١٩٦٤ وفي الاجتماع لجأ فؤاد بطرس الى حيلة ذكية لإقناعه، مستغلاً خلافه الشخصي [5] مع عبد العزيز شهاب ،حيث أخبره بان نواب النهج ماضون في انتخاب عبد العزيز شهاب، الأمر الذي رفضه كامل الأسعد[6]؛ وأعلن انه سيوافق على اي اسم إلا عبد العزيز شهاب، استغل فؤاد بطرس الموقف وقام بطرح اسم شارل حلو عليه فوافق كامل الأسعد وتعهد انه يدعم ترشيحه في مجلس النواب[7].

وفي السياق نفسه عقد فؤاد بطرس اجتماعاً في منزله في ١١ أب ١٩٦٤ بحضور كل من شارل حلو وفيليب تقلا[8] وميشال الخوري ، توصل المجتمعون على ان شخصية شارل حلو

---

[1] نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ، ص ٥٣٠-٥٣١.

[2] بكر عبد الحق رشيد الراوي ،المصدر السابق ،ص١٧٨.

[3] باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ص٩٢.

[4] عبد السلام متعب الربيعي ،الموارنة واثرهم في التطورات السياسية الداخلية اللبنانية ١٩٥٨-١٩٨٩ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٥، ص٧١.

[5] كانت تلك الخلافات بسبب صداقة عبد العزيز شهاب لعادل عسيران المنافس له على الزعامة السياسية لطائفة الشيعية ورئاسة مجلس النواب. للمزيد من التفاصيل ينظر : نقولا ناصيف، جمهورية فؤاد شهاب ،ص ٥٣١.

[6] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص ٩٨.

[7] عبد السلام متعب الربيعي ،المصدر السابق ، ص٧٢.

[8] فليب تقلا : سياسي لبناني، ولد في كسروان بمحافظة جبل لبنان في شباط ١٩١٥ ، حصل على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٣٥ ،انتخب نائباً عن جبل لبنان في أذار ١٩٤٥ ، أعيد انتخابه عن دائرة الشوف عام ١٩٤٧ ،وعن دائرة بعلبك في عام ١٩٥٧، تقلد العديد من=

تتمتع بالصفات اللازمة للرئاسة ، إذ عدّ بأنه شخصية مسيحية معتدلة ذات ثقافة واسعة لديه خبرة سياسية بحكم تربيته في بيت بشارة الخوري، ويؤمن بسياسة التوازن وتدعيم المؤسسات[١].

في تلك الاثناء طلب بيار الجميل من فؤاد بطرس ترشيحه لرئاسة الجمهورية في مجلس النواب وذلك بحكم انهما كانا في حلف انتخابي واحد، لكن الأخير رفض ذلك، عاداً ترشح لبيار أو اي شخص كتائبي الى رئاسة الجمهورية يؤدي الى إخلال التوازن السياسي في لبنان ،على أثر ذلك تراجعت العلاقة بين الأثنين[٢].

استمر فؤاد بطرس في موقفه الداعم لشارل حلو، إذ حضر اجتماع في منزل النائب شارل سعد في ١٣ أب ١٩٦٤، تعهد فيه خطياً الى جانب بقية النواب على ان يقوموا بالتصويت لشارل حلو[٣]. وبعد استكمال المشاورات النيابية وإجراء الاتصالات ،عقد مجلس النواب جلسة انتخاب رئيس الجمهورية في ١٨ آب ١٩٦٤،أنتخب فيها شارل حلو رئيساً للجمهورية بأغلبية (٩٢) صوتاً مقابل(٥) أصوات لبيار الجميل[٤] وتسلم الحكم رسمياً في ٢٣ ايلول ١٩٦٤[٥].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس كان له دور مهم في ترشيح وفوز شارل حلو في مجلس النواب ، إذ كان الهدف وراء ذلك مراعاة التوازن السياسي في لبنان وتجنب وصول اي مرشح يقع تحت تأثير جهة معينة، من جانب آخر والاهم ضمان وصول شخصية للرئاسة تسير على النهج الشهابي الذي يؤمن به.

كان لفؤاد بطرس دور رقابي في مجلس النواب ، وعنصراً فعالاً في مناقشات وتشريع القوانين ،ففي ٧ أيلول ١٩٦٥ ناقش مجلس النواب قانوناً خاصاً بصرف

---

=المناصب السياسية أبرزها وزارة الاقتصاد الوطني١٩٤٦ ،واصبح وزيراً للخارجية ١٢ مرة (١٩٤٦ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٨ ، ايار ١٩٦٠ ، أب ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، شباط ١٩٦٤، تشرين الثاني ١٩٦٤ ، ١٩٦٦، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ) ، قرر الاعتزال السياسي في عام ١٩٧٦، توفي في١٠ تموز ٢٠٠٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر :جريدة المستقبل ،(بيروت) ، العدد ٢٣٢١، ١١تموز ٢٠٠٦.

[١] بشرى أبراهيم العنزي ، شارل حلو وأثره في السياسة الداخلية اللبنانية ١٩٤٦– ١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بغداد ،٢٠١٤ ،ص ٨٨– ٨٩.

[٢] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ، ص٩٧.

[٣] بشرى ابراهيم العنزي ، المصدر السابق ، ص٩٤.

[٤] م . م .ن. ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،محضر الجلسة الخاصة لانتخاب رئيس الجمهورية ،المنعقدة في ١٨ أب ١٩٦٤،ص٣.

[٥] شادي خليل أبو عيسى ،رؤساء الجمهورية اللبنانية ،شركة المطبوعات للنشر ، بيروت ،٢٠٠٨، ص٧١ .

الموظفين الفاسدين واحالتهم الى التقاعد وانشاء مجالس تأديبية بحقهم، فكانت وجهة نظر فؤاد بطرس بذلك القانون إذ اقترح على المجلس أمرين، الأول تشكيل مجلس تأديبي بحق الموظف المتهم بالفساد المالي بشرط أن تتوفر فيه جميع الضمانات القضائية التي تمكنه من الدفاع عن نفسه ،أما الاقتراح الآخر فهو تشكيل هيأة موحدة خاصة مستقلة عن الحكومة تكون مهمتها التحقيق من مصدر الثروة عند المتهم وتكون صاحبة الحكم النهائي، وعلى اثر ذلك أخذ مجلس النواب بالاقتراح الثاني وتمت الموافقة علية بالأكثرية بعد مناقشته [١] .

وأسهم فؤاد بطرس في مناقشة بعض القوانين القضائية ففي ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٦ ناقش مجلس النواب قانوناً نص على نقل قضاة مجلس الشورى وديوان المحاسبة الى ملاك القضاء العدلي[٢] واجه القانون معارضة من فؤاد بطرس ،إذ عدَّ قضاة ديوان المحاسبة لديهم معلومات وشهادات لا تمت بصلة الى القضاء العدلي، وان اولئك القضاة وان مارسوا القضاء العدلي ثلاثة اعوام إلا انهم انقطعوا عنه لمدة خمسة عشر عاماً في ديوان المحاسبة ، مما يجعلهم عرضة للنسيان مما يؤثر على سير العدالة، وعلى الرغم من تلك المعارضة، إلا أن المجلس صوت لصالح القانون بالأكثرية[٣].

---

[١] م . م . ن .ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد الاستثنائي الثالث ،محضر الجلسة الأولى ،المنعقد في ٧ أيلول ١٩٦٥،ص١٥-١٦.

[٢] من جدير بالإشارة ان وزارة العدل اللبنانية حددت بموجب مرسوم قانون القضاء العدلي المرقم (١١٨) صادر بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٥٩ لكل ملاك عملهُ وشروطه ففي القضاء العدلي يعين القضاة بشروط منها ان يكون مساعداً قضائياً مارس وظيفته لمدة ستة اعوام بعد نيله شهادة الحقوق، يكون تعينه بناءً على اقتراح وزير العدل نفسه وموافقة مجلس القضاء الاعلى ، اما قضاء مجلس الشورى يعين القضاة بعد تخرجهم مباشرةً مستشارين في مجلس الشورى الدولة بشرط ان يكونوا قد مارسوا المحاماة لمدة خمسة اعوام، اما قضاء ديون المحاسبة او القضاء المالي فانه يعين القضاة حسب المادة ٦ من مرسوم المرقم (١١٨) التي تضمنت شروط تعينهم اما من خريجي قسم القضاء المالي في معهد الدروس القضائية او بنتيجة مباراة في ديوان المحاسبة . للمزيد من التفاصيل : موقع وزارة العدل للجمهورية اللبنانية:
https://www.justice.gov.lb/index.php/rights-details. Accessed in 19-3-2018.

[٣] م . م .ن .ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد الاستثنائي الأول ، محضر الجلسة الثانية ،المنعقد في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٦، ص٦- ٩.

وفي ٩ نيسان ١٩٦٦ أصبح فؤاد بطرس نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع والتربية في حكومة عبد الله اليافي واستمر في عملهُ الوزاري حتى ٦ كانون الأول ١٩٦٦[١].

وبعد انتهاء دوره الوزاري عاد مرة اخرى الى مجلس النواب ،وفي ٨ ايار ١٩٦٧ حيث تمت مناقشة قانون إنشاء مؤسسة مختلطة لضمان الودائع، فحصل خلاف بين النواب حول المادة السادسة من القانون التي نصت على ان تضع المصارف الاجنبية العاملة في لبنان (٥٠ %)من أموالها في حساب مجمد لدى مصرف لبنان الحكومي دون أي فائدة ، عارض فؤاد بطرس هذه المادة ، إذ وجد فيها فرض قيود كبيرة من الحكومة على المصارف الاجنبية، وعدّ ذلك الأمر مخالف للقانون ، واقترح أن يكون المبلغ المفروض على المصارف ٣ مليون ليرة لبنانية، فتمت الموافقة على الاقتراح ، وعدلت المادة السادسة من القانون[٢].

مارس فؤاد بطرس دوره النيابي حتى تشكيل حكومة عبد الله اليافي في ٨ شباط ١٩٦٨، إذ تسلم فؤاد بطرس مناصب وزارية مع اقتراب الانتخابات النيابية التي شهدت تنافساً ذات طابع طائفي بين الحلف الثلاثي[٣] الذي مثل الطائفة المسيحية وكتلة النهج الشهابي التي حظيت بدعم الشارع المسلم[٤]؛ ذلك الأمر وضع فؤاد بطرس في موقف صعب ومحرج ، إذ ان جمهوره الانتخابي من المسيحيين الروم الأرثوذكس اخذوا بالميل الى الحلف الثلاثي وبين ميوله مع النهج الشهابي لكن دون قاعدة انتخابية له، وعلى اثر ذلك قرر الدخول في لائحة حزبي الكتائب والطاشناق لتمثيل جمهوره المسيحي الأرثوذكسي[٥]؛ ولكن من دون الإعلان عن تأييده للحلف الثلاثي ، ذلك الأمر سبّب نوعاً من القلق لدى الأحزاب المنضوية في الحلف الثلاثي خشية تفككه، مما دفع بكميل شمعون رئيس حزب الوطنيين الأحرار إلى التدخل عند بيار الجميل رئيس

---

[١] جان ملحه ،الوزرات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣- ١٩٨١ ،ص ١٧٦.

[٢] م .م. ن. ل. ،الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الثامنة ،المنعقد في ٨ أيار ١٩٦٧ ،ص٤- ١٠.

[٣] الحلف الثلاثي :حلف عقد بين الأحزاب المسيحية الثلاثة في لبنان ،وهي حزب الكتائب برئاسة بيار الجميل والوطنيين الأحرار برئاسة كميل شمعون وحزب الكتلة الوطنية برئاسة ريمون إده، عقد هذا الحلف بصورة نهائية في ٢٢ شباط ١٩٦٨ ، يهدف الى العودة بلبنان ما قبل الشهابية ومحاربة هيمنة المكتب الثاني على الأوضاع السياسية في لبنان . للمزيد من التفاصيل ينظر : د.ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٢/ ١٣٠٤ ؛ جريدة العمل ، العدد ٦٦٩٧ ، ٢٣ شباط ١٩٦٨ .

[٤] بشرى أبراهيم العنزي ، المصدر السابق ، ص١٥٨.

[٥] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ، ص١٣٤ .

حزب الكتائب من اجل مطالبة فؤاد بطرس بإصدار بيان تأييدي للحلف الثلاثي ، إلا أن الأخير رفض ذلك، لأنه تعارض مع الثوابت التي يؤمن بها ، انتهت تلك المسألة بالسماح لفؤاد بطرس بالبقاء مع لائحة حزب الكتائب لائحةً مستقلة عن الحلف، وذلك بعد تدخل ريمون إده رئيس الكتلة الوطنية الذي أعلن أن الحلف ليس بحاجة الى تأييد فؤاد بطرس للفوز في الانتخابات[١].

جرت الانتخابات في ٢٤ آذار١٩٦٨[٢]اسفرت نتائجها عن خسارة فؤاد بطرس في دائرة بيروت الأولى إذ حصل على (١٣٧٤٢) صوتاً ، بالمقابل فاز منافسه ميشال ساسين[٣] مرشح حزب الوطنين الأحرار بمقعد الروم الأرثوذكس عن دائرة بيروت الاولى الذي حصل على (١٤٨٢١) صوتاً[٤]، من جانب آخر نجح الحلف الثلاثي في الانتخابات بفوزه (٢٤)مقعداً، في حين فشل الشهابيون في الحفاظ على الأكثرية المطلقة في المجلس النيابي [٥] حيث تراجعت عدد مقاعدهم من(٧٩) الى (٥٣) مقعداً[٦].

كانت وراء خسارة فؤاد بطرس بصورة خاصة وتراجع الشهابيين بصورة عامة مجموعة من العوامل ، أهمها نزوله إلى الانتخابات مع حزب الكتائب الذي قام بعد دخوله الحلف الثلاثي بمساندة ودعم مرشح حزب الوطنيين الأحرار الأرثوذكسي ميشال ساسين على حساب فؤاد بطرس وذلك لعدم تأييد الأخير للحلف الثلاثي، ورفضه ترشيح بيار الجميل لمنصب رئاسة الجمهورية في عام ١٩٦٤[٧] ، فضلاً عن التدخل المباشر في الانتخابات من وزير الدولة

---

[١] جريدة النهار ، العدد ٩٩٢٧ ، ٢٣ أذار ١٩٦٨ .

[٢] الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ١٩٧٠ ، و٢٢٦ ، ص٢٦١ ؛ محمد سكير الشمري ، المصدر السابق ،ص١٥٨.

[٣] ميشال ساسين :سياسي لبناني، ولد بالأشرفية في بيروت في عام ١٩٢٧ ، ينتمي الى الطائفة الروم الأرثوذكس، أنتخب نائباً لأول مرة عن دائرة بيروت الأولى عام ١٩٦٨ ،أعيد انتخابه في دورة ١٩٧٢ ،أستمر نائباً حتى عام ١٩٩٢ ، شغل العديد من المناصب الوزارية ابرزها وزارة الأسكان عام ١٩٧٣، اصبح في عام ١٩٨٩ نائباً لرئيس مجلس الوزراء سليم الحص . للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني... ،ص ٢٥٠ .

[٤] أحمد زين الدين ،الحياة النيابية ، ٤ أيار ١٩٦٨– ٣ أيار ١٩٧٢، بيروت ،(د. ت) ، ص٤٩ ؛ سمير شاهين، انتخابات ورياح الأزمة من بيروت والشمال على الجنوب والبقاع ، مجلة الأسبوع العربي، (بيروت) ، العدد ٤٦٠ ، نيسان ١٩٦٨ ، ص١١.

[٥] موسى إبراهيم ،تاريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عهد الأمارة الى أتفاق الدوحة ، دار منهل، بيروت ، ٢٠١١ ،ص ١٩٥ .

[٦] أحمد زين الدين ،الحياة النيابية...، ص١٧.

[٧] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

هنري فرعون[1] الذي قام بدفع مبالغ مالية تقدر ٤٠٠ الف ليرة لبنانية وزعت على الناخبين لانتخاب ميشال ساسين الذي كان صديقاً له[2].

ادت عوامل عدّة الى تراجع عدد نواب النهج أو الشهابيين في الانتخابات يأتي في مقدمتها، هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ التي ألقت بظلالها على الساحة اللبنانية فغيرت موازين القوى الداخلية واضعفت من الاتجاه العربي الناصري[3] الداعم للشهابية[4]؛ التي تزامنت مع ولادة الحلف الثلاثي ببراعة كميل شمعون السياسية والانتخابية الذي تمكن من تحشيد الرأي العام المسيحي ضد الشهابية والترويج لفكرة انها مؤيدة للناصرية والمسلمين معتبراً ذلك الأمر إخلالاً بميزان الحياد اللبناني[5]؛ من جانب آخر استغل الحلف الثلاثي الأزمات التي حلت بالبلاد من أزمة بنك أنترا والوجود الفلسطيني وتداعياته المتمثلة بالاعتداءات (الإسرائيلية) على لبنان وسخرها لخدمة أهدافه الانتخابية[6].

أسهم عامل آخر في تراجع الشهابية في الانتخابات، وهو الاختلاف بين الشهابيين و الرئيس شارل حلو بسبب استياء الأخير من نواب النهج الذين طالما أظهروا ولاءهم لفؤاد شهاب

---

[1] هنري فرعون : سياسي لبناني، ولد بالإسكندرية في مصر عام ١٩٠٠ ،ينتمي الى طائفة الروم الكاثوليك ، عين نائباً لأول مرة عام ١٩٢٩ عن بيروت، أعيد انتخابه نائباً عن البقاع عام ١٩٤٧،تقلد عدة مناصب وزارية أبرزها وزارة العدلية والخارجية في عام ١٩٤٥، تولى وزارة الخارجية في حكومة رياض الصلح عام ١٩٤٦،عين وزيراً للدولة عام ١٩٦٨ ،توفي عام ١٩٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم محمد الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣– ١٩٧٥ ،ص٦٤–٦٥.

[2] جريدة النهار ،العدد ٩٩٣١، ٢٧ أذار ١٩٦٨ ؛ جريدة نداء الوطن ،العدد ٩٦٤ ،٢٧ أذار ١٩٦٨.

[3] الاتجاه الناصري او الناصرية : وهو مجموعة من الممارسات والسياسيات للرئيس جمال عبد الناصر منذ تموز ١٩٥٢ واستمرت حتى تاريخ وفاته في ايلول ١٩٧٠ ، تضمنت القضاء على الاستعمار واعوانه ، اقامة الانظمة الجمهورية في الوطن العربي واسقاط الانظمة الملكية ، القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم واحلال النظام الاشتراكي محله ، وجدت الناصرية تعبيرها الاول في كتاب فلسفة الثورة لجمال عبد الناصر ، فكان الاتجاه الناصري المتمثل بالرئيس جمال عبد الناصر داعم لحكم فؤاد شهاب لكن دون تدخل في شؤون لبنان الداخلية ، وذلك لان الأخير بعد تسلمه رئاسة قام بتطبيع علاقته مع الجمهورية العربية المتحدة وألغى جميع التدبير التي تخذها سلفه كميل شمعون ضدها واعادة السفير المصري الى بيروت الذي سبق طرده ، في المقابل احترم الرئيس المصري سيادة لبنان واستقلاله و تفهمه لحياد لبنان ، لتلك الاسباب وغيرها جعلت الناصرية تدعم الشهابية. للمزيد من التفاصيل ينظر : جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، بيت العرب للتوثيق العصري ، القاهرة ، ١٩٩٦ ؛ نيقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ، ص٣٢٤–٣٣٨.

[4] فضل شلق ،الطائفية والحرب الأهلية في لبنان ،دار الحقيقة ،بيروت، ١٩٧٨،ص٥٧–٥٨؛ أحمد الزين، المصدر السابق ، ص١٣ .

[5] سليمان تقي الدين ،التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠–١٩٧٠ ،دار خلدون ،بيروت، ١٩٧٧،ص ١٤٤.

[6] باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ص١١٢–١١٣.

وكثرة اشادتهم في اصلاحاته التي أنجزها وتهميشهم لدوره الرئاسي[1]؛ فضلاً عن تذمره من ضباط المكتب الثاني بسبب تدخلهم السافر في الأمور السياسية والجيش والادارات العامة وارتباطهم بفؤاد شهاب دون الرجوع إليه، إذ اصبح المكتب الثاني بمثابة الحاكم الفعلي في لبنان[2]؛تلك الأمور دفعت الرئيس شارل حلو إلى تطبيق سياسة مغايرة لتوجهات الشهابية ودعمه للحلف الثلاثي في الانتخابات رغبةً منه في إيجاد قوة سياسية يعتمد عليها للتخلص من ضغوط المكتب الثاني والتحرر من الشهابية[3].

فضلاً عن ذلك فأن خسارة الشهابيين لبعض حلفائهم التقليديين ،أمثال حزب الكتائب وبيار الجميل الذي طالما كان مؤيداً لسياسة فؤاد شهاب واصلاحاته، إلا أنه سرعان ما انضم الى الحلف الثلاثي قبيل الانتخابات تماشياً مع الرأي العام المسيحي الذي أخذ نحو معارضة الشهابية، خوفاً من حصول كميل شمعون وريمون إده اللذان ينافسانه انتخابياً في مناطق جبل لبنان وبيروت الشرقية على أغلبية الأصوات[4]؛ تلك كانت مجمل العوامل الخاصة والعامة التي ادت الى خسارة فؤاد بطرس وتراجع الشهابية في انتخابات عام ١٩٦٨.

على اثر تلك الخسارة حاول فؤاد بطرس الاستقالة من وزارة الخارجية ، لكن كل من الرئيس شارل حلو ورئيس الحكومة عبد الله اليافي رفضا ذلك[5]؛ واستمر في عملهُ الوزاري حتى استقالة حكومة عبد الله اليافي في ١٢ تشرين الأول ١٩٦٨[6].

يبدو ان خسارة فؤاد بطرس الانتخابات كان ثمناً لتأييده المستمر للشهابية، ولاسيما بعد قيام الحلف الثلاثي وتغير موازين القوى على الساحة اللبنانية.

إزاء خسارة فؤاد بطرس الانتخابات النيابية وانتهاء دوره الوزاري ،قرر العزلة السياسية والعودة الى مكتب المحاماة حيث مكث فيه لمدة سبعة أعوام منذ اواخر عهد الرئيس شارل حلو وطوال

---

[1] قاسم جباري المرشدي ، المؤسسة العسكرية اللبنانية وتطور دورها السياسي ١٩٤٥-١٩٧٦،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٧، ص١٣٦-١٣٧.

[2] شارل حلو ،مذكراتي ١٩٦٤-١٩٦٥، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،١٩٨٧،ص١٦٦-١٦٧؛حاتم خوري، المكتب الثاني ،تقديم: غسان تويني ،بيروت ،١٩٩٨،ص٢٥ .

[3] سليمان تقي الدين ،تحولات المجتمع والسياسة أفكار عن عالم جديد ، دار الحداثة ،بيروت ، ١٩٩٢، ص١٥٨.

[4] باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ص١١٤.

[5] جريدة الصفاء ، العدد ١٨٣٤، ٢٨ أذار ١٩٦٨.

[6] جان ملحه ، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١ ،ص١٨٥ .

مدة حكم الرئيس سليمان فرنجية[١] ولم يعد الى العمل السياسي إلا بعد انتخاب اليأس سركيس رئيساً للجمهورية وتسلم مهامه الرسمية في كانون الأول ١٩٧٦[٢]لذلك الدور سوف نتناوله بشي من التفصيل في الفصل الثالث.

---

[١] سليمان فرنجية : سياسي لبناني، ولد في قضاء زغرتا بمحافظة الشمال في ١٥ حزيران ١٩١٠ ، أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة الآباء العازريين في عينطورة ، ثم توقف عن الدراسة، دخل المعترك السياسي لأول مرة بانتخابه نائباً عن قضاء زعرتا عام ١٩٦٠، شغل العديد من المناصب الوزارية ، اصبح وزيراً للبريد والبرق والهاتف عام ١٩٦١، ثم وزيراً للداخلية عام ١٩٦٨ ووزيراً للاقتصاد عام ١٩٦٩، انتخب عام ١٩٧٠ رئيساً للجمهورية اللبنانية بفارق صوت واحد عن منافسه اليأس سركيس، شهدت مدة حكمه حدوث الحرب الاهلية عام ١٩٧٥-١٩٧٦، اغتيل ابنه طوني فرنجية وزوجته فيرا وابنتهما جيهان عام ١٩٧٨ من قبل حزب الكتائب في أهدن، توفي عام ١٩٩٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: د.ع. و ، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم، ل١٠٠/١٩٠١.

[٢] أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق ،ص١٧.

# الفصل الثالث

# الدور الدبلوماسي والعسكري لفؤاد بطرس في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٦-١٩٧٨.

## المبحث الأول :نشاط فؤاد بطرس في ظل حكومة الياس سركيس خلال عامي ١٩٧٦–١٩٧٧

أولاً: محاولاته لأقناع سورية بحكومة الياس سركيس عام ١٩٧٦.

ثانياً: دوره في تطبيق اتفاق القاهرة عام ١٩٧٧.

ثالثاً: دوره في تهدئة الاوضاع في الجنوب ازاء التهديد (الإسرائيلي) عام ١٩٧٧.

## المبحث الثاني :دور فؤاد بطرس في مواجهة أزمات عام ١٩٧٨ .

أولاً: موقفه من حادثة الفياضية في شباط ١٩٧٨.

**ثانياً: نشاطه الدبلوماسي في مواجهة الاجتياح (الإسرائيلي) لجنوب لبنان عام ١٩٧٨.**

**ثالثاً: اثر فؤاد بطرس في تهدئة الاوضاع الداخلية اللبنانية عام ١٩٧٨.**

## المبحث الثالث: محاولات فؤاد بطرس لتنظيم المؤسسة العسكرية اللبنانية ١٩٧٧-١٩٧٨.

**المبحث الأول :نشاط فؤاد بطرس في ظل حكومة الياس سركيس خلال عامي١٩٧٦-١٩٧٧.**

**اولاً: محاولاته لإقناع سورية بحكومة الياس سركيس عام ١٩٧٦.**

شهد لبنان خلال مدة حكم الرئيس سليمان فرنجية ١٩٧٠ -١٩٧٦ صراعاً طائفياً وسياسياً لم يكن وليداً لساعته وانما كان عبارة عن تراكمات من المشاكل الداخلية والمخططات الخارجية[١] ،ومن ابرز تلك التراكمات النظام الطائفي الموجود في دستور الدولة ،ولاسيما في المناصب السياسية و الجيش الذي اضعف من قدرة الحكومة وشل حركة المؤسسة العسكرية والتي ادى في النهاية الى انقسامها[٢].

رافق ذلك الخلل السياسي، خلل مماثل في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فسوء توزيع الدخل في المناطق اللبنانية ادى الى تباين مستويات المعيشية بين طبقات الشعب، إذ كان الازدهار والتطوير في العاصمة بيروت والمناطق الشمالية من لبنان ،بينما الاهمال والتخلف الاقتصادي في مناطق الجنوب[٣] .

فضلاً عن ذلك كان هنالك عامل آخر فعّال في تأجيج ذلك الصراع الطائفي والسياسي في لبنان، الذي تمثل في الوجود الفلسطيني، ولاسيما بعد اتفاق القاهرة عام١٩٦٩ [٤]وبفضل ذلك الاتفاق تحول

---

[١] انطوان خويري ، حوادث لبنان ،ج ١ ، دار الابجدية للنشر ،بيروت ،١٩٧٧،ص١.

[٢] أحمد سرحال ، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية ، دار الفكر العربي، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٢٢١-٢٢٣.

[٣] د. ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ،ل -٢ /١١١٢.

[٤] اتفاق القاهرة : اتفاق وقع بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ بهدف تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان ،نص على العديد من الفقرات اهمها ، حق العمل والإقامة وتنقل الفلسطينيين في لبنان وانشاء لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات للاهتمام بمصالحهم والتعاون مع الحكومة اللبنانية ، والسماح للفلسطينيين بإنشاء بعض النقاط المسلحة داخل المخيمات تتعاون تلك النقاط مع

الفلسطينيون من لاجئين الى سلطة سياسية وعسكرية داخل الاراضي اللبنانية ،فكان ذلك سبباً في احداث حالة من الفوضى تمثلت بخلق كيان شبه مستقل داخل الدولة اللبنانية[1] ،مستغلين ذلك التواجد للقيام بعمليات فدائية ضد (إسرائيل) من داخل الاراضي اللبنانية، ترتبت عليها ردود فعل من قبل (إسرائيل) تمثلت بشن هجماتها على لبنان[2].

ومن جانب آخر أحدث ذلك التواجد انقساماً طائفياً بين اللبنانيين، إذ طالبت الفئات المسيحية بوقف النشاط الفلسطيني المسلح وعدته غريباً عن الكيان اللبناني مهدداً للتوازن الطائفي في لبنان لصالح المسلمين[3]،بينما وقفت الفئات الإسلامية والتقدمية الى جانب الفلسطينيين ايماناً منهم بأن الواجب القومي العربي فرض عليهم فتح اراضيهم وتقديم الدعم المعنوي والمادي لمواصلة مسيرة نضالهم[4]، تلك الاسباب ادت الى حدوث الحرب الاهلية او حرب السنتين ١٩٧٥-١٩٧٦[5]، التي ولدت انقسامات حادة على الساحة اللبنانية تمثلت في ظهور الجبهة اللبنانية[6] وفي الطرف الآخر ظهر تكتل الحركة الوطنية[7] برئاسة كمال جنبلاط المتحالفة مع منظمة التحرير الفلسطينية[1]،

---

الحكومة اللبنانية لتنظيم وجود الاسلحة وتحديدها . للمزيد من التفاصيل ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ ، و٤٨٥،ص ٤٥٦؛ عماد رفعت البشتاوي وباسم إحشيش ،اتفاق القاهرة ١٩٦٩ بين منظمة التحرير ولبنان ،مجلة جامعة الأزهر، (غزة) ،المجلد ١١ ،العدد ١- B ، ٢٠٠٩،ص٢٧٢-٢٧٤.

[1] مركز الشرق الأوسط ، المخيمات الفلسطينية في لبنان ارض خصبة لزعزعة الاستقرار، (بروكسل)، العدد ٨٤، ٢٩ شباط ٢٠٠٩،ص٤.

[2] محمد سعيد ، ازمة الجنوب اللبناني ،مجلة السياسة الدولية،(القاهرة) ،العدد ٥١ ،كانون الثاني ١٩٧٨، ص١٢٦ .

[3] عبد المنعم المشاط ، الفلسطينيون والحرب في لبنان ، مجلة السياسة الدولية(القاهرة)،العدد ٤٣، ١٩٧٦،ص٤١.

[4] بدر الدين عباس الخصوصي ، القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر ،بيروت ،١٩٧٨ ،ص١٦٠ .

[5] حرب السنتين ١٩٧٥-١٩٧٦: نشبت تلك الحرب بين الاحزاب المسيحية المنضوية تحت مسمى الجبهة اللبنانية وبين الاحزاب التقدمية والإسلامية تحت مسمى الحركة الوطنية بقيادة كمال جنبلاط المتحالفة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد بدأت الحرب بحادثة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥ بعد مقتل جوزيف عاصي المرافق الشخصي لبيار الجميل ،على اثرها اتهمت الكتائب المنظمات الفلسطينية بأنها وراء ذلك العمل، فكانت ردة الفعل عنيفة من قبل الكتائب ، إذ قاموا بالهجوم على حافلة تنقل مجموعة من الفلسطينيين اسفر عن مقتل اكثر من ٣٠ فلسطينياً .للمزيد من التفاصيل ينظر : د. ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة، ل-٣ /١١١٢؛ سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

[6] الجبهة اللبنانية : الاسم الذي اطلق على تحالف الاحزاب والشخصيات اللبنانية اليمينية المارونية خلال الحرب الاهلية بعد ان قررت هذه القوى ان توحد نشاطها السياسي والعسكري ، وقد تم تشكيلها في عام ١٩٧٦ تضم في قيادتها كلاً من سليمان فرنجية وكميل شمعون زعيم حزب الوطنيين الاحرار وبيار الجميل زعيم حزب الكتائب وشربل القسس رئيس الرهبانيات المارونية، وشكل للجبهة جناح عسكري تحت قيادة بشير الجميل . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج٢ ،ص٤٣ .

[7] الحركة الوطنية : تكتل شكل اثناء الحرب الاهلية عام ١٩٧٥ ضم مجموعة من الاحزاب الآتية، الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي ومنظمة العمل الشيوعية وحزب العمل

واستمرت اعمال العنف والاشتباكات بين الطرفين على مختلف الجبهات حتى ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٦ ، عندما تقدمت سورية حينها بمبادرة لإيجاد تسوية شاملة تضمنت وقف القتال وتشكيل لجنة عليا لمراقبة تنفيذ تلك التسوية[٢].

وفي ضوء تلك المبادرة جرت اتصالات بين بيروت ودمشق ، وصلت لقيام الرئيس سليمان فرنجية بزيارة سورية ٧ شباط ١٩٧٦، وعلى اثرها اعلن فرنجية في ١٤ شباط من العام نفسه عمّا يسمى بالوثيقة الدستورية[٣] محاولة منه لإنهاء الحرب الأهلية[٤]، لكن تلك الوثيقة واجهت معارضة من الاطراف المتصارعة ،إذ عدّتها الجبهة اللبنانية تهديداً للمسيحيين، لكونها عززت الوجود الفلسطيني في لبنان ،اما الحركة الوطنية فقد اعترضت على بند تمسك الموارنة بمنصب رئيس الجمهورية[٥].

وعلى اثر ذلك الرفض تقدم(٦٧) نائباً بتوقيع عريضة نيابية طالبوا فيها باستقالة الرئيس سليمان فرنجية[٦]، وفي ضوء ذلك اجتمع مجلس النواب في ١٠ نيسان ١٩٧٦ ، قرر خلالها تعديل المادة (٧٣) [٧] من الدستور التي نصت على انتخاب رئيس جمهورية جديد قبل موعد انتهاء ولاية الرئيس

---

العربي الاشتراكي والحزب القومي السوري وحركة الناصريين المستقلين والاتحاد الاشتراكي واتحاد قوى الشعب العامل والتنظيم الشعبي الناصري والحركة اللبنانية والحزب الديمقراطي الكردي وحركة ٢٤ تشرين والجماعة لإسلامية ومنظمة التحرير الفلسطينية . للمزيد من التفاصيل ينظر: سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية ، دار المسيرة ،بيروت ،١٩٧٧،ص١٢١-١٢٧.

[١] سعد سعدي ،المصدر السابق ،ص ١٤٨.

[٢] منظمة التحرير الفلسطينية ،يوميات الحرب اللبنانية ،ج٢ ،بيروت ،(د.ت)، ص٤٠.

[٣] الوثيقة الدستورية : الوثيقة التي اتفق عليها الرئيس سليمان فرنجية مع الرئيس حافظ الأسد في شباط ١٩٧٦ بهدف انهاء الحرب الاهلية في لبنان ،وقد تضمنت هذه الوثيقة ١٧ بنداً اهمها، التأكيد على العرف القاضي بتوزيع الرئاسات الثلاث ،فيكون رئيس الجمهورية مارونياً، ورئيس الوزراء مسلماً سنياً ، ورئيس مجلس النواب مسلماً شيعياً، وتوزيع مقاعد التمثيل النيابي بين المسلمين والمسيحيين بالتساوي ، وكذلك على ان ينتخب رئيس الجمهورية من قبل النواب بأكثرية واحد وخمسين في المائة ،كما تضمنت على تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان بموجب اتفاقية القاهرة . للمزيد من التفاصيل ينظر : فؤاد مطر ،سقوط الامبراطورية اللبنانية ، (المخاض)،ج٢، دار القضايا ،بيروت ،١٩٧٨،ص١٨٧؛فريد خازن ، المصدر السابق، ص٤٢٦.

[٤] وزارة الخارجية والمغتربين ، الكتاب الابيض اللبناني(وثائق دبلوماسية حول الازمة اللبنانية الفلسطينية ١٩٧٥-١٩٧٦) ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٣٥.

[٥] د.ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان – سياسة ،ل-١٠/١١١٢.

[٦] فؤاد لحود ، مأساة جيش لبنان ،بيروت، ١٩٧٦ ،ص٢٠١.

[٧] المادة (٧٣) قبل التعديل نصت على دعوة مجلس النواب لانتخاب رئيس الجمهورية الجديد قبل نهاية ولاية الرئيس السابق بمدة شهر على الأقل او شهرين على الأكثر .للمزيد من تفاصيل ينظر: سمير صباغ ،الدستور اللبناني من التعديل الى التبديل ،مؤسسة الجامعة للنشر ،بيروت، ٢٠٠٠،ص٣٧٩-٣٩٤.

السابق بمدة شهر على الاقل وستة اشهر على الاكثر[1]، وبعد قرار التعديل ،اعلن رئيس الحكومة رشيد كرامي في ١٦ نيسان ١٩٧٦ عن ترشيحه الياس سركيس لإشغال منصب رئيس الجمهورية لما تمتع به من مواصفات، ولاسيما الاعتدال وعدم تأييده لأي جهة معينة[2].

افتتح مجلس النواب جلسته الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية في ٨ ايار ١٩٧٦ ، التي كانت من نصيب الياس سركيس الذي حصل على (٦٦) صوتاً من أصل (٦٨) صوتاً ،فأصبح بذلك رئيساً للجمهورية [3].

على اثر فوز الياس سركيس برئاسة الجمهورية اخذ يعد العدة لإيجاد مخرج للأزمة اللبنانية عبر اختيار فريق عمل خاص به لمساعدته في ادارة شؤون الحكم، بناء على ذلك استدعى في ١٢ ايار ١٩٧٦ فؤاد بطرس بحكم معرفته الجيدة بكفاءته ،ولاسيما ان الاثنين كانا الصديقين المقربين من فؤاد شهاب ولديهما أفكار مشتركة خاصة في مسألة الاعتدال والتوازن السياسي وهي من الثوابت التي اكتسبها الاثنان في المدة الشهابية[4]، وخلال الاجتماع طلب الياس سركيس من فؤاد بطرس قائلاً: "**أريدك اولاً ان تعلم أنك ستكون الى جانبي طوال الوقت ،بمثابة الشريك في الحكم** "[5] ، ومن ثم اخذ الاثنان اعداد الملفات لمعالجة الأزمة اللبنانية ،عبر تشكيل حكومة الوفاق الوطني التي تضم الاطراف المتحاربة وخاصة الجبهة اللبنانية الى جانب الحركة الوطنية، وكان ذلك الاجتماع قبل تسلم الياس سركيس الحكم رسمياً بخمسة اشهر[6].

---

[1] م .م .ن .ل ، الدور التشريعي الثالث عشر ، العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الأولى، المنعقد في ١٠ نيسان ١٩٧٦، ص٢.

[2] فؤاد مطر ،سقوط الامبراطورية اللبنانية ،(الامل) ،ج٤ ،دار القضايا، بيروت ،١٩٧٦ ،ص٨٢-٨٣.

[3] م.م. ن .ل ،الدور التشريعي الثالث عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الأولى ،المنعقد ٨ أيار ١٩٧٦،ص٣.

[4] جورج فرشخ ،المصدر السابق ،ص١٢٤.

[5] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

[6] قناة الجزيرة ، برنامج زيارة خاصة، مقابلة مع فؤاد بطرس،٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٤، https:// www.aljazeera.net/amp/programs/privatevisit/2004/11/29. Accessed in 2-4-2018.

يبدو ان الياس سركيس وفؤاد بطرس أرادا اعادة احياء التجربة الشهابية وتكرارها لمعالجة الأزمة اللبنانية اشبه ما قام به فؤاد شهاب ابان انتفاضة عام ١٩٥٨ وما نتجت عنها من ثورة مضادة، وتشكيله حكومة رباعية من المسحيين والمسلمين .

واجه ذلك المشروع معوقات كبيرة، ولاسيما بعد ان اعلنت الحركة الوطنية على لسان زعيمها كمال جنبلاط رفض نتائج الانتخابات بحجة التزوير والضغط على النواب للتصويت وعدتها لا تمثل ارادة اللبنانيين مطالبة اتباعها الاستمرار في القتال ضد الجبهة اللبنانية والحفاظ على ما تحقق من الانتصارات [١]،ازاء ذلك اخذت القوات الخاصة بالحركة الوطنية بالتحالف مع الفلسطينيين بمحاصرة المناطق المسيحية[٢].

على اثر ذلك طلب الرئيس سليمان فرنجية وبعض الموارنة بتدخل الجيش السوري لإنقاذ المناطق المحاصرة [٣] ، وانطلاقاً من تلك النداءات ،اعلنت سورية التدخل في ١ حزيران ١٩٧٦ ،إذ قامت بإرسال قوات عسكرية الى لبنان لمساعدة المسحيين وفك الحصار عنهم[٤] .

كان هدف سورية من وراء ذلك التدخل الى امور عدّة اهمها ، تحجيم دور المنظمات الفلسطينية[٥] والحركة الوطنية[١] وذلك لخشيتها من سيطرة تلك الحركات اليسارية الفلسطينية على

---

[١] ليلى بديع عيتاني ،حرب لبنان ،صور ووثائق وأحداث ، دار المسيرة ،بيروت، ١٩٧٧ ،ص١٩٠.

[٢]انطوان خويري ،حوادث لبنان، ج٢، دار الابجدية للنشر ، بيروت ، ١٩٧٧،ص٢٦٣-٢٦٤؛ هيلينا كوبان، المصدر السابق ،ص١٣٣.

[٣]نصار غليمة ،أسباب وأسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦ ، بيروت، ١٩٧٦،ص٣٩٠-٣٩١.

[٤] أحمد خليفة ،موقف إسرائيل من أحداث لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) ،العدد ٦١ ،كانون الأول ١٩٧٦، ص٥٤.

[٥] ابرز المنظمات الفلسطينية المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان هي كالاتي (حركة فتح بزعامة ياسر عرفات ضمت ١٦ الف مقاتل ، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة وضمت ١٥٠٠ مقاتل ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة احمد جبريل ويبلغ مقاتلوها نحو ١٢٠٠ مقاتل، جبهة التحرير العربية بزعامة عبد الرحيم احمد وضمت ١٠٠٠ مقاتل ، طلائع حرب التحرير الشعبية – منظمة الصاعقة ضمت ٢٠٠٠ مقاتل ، جبهة النضال الشعبي بزعامة سمير غوشة وخالد عبد المجيد وضمت ٨٠٠ مقاتل ، جبهة التحرير الفلسطينية بزعامة طلعت يعقوب ويبلغ مقاتلوها ١٠٠٠ مقاتل ) . للمزيد من التفاصيل ينظر : مصطفى طلاس ، مرأة حياتي ١٩٧٨-١٩٨٨، (الصمود) ،ج ٤ ، ط٢ ، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق ، ٢٠٠٧، ص١٥٤؛ عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥- ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، المجلد الثاني، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٣٧٤-١٣٧٦.

لبنان ومن ثَمَّ تكون مصدر خطر على النظام السوري[٢]،ومن جهة اخرى لضمان امن سورية لمواجهة (إسرائيل) الذي تطلب ان يكون لبنان مستقراً وقوياً عبر تحقيق التوازن بين الأطراف المتصارعة[٣].

وإزاء ذلك زاد التوتر بين سورية وكمال جنبلاط الذي ابدى معارضة شديدة للتدخل العسكري السوري واصفاً اياه "**بالغزو الصريح للبنان**" [٤].

من الجدير بالذكر ان مسألة الخلاف بين كمال جنبلاط والرئيس السوري حافظ الأسد[٥]تعود الى الاجتماع الذي انعقد بينهما بدمشق في ٢٧ آذار ١٩٧٦ [٦] فكان مطلب كمال جنبلاط تحقيق الانتصار العسكري على الموارنة والقضاء عليهم [٧]، إلا أن الرئيس السوري عارض الامر، لأنه يؤدي الى تقسيم لبنان،واصفاً بأن الحل في كسبهم الى جانب العرب بدلاً من اندفاعهم الى أوربا(وإسرائيل) [٨].

في ظل ذلك الخلاف وتأزم الاوضاع في لبنان، تولى الياس سركيس الحكم رسمياً في ٢٣ أيلول ١٩٧٦ [٩] ، وبعدها اخذ الى جانب فؤاد بطرس القيام بمحاولة تشكيل حكومة الوفاق الوطني ،لكن العقبة التي كانت امام تشكيلها عدم موافقة سورية على مشاركة كمال جنبلاط فيها للأسباب المذكورة

---

[١] عبد السلام محمد السعدي ،الجامعة العربية والحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩، بغداد، ٢٠١١، ص١٥١.

[٢]ماجد أبي يونس ،المؤثرات العربية في الحرب اللبنانية ،المنشورات الشعبية ،بيروت ،١٩٧٦،ص١٤٧-١٤٨.

[٣]ساندرا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب، دار العالمية للكتب، ١٩٩٨،ص١٤٩.

[٤] كميل شمعون ،ازمة الحكم في لبنان ،بيروت ،١٩٧٧،ص١٠٥ .

[٥] حافظ الأسد: سياسي وعسكري سوري، ولد في بلدة القرداحة بمحافظة اللاذقية عام ١٩٣٠ ، اسمه حافظ بن علي بن سلمان ، دخل الكلية الجوية وتخرج منها طياراً عام ١٩٥٤ ، تدرج في القوات الجوية حتى اصبح في رتبة لواء طيار، ومن ثم قائداً للسلاح الجوي عام ١٩٦٣، تولى وزارة الدفاع اربع مرات ،مرتين في عام ١٩٦٦، والثالثة في عام ١٩٦٧ ، والرابعة عام ١٩٦٨ ، قام بانقلاب ابيض عام ١٩٧٠ على صلاح جديد وتسلم رئاسة مجلس الوزراء ١٩٧٠ -١٩٧١، ومن ثم اصبح رئيساً للجمهورية من ١٩٧١ -٢٠٠٠، توفي في ١٠ حزيران ٢٠٠٠. للمزيد من التفاصيل ينظر : د .ع .و ، ملف العالم العربي ،سورية – سير وتراجم ،س- ١٩٠١/١؛ هاشم عثمان، تاريخ سورية في عهد حافظ الأسد ١٩٧١ -٢٠٠٠ ،رياض الريس للنشر ،بيروت، ٢٠١٤ ،ص١٦.

[٦] انطوان خويري ،حوادث لبنان ، ج١ ، ص ٤٤٨.

[٧] كمال جنبلاط ، هذه وصيتي ،مؤسسة الوطن العربي ،باريس ،١٩٧٨ ،ص١١٠.

[٨] كمال جنبلاط ، من أجل لبنان ،تحقيق: فيليب لابو سترل ،دار التقدمية ،بيروت ،(د.ت) ،ص ٢٤٠.

[٩] غسان تويني ،كتاب الحرب ١٩٧٥-١٩٧٦ ، دار النهار ،بيروت، ١٩٧٧ ،ص ٣١٩ .

سابقاً ، ومن أجل معالجة تلك المشكلة ،أرسل الرئيس الياس سركيس فؤاد بطرس بصفته مبعوثه الخاص الى سورية[١]في ١٢ تشرين الأول ١٩٧٦ من اجل اقناع سورية بمشروع حكومة الوفاق الوطني ،وفي اليوم نفسه اجتمع فؤاد بطرس بالرئيس حافظ الأسد عارضاً عليه اهداف زيارته المتمثلة بضرورة ايجاد حل سياسي مقبول لجميع الاطراف بعيداً عن اي حل عسكري[٢].

كان رد الرئيس حافظ الأسد " **بأن مصالحنا مهددة اينما كانت من جراء الدور الذي اديناه في لبنان في سبيل إعادة الامن والاستقرار ،وتعرضت سفارتنا في باكستان وروما وغيرها للاعتداء، ومن أجل لبنان قمنا بتأديب الفلسطينيين على اعمالهم ... نحن ندعم توجهات الياس سركيس وعلى استعداد للتعاون معه**" لكن الرئيس السوري جعل ذلك التعاون مشروطاً بعدم مشاركة كمال جنبلاط في الحكومة المقبلة [٣].

ونتيجة لصعوبة التوصل الى حل سياسي لإنهاء الأزمة، تجددت الاشتباكات في ١٣ تشرين الأول من العام نفسه بين القوات السورية والحركة الوطنية في منطقتي بحمدون وعالية في محافظة جبل لبنان ادت الى وقوع خسائر جسيمة في صفوف اللبنانيين[٤] .

على اثر ذلك تدخلت الدولة العربية لإيجاد مخرج لتلك الأزمة عبر عقد مؤتمر الرياض في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٦[٥]ومؤتمر القاهرة في ٢٥ –٢٦ تشرين الأول ١٩٧٦[٦] حيث اسفرت تلك

---

[١] قناة الجزيرة ،برنامج زيارة خاصة، مقابلة مع فؤاد بطرس ،٢٩ تشرين الثاني٢٠١٤، https:// www.aljazeera.net/amp/programs/privatevisit/2004/11/29.Accessed in 2-4-2018.

[٢] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ،ص١٨٠.

[٣] نقلاً عن: جمال سعد نوفان ،التدخل السوري في لبنان ١٩٧٦ ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكريت، المجلد ٤، العدد ١٣ ،حزيران ٢٠١٢ ،ص١٩.

[٤] ليلى بديع عيتاني ، المصدر السابق ، ص٢٥٧.

[٥] مؤتمر الرياض :انعقد في الرياض في المدة (١٦–١٨ تشرين الأول ١٩٧٦) بناءً على مبادرة المملكة العربية السعودية من قبل الملك خالد بن عبد العزيز ال سعود ،وبحضور كل من امير الكويت صباح السالم وياسر عرفات والرئيس الياس سركيس والرئيس حافظ الأسد والرئيس أنور السادات ،تقرر فيه (وقف أطلاق النار وانهاء القتال ،وتطبيق اتفاق القاهرة ،والاشراف على سحب المسلحين الى الاماكن التي كانوا فيها قبل ١٣– نيسان ١٩٧٥ ، وسحب جميع الاسلحة الثقيلة بمساعدة الدولة اللبنانية، والتأكيد على منظمة التحرير الفلسطينية على احترامها السيادة اللبنانية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، وتكوين قوات الردع العربية من ٣٠ الف تحت امرة لرئيس الياس سركيس . للمزيد من التفاصيل ينظر : ج. د.ع ، مضابط ووثائق احداث لبنان في المدة من تشرين الاول ١٩٧٥ الى تشرين الاول ١٩٧٦ ، القاهرة ، ١٩٧٧،ص ٤١٧–٤١٨؛جريدة النهار ،العدد ١٢٩٦٩، ١٩ تشرين الأول ١٩٧٦.

[٦] مؤتمر القاهرة :انعقد في القاهرة في( ٢٥ – ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٦) بمشاركة جميع الدول العربية باستثناء ليبيا ،حيث تقرر فيه التأكيد على مقررات مؤتمر الرياض ، ومساهمة الدول العربية= =بإعادة اعمار لبنان ، وتمويل قوات الردع العربية . للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن محمد حسن، لبنان من عين الرمانة الى الرياض، منشورات الثورة ،بيروت ، ١٩٧٧، ص١٦٨–١٦٩.

المؤتمرات عن وقف اطلاق النار في لبنان[1] وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٦ تم تطبيق مقرراتها على أرض الواقع ،إذ انتشرت قوات الردع العربية[2] على الاراضي اللبنانية كاملة باستثناء الجنوب بسبب معارضة (إسرائيل)[3].

امام ذلك الانفراج في الوضع الامني والهدوء النسبي، وجد الرئيس الياس سركيس انه لابد من استغلال تلك الفرصة للمضي بمشروع حكومة الوفاق الوطني ، وبناءً على ذلك ارسل فؤاد بطرس مرة اخرى الى دمشق في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٦ لمحاولة اقناع الحكومة السورية بتشكيل حكومة سياسية تضم جميع الاطراف من دون استثناء وان تعذر ذلك فتشكل حكومة غير سياسية لا تضم الجبهة اللبنانية ولا الحركة الوطنية [4].

ولعل سبب اصرار الرئيس الياس سركيس على اخذ موافقة دمشق بشأن تشكيل الحكومة الجديدة، جاء من ان اي محاولة لتشكيل الحكومة دون موافقتها يكون مصيرها الفشل بحكم التواجد العسكري السوري في لبنان ،ولاسيما ان قواتها شكلت القسم الأكبر من قوات الردع العربية بموجب قمتي الرياض والقاهرة.

وصل فؤاد بطرس الى دمشق واجتمع بالرئيس حافظ الأسد ، بادر فؤاد بطرس بالتحدث عن موضوع زيارته التي قال فيها " **اننا نفكر في تأليف وزارة اتحاد وطني ... تستطيع ان تضم المقاتلين من كلتا الفئتين وسائر القوى السياسية في لبنان ...وان الحركة الوطنية احد تلك الاطراف إذ لا يمكن تجاهلها لان في ذلك انعكاسات علينا وعليكم ،وان تأليف مثل هذه الحكومة يتطلب التوازن السياسي والطائفي**"[5]، فكان رد الرئيس حافظ الأسد على ذلك قائلاً: "**انكم لا تستطيعون الرجوع الى الوراء انظروا الى المستقبل ، يجب ان تعلموا ان كمال جنبلاط هو سبب الأزمة في لبنان**

---

(1) غادة الخرسا ، لبنان ياعرب دراسة وثائقية ، مؤسسة الاهرام للنشر، القاهرة ،١٩٧٧ ، ص١٨٤-١٨٦.

(2) قوات الردع العربية : وهي قوات عربية شكلت في قمة الرياض في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦ مهمتها ضبط الامن والاستقرار في لبنان ،تتألف من ٣٠ الف مقاتل موزعين على النحو الاتي (٢٥ الف مقاتل سوري ، ١٥٠٠ مقاتل سعودي ،٢٠٠٠ مقاتل سوداني ، ٥٠٠ مقاتل يمني ، ٨٠٠ مقاتل ليبي ، ٢٠٠ مقاتل اماراتي ) تحت قيادة الرئيس الياس سركيس . للمزيد من التفاصيل ينظر : د.ع.و، ملف العالم العربي ، لبنان –سياسة ، ل-٢/١١١٢.

(3) شفيق الريس ، التحدي اللبناني ١٩٧٥-١٩٧٦ ، دار المسيرة ،بيروت، ١٩٧٨، ص ٢٤٧.

(4) كريم بقرادوني ،السلام المفقود في عهد الياس سركيس ١٩٧٦-١٩٨٢ ، ط ٥،منشورات الشرق، بيروت، ١٩٨٤،ص٨٦.

(5)فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.

**والمنطقة ،لقد تأمر على لبنان وسورية ولو انه انتصر لما كان قد رحم أحد ،انه يحاول الان اعادة علاقته معنا ولكننا نرفضها ، لقد عزلناه وأغلقنا كل الابواب بوجهه ، فهل تريدون فتحها له من جديد، بوجود كمال جنبلاط لن يرتاح احد لا لبنان ولا سورية ولا الرئيس سركيس نفسه، جنبلاط قد انتهى ويجب ان ينتهي"**[1] ،عندما سأله فؤاد بطرس " **هل لدى سورية رغبة في القضاء على كمال جنبلاط ؟ فأجاب حافظ الأسد قائلاً : " القضاء عليه جسدياً لا اننا لا نؤمن بالاغتيال، اما القضاء عليه سياسياً فنعم يجب ان يعود كمال جنبلاط مواطناً عادياً"**[2].

ومن جانب آخر كان الرئيس السوري راغباً في ان تكون الجبهة اللبنانية وحدها في الحكومة ، فضلاً عن الاطراف التي ساندت سورية والحكومة اللبنانية في الحرب الأهلية واستبعاد الحركة الوطنية منها ،فكان موقف فؤاد بطرس من ذلك " **اذا اردنا ان نكافئ عند تشكيل الحكومة من ساندكم او ساند الجبهة اللبنانية او ساندنا لسوف نحتاج الى حكومة من مئة وزير**"[3].

على اثر ذلك النقاش طلب الرئيس السوري من وزير خارجيته عبد الحليم خدام [4] مواصلة الاجتماع مع فؤاد بطرس ،فأكد خدام على موقف الرئيس حافظ الأسد بشأن كمال جنبلاط ، منتقداً في الوقت نفسه طريقة تفكير الرئيس الياس سركيس وفؤاد بطرس في معالجة الأزمة في لبنان عبر تشكيل حكومة على غرار الطريقة الشهابية ،معتبراً الياس سركيس في موضع قوة ، بوجود ٣٠ الف مقاتل من قوات الردع تحت تصرفه والتي قادر من خلالها ان يفرض ما يريده[5].

---

[1] نقلاً عن: رياض احمد يونس ، دور الحزب التقدمي الاشتراكي من الحرب الاهلية ١٩٧٥-١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة تكريت،٢٠١٤، ص١١٥.

[2] نقلاً عن: إيغور تيموفييف ،المصدر السابق ، ص٤٨٤.

[3] فؤاد بطرس ،المصدر السابق ، ص١٨٥.

[4] عبد الحليم خدام : سياسي سوري، ولد في بانياس بمحافظة طرطوس في ١٥ أيلول عام ١٩٣٢ ، حصل على شهادة الحقوق من جامعة دمشق ،انضم الى حزب البعث في عام ١٩٤٧،تولى العديد من المناصب السياسية ، عُين محافظاً لمدينة دمشق عام١٩٦٤، من ثم وزيراً للاقتصاد عام ١٩٦٩، اصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٧٠-١٩٨٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: د . ع .و ، ملف العالم العربي ، سورية- سير وتراجم ،س-١ /١٩٠٥؛ عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج ٣ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،(د.ت)، ص٨٠٩.

[5] كريم بقرادوني ،المصدر السابق ، ص ٧٧؛ جورج غانم ،المصدر السابق ،ص١٥٦.

عاد فؤاد بطرس الى بيروت في اليوم نفسه ونقل الى الرئيس الياس سركيس انطباعات ومواقف دمشق من تشكيل حكومة الوفاق الوطني ،وبذلك ادرك رئيس الجمهورية اللبناني انه من الصعوبة المضي بمشروعه دون موافقة سورية فلجأ الى الخيار الثاني قائلاً: " **ستكون حكومة غير سياسية**"[1].

يبدو ان فؤاد بطرس حاول اقناع سورية بتشكيل حكومة الوفاق الوطني على الطريقة الشهابية تحت شعار " لا غالب ولا مغلوب " ،إلا ان تلك المحاولات لم تجد طريقها للنجاح بسبب تصلب الموقف السوري الذي لا يؤمن إلا بسياسة فرض القوى على ارض الواقع بعيداً عن الحلول السياسية التي ترضي جميع الاطراف، ومن جهة اخرى ان تشكيل مثل تلك الحكومة التي تضم فيها كمال جنبلاط ستكون حجر عثرة امام تحقيق الاهداف السورية في لبنان.

## ثانياً: دوره في تطبيق اتفاق القاهرة عام ١٩٧٧.

[1] لازم لفته المالكي و زينب شاكر عبد الرزاق ، الظروف السياسية في لبنان ١٩٧٥-١٩٧٦ وتشكيل حكومة سليم الحص ،مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة ،العدد ١٩ ، كانون الأول ٢٠١٥ ،ص ٨.

ازاء الصعوبات البالغة التي اعترضت مشروع حكومة الوفاق الوطني، قرر الرئيس الياس سركيس تشكيل حكومة غير سياسية في ٩ كانون الأول ١٩٧٦[١] برئاسة سليم الحص[٢] من خارج المجلس النيابي وغير المنتمين للأحزاب السياسية المتصارعة[٣].

وفي ظل هذه الحكومة تسنّم فؤاد بطرس منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والدفاع[٤] وسط ثقة كبيرة من الرئيس الياس سركيس الذي اشار اليه بقوله "**فؤاد بطرس وانا التفكير نفسه ،وفي تسعين بالمئة تكون ردت فعلنا نفسها على مسألة ما دون الحاجة للتشاور معاً**"[٥] .

وفي ضوء ذلك وضع فؤاد بطرس الخطوط العامة لعملهُ الوزاري وخاصةً على صعيد الدبلوماسية اللبنانية، القائمة على اساس المحافظة على استقلال لبنان دون الخضوع الى (إسرائيل) والعرب، ومن جهة اخرى تحقيق الموازنة في سياسته الخارجية بين سورية والدول العربية، فضلاً عن ذلك بذل اقصى الجهود لمعالجة الأزمة اللبنانية بشكل مستقل عن أزمات الشرق الأوسط[٦].

حاولت الحكومة الجديدة ايجاد حل نهائي للأزمة اللبنانية عبر تنفيذ اتفاق القاهرة بناءً على مقررات قمتي الرياض والقاهرة، وعلى ذلك الاساس عقد اجتماع في بيروت في ١٤ كانون الأول

---

[١] تألفت الحكومة على النحو الآتي ( سليم الحص رئيساً للوزراء ووزيراً للاقتصاد والتجارة والصناعة والنفط والاعلام ، فؤاد بطرس نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للخارجية والمغتربين والدفاع الوطني، صلاح سلمان وزيراً للداخلية والاسكان والتعاونيات ، أبراهيم شعيتو وزيراً للصحة والموارد المائية والكهربائية ،أمين البزري وزيراً للأشغال العامة والنقل والسياحة ،ميشال ضومط وزيراً للتصميم العام، أسعد رزق وزيراً للتربية والعدل والمالية والبريد والبرق والهاتف). للمزيد من التفاصيل ينظر : جان ملحة، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١،ص ٢٤٤ .

[٢] سليم الحص : سياسي لبناني، ولد في بيروت في كانون الأول عام ١٩٢٩ ، حصل على شهادة البكالوريوس في ادارة الاعمال من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٥٢،ومن ثم شهادة الماجستير في العلوم التجارية في عام ١٩٥٧ من الجامعة ذاتها ،تولى العديد من المناصب السياسية ابرزها رئاسة مجلس الوزراء لثلاث مرات ،الأولى في عام ١٩٧٦ في عهد الرئيس الياس سركيس ،والثانية في حزيران عام ١٩٨٧ بالوكالة محل رشيد كرامي الذي اغتيل في عهد الرئيس أمين الجميل ، والثالثة في عام ١٩٩٨ في عهد الرئيس أميل لحود. للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ،معجم حكام لبنان والرؤساء...، ص٣٥٣-٣٥٩.

[٣] ماجد ماجد ، الحكومات اللبنانية ١٩٢٦ -١٩٩٦، التأليف –الثقة – الاستقالة ،بيروت ، ١٩٩٧، ص٢٣٧.

[٤] مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعامي ١٩٧٥-١٩٧٦ ، يوميات ووثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، (د.ت) ،ص ٧٤ .

[٥] نقلاً عن: كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

[٦]المصدر نفسه.

١٩٧٦ برئاسة الرئيس الياس سركيس وممثلي اللجنة العربية الرباعية [١]،اسفر الاجتماع عن الدعوة لتطبيق اتفاق القاهرة ،وجمع السلاح الثقيل خلال ٥ ايام، وانسحاب منظمة التحرير الفلسطينية وانتشار قوات الردع العربية محلها ويتم تنفيذ ذلك خلال مدة ٩٠يوماً [٢]،غير ان الحكومة اللبنانية واللجنة الرباعية واجهت معوقات في تنفيذ تلك المقررات ، كان من ابرزها تدهور الوضع الامني في لبنان عقب انفجار سيارة مفخخة بالأشرفية في ٣ كانون الثاني ١٩٧٧ ادت الى قتل ٣٠ شخصاً، سببت تلك الحادثة ردود فعل عنيفة رافقها عمليات خطف واعتداء[٣] .

في ظل تلك التطورات واجهت اللجنة الرباعية صعوبة في عملية جمع السلاح، إذ لجأت الاطراف المتصارعة في لبنان الى اخفاء السلاح ،فالجبهة اللبنانية والمليشيات الحدودية المرتبطة بها اخفت اسلحتها في اماكن سرية في الجبال والاديرة، أما بالنسبة للحركة الوطنية والفلسطينيين فقاموا في اخفاء اسلحتهم في المخيمات الفلسطينية في الجنوب حيث لاوجود لقوات الردع هناك[٤].

ونتيجة لذلك قررت قوات الردع في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧ القيام بمداهمات لجمع السلاح ، اثار ذلك الأمر غضب ياسر عرفات الذي طلب من مصر والمملكة العربية السعودية التدخل لمنع تلك الاعمال خشيةً من حرب جديدة ،معللاً ذلك ان سورية عبر قوات الردع تريد فرض سيطرتها على المنظمات الفلسطينية[٥].

ازاء اخفاق اللجنة الرباعية في تنفيذ اتفاق القاهرة ،عقدت الجبهة اللبنانية مؤتمراً في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٧ اعلنت فيه عن ضرورة تحرير الاراضي اللبنانية من الفلسطينيين وتوزيعهم على الدول

---

[١] اللجنة العربية الرباعية: التي شُكلت في مؤتمر الرياض في ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٦ مهمتها تنفيذ مقررات جامعة الدول العربية وتطبيق اتفاق القاهرة في لبنان بهدف انهاء الحرب الاهلية ، تتألف من( علي شاعر سفير المملكة العربية السعودية في لبنان، والسفير المصري في لبنان احمد لطفي متولي ،والسفير الكويتي في لبنان عبد الحميد البعيجان ،فضلاً عن العقيد محمد الخولي ممثلاً عن سورية). للمزيد من التفاصيل ينظر : مجموعة الاحداث اللبنانية والعربية لعامي ١٩٧٥-١٩٧٦،ص٧٤-٧٥.

[٢] انطوان خويري ، حوادث لبنان ،ج٣ ، دار الابجدية للنشر ،بيروت، ١٩٧٧ ،ص٩٦٢؛ كريم بقرادوني ،المصدر السابق ، ص٩٩.

[٣] مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ،تاريخ لبنان المعاصر ،ج ١٦ ،بيروت، ٢٠٠١ ، ص١٦٢.

[٤] باسم ريحان الشميساوي ، الموقف السعودي من الحرب الأهلية ١٩٧٥- ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٣،ص٩٤.

[٥] مجلة الصياد ،(بيروت) ، العدد ١٦٩٤، ٧-١٤ نيسان ١٩٧٧ ،ص٢٧.

العربية[1]، وفي الوقت نفسه حرضت ميليشياتها الحدودية بقيادة سعد حداد[2] بالتعاون مع (إسرائيل) في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٧ على القيام بهجوم على القرى الجنوبية التي كان فيها الفلسطينيون[3].

وعلى اثر ذلك قامت قوات الردع العربية السورية في ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٧ بالتصدي لذلك الهجوم الذي استهدف محافظة النبطية في جنوب لبنان، ذلك الأمر أثار (إسرائيل) التي وجهت انذاراً عبر الولايات المتحدة الأمريكية عدّت فيها التقدم السوري تهديداً مباشراً لأمنها ومجالها الحيوي في لبنان واجتيازاً لما سمته بالخطوط الحُمر[4] وطالبت سورية بسحب قواتها بأسرع وقت ممكن[5].

ازاء تلك التطورات أعلن فؤاد بطرس في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٧ بصفته وزيراً للخارجية والدفاع، رفضه التام للتهديد (الإسرائيلي) ، عاداً ان الوجود السوري في النبطية جزءاً من قوات الردع العربية من اجل تنفيذ مقررات قمتي الرياض والقاهرة ، واصفاً سورية ولبنان في خندق واحد في المواجهة مع (إسرائيل) ،وتعهد بعدم السماح (لإسرائيل) بضرب الجنوب اللبناني[6].

وانطلاقاً من ذلك الموقف بذل فؤاد بطرس جهوداً دبلوماسية لدى الولايات المتحدة الأمريكية لكي تكون وسيلة للضغط على (إسرائيل) لسحب تهديدها ومنع عرقلتها لتحركات قوات الردع في الجنوب لتنفيذ اتفاق القاهرة[7]،وفي السياق ذاته اجتمع فؤاد بطرس مع القائم بالأعمال الأمريكية في بيروت

---

[1] رياض أحمد يونس ،المصدر السابق ، ص١١٦.

[2] سعد حداد : عسكري لبناني، ولد في بلدة مرجعيون في جنوب لبنان عام ١٩٣٧ ، تدرج في المناصب العسكرية عمل في هيأة أركان الجيش ،ثم نقل الى بلدة مرجعيون بناء على طلب قادة الجيش ،وفي عام ١٩٧٦ أعلن انشقاقه عن الجيش اللبناني وقام بتكوين مليشيات حدودية بمساعدة (إسرائيل) ،من ثم قام بإعلان دولة لبنان الحر في عام ١٩٧٩ الموالية (لإسرائيل) ، توفي في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين زغير عيدان العمري ،جيش لبنان الجنوبي ١٩٧٦-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨،ص٣٦ ، ١٣٦.

[3] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ،ل- ٣/١٤٠١.

[4] الخطوط الحُمر : اتفاقية سرية غير موقعة ولا مكتوبة بين (إسرائيل) وسورية برعاية الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة وزير خارجيتها هنري كيسنجر في اذار ١٩٧٦، تقضي بقبول (اسرائيل) بوجود قوات سورية في اجزاء من لبنان، بشرط ان لا تتجاوز سورية الخط الاحمر الذي يمتد ٤٠ كم شمالاً عند نهر الأولي داخل جنوب لبنان مع الحدود (الإسرائيلية) .للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥ – ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ،المجلد الأول ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٢٠٨-٢٠٩ ؛علاء بطرس، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الأسد الأب والأسد الابن ١٩٧٠- ٢٠٠٩، الفرات للنشر والتوزيع ،بيروت ،٢٠١١،ص ٧٠.

[5] وهيب ابي فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ .

[6] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٨ ، و٢٠، ص٢٩-٣١.

[7] مجلة الثورة المستمرة ، (فلسطين) ، العدد ٣ ، ٧ شباط ١٩٧٧ ،ص١٧.

جورج لاين (George–Line) في ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٧ طالباً تدخل واشنطن لمنع قيام (إسرائيل) بأي اعتداء على الجنوب[١]، وفي ٣٠ كانون الثاني رد جورج لاين على طلب بطرس بأن الولايات المتحدة الأمريكية ضمنت للبنان بأن( إسرائيل) لن تتدخل في الجنوب اللبناني، وانها حذرتها من القيام باي عملية عسكرية[٢].

ومن جانب آخر قام الرئيس الياس سركيس بزيارة دمشق في ٢ شباط ١٩٧٧ رافقه فيها فؤاد بطرس ، وتم التشاور مع الرئيس حافظ الأسد حول موضوع الجنوب اللبناني والتهديدات (الإسرائيلية) وانتشار القوات السورية طالباً من الرئيس السوري انسحاب تلك القوات[٣]، فكان موقف الرئيس السوري ايجابياً ،إذ عدّ القوات السورية في لبنان تحت تصرف الرئيس الياس سركيس[٤] ،بناءً على ذلك اصدر رئيس الجمهورية اوامره في ٩ شباط ١٩٧٧ التي قضت بانسحاب قوات الردع الى ما وراء النبطية، تمهيداً للانسحاب الكامل منها[٥].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس والياس سركيس نجحا كفريق عمل مشترك في معالجة تلك المشكلة ،فالأول نجح في استخدام الورقة الأمريكية كوسيلة للضغط على (إسرائيل) ، والآخر نجح في اقناع سورية بسحب قواتها ، وبذلك جنبا لبنان ان يكون ساحة لتصفية الحسابات بين سورية (وإسرائيل).

وعلى اثر ازالة خطر التهديد (الإسرائيلي) للجنوب اصبح الوضع مناسباً لتنفيذ اتفاق القاهرة، فاجتمعت اللجنة الرباعية برئاسة الرئيس الياس سركيس في ١٦ شباط ١٩٧٧،وتم التوقيع على المحضر النهائي لتنفيذ اتفاق القاهرة[٦]، غير ان هنالك مجموعة من الصعوبات اعاقت تنفيذ الاتفاق وفي مقدمتها ان ياسر عرفات عارض تطبيقه بحجة الاعتداءات (الإسرائيلية) تارة[٧] ، واخرى بحجة

---

[١] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ ،وقائع وأحداث ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ،بيروت، ١٩٧٨، ص٤٣ .

[٢] جريدة النهار ،العدد ١٣٠٧٢ ، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٧.

[٣] جريدة الاهرام ، (القاهرة) ، العدد ٣٢٩٢٧ ، ٣ شباط ١٩٧٧.

[4] F.O. 93/1092, Report From the British Embassy in Damascus to Beirut ,Amman, Cairo, and Tel Aviv ,NO.48, 4 February 1977, p.2.

[٥] مسعود الخوند ،المصدر السابق ،ج١٦ ،ص٣٦٥.

[٦]مجموعة الاحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٧، يوميات ووثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، (د.ت)،ص٣٧ .

[٧] باسم ريحان الشميساوي ،المصدر السابق ،ص ٩٥.

اغتيال كمال جنبلاط في ١٦ آذار من العام نفسه في منطقة الشوف ،التي ادت الى ردة فعل عنيفة من الدروز [١] ضد المسيحيين انتقاماً منهم لمقتل زعيمهم[٢].

ازاء ذلك التوتر والمماطلة في تنفيذ اتفاق القاهرة، اعلن وزير الخارجية فؤاد بطرس في ٢٤ اذار ١٩٧٧ " **ان أعادة الأمن والاستقرار يعتمدان على ركيزتين اساسيتين ،اولها تطبيق اتفاق القاهرة نصاً وروحاً بالشكل الذي يؤمن مصلحة لبنان وسيادته ، وثانيهما هو التعاون مع قوات الردع للقيام بواجبها**" [٣].

وعلى الرغم من التأييد الحكومي للجنة الرباعية ولقوات الردع العربية في تطبيق اتفاق القاهرة، إلا أن توالي سلسلة الأزمات في لبنان كانت العقبة حيال القيام بواجبها، إذ حدثت اشتباكات في الجنوب في ٢نيسان ١٩٧٧ بين منظمة الصاعقة[٤] التابعة لسورية والمليشيات المسيحية الحدودية المتعاونة مع (إسرائيل)، اتهمت سورية بعض القيادات المسيحية وخاصة كميل شمعون بالعمل لصالح (إسرائيل)، في حين دعت الجبهة اللبنانية في ٧ نيسان من العام نفسه الدول العربية الى تطبيق اتفاق القاهرة حتى ولو كان بالقوة[٥].

في ضوء تلك التطورات وتأزم العلاقات بين سورية والجبهة اللبنانية اصبح تطبيق اتفاق القاهرة صعباً جداً ، فحاول فؤاد بطرس ازالة ذلك التوتر وتهدئة الاوضاع في الجنوب عبر الاتصال بالأطراف المتصارعة ،وبناءً على ذلك عقد بطرس اجتماعاً في ٧ نيسان ١٩٧٧ بحضور ممثل الجبهة اللبنانية كميل شمعون والسفير الأمريكي ريتشارد باركر(Richard parker) [٦] طالب الأخير

---

[١] الدروز : هم اللبنانيون الذين يعتنقون المذهب الدرزي الذي ظهر في مطلع القرن الحادي عشر المتفرع من الاسماعيلية، جاءت تسميتهم بهذا الاسم نسبة الى احد دعاتهم وهو محمد بن اسماعيل الدرزي ، حيث يعدّونه امتداداً لائمة اهل البيت عليهم سلام ، وان الائمة من بعده الذين تولوا الحكم على مصر في بداية الدولة الفاطمية ، ينتشر الدروز في سفوح جبال حرمون وهو احد المرتفعات الجبلية الشمالية في سورية ، ومن ثم امتدوا الى قلب لبنان في الشوف والمتن . للمزيد من التفاصيل ينظر : بيير روندو ، الطوائف في الدولة اللبنانية، مؤسسة دار الكتاب ،بيروت ،١٩٨٤، ص٥٧-٥٩.

[٢] جريدة النهار ،العدد ١٣١٤٨، ١٧ نيسان ١٩٧٧ ؛ إيغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص٢٨٩.

[٣] نقلاً عن : جريدة الأنوار ، العدد ٥٨٦٩، ٢٥ أذار ١٩٧٧ .

[٤] منظمة الصاعقة : منظمة فدائية فلسطينية اسستها سورية بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ،وهي موالية لسورية وتؤمن بأفكارها الاشتراكية، بدأت أول عملياتها ضد (إسرائيل) عام ١٩٦٩ ،تضم ٢٥٠ مسلحاً نصفهم من سورية. للمزيد من التفاصيل ينظر :سعد سعدي ،المصدر السابق ،ص ٢١٦.

[٥] مسعود الخوند ، المصدر السابق ،ج١٦ ،ص٣٦٦-٣٦٧.

[٦] ريتشارد باركر: دبلوماسي أمريكي، ولد في ٣ تموز ١٩٢٣ ، شارك في الحرب العالمية الثانية كضابط مشاة، ومن ثم عمل في السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٩ ،اصبح رئيساً للبعثة الأمريكية في

ابلاغ الادارة الأمريكية ان تقوم بالضغط على (إسرائيل) لوقف تدخلها المباشر او غير المباشر ودعمها المستمر للمليشيات الحدودية في الجنوب(١).

ومن جانب اخر زار فؤاد بطرس دمشق في ١٢ نيسان ١٩٧٧، واجتمع بالرئيس حافظ الأسد، وقد صرح بعد انتهاء الزيارة قائلاً: "**ان الحكومة السورية سوف تسحب قواتها من الجنوب بمجرد ان تطلب الحكومة اللبنانية ذلك ... ومن جهة اخرى على المقاومة الفلسطينية الكف عن ممارسة بعض النشاطات التي تهدد اللبنانيين**" (٢).

يبدو ان هدفه من ذلك جاء لتحقيق أمرين ،اولهما ايصال رسالة لجميع الاطراف بأن الدولة اللبنانية موجودة على ارض الواقع ، والأمر الآخر تهيئة الارضية الخصبة لتطبيق اتفاق القاهرة عبر تهدئة الاوضاع في الجنوب.

اصطدمت تلك الجهود بعوامل عدّة كانت حاجزاً امام تنفيذ اتفاق القاهرة ، منها ان اللجنة الرباعية بعد ان عقدت اجتماعها العاشر في ٢١ ايار ١٩٧٧ اعلنت فيه عن اخفاقها وانتهاء مهلة ٩٠يوماً من غير ان تنفذ اتفاقية القاهرة (٣) ،ذلك الاعلان ولد ردة فعل لدى الجبهة اللبنانية ،اذ اعلنت بدورها في ٢٧ ايار ١٩٧٧ ان اتفاق القاهرة سقط وان الوجود الفلسطيني في لبنان اصبح غير شرعي(٤).

ومن جانب اخر حصل اختلاف حول تفسير اتفاق القاهرة بين الرئيس اللبناني واللجنة العربية الرباعية، إذ أن التفسير اللبناني رأى بضرورة عدم تدخل الفلسطينيين في الشؤون الداخلية اللبنانية وعدم تحالفهم مع اي فريق لبناني والتأكيد على سيادة لبنان الكاملة وتجريد المخيمات من كل انواع الاسلحة الثقيلة، والاهم من كل ذلك ان التفسير اخضع التحرك الفلسطيني ضد (إسرائيل) الى الرقابة

---

المغرب من ١٩٧٠-١٩٧٤ ، عُين سفيراً في الجزائر للمدة من ١٩٧٤-١٩٧٧ ، وثم سفيراً في لبنان عام ١٩٧٧، ومن ثم عاد إلى المغرب وعمل هناك كسفير للمدة من ١٩٧٨-١٩٧٩ ، تقاعد في عام ١٩٨١ ، اخذ بعد تقاعده يدرس في عدة جامعات ،ثم أصبح رئيساً لجمعية الدراسات والتدريب الدبلوماسي للمدة من ١٩٨٦-١٩٨٩، توفي في ٧ كانون الثاني ٢٠١١ . للمزيد من التفاصيل ينظر:
https://ar.m.wikipedia.org. Accessed in 10-4-2018.

(١) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ ، ص٦٣.

(٢) نقلاً عن: جريدة النهار ، العدد ١٣١٤٤ ، ١٣ نيسان ١٩٧٧ .

(٣) كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

(٤) قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٢ ،ص١٣٨.

العربية المشتركة[١]، وتخفيض عدد القوى الانضباطية الفلسطينية في المخيمات بمعدل سبعة افراد لكل الف نسمة من سكان المخيمات[٢]، بينما كان تفسير ممثلي (المملكة العربية السعودية ، الكويت ، مصر ) في اللجنة الرباعية ، هو تقليص حجم الاسلحة الثقيلة داخل المخيمات تحت إشراف المقاومة ، والغاء نسبة السبعة بألف، وان تتولى قوات الردع حماية المخيمات مع التأكيد على حرية تنقل الفلسطينيين في الجنوب بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية [٣].

في ضوء ذلك الاختلاف تأكد للرئيس الياس سركيس، اخفاق اللجنة الرباعية بصورة نهائية خلال حزيران ١٩٧٧ ،مرجعاً ذلك الى تواطؤ كل من المملكة العربية السعودية والكويت ومصر مع ياسر عرفات ومعارضتهم الصريحة للتفسير اللبناني المدعوم من سورية[٤]،بينما عدّ فؤاد بطرس تفسير اللجنة الرباعية مخيباً للآمال ودليلاً على عجزها عن اداء واجبها ، ومحاولة منها لاسترضاء منظمة التحرير الفلسطينية على حساب امن لبنان واستقراره[٥] ،ناهيك عن رفض ياسر عرفات التفسير اللبناني مصرحاً " **نحن مستعدون للحرب**" [٦].

في تلك الاثناء ادرك رئيس الجمهورية ان عدم تنفيذ اتفاق القاهرة قد يؤدي الى تأزم الاوضاع في لبنان، ولاسيما بعد رفض ممثلي اللجنة الرباعية التفسير اللبناني وصعوبة التوصل معهم الى اتفاق مشترك واشاروا الى ضرورة اعادة النظر في مقررات قمتي الرياض والقاهرة من خلال عقد قمة عربية مصغرة ،لذلك وجدّ الرئيس الياس سركيس ان من الاهمية تفحص مواقف تلك الدول ومحاولة اقناع مسؤوليها لتطبيق اتفاق القاهرة[٧].

---

[١] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ ، ص٧.

[٢] مجلة الوطن العربي ، (باريس)،العدد ١٨، ٣-٩ حزيران ١٩٧٧، ص ٢٢.

[٣] باسم ريحان الشيمساوي ،المصدر السابق ، ص٩٧.

[4] F.O. 93/1089, Report From the British Embassy in Beirut to Damascus ,Amman ,Tel Aviv, Washington ,Cairo, Moscow, Tripoli, Baghdad ,and Jedda,NO.367, 15 June 1977,p.3.

[٥] فؤاد بطرس ، كتابات في السياسة ،دار النهار ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص١٢١.

[٦] نقلاً عن: مجلة الدستور ، (لندن)، العدد ٣٢٩، ٣٠ أيار -٥ حزيران ١٩٧٧، ص١٦.

[٧] باسم ريحان الشيمساوي ، المصدر السابق ،ص٩٩.

وتجسيداً لذلك كلّف الرئيس الياس سركيس فؤاد بطرس في ٢٠ حزيران ١٩٧٧ بصفته وزيراً للخارجية للقيام بجولة شملت سورية ومصر والمملكة العربية السعودية والكويت[١]،فكانت محطته الأولى سورية ، إذ عدّ دورها مهماً في مراقبة النشاط الفلسطيني داخل لبنان وبمساعدتها يمكن تنفيذ اتفاق القاهرة[٢]، وبناء على ذلك قام فؤاد بطرس بزيارة دمشق يوم ٢٣ حزيران ١٩٧٧[٣] ،والتقى بالرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام ،إذ اكد له أنه سيجتمع مع الجانب الفلسطيني في ٢٧ من حزيران بهدف تنفيذ اتفاق القاهرة ، وفي المقابل ابلغ فؤاد بطرس الجانب السوري انه سيقوم بجولة الى مصر والمملكة العربية السعودية والكويت بهدف تهيئة الاجواء لتنفيذ اتفاق القاهرة وبعد اكمال جولته سيعود الى دمشق لغرض وضع الصيغة النهائية لذلك الاتفاق[٤].

توجه فؤاد بطرس الى مصر في ٢٩ حزيران ١٩٧٧ ، فاجتمع بالرئيس المصري أنور السادات[٥]،وتباحث معه حول كيفية تطبيق اتفاق القاهرة، فكانت رغبة الرئيس أنور السادات اعادة النظر في مقررات قمتي الرياض والقاهرة والدعوة الى عقد قمة مصغرة جديدة[٦]، إلا أن فؤاد بطرس أختلف مع وجهة نظر الرئيس المصري ،فقد عدّ انه من غير المناسب عقد قمة جديدة قبل تنفيذ اتفاق القاهرة[٧]، ولعله اراد من وراء ذلك عدم اعطاء فرصة جديدة للفلسطينيين للتهرب من تطبيق اتفاق القاهرة، فكان رد الرئيس أنور السادات قائلاً : " **لقد تغيرت المعطيات منذ قمتي الرياض والقاهرة**

---

[١] جريدة الأنوار ، العدد ٥٩٥٧، ٢١ حزيران ١٩٧٧ .

[٢] فؤاد بطرس ، كتابات في السياسة ، ص ٥٦.

[٣] حليم سعيد ابو عز الدين ،تلك الأيام ذكريات ومذكرات، ج٢، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢،ص١٧٣١.

[4] F.O. 93/1089, Report From the British Embassy in Damascus to Beirut , Cairo, and Jedda,NO.386, 27 June 1977, p.2.

[٥] محمد أنور السادات: سياسي وعسكري مصري، ولد في محافظة المنوفية عام ١٩١٨ ،اكمل دراسته في الكلية الحربية وتخرج منها ضابطاً عام ١٩٣٨ ، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، تولى العديد من المناصب السياسية في عهد جمال عبد الناصر، اذ اصبح رئيساً لمجلس الامة عام ١٩٦١ ، ومن ثم اصبح نائباً لرئيس الجمهورية ١٩٦٩ ،انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٧٠ ،اغتيل ٦ تشرين الأول ١٩٨١ . للمزيد من التفاصيل ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ، ج٦، المؤسسة العربية للنشر ،بيروت ،(د.ت)،ص٧٣-٧٥.

[٦] جريدة الأهرام ،العدد ٣٣٠٧٤، ٣٠ حزيران ١٩٧٧.

[٧] كريم بقرادوني ،المصدر السابق ، ص١٠٤.

**،فاذا عقد مؤتمر قمة اخر فأني اضمن شخصياً تطبيق مقرراته ، وأني مستعد للذهاب الى بيروت والبقاء فيها المدة اللازمة لحل الأزمة اللبنانية نهائياً، اني استطيع انجاز مالم تستطيع سورية متابعته بسبب سوء تصرفها"**[١] .

وعند عودة فؤاد بطرس الى بيروت، اوضح للرئيس الياس سركيس، ان الرئيس انور السادات ليس مع الفلسطينيين ولا مع السوريين ولامع اللبنانيين انه فقط مع السادات ،وتطلع الى القيام بدور حاسم في لبنان ، وذلك الدور في نظره وسيلة لتعزيز مكانته على ثلاثة أصعدة المصري والعربي والدولي[٢].

توجه فؤاد بطرس الى المملكة العربية السعودية في ٤ تموز ١٩٧٧ [٣]،إذ عدها عاملاً مساعداً لحل الأزمة اللبنانية نظراً لما تتمتع به من ثقل اقتصادي وسياسي بالمنطقة بحكم علاقتها الجيدة بالولايات المتحدة الأمريكية ،ومن جهة اخرى لممارستها دور الوسيط بين الحكومة اللبنانية والمنظمات الفلسطينية لتطبيق مقررات قمتي الرياض والقاهرة[٤]،فكانت اهداف زيارته مناقشة تطبيق اتفاق القاهرة بالدرجة الأولى، وتسهيل عملية الوفاق الوطني بين اللبنانيين[٥].

وفي يوم ٥ تموز ١٩٧٧ اجتمع بالملك خالد بن عبد العزيز [٦] ووزير خارجيته سعود الفيصل[٧]،فكانت رغبة الجانب السعودي في عقد قمة مصغرة بشأن لبنان بعد ازالة الملابسات بين

---

[١] نقلاً عن: فؤاد بطرس ، المذكرات ،ص٢٢٦.

[٢] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٠٤.

[٣] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام ...، ج٢ ،ص ١٧٣٣.

[٤] فؤاد بطرس ، كتابات في السياسة ، ص٥٨.

[٥] جريدة الأنوار ، العدد ٥٩٧١، ٥ تموز ١٩٧٧ .

[٦] خالد بن عبد العزيز : ملك المملكة العربية السعودية الرابع ، ولد في الرياض عام ١٩١٣، شغل العديد من المناصب السياسية ابرزها منصب نائب رئيس الوزراء عام ١٩٦٢ ، ومن ثم أصبح ولياً للعهد عام ١٩٦٤، اصبح ملكاً للسعودية في ٢٥ آذار ١٩٧٥بعد اغتيال أخيه الملك فيصل ، توفي عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: د.ع .و، ملف العالم العربي ، السعودية – سير وتراجم ،س ١٩٠٢/١؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، ص٦٠٢.

[٧] سعود الفيصل : دبلوماسي سعودي ابن الملك فيصل بن عبد العزيز ، ولد في الرياض عام ١٩٤٠ ، حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة برنستون الأمريكية عام ١٩٦٣، تولى مناصب حكومية متعددة منها وكيل وزير البترول عام ١٩٧١ ، ومن ثم اصبح وزيرا للخارجية منذ عام ١٩٧٥–٢٠١٥، توفي في٩ تموز ٢٠١٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: فهد بن حسن دماس ،سعود الفيصل حكاية مجد ، الانتشار العربي، بيروت ،٢٠١٦ .

مصر وسورية[1] مع الاعتراف بالدور السوري في لبنان[2] ، ومن جانب آخر كانت مساعدتهم لتطبيق اتفاق القاهرة مشروطة في ايجاد وفاق اسلامي – مسيحي في لبنان ، وعدم ممارسة اي ضغوط على المنظمات الفلسطينية[3]، لكن فؤاد بطرس ابدى تحفظه على تلك الشروط ،ولاسيما مسألة تطبيق اتفاق القاهرة بشرط ايجاد الوفاق الوطني ، إذ عدّ ان الوفاق والمصالحة يجب ان تكون بالدرجة الأولى بين الدول العربية نفسها[4] ، وبذلك اراد ايصال رسالة مفادها ان الوفاق والمصالحة يجب ان تكون بين مصر وسورية أولاً بهدف ايجاد صيغة موحدة لمعالجة الأزمة اللبنانية.

توجه بعدها فؤاد بطرس الى الكويت في ١١ تموز ١٩٧٧ استكمالاً لجولته العربية، فقد اجتمع حال وصوله بولي عهد الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح [5]الذي رأى ضرورة تطبيق اتفاق القاهرة على ان يكون مشروطاً بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية [6].

---

[1] من الجدير بالإشارة ان كل من سورية ومصر خاضتا حرب مشتركة ضد (إسرائيل) في تشرين الاول ١٩٧٣ونجحتا في تحقيق الانتصار عليها واستعادة جزء من اراضيهما ،إلا أن العلاقات بين الدولتين لم تستمر على حالها ،ولاسيما بعد توقيع مصر و(إسرائيل) اتفاقية فصل القوات أو سيناء الثانية في ٤ ايلول ١٩٧٥ في جنيف ،والتي نصت على الفصل بين القوات المتحاربة في سيناء، والتزام الطرفان بالحل السلمي وعدم استخدام القوة ، على اثر ذلك عارضت سورية ذلك الاتفاق بشدة، وقام الرئيس حافظ الاسد بإدانته ولجأ الى تجميد التعاون مع الجيش المصري، انعكست تلك الخلافات على الساحة اللبنانية ،إذ قام الرئيس انور سادات بدعم الحركة الوطنية بزعامة كمال جنبلاط ضد التحركات السورية في لبنان، بينما الرئيس حافظ الاسد قام بدعم الجبهة اللبنانية ، وتحجيم دور الحركة الوطنية في لبنان. للمزيد من التفاصيل ينظر : جبار درويش جاسم الشمري ، العلاقات السياسية المصرية – السورية ١٩٦٦-١٩٨١ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ،جامعة بغداد ،٢٠٠٩ ، ص١٨١-١٩٤؛حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الايام ....،ج٢، ص١٥٩١.

[2]جريدة النهار ،العدد ١٣٢٢٨، ٦تموز ١٩٧٧؛ باسم ريحان الشميساوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

[3] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٠٤-١٠٥.

[4] فؤاد بطرس ،المذكرات ،ص٢٢٩.

[5] جابر الأحمد الصباح: أمير الكويت الثالث عشر ،والثالث بعد الاستقلال ، ولد بالكويت في ٢٩ ايار ١٩٢٦، تلقى تعليمه في المدرسة المباركية داخل الكويت ، شغل العديد من المناصب السياسية ابرزها حاكماً لمنطقة الأحمدي النفطية ١٩٤٩-١٩٥٠، واصبح في عام ١٩٦٣ وزيراً للمالية والصناعة والتجارة ، وثم رئيساً للوزراء ١٩٦٥، ومن ثم ولياً للعهد خلال مدة ١٩٦٦-١٩٧٧، وبعدها توج اميراً لدولة الكويت عام ١٣ كانون الأول ١٩٧٧، تعرض لمحاولة اغتيال عام ١٩٨٥ ونجى منها ، توفي في ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : د. ع .و ، ملف العالم العربي ، الكويت– سير وتراجم ،ك-١ /١٩٠٢؛ مجموعة باحثين ،صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح مسيرة وطن ،مركز البحوث والدراسات الكويتية ،الكويت ، ٢٠٠٤،ص٢٧-٣٠.

[6] جريدة النهار ،العدد ١٣٢٣٤، ١٢ تموز ١٩٧٧ ؛جريدة الأهرام ،العدد ٣٣٠٨٦ ، ١٢ تموز ١٩٧٧.

وبعد انتهاء جولته العربية عاد الى بيروت وصرح فؤاد بطرس في ١٢ تموز ١٩٧٧ قائلاً: " **لقد قمت بمحادثات مع كبار المسؤولين العرب تميزت بصراحة تامة وبرغبة الموضوعية في البحث عن الاسباب التي تعرقل تنفيذ اتفاق القاهرة ... وتوصلنا من خلال جولتنا العربية الى بعض الاستنتاجات**"[١].

يبدو ان فؤاد بطرس وصف نتائج جولته العربية ببعض "الاستنتاجات" وذلك دليل واضح على انه لم يتوصل الى نتيجة معينة بشأن تنفيذ اتفاق القاهرة ، وذلك بسبب اختلاف وجهات النظر حول تنفيذ الاتفاق ،اذ ان الجانب المصري اراد الانفراد في الحل بعيداً عن الوجود السوري والعربي ، والسيطرة على المقاومة الفلسطينية في لبنان لكي تكون بيد الرئيس أنور السادات ورقة رابحة للتفاوض مع واشنطن (وإسرائيل) ، بينما تطلعت سورية لتطبيق اتفاق القاهرة ،إذ كانت تخشى في حالة عدم تطبيقه سيؤدي الى حدوث انقسام لبناني ومن ثَمَّ حصول تحالف مسيحي (إسرائيلي) يهدد مصالحها في لبنان، فضلاً عن رغبتها في استمرار سيطرتها على المقاومة الفلسطينية، في حين ان المملكة العربية السعودية والكويت كانتا ترغبان في الظهور بمظهر المدافع عن القضية الفلسطينية على حساب الأزمة اللبنانية ، ومن جانب اخر لخشيتهما من قيام المنظمات الفلسطينية بعمليات انتقامية ضدهما في حالة الموافقة على ضبط او الحد من الوجود الفلسطيني في لبنان.

وعلى أثر استكمال جولته العربية وجد فؤاد بطرس ان الدولة الوحيدة المتحمسة لتطبيق اتفاق القاهرة هي سورية، بناء على ذلك توجه مرة اخرى الى دمشق في ١٥ تموز ١٩٧٧[٢]إذ اجتمع بالرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام ،اتفق الطرفان على وضع خطة امنية لتنفيذ مقررات اتفاق القاهرة بإشراف الرئيس الياس سركيس [٣]، تضمنت تلك الخطة على تهدئة الاوضاع في الجنوب عبر مراحل عدّة تبدأ بوقف اطلاق النار وانسحاب المسلحين الفلسطينيين الى المخيمات، ومن ثم العمل على تنفيذ مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة وتقييد المقاومة الفلسطينية بتلك المقررات[٤]،وفي اثناء الاجتماع اقترح عبد الحليم خدام عقد اجتماع ثلاثي في بلدة شتورا[٥] يضم الوفد

---

[١] نقلاً عن: جريدة الأنوار ،العدد ٥٩٧٩ ، ١٣ تموز ١٩٧٧.

[٢] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام ...، ج٢ ،ص ١٧٣٤ .

[٣] جريدة الأنوار ، العدد ٥٩٨٢، ١٦ تموز ١٩٧٧.

[٤] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ ،ص٨٨ ؛ جريدة النهار ،العدد ١٣٢٣٩، ١٧ تموز ١٩٧٧ .

[٥] شتورا: وهي احدى البلدات اللبنانية التابعة لقضاء زحلة في محافظة البقاع المجاورة من جهة الشرقية لدمشق، تبعد عن بيروت ٤٤ كليو متر ، تبلغ مساحتها ١٥٢ هكتار ،تمتع بأهمية تجارية اذ تعد معبراً مهماً لنقل التجارة

السوري برئاسته واللبناني برئاسة فؤاد بطرس والفلسطيني برئاسة ابو اياد[1] ،لكن فؤاد بطرس رفض ذلك بحكم منصبه كنائب لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للخارجية والدفاع، إذ خشى ان يفسر ذلك لدى الفلسطينيين على انه تعديل لاتفاق القاهرة، ازاء ذلك الرفض ،تراجع عبد الحليم خدام عن اقتراحه، وقرر الاثنان ان يمثل سورية رئيس أركانها حكمت الشهابي [2]، وان يمثل لبنان قائد الجيش فيكتور خوري[3] في اجتماع شتورا[4].

من الجدير بالذكر انه في يوم ١٦ تموز ١٩٧٧ اجتمع الرئيس حافظ الأسد برئيس الوفد الفلسطيني ابو اياد واتفقا على نفس المقررات التي توصلت إليها دمشق مع فؤاد بطرس[5].

وبناء على تلك المحادثات شكلت لجنة فنية ثلاثية، لبنانية برئاسة قائد الجيش فيكتور خوري وسورية برئاسة حكمت الشهابي وفلسطينية برئاسة ابو اياد عقدت اجتماعاتها في مدينة شتورا استمرت من ٢١– ٢٥ تموز ١٩٧٧، تم التوصل خلالها الى وضع برنامج لتنفيذ اتفاق القاهرة عرف باتفاق شتورا[6]، يكون تنفيذ الاتفاق على ثلاث مراحل تضمنت المرحلة الأولى منع خروج الفلسطينيين

---

الى دمشق. للمزيد من التفاصيل ينظر : طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١٤ ، دار نوبليس، بيروت ،( د.ت)،ص٧٥–٧٦.

[1] ابو اياد : هو صلاح خلف، مناضل وقائد فلسطيني ولد في يافا عام ١٩٣٣، اكمل دراسته الثانوية في غزة عام ١٩٤٨ والتحق عام ١٩٥٢ بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر في مصر ، انتقل بعدها الى الكويت عام ١٩٥٧ حيث عمل مدرساً هناك ،كان له دور اساسي في ظهور حركة فتح، اغتيل عام ١٩٩١ في تونس . للمزيد من التفاصيل ينظر : حسين فالح جياد ، الوجود الفلسطيني في الكويت ١٩٦١–١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٦ ،ص ٢٤.

[2] حكمت الشهابي: عسكري وسياسي سوري، ولد في حلب في عام ١٩٣١ ، بدأ حياته المهنية في مجال الطيران، عُين رئيساً للمخابرات في الجيش السوري عام ١٩٧١، رقي إلى رتبة جنرال عام ١٩٧٢ ، شغل منصب رئيس أركان الجيش السوري منذ عام ١٩٧٤–١٩٩٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية... ، ص٤٠.

[3] فيكتور خوري: عسكري لبناني، ولد في قضاء جبيل بمحافظة جبل لبنان عام ١٩٢٩، دخل المدرسة الحربية عام ١٩٤٨ وتخرج برتبة ملازم ثم تدرج في السلك العسكري حتى وصل إلى رتبة عقيد عام ١٩٧٢ ، شغل منصب آمر كتيبة الدبابات ومعاون قائد الفوج المدرع الثاني، ثم أصبح رئيس الأركان في الفوج الثاني وقائد لسلاح المدرعات، ثم رئيساً لمكتب التنظيم والدراسات في قيادة الجيش ، تم ترقيته إلى رتبة عميد في ٢٨ آذار عام ١٩٧٧ وأصبح قائداً للجيش اللبناني، ومن ثم وزيراً للدفاع عام ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: رياض احمد يونس ،المصدر السابق ، ص١٢٤.

[4] فؤاد بطرس ،المذكرات ،ص ٢٣٣.

[5] بلال الحسن،اتفاق شتورا ، مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) ، العدد ٧٠ ، أيلول ١٩٧٧ ،ص٢٠٩.

[6] F.R.U.S.1977–1980, Vol.VIII, Telegram from the Embassy in Israel to the Minister of State , Phans ,No(76), Tel Aviv ,9 ,August ,1977, P.415.

بأسلحتهم خارج المخيمات مع انتشار قوات الردع حول المخيمات ويكون تنفيذ تلك المرحلة خلال مدة ١٥ يوماً[١] ،في حين ان المرحلة الثانية نصت على ازالة المظاهر المسلحة من جميع المناطق اللبنانية وسحب الاسلحة الثقيلة من داخل المخيمات [٢]،اما المرحلة الثالثة التي تتعلق بالجنوب اللبناني فتطلبت انسحاب المسلحين الفلسطينيين من الجنوب بمسافة ١٠ كيلو متر عن الحدود مع (إسرائيل) على ان تنسحب في الوقت نفسه المليشيات المسيحية من الحدود، واحلال الجيش اللبناني محلهما[٣].

لكن السؤال هنا هل طبق اتفاق شتورا على ارض الواقع؟ وماهي المعوقات التي واجهت تنفيذه؟ وما دور فؤاد بطرس في تصدي لتلك المعوقات ؟ وهذا ما سوف نتناوله في الموضوع القادم .

**ثالثاً : دوره في تهدئة الاوضاع في الجنوب ازاء التهديد (الإسرائيلي) عام ١٩٧٧.**

ارتبط استقرار لبنان بصورة عامة والجنوب بصفة خاصة على مدى نجاح تطبيق مقررات اتفاق شتورا، ففي ٣٠ تموز ١٩٧٧ نفذت المرحلة الأولى من الاتفاق ، بانتشار قوات الردع العربية حول المخيمات الفلسطينية في بيروت وصيدا وطرابلس والبقاع ، وكذلك نجح تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق، بعد ان قامت المجموعات المسلحة الفلسطينية بتسليم الاسلحة الثقيلة الى قوات الردع[٤].

اما بالنسبة للمرحلة الثالثة المتعلقة بالجنوب اللبناني تضمنت انسحاب جميع الأطراف المسلحة الى مسافة ١٠ كيلو متر من الحدود (الإسرائيلية) وترك مواقعها الى قوات الردع والجيش اللبناني[٥] استجابت منظمة التحرير الفلسطينية لتلك الخطوة واعلنت عن وقف اطلاق النار والانسحاب تدريجياً، لكنها اشترطت ان تقوم الجبهة اللبنانية والمليشيات المسيحية المرتبطة بها بإيقاف القتال والانسحاب من المناطق الحدودية[٦] ، إلا أن الجبهة اللبنانية لم تستجيب لبنود تلك الاتفاقية ولم تسحب ميليشياتها الحدودية فقد كانت لديها رغبة في السيطرة على الجنوب بعد الانسحاب الفلسطيني[٧].

---

[١] جريدة الأهرام ، العدد ٣٣١٠٥، ٣١ تموز ١٩٧٧.

[٢] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ ،ص٩.

[٣] جريدة النهار ،العدد ١٣٢٤٨ ، ٢٦ تموز ١٩٧٧.

[٤] سمير قصير ، حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الإقليمي ١٩٧٥-١٩٨٢، دار النهار ، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٨٥.

[٥]وثائق الحركة الوطنية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨١ ، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٤؛ مسعود الخوند، المصدر السابق ، ج١٦ ، ص٣٦٧.

[٦] قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري بالحرب الأهلية...، ص١٣٨-١٣٩.

[٧] خليل بركات ، المؤامرة مستمرة في الجنوب ،مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت) ،العدد ٧٢، تشرين الثاني ١٩٧٧، ص١٥٣.

ازاء مماطلة الجبهة اللبنانية حول تنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا ، تجددت الاشتباكات في قضاء مرجعيون بالنبطية في الجنوب بين المليشيات الحدودية المسيحية ومنظمة التحرير الفلسطينية في مطلع شهر اب ١٩٧٧[١].

اخذت الاوضاع في جنوب لبنان تزداد تدهوراً مع صول حزب الليكود(TheLiKud)[٢] (الإسرائيلي) بزعامة مناحيم بيغن (Menachem-Begin) [٣] الى السلطة ،إذ بدأت(إسرائيل) حينها بوضع استراتيجية جديدة تجاه الجنوب اللبناني[٤]،تمثلت تلك السياسة بإعلان رئيس وزرائها مناحيم بيغن في اب ١٩٧٧ ان حكومته مدت المسيحيين في جنوب لبنان بالسلاح والمال والمساعدات الأخرى خشيةً عليهم من الإبادة ،مع قيام مدفعيتها بقصف الفلسطينيين وحلفائهم رداً على قصف هؤلاء للقرى المسيحية في الجنوب[٥].

يبدو ان هنالك هدفاً مشتركاً بين (إسرائيل) والمليشيات الحدودية المسيحية وهو التخلص من الوجود الفلسطيني والبقاء على تلك المليشيات في الجنوب لتكون بمثابة الخطوط الأمامية لحماية الامن (الإسرائيلي) من الهجمات الفدائية الفلسطينية.

وبناءً على ذلك قامت (إسرائيل) بوضع حشود عسكرية على الحدود اللبنانية[٦]،واعلنت ان وجود قوات الردع العربية على حدودها شكل خطراً على أمنها ومجالها الحيوي[٧].

تزامنت تلك التهديدات (الإسرائيلية) لجنوب لبنان مع تحركات أمريكية نحو تحقيق السلام في الشرق الأوسط وخاصة بعد ان أعلن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ( Jimmy Carter)[١] عن

---

[١] مجلة الوطن العربي، العدد ٢٨ ، ٢٠ – ٢٦ اب ١٩٧٧،ص٢٢.

[٢] حزب الليكود: تكتل من الاحزاب (الإسرائيلية) اليمنية اهمها حزب حيروت وحزب الليبرالي تم تأسيسه عام ١٩٧٣ ، فاز حزب الليكود برئاسة الحكومة بزعامة مناحيم بيغن في انتخابات ١٧ ايار ١٩٧٧ ، تضمن برنامجه رفض التنازل عن الضفة الغربية ورفض انشاء اي دولة فلسطينية ، والدعوة الى الاقتصاد الحر . للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد سعدي ،المصدر السابق ، ص٣٦٤.

[٣] مناحيم بيغن :سياسي وعسكري يهودي ، ولد في بريست لينوفسك في روسيا البيضاء عام ١٩١٣ ، درس القانون بجامعة وارسو في بولندا ، تولى في عام ١٩٤٣ قيادة منظمة أرغون الصهيونية التي ارتكبت جرائم عديدة ابرزها مجزرة دير ياسين عام ١٩٤٨ ، اصبح عام ١٩٤٩ عضواً في الكنيست، تزعم حزب حيروت وتحالف الليكود ، من ثم اصبح رئيساً للوزراء ١٩٧٧ –١٩٨٣، توفي في ٩ آذار ١٩٩٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،مناحيم بيغن من الإرهاب الى السلطة ،بيروت ،١٩٧٧،ص ٢٣ ؛ Daniel Gordis, Menachem Begin: The Battle For Israel's Soul ,New York ,2014.

[٤] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، سورية، ج١٠ ،بيروت ،١٩٩٧،ص ١١٥.

[٥] خليل بركات، اتفاق شتورا وتحديات الوضع في الجنوب ، مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) ،العدد ٧٠ ،أيلول ١٩٧٧ ،ص ١١٢ –١١٣.

[٦] جريدة الأهرام ، العدد ٣٣١٢٠، ١٥ أب ١٩٧٧.

[٧] مجلة الوطن العربي، العدد ٢٧ ، ١٤ –٢٠اب ١٩٧٧،ص٢٠.

مبادرة جديدة ،تضمنت ايجاد وطن للفلسطينيين، رافق ذلك قيام وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس (Cyrus Vance)[٢] بجولة الى الدول العربية واثناء زيارته الى لبنان في ٣ أب ١٩٧٧ تطرق الى مشكلة الجنوب مع الرئيس الياس سركيس وطرح عليه سؤالاً جاء فيه : "**ماذا يطلب لبنان من الولايات المتحدة الأمريكية ؟ فإجابة الرئيس اللبناني :تكفلوا بإسرائيل ، وانا أتكفل بالباقي**"[٣].

وانطلاقاً من ذلك كلّف الرئيس الياس سركيس وزير الخارجية فؤاد بطرس بمهمة التنسيق مع سورية بهدف الضغط على المنظمات الفلسطينية لتنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا [٤]، وبناءً على ذلك اجتمع فؤاد بطرس بوزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام ورئيس اركان الجيش السوري حكمت شهابي وقائد الجيش اللبناني فيكتور خوري في بلدة شتورا في ٢٤ اب ١٩٧٧، وفي اثناء الاجتماع عرض فؤاد بطرس اتصالات الرئيس اللبناني مع الولايات المتحدة الأمريكية بهدف الضغط على (إسرائيل)[٥]، طالباً في الوقت نفسه من الجانب السوري ضرورة التدخل لتجميد العمل الفدائي

---

[١] جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤ ،درس في الأكاديمية البحرية وبعد تخرجه منها خدم في صفوف البحرية الأمريكية ١٩٥٣بعد ذلك انضم الى الحزب= =الديمقراطي ، دخل المعترك السياسي عام ١٩٦٢ وتولى العديد من المناصب السياسية ،حيث شغل منصب حاكم جورجيا عام ١٩٧٠ –١٩٧٥، ومن ثم رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٧–١٩٨١. للمزيد من التفاصيل ينظر :عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ،ج٥،المؤسسة السياسية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠، ص٢٢٠؛

Louise Chipley slavicek, Great American Presidents (Jimmy carter), Chelseq House Publishers, United States of America, 2004.

[٢] سايروس فانس : سياسي امريكي، من مواليد عام ١٩١٧ ، حصل على شهادة القانون من جامعة بيل الأمريكية عام ١٩٣٨ ،شغل العديد من المناصب السياسية والادارية ، عُين وزيراً للدفاع عام ١٩٦٢ ، ومن ثم مبعوثاً خاص للولايات المتحدة الأمريكية لدراسة المشكلة القبرصية عام ١٩٦٧، والمشكلة الكورية عام ١٩٦٨ ،شارك في المفاوضات بين بلاده وفيتنام في باريس عام ١٩٦٨–١٩٦٩ ،من ثم تم تعينه وزيراً للخارجية عام ١٩٧٦–١٩٨١ في عهد الرئيس كارتر. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ،ج٤ ، ص٢٦٢.

[٣] نقلاً عن: أيلين مطر السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الأهلية ١٩٧٥–١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار، ٢٠١٣، ص ١٣٤–١٣٥.

[٤] جريدة النهار ، العدد ١٣٢٧٢ ، ١٩ أب ١٩٧٧.

[٥] أيلين مطر السعيد ،المصدر السابق ،ص١٣٥.

الفلسطيني والحصول على تعهد خطي علني من الجانب الفلسطيني لضمان وقف اطلاق النار وعدم القيام بأي عمل يهدد الأمن في الجنوب[١] ،في المقابل اوضح عبد الحليم خدام لمضيفه ان سورية توصلت مسبقاً الى اتفاق مع الفلسطينيين لتنفيذ تلك المطالب لكن بشرط عدم تدخل (إسرائيل) في الجنوب[٢].

على الرغم من تلك الجهود التي بذلها فؤاد بطرس إلا أنها لم تلقَ طريقها للنجاح بسبب المواقف المتناقضة من القيادات الفلسطينية ، فأبو إياد على الرغم من اقتناعه بضرورة تجميد العمليات الفلسطينية في الجنوب، إلا انه رفض اعطاء اي تعهد خطي صريح بذلك، على اثر ذلك وصف فؤاد بطرس الوضع قائلاً :**"كارتر يتدخل لدى إسرائيل بناء على أقوال فانس ، وفانس بناء على اقوالي، وانا بناء اقوال سامي الخطيب[٣]، وسامي الخطيب بناء على اقوال ابو اياد، وابو اياد يرفض ان يضمن تعهداته بوثيقة خطية"**[٤].

اما ياسر عرفات فقد كان مصدر قلق آخر للحكومة اللبنانية ،فقد طلب في ٢٨ اب ١٩٧٧من جامعة الدول العربية ادراج قضية الجنوب والتهديد (الإسرائيلي) ضمن جدول اعمالها دون موافقة الحكومة اللبنانية ، الأمر الذي اثار غضب رئيس الجمهورية وفؤاد بطرس مما دفع بالأخير الى الاتصال بسفراء العرب في بيروت وابلغهم قرار الحكومة بعدم اثارة موضوع الجنوب في جامعة الدول العربية[٥].

وفي الاطار ذاته شارك فؤاد بطرس في اجتماعات مجلس وزراء خارجية العرب في القاهرة المنعقد في ٣ ايلول ١٩٧٧ ، وخلال انعقاد الجلسة رفض فؤاد بطرس إدراج قضية الجنوب ومناقشتها في

---

[١] فؤاد بطرس ، المذكرات ،ص٢٣٣-٢٤٣.

[٢] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ ،ص١٠١.

[٣] سامي الخطيب : سياسي وعسكري لبناني، ولد في محافظة البقاع عام ١٩٣٣، دخل المدرسة الحربية وتخرج منها عام ١٩٥٥ برتبة ملازم في الجيش اللبناني ، ثم شغل منصب رئيس فرع الامن الداخلي في المكتب الثاني، أرتبط بعلاقات جيدة بالحكومة السورية بحكم لجوئه إليها في مطلع عهد الرئيس سليمان فرنجية ، تولى قيادة قوات الردع العربية بعد استقالة العقيد احمد الحاج في ٢١ آذار عام ١٩٧٧، شغل العديد من المناصب السياسية ابرزها نائباً عن دائرة البقاع لثلاث دورات في الاعوام الاتية (١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٠)، تولى وزارة الداخلية مرتين الاولى في عام ١٩٩٠ في حكومة عمر كرامي ، والثانية في عام ١٩٩٢ في عهد حكومة رشيد الصلح . للمزيد من التفاصيل ينظر :عدنان محسن ضاهر و رياض غنام، المعجم النيابي اللبناني ...، ص١٩١-١٩٢.

[٤] نقلاً عن: كريم بقرادوني ،المصدر السابق ،ص١٣٠-١٣١.

[٥] مجلة الدستور، العدد ٣٤٥، ١٩-٢٥أيلول ١٩٧٧،ص٧.

مجلس جامعة الدول العربية ،وعدّ فيه الطلب الفلسطيني انتهاكاً للسيادة اللبنانية ،مطالباً فقط بتمديد قوات الردع لمدة ستة اشهر، فوافق المجلس على ذلك الطلب[١].

يبدو ان رفض فؤاد بطرس ادراج قضية الجنوب في اجتماع وزراء الخارجية العرب عاد الى أمرين، الأول هو عدم اعطاء شرعية للمنظمات الفلسطينية لتكون بديلاً عن الدولة اللبنانية للقيام بهذا الدور ، والأمر الآخر لعلمه ان اي قرار سيصدر من جامعة الدول العربية في قضية الجنوب سيكون في مصلحة الفلسطينيين ، وذلك ما لمسه فؤاد بطرس بنفسه اثناء جولته العربية الأخيرة .

من جانب آخر لم تكن المواقف الفلسطينية المتناقضة وحدها مسؤولة عن تدهور الاوضاع في الجنوب، بل ان تراجع الموقف الأمريكي تحت تأثير (إسرائيل) ساهم في ذلك ، إذ ان القائم بالأعمال الأمريكية في لبنان، ابلغ الرئيس الياس سركيس ان الولايات المتحدة الأمريكية ليس باستطاعتها ان تقدم اي ضمانات فعلية لمنع (إسرائيل) من القيام باي عمل عسكري في الجنوب ضد المنظمات الفلسطينية[٢].

أسهم التردد الأمريكي بإفساح المجال امام (إسرائيل) لشن هجوم في ١٨ أيلول ١٩٧٧ على منطقتي الخيام والنبطية في الجنوب اللبناني مما ادى الى تأزم الاوضاع في الجنوب ونزوح اعداد كبيرة من سكانه الى المناطق الأخرى [٣].

في ضوء تلك التطورات قام فؤاد بطرس باتصالات مكثفة مع السفير الأمريكي ريتشارد باركر بهدف التوصل الى وقف القصف (الإسرائيلي) للجنوب، وقدم السفير الأمريكي مقترحاً بناءً على رغبة تل ابيب، تضمن أن يعلن لبنان وقف اطلاق النار من جانبه مقابل ذلك تقوم (إسرائيل) بالتوقف عن مهاجمة الجنوب، مبيناً ان تل أبيب تمسكت بذلك الطلب بحجة انها ليس بإمكانها التفاوض بشكل مباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن قرار وقف إطلاق النار[٤]، لكن فؤاد بطرس رفض ذلك

---

[١] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧، ص١٠٣؛ جريدة النهار ، العدد ١٣٢٨٨، ٤ ايلول ١٩٧٧.

[٢] مجلة الدستور ،العدد ٣٤٥، ١٩-٢٥ أيلول ١٩٧٧ص٦.

[٣] د .ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان –سياسة ،ل-٤ /١٤٠١ ؛ فيصل سلمان وآخرون ،المصدر السابق ، ص١٣.

[٤] زينب حيدر عبد الحسني ، الياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٢٤-١٩٨٥ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٤، ص١٤٣.

الاقتراح عاداً لبنان ليس طرفاً في القتال ولم يفتح النار على (إسرائيل) ولايزال متمسكاً باتفاق الهدنة المعقودة بين لبنان (وإسرائيل) عام ١٩٤٩[١].

وبعد اجتماعات عدّة عقدها فؤاد بطرس مع السفير الأمريكي في ٢٥ ايلول ١٩٧٧ تمكن من اقناعه بسحب اقتراحه واستبداله باتفاق سري حصل على موافقة تل أبيب[٢] ودمشق، تضمن البنود الآتية [٣]:-

١- وقف اطلاق النار صباح يوم الاثنين ٢٦ أيلول ١٩٧٧ عند الساعة العاشرة.

٢ – اصدار بيان لبناني يعلن فيه ان الوضع في الجنوب هادئ من غير ان يشير الى اتفاق وقف أطلاق النار .

٣-انسحاب الجيش (الإسرائيلي) من المواقع الجديدة التي احتلها في جنوب لبنان.

٤ – انسحاب الفلسطينيين الى مسافة ١٠ كليو متر من الحدود مع (إسرائيل) ونقل الأسلحة الثقيلة الى خارج منطقة الحدود الى مسافة ٤٥ كيلو متر في مدة حدها الاقصى ١٥ يوماً.

أمام تلك التطورات واصل فؤاد بطرس مساعيه لإحلال السلام في الجنوب اللبناني، إذ توجه في ٣٠ أيلول ١٩٧٧ الى نيويورك لتمثيل لبنان في الأمم المتحدة[٤]، وقبيل انعقاد جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة، اجتمع فؤاد بطرس بوزير الخارجية الأمريكي فانس في ١ تشرين الأول ١٩٧٧ وتباحث معه حول قضية الجنوب طالباً المزيد من الضغط على (إسرائيل) للمحافظة على وقف اطلاق النار لتهيئة الأوضاع لدخول الجيش اللبناني الى الجنوب وتنفيذ اتفاق شتورا[٥].

---

(١) جريدة النهار ، العدد ١٣٣٠٧ ، ٢٣ أيلول ١٩٧٧.

(٢) ان (إسرائيل) لم توافق على ذلك الاتفاق ورفضت الانسحاب في بادئ الأمر ، لكنها تراجعت عن موقفها بعد ان ارسل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر رسالة الى رئيس الحكومة (الإسرائيلية) مناحيم بيغن هدده فيها ان لم يوافق على الانسحاب ووقف اطلاق النار ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بعدم تجهيز الجيش (الإسرائيلي) بالمعدات العسكرية الأمريكية التي تم الاتفاق عليها مسبقاً وإلغاء ذلك الاتفاق . للمزيد من التفاصيل ينظر : F.R.U.S.1977-1980,VOL VIII ,Tegram from the Department of state to the Embassy IN Israel,no,(110), Washingtion, 24 September,1977.p.565.

(٣) عماد يونس ،سلسلة وثائق الأزمة اللبنانية ١٩٧٣، الادوار العالمية في لبنان ،ج٣ ،بيروت ،١٩٨٥،ص١٠.

(٤) جريدة الأنوار ،العدد ٦٠٥٩ ، ١ تشرين الأول ١٩٧٧ .

(5) F.R.U.S,1977-1980,VOLVIII ,Memorandum of the meeting of US Secretary of State Vance with Lebanese Foreign Minister Fouad Boutros, No,(122), New york, 1,October,1977,p.642.

وفي السياق نفسه تابع فؤاد بطرس جهوده ،إذ مثل لبنان في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٣ تشرين الأول ١٩٧٧، ومن خلاله طلب من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الأمور الآتية [١]:-

١- مطالبة الدول ذات القرار المؤثر في الأمم المتحدة بتأييد ومساندة لبنان من خلال المواثيق الدولية لتهدئة الأوضاع في الجنوب وتهيئة المناخ الازم لتنفيذ مقررات قمتي الرياض والقاهرة.

٢- رفض ربط حل الأزمة في الجنوب اللبناني مع حل الأزمة في الشرق الاوسط، معتبراً لبنان لا يستطيع بمفرده ان يتحمل الأعباء والتردد والتخاذل في حل الأزمة في المنطقة العربية ليكون ساحة صراع في المنطقة ومن ثم يدفع ثمن ما ارتكبه غيره من الاخطاء.

٣-تأكيد على استقلال لبنان وسيادته ورفض اي اعتداء على اراضيه[٢] .

وبعد الانتهاء من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة عزز فؤاد بطرس جهوده بزيارة للرئيس الأمريكي جيمي كارتر في ٥ تشرين الأول ١٩٧٧ ،إذ ناقش معه مشكلة الجنوب وأزمة الشرق الأوسط[٣] ، طالباً منه توفير الدعم الكافي ومنع (إسرائيل) والجبهة اللبنانية من عرقلة جهود الدولة اللبنانية في سيطرتها على الجنوب موضحاً "**ان فريق الجبهة اللبنانية تراود بعض اركانه فكرة التقسيم وإسرائيل تغذي هذه الفكرة**"، **فكان جواب الرئيس الأمريكي قائلاً:** " ... **ان التقسيم ليس حلاً ولا نريده ونؤكد مساندتنا لاستقلال لبنان وسيادته ووحدة اراضيه** " ثم طلب من وزير خارجيته فانس والسفير باركر بذل كل ما يلزم للتدخل لدى (إسرائيل) والجبهة اللبنانية في سبيل الحفاظ على وحدة لبنان[٤].

ومن جانب آخر قام الرئيس الأمريكي بدعوة لبنان الى المشاركة في مؤتمر جنيف الى جانب جميع الاطراف الأخرى بما في ذلك (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية بهدف اقامة السلام العادل في الشرق الأوسط الذي تركز على انسحاب (إسرائيل) من بعض الاراضي العربية ومعالجة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ومن جانب فؤاد بطرس ابدى رغبة بلاده للمشاركة في مؤتمر

---

[١] الوثائق العربية لعام ١٩٧٧، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ،الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٧٨، و٢٧٧،ص٥٩٤-٥٩٧.

[2] F.O. 93/1090, Report the British Embassy in Beirut , fuad Butros addressed the foreign affairs committee of the Lebanese chamber of deputees, no.(119), 26 October 1977.

[٣] الوثائق العربية لعام ١٩٧٧ ، و ٢٨٠ ،ص٦٠٣.

[٤] فؤاد بطرس ،المذكرات ،ص٢٤٠.

جنيف بهدف حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وعدّها سبباً في الأزمة اللبنانية ، وفي الوقت نفسه اكد للرئيس الأمريكي انه في حالة مشاركة لبنان في المؤتمر لا يعني ذلك تغير موقف بلاده تجاه (إسرائيل) حيث يعدها عنصراً غريباً في العالم العربي[١].

يبدو ان فؤاد بطرس اراد استثمار الولايات المتحدة الأمريكية كورقة رابحة لمواجهة (إسرائيل) والضغط على الجبهة اللبنانية لتهدئة الاوضاع في الجنوب ،إلا أنه وجدّ الولايات المتحدة الأمريكية تعدّ لبنان امراً ثانوياً وليس اساسياً بالنسبة لها ، وان الأزمة اللبنانية في نظرها هي جزء من أزمة الشرق الأوسط ويجب حلها في ضوء ذلك.

على الرغم من تلك الوعود من قبل الادارة الأمريكية لكنها تراجعت عنها تحت ضغط اللوبي الصهيوني[٢] والكونغرس الأمريكي[٣]،تزامن ذلك الأمر مع قيام (إسرائيل) بعمليات قصف واسعة النطاق تجاه الجنوب اللبناني وخصوصاً على مدينة صور يومين ٧-٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ رداً على الصواريخ التي اطلقتها منظمة التحرير الفلسطينية تجاه مستوطنة نهاريا (الإسرائيلية) [٤].

ازاء ذلك الاعتداء استنكر فؤاد بطرس العدوان ا(الإسرائيلي) على المدن اللبنانية مطالباً المجتمع الدولي ان يتحمل مسؤولياته، وان يضع حداً لتلك الانتهاكات، ولم يكتفِ بذلك بل قام بتوجيه مذكرة احتجاج الى مجلس الأمن من اجل الانعقاد واتخاذ الاجراء الرادع بحق (إسرائيل)[٥].

بعد ان تبين لفؤاد بطرس وبشكل واضح انهُ لا قيمة للضمانات الأمريكية بشأن ضبط (إسرائيل)، فتوجه نحو جامعة الدول العربية بهدف ضبط الطرف الآخر إلا وهو المقاومة الفلسطينية والحصول

---

(1) F.R.US,1977-1980,VOL,VII, Memorandum of conversation to meet US President Carter with Lebanese Foreign Minister Fouad Boutros ,No,(126),New yerk,6 ,october 1977,p.684.

(٢) اللوبي الصهيوني : تعني كلمة لوبي الرواق او الردهة ، ومن ثم اخذت تطلق على جماعات الضغط التي يجلس ممثلوها في ردهة كبرى ويحاولون التأثير على اعضاء هيأة تشريعية ما ، تعود بدايات تكوينه في الولايات المتحدة الامريكية بعد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ ،وقد ظهر على شكل منظمات صهيونية صغيرة تعمل بشكل غير رسمي ، استغلت تلك المنظمات القانون الأمريكي الصادر عام ١٩٤٦ والذي منح الحق للجماعات المختلفة في تشكيل جماعات ضغط لوبي بهدف ضمان مصالحها ، على اثر ذلك قام اليهود بتشكيل لجنة سميت ايباك في عام ١٩٥٩ وكانت مهمتها دعم (اسرائيل) باسم اليهود الأمريكيين، والتأثير على قرارات السلطة التشريعية الامريكية. للمزيد من التفاصيل ينظر : مثنى فائق مرعي العبيدي ، اللوبي الصهيوني ودوره في الانتخابات الامريكية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،المجلد ١٥، العدد ٩ ، ٢٠٠٨،ص٣٩٩-٤٠٢.

(٣) مسعود الخوند ،لبنان المعاصر ،ج١٦ ،ص٣٦٨.

(٤) سمير قصير ،المصدر السابق ، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٥) فؤاد بطرس ، المذكرات ،ص٢٤٢.

على موقف عربي موحد لتنفيذ اتفاق القاهرة وتهدئة الأوضاع في الجنوب[1]، وانطلاقاً من ذلك المبدأ شارك فؤاد بطرس في قمة جامعة الدول العربية المنعقدة في تونس في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٧، وخلال انعقاد المؤتمر حملَ فؤاد بطرس العرب مسؤولية ما جرى في الجنوب مطالباً جامعة الدول العربية التدخل وإلزام المنظمات الفلسطينية بالانسحاب والتوقف عن اعمالها العسكرية ضد (إسرائيل) من داخل الأراضي اللبنانية ، إذ عدها بمثابة اعطاء الذريعة (لإسرائيل) لمواصلة عدوانها على الجنوب[2]، لكن الجامعة العربية لم تلبي تلك المطالب واكتفت في بيانها الختامي في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٧ باستنكارها الاعتداءات (الإسرائيلية) على جنوب لبنان[3].

ويتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس قام بمفاوضات صعبة وشاقة طيلة عام ١٩٧٧ بهدف تهدئة الاوضاع في الجنوب متبعاً سياسة الضغط على محاور الصراع مستعملاً الورقة الأمريكية تارةً للضغط على (إسرائيل) والجبهة اللبنانية وقد نجح نوعاً ما في الحد من الهجمات (الإسرائيلية) ،وتارةً اخرى مستعملاً ورقة جامعة الدول العربية وسورية من اجل ضبط المنظمات الفلسطينية إذ نجح في تطبيق المراحل الأولى من اتفاق شتورا ،لكن على الرغم من تلك الجهود ظل الوضع في الجنوب هشاً بسبب رفض المنظمات الفلسطينية الانسحاب النهائي من الجنوب من جهة ، ومن جهة اخرى استمر التهديد (الإسرائيلي) لتلك المنظمات.

---

[1] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧ ، و٣٤٨، ص٤١٧.

[2] فؤاد بطرس، المذكرات، ص٢٤٤-٢٤٥.

[3] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧ ،و٣٤٨،ص٤١٧؛جريدة الأهرام ،العدد ٣٣٢١٢، ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٧.

**المبحث الثاني : دور فؤاد بطرس في مواجهة أزمات عام ١٩٧٨.**

**أولاً : موقفه من حادثة الفياضية في شباط ١٩٧٨ .**

شـهد نهايـة عـام ١٩٧٧ تطـوراً بـالغ الاهميـة فـي المنطقـة العربيـة، ألقـى بظلالـة علـى السـاحة اللبنانيـة ،تمثل بزيارة الرئيس أنور السادات الـى القدس فـي ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ بهدف اجراء مفاوضات السلام الثنائية مع (إسرائيل)[١].

رأى فؤاد بطرس أن مثل تلك الزيارة لها انعكاسات خطيرة من شانها أن تقلب موازين القوى علـى الساحة اللبنانيـة، إذ عدً الفلسطينيين رافضين لتلك التسوية وسيقومون بالتصعيد العسكري من داخل الاراضي اللبنانية ، بينما سورية الرافضة بشدة للزيارة ستعيد علاقتها مع الفلسطينيين، ومن جانب آخر ستشجع الجبهة اللبنانية على التقارب مع (إسرائيل)[٢].

وانطلاقـاً مـن تلـك الـرؤى ، وفـي وسـط الضـغوط العربيـة والمحليـة الرافضـة لزيـارة الـرئيس أنـور السادات للقدس، أعلن فؤاد بطرس في ١ كانون الأول ١٩٧٧ رفضه اي مبادرة صلح مع (إسرائيل)، ولاسيما بعد ان وجهت الحكومة المصرية دعوة الى لبنان للمشاركة في مؤتمر القاهرة المزمع عقده في

---

[١] محمـد حسـنين هيكـل ،خريـف الغضـب ،قضـية بدايـة ونهايـة عصـر أنـور السـادات ،بيـروت ،١٩٧٨، ص٢٥٠ .

[2]F.R.U.S. 1977-1980 , Vol. VIII , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Embassy in Syria , No(173) , Beirut , 13 December, 1977,P.841-843.

نهاية كانون الأول ١٩٧٧ الى جانب (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية من اجل القيام بمفاوضات للسلام [١].

على اثر تلك الدعوة أكد فؤاد بطرس عدم حضور لبنان اي مؤتمر قمة عربية يدعى إليها إذا لم يكن في إطار جامعة الدول العربية عاداً ان لبنان ملتزماً بالحفاظ على علاقته مع الدول العربية، ولاسيما الرافضة لزيارة السادات[٢].

ازاء تلك التطورات تغيّرت موازين القوى في لبنان ، ولاسيما بعد رفض الحكومة السورية زيارة أنور السادات ، إذ اخذت بدورها العمل على اعادة علاقتها من جديد مع الحركة الوطنية والمنظمات الفلسطينية وقامت بتقديم الدعم لهما بهدف الوقوف الى جانبها ضد مبادرة السادات[٣]،وفي ظل ذلك التقارب تراجعت الحكومة السورية عن تنفيذ اتفاق شتورا ،إذ وجدت انه ليس من مصلحة دمشق نزع السلاح من الفلسطينيين او ردعهم في الجنوب اللبناني[٤].

ومن جانب آخر اخذت العلاقات بين سورية والجبهة اللبنانية تزداد سوءاً وخاصة بعد ان عقدت الجبهة اجتماعها في زعرتا بمحافظة الشمال في ٢٠ –٢٢ كانون الثاني ١٩٧٨ اعلنت فيها رفضها لسياسة السورية الجديدة، وفي الوقت نفسه عدّت الوجود الفلسطيني شكل عقبة كبيرة امام المصالحة الوطنية في لبنان[٥]، تزامن ذلك الاجتماع مع انتشار قوات الردع السورية في شرق بيروت التي

[١] نبيل علي فيصل المحمدي ، موقف مصر من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد )،جامعة بغداد ،٢٠١٦، ص١٩٤.

[٢] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ ،ص١٣٢؛ جريدة الأنوار، العدد ٦١١٧ ،٢ كانون الأول ١٩٧٧.

[٣] رياض احمد يونس ،المصدر السابق ،ص١٢٣؛ موسى إبراهيم ،المصدر السابق ، ص٢٢١.

[٤] تيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة الى انبعاث الامة ، ترجمة: موريس صليبا ، مركز الدراسات العربي الاوربي ،باريس ،١٩٩٣،ص٢٨٧.

[٥] سمير قصير ،المصدر السابق ، ص٣٠١.

واجهت معارضة من قبل زعماء الجبهة اللبنانية وفي مقدمتهم بشير الجميل[١] الذي اعلن رفضه التام لانتشار تلك القوات[٢].

على اثر ذلك قام بشير الجميل بتقوية علاقته (بإسرائيل) التي بدأت بدورها بتزويد الجبهة اللبنانية بالأسلحة واستقبلت افراداً من ميليشياتها في تل أبيب لتدريبهم على استعمال الاسلحة ، وتعهدت لهم بالتدخل في حالة تعرضهم للخطر[٣].

ترجمت الجبهة اللبنانية مواقفها المعارضة للوجود السوري في بيروت الى صدام مسلح في ٧ شباط ١٩٧٨[٤] عندما حدث قتال عنيف بين وحدات من الجيش اللبناني بقيادة العميد المنشق انطوان بركات[٥] وقوات الردع السورية المنتشرة في لبنان[٦]، واندلعت شرارة القتال عندما قامت عناصر من الجيش اللبناني بمهاجمة حاجزاً وضعه الجيش السوري امام ثكنة الفياضية العسكرية في بيروت الشرقية ، نفذ العملية ٢٠ جندياً لبنانياً واحتجزوا على اثرها جنديين من القوات السورية[٧]، كما

---

[١] بشير الجميل :سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٤٧، وهو الابن الأصغر لبيار الجميل، حصل على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٧١، من ثم اصبح قائداً لمليشيات القوات اللبنانية عام ١٩٧٦،شارك في العديد من المعارك العسكرية ضد القوات السورية ابرزها معركة زحلة ١٩٨١، انتخب رئيساً لجمهورية في ٢٣ اب ١٩٨٢ ، اغتيل في ١٤ ايلول ١٩٨٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر :مركز الإعلام والتوثيق اللبناني ،بشير الجميل والقضية اللبنانية ،دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢،ص٥-٧.

[٢] قاسم جباري المرشدي ،الدور السوري في الحرب الأهلية ...،ص١٤٠.

[٣] زينب حيدر عبد الحسني، المصدر السابق ، ص ١٤٧-١٤٨.

[٤]أحمد زكي ، آل الأسد وأسرار أخر الطغاة، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص١٦٦.

[٥] انطوان بركات: قائد عسكري لبناني مسيحي من زغرتا بمحافظة الشمال ، قاد حركة معارضة داخل الجيش عام ١٩٧٦ ضد حركة جيش لبنان العربي بقيادة الخطيب وتمكن من السيطرة على مواقع استراتيجية مهمة كوزارة الدفاع ومستودعات الذخيرة ، وأصر على الوقوف إلى جانب الشرعية المتمثلة ببقاء الرئيس سليمان فرنجية في منصبه . للمزيد من للتفاصيل ينظر : شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص٢٣٧-٢٣٨.

[٦] د. ك .و ، ملفات وزارة التخطيط ،هيأة التخطيط الاقتصادي رقم الملف ٢٠١/٨٩ ٠ ٥٢، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ،دائرة التجارية ،المرقم ٢٤ /١٠٦ في ٢٩ /١٩٧٨/٣ ،و٧، ص٣٥.

[٧] موريس عاقوري ، احداث لبنان ، بيروت ، (د.ت) ،ص١٧١.

قاموا بإطلاق النار على حافلة تحمل جنوداً سوريين مجازين متجهين الى دمشق، فكانت حصيلة تلك الاشتباكات ٣٠ قتيلاً اغلبيتهم من السوريين[١].

ازاء ذلك قامت القوات السورية بمحاصرة ثكنة الفياضية وقطع الامدادات عنها وقصفها ومن ثم وجهت انذاراً طالبت فيه تسليم المسؤولين عن إطلاق النار[٢]، نتيجة لذلك توسعت الاشتباكات بين القوات السورية والمليشيات المسيحية التي وقفت الى جانب الجيش اللبناني في احياء بيروت الشرقية[٣].

جراء ذلك اعرب الرئيس حافظ الأسد عبر اتصال مع الرئيس الياس سركيس عن امتعاضه الشديد لتلك الحادثة قائلاً: " **ان الحادث بمنتهى الخطورة ... فهو ليس اشتباكاً بل مجزرة...** " [٤]، وطالب الحكومة اللبنانية بتسليم الضباط المتهمين بتلك الحادثة ومحاكمتهم ، مهدداً في حالة عدم الاستجابة سيقوم بسحب قواته من لبنان[٥].

في ضوء تلك التطورات شكل الرئيس الياس سركيس وفداً ضم وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس وسليمان فرنجية وسامي الخطيب للذهاب الى سورية لمعالجة تلك الأزمة ، وفي ٩ شباط ١٩٧٨ وصل الوفد الى دمشق وعقد اجتماعاً مع الرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام[٦]، وساد على جو الاجتماع طابع التوتر بين سليمان فرنجية والرئيس السوري الذي طالب باتخاذ خطوات رادعة تحفظ للجيش السوري هيبته وكرامته متمثلة بتسليم الجنود المسؤولين عن الحادثة الى سورية لتنفيذ حكم الاعدام بحقهم[٧].

ازاء تلك المحادثات التي خيم عليها طابع التصلب والتشدد ، برز دور فؤاد بطرس محاولاً ايجاد مخرج لتلك الأزمة ،إذ عدّ الحادثة عبارة عن مؤامرة الهدف منها استهداف سورية ولبنان معاً ، ويجب حلها بعيداً عن الخيار العسكري لأن في ذلك خسارة للطرفين واضعافاً من شرعية الحكومة اللبنانية، وفي الوقت نفسه وضع الوجود السوري في لبنان في موضع صعب وجعله عرضة للانتقاد داخلياً وخارجياً[٨]، لكن الرئيس السوري أصّر على مطالبهِ، ازاء ذلك الاصرار اقترح فؤاد بطرس ان يكون

---

(١) جمال سعد نوفان ، التدخل السوري في لبنان ،ص٢٣ .

(٢) جورج ناصيف ،لبنان المصادمات المسلحة والمواجهة ، مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) ،العدد ٧٦،اذار ١٩٧٨،ص ٧٥ .

(٣) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ،ص ٣٧١.

(٤) نقلاً عن: كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٥) تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

(٦) جريدة الأنوار ، العدد ٦١٨٤ ، ١١ شباط ١٩٧٨.

(٧) انطوان خويري ،الحرب في لبنان ١٩٧٧ –١٩٧٨ ، واخيراً حرقوه ،ج٦ ، دار الابجدية للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨، ص٢٠٥.

(٨) فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٢٥٨–٢٥٩.

الحل ليس على حساب الجيش وانما تقوم الجبهة اللبنانية بتعويض سورية سياسياً عن طريق اصدارها بياناً تعبّر فيه عن تأييدها للوجود السوري في لبنان[١].

امام ذلك الاقتراح ابدى الرئيس حافظ الأسد شيئاً من التساهل ، لأن من شأن هذا البيان اعطاء الوجود السوري في لبنان الشرعية على الصعيد العربي والدولي ، ويكون بمثابة الرد على الادعاءات العراقية[٢] التي تقول بانه لا يوجد اي تأييد من اي طرف سواء كان مسيحياً او مسلماً او فلسطينياً للوجود السوري في لبنان[٣].

بناءً على نتائج اجتماعات دمشق التي استجابت لها الجبهة اللبنانية واعلنت في ١٠ شباط ١٩٧٨ في بيان عن اسفها عن حادثة الفياضية وعدتها انها جرت مع قوات دولة صديقة دخلت لبنان بموافقة سلطاته الشرعية[٤]، وفي اليوم نفسه اتصل وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام بفؤاد بطرس طالباً منه تشكيل لجنة تحقيق مشتركة من البلدين تقوم بإجراءات سريعة تؤدي الى الإعدام ، اثار الطلب حفيظة فؤاد بطرس إذ عدّه مخالفاً للقوانين اللبنانية ولا يمكن لأي شخص او جهة التدخل في عمل القضاء[٥].

على اثر عدم التوصل الى اتفاق مع فؤاد بطرس حول محاكمة المتهمين، قرر وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام في اليوم نفسه التوجه الى بيروت، وفور وصوله قام بسلسلة من الاجتماعات والمباحثات مع الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس وقادة الجبهة اللبنانية، تقرر فيها انشاء محكمة عسكرية استثنائية سورية –لبنانية لمحاكمة المتهمين[٦].

---

[١]عبد السلام متعب الربيعي ، المصدر السابق ،ص٢٣٦.

[٢]كان العراق معارضاً بشدة لتدخل السوري العسكري في لبنان منذ حزيران عام ١٩٧٦، إذ عده بمثابة جريمة بشعة بحق الحركة الوطنية اللبنانية والمنظمات الفلسطينية ، وعدّ الهدف من وراء ذلك التدخل هو احتلال لبنان واخضاعها لمتطلبات المخطط الأمريكي، ومن جهة اخرى لتصفية المقاومة الفلسطينية والمجي بقيادات جديدة تمتثل لأوامر النظام السوري ، ورداً على ذلك احتج العراق وسحب سفيره من دمشق ، وطالب جامعة الدول العربية بانسحاب القوات السورية من لبنان ، ورفض الاعتراف بمؤتمري الرياض والقاهرة عام ١٩٧٦، فضلاً عن ذلك هنالك عامل اخر أسهم في زيادة التوتر بين البلدين بسبب الخلاف حول مياه نهر الفرات بعدما قامت سورية بحبس اكثر من ثلاثة مليارات متر مكعب من مياه النهر عن العراق، تلك المسالة انعكست بصورة سلبية على لبنان إذ اصبح محطة لتصفية الحسابات بين الدولتين. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمود شكحان مصلح الدليمي ، موقف العراق من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥–١٩٧٦في الصحافة العراقية والعربية ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، المجلد ٢٧ ، العدد ٤ ،٢٠١٦ ، ص١٣٤٥–١٣٥١ .

[٣] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٤٩.

[٤] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧–١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٢٠٦.

[٥] جريدة الأنوار ، العدد ٦١٨٥ ، ١٢ شباط ١٩٧٨

[٦] جريدة الانباء ،(فلسطين) ، العدد ٢٨٤٤ ،١٢ شباط ١٩٧٨.

وفي ضوء ذلك الاتفاق قرر مجلس الوزراء في ١٣ شباط ١٩٧٨ انشاء محكمة عسكرية مشتركة اطلق عليها المحكمة الأمنية الخاصة تكون مهمتها النظر في كل الجرائم التي تمس سلامة قوات الردع في لبنان ، واحيل المشروع الى مجلس النواب لمناقشته [١].

نوقش المشروع داخل مجلس النواب في ١٤ شباط ١٩٧٨ ، بحضور رئيس الحكومة سليم الحص وجميع وزراء حكومته ،واثناء مناقشة القانون حدث خلاف بين وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس وبين النائب مخايل الظاهر [٢] الذي عارض القانون وعدّه انتهاكاً للسيادة والدستور واستخفافاً بالمؤسسة القضائية في لبنان وحمل الحكومة بصفة عامة وفؤاد بطرس بصفة خاصة كونه رجل قانون سابق مسؤولية إصدار القانون، في حين عدَّ فؤاد بطرس انشاء المحاكم المختلطة حقاً مشروعاً للحكومة بموجب التفويض الذي حصلت عليه من مجلس النواب[٣] واستناداً الى ذلك التفويض يمكن للحكومة ان تقوم بعقد اتفاقيات تصل الى انتزاع صلاحيات المحاكم بهدف المحافظة على جيشها وجيوش الدول الصديقة ، وبعد تلك المناقشات ،قرر مجلس النواب التصويت لصالح القانون بأغلبية (٧٢)صوتاً ومعارضة صوت واحد للنائب مخايل الظاهر [٤].

على اثر المصادقة على القانون شُكلت المحكمة الخاصة في ١٧ شباط ١٩٧٨ ، وباشرت التحقيق في حادثة الفياضية ، والتي تزامنت مع قيام الجيش السوري في ٢٤ شباط من العام نفسه بفك الحصار عن ثكنة الفياضية[٥].

---

[١] قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الاهلية...، ص١٤٧.

[٢] مخايل الظاهر : سياسي لبناني، ولد في عكار بمحافظة شمال لبنان في١٥ اب ١٩٢٨ ، حصل على شهادة الدكتوراه في القانون ١٩٥٧ من الجامعة اللبنانية، تولى العديد من المناصب السياسية اهمها نائباً عن عكار عام ١٩٧٢ ،ومن ثم اصبح وزيراً للتربية عام ١٩٩٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ....، ص٣٢٠.

[٣] حصلت حكومة سليم الحص اثناء مناقشة بيانها الوزاري داخل مجلس النواب في ٢٤ كانون الاول ١٩٧٦ على تفويض استثنائي لمواجهة تداعيات الحرب الأهلية وتدهور الوضع الامني في لبنان ، تضمن التفويض الحق للحكومة في اصدار مراسيم اشتراعية او إلغاء الاحكام التشريعية النافذة ووضع نصوص جديدة ، بهدف تنظيم الشؤون الأمنية والدفاعية والمالية والاقتصادية والاجتماعية ، كما اجازت الحق للحكومة في بإعادة النظر بالقوانين القانونية والقضائية والجنسية والموازنة والضرائب ، لكن بشرط ان تعرض على مجلس النواب عند صدورها. للمزيد من التفاصيل ينظر : م . م. ن .ل ، الدور التشريعي الرابع عشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الثانية ، المنعقد في ٢٣-٢٤ كانون الاول ١٩٧٦، ص٣، ص١٩-٢٠.

[٤] م .م. ن. ل ، الدور التشريعي الرابع عشر ،العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الثانية ، المنعقد في ١٤ شباط ١٩٧٨،ص٣، ص٨-١١.

[٥] زينب حيدر عبد الحسني ، المصدر السابق ،ص١٥٥.

وفي ظل ذلك الانفراج النسبي واجهت المحكمة عقبة اختلاف المحققين حول عقوبة المتهمين ،إذ طالب المحققون السوريون بوجوب التوصل الى عقوبة الاعدام بحق ١١ ضابطاً لبنانياً دون تحقيق أو محاكمة، ولاسيما بعد ان تلقوا تعليمات من الحكومة السورية بذلك الصدد، في حين عارض المحققين اللبنانيين ذلك [١].

ازاء ذلك الاختلاف قرّر الرئيس الياس سركيس إيفاد وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس الى دمشق في ٢٨ شباط ١٩٧٨ لمعالجة المشكلة[٢]، وعند وصوله اجتمع بالرئيس حافظ الأسد الذي طالب الحكومة اللبنانية ان تضرب بيد من حديد وان تنفذ حكم الاعدام بحق الضباط اللبنانيين المسؤولين عن حادثة الفياضية ، في حين عدّ فؤاد بطرس تنفيذ حكم الإعدام امراً في غاية الخطورة يعرض الحكومة اللبنانية والقوات السورية في لبنان الى مشاكل جسيمة ، ولابد من ايجاد حل وسط عبر اتخاذ إجراءات مشتركة لمنع تكرار تلك الاشتباكات[٣] تتمثل بإنشاء تشكيلات جديدة في الجيش اللبناني ، واجراء التحقيق ومحاكمة الضباط المقصرين لكن بشرط عدم التدخل في عمل المحكمة المشتركة وتركها تأخذ مسارها الطبيعي في تحقيقاتها[٤]، امام تلك الحلول تراجع الرئيس السوري عن عقوبة الاعدام لكنه اشترط ألاّ تقوم الحكومة اللبنانية بالإعلان عن ذلك لكي لا تمس معنويات الجيش السوري[٥].

على اثر ذلك الاجتماع الذي نجح فيه فؤاد بطرس من امتصاص الغضب السوري ، وأخذت المحكمة العسكرية المشتركة ممارسة تحقيقاتها ، الا إنها لم تصل الى نتيجة معينة وبهذا الشكل انتهت حادثة الفياضية[٦].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس نجح في تحركاته الدبلوماسية في ايجاد مخرج لحادثة الفياضية عبر حل وسط ، اقنع به الطرفين ،وذلك بالمحافظة على شرعية الحكومة اللبنانية وجيشها ومؤسساتها القضائية ، مع تقديم بعض التنازلات والمغريات للجانب السوري التي كانت تنسجم مع طبيعة دوره الاقليمي في لبنان.

---

[١] مجلة الدستور، العدد ٣٧١ ،٢٠-٢٦ أذار ١٩٧٨ ،ص٤.

[٢] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام... ،ج٢ ،ص١٧٩٤؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج ١٦ ، ص٣٧١.

[٣] نبيل المقدم ، وجوه وأسرار من الحرب اللبنانية، دار نلسن ، بيروت ،٢٠١٦، ص٣٤.

[٤] جريدة الأنوار ، العدد ٦٢١٢ ، ١١ أذار ١٩٧٨ .

[٥] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٢٧٠ .

[٦] غسان شربل ، ذاكرة الاستخبارات ، رياض الريس للنشر ،بيروت ،٢٠٠٧،ص٢٦٧.

**ثانياً: نشاطه الدبلوماسي في مواجهة الاجتياح (الإسرائيلي) لجنوب لبنان عام ١٩٧٨.**

يعد الجنوب اللبناني مجالاً حيوياً (لإسرائيل) ،إذ يوفر لها العمق الاستراتيجي ومن خلال السيطرة عليه يمكن تحقيق العديد من الأهداف تأتي في مقدمتها الهدف الديني ،إذ تدعي بان جنوب لبنان هو جزء من الدولة اليهودية ضمن حدود ارض الميعاد التي ورد ذكرها في التوراة[١]،كما تطلعت للسيطرة على مصادر المياه الموجودة في الجنوب المتمثلة بنهر الليطاني[٢] وتحويل مجرى تلك المياه الى شمال (إسرائيل) بهدف الاستفادة منها في مشاريعها الاستثمارية[٣]،فضلاً عن ذلك هنالك عامل مباشر تأمين حدودها الشمالية من الهجمات الفلسطينية الفدائية عبر ايجاد موطئ قدم متقدمة في الجنوب اللبناني، ورغم تلك الدوافع المسبقة لدى (إسرائيل) للاحتلال الجنوب ،إلا أنها كانت تنتظر الوقت المناسب لتحقيقها[٤].

وفي ١١ آذار ١٩٧٨ قامت مجموعة فدائية فلسطينية تابعة لحركة فتح بتنفيذ عملية كمال العدوان[٥] في شمال تل ابيب ادت الى مقتل ٣٣ (إسرائيلياً) وجرح ٧٨ اخرين واستشهاد ٩ فدائيين،

---

[١] سامر عبد المنعم ابو رجيلة ، العلاقات الفلسطينية– اللبنانية ١٩٦٩-١٩٨٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الأزهر –غزة ،٢٠١٠، ص٨٨.

[٢] نهر الليطاني: يعد من أطول الأنهار اللبنانية ينبع من غرب بعلبك في سهل البقاع ويصب في البحر المتوسط شمال مدينة صور ، يبلغ طوله (١٧٠) كم ، تصل قدرته المائية ما يقارب (٧٥٠) مليون م٣ سنوياً ،أقيمت عليه عدد من المشاريع للاستفادة منها في انتاج الطاقة الكهرومائية وتأمين مياه الري والشرب للبقاع والجنوب والساحل. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين زغير عيدان العمري، المصدر السابق، ص٩.

[٣] طاهر الوائلي وحسين عليوي ، الاطماع الإسرائيلية في مياه الجنوب وأثرها على امن لبنان ،مجلة دراسات النجفية ، كلية التربية ،جامعة الكوفة ،العدد ٥ ،(د.ت)،ص٩٤.

[٤] اسامة سامر ، مأزق السلام اللبناني ، مركز الأبحاث ،بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٨٥ .

[٥] عملية كمال العدوان : وهي عملية فدائية تم تنفيذها في ١١ اذار ١٩٧٨ من قبل ١٣ فدائياً فلسطينياً تابعين لحركة فتح بقيادة الفتاة دلال المغربي عن مدخل تل أبيب بواسطة حافلة ركاب تم خطفها من داخل

احدث الهجوم صدمة قوية في الرأي العام (الإسرائيلي) والصحافة ، ولدت ردود فعل عنيفة دعت الحكومة الى القيام بعملية انتقامية[١]، وعلى اثر ذلك عقد البرلمان (الإسرائيلي) جلسة طارئة في ١٣ آذار ١٩٧٨ اعلن فيها رئيس الحكومة مناحيم بيغن ان الفدائيين جاءوا من جنوب لبنان ، وان حكومته سوف تقوم بمعاقبة هؤلاء وكل من قدم المساعدة العسكرية لهم[٢].

اخذت الحكومة (الإسرائيلية) في التصعيد من خطابها العدائي ضد لبنان، إذ عدته اخطر دولة عربية تهدد امنها القومي وسلامة مواطنيها وانه الحاضنة الاساسية لقواعد الفلسطينيين وان جميع العمليات الفدائية تنطلق من اراضيه[٣]، في حين عدَّ وزير الدفاع (الإسرائيلي) عيزرا وايزمن(Ezer.Weizman )[٤] لبنان المسؤول الأول عن العملية الفدائية التي خطط لها من داخل الاراضي اللبنانية[٥].

جراء ذلك التهديد والوعيد صرح وزير الخارجية والدفاع اللبناني فؤاد بطرس في ١٤ أذار ١٩٧٨قائلاً: " **انه لا يجوز تحميل لبنان مسؤولية الحادث الذي لا علاقة له به، وان الوجود الفلسطيني المسلح في الجنوب لم يمكن القوات الامنية من فرض سيطرتها الكاملة عليه**"[٦].

---

(إسرائيل)، وانتهت تلك العملية باشتباكات عنيفة بين القوات (الإسرائيلية) والفدائيين ، اسفرت عن استشهاد ٩فدائيين ، وسميت بهذا الاسم نسبة الى الشهيد كمال عدوان الذي اغتيل من قبل (إسرائيل) عام ١٩٧٣.للمزيد من التفاصيل ينظر : موريس عاقوري ، المصدر السابق ، ص١٨٤-١٨٥؛ أبو جهاد ، الكرامة الجديدة ،مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) ، العدد ٧٧ ، نيسان ١٩٧٨ ،ص٢٧.

[١] مجموعة باحثين ،الغزو الإسرائيلي للبنان،ط٢ ،دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق،٢٠٠٢،ص٦٩-٧٠.

[٢] جريدة الأنوار، العدد ٦٢١٥ ، ١٤اذار ١٩٧٨؛ربيع الأسير ،غزو جنوب ، مجلة قضايا عربية، (بيروت) ، العدد ٢ ، أذار -نيسان ١٩٧٨ ، ص٦.

[٣] غازي الخليلي ، العملية ، مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) ، العدد ٧٧ ،نيسان ١٩٧٨ ،ص٥١.

[٤] عيزرا وايزمن : سياسي وعسكري (إسرائيلي)، ولد في مدينة حيفا عام ١٩٢٤ ، درس علوم الطيران في روديسيا عام ١٩٤٣، اصبح في عام ١٩٥٠ قائد جناح في سلاح الجو (الإسرائيلي) ، ومن ثم قائداً لسلاح الجو ١٩٥٨-١٩٦٦ ، وفي حرب حزيران ١٩٦٧ اصبح رئيساً للأركان العامة ، شغل العديد من المناصب السياسية ابرزها وزيراً للمواصلات عام ١٩٦٩ ، وأصبح في عام ١٩٧١ رئيساً لإدارة حزب حيروت ، ومن ثم وزيراً للدفاع خلال مدة (١٩٧٧-١٩٨٠). للمزيد من التفاصيل ينظر :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق ،ص ١٥٦-١٥٧.

[٥] مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، دار العودة ، بيروت ،(د.ت) ، ص٥٤.

[٦] نقلاً عن: حاتم راهي الزوبعي و رباح مرزة المدحتي، الموقف الإسرائيلي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٣ ، مجلة العلوم الانسانية ،كلية التربية ،جامعة بابل ،المجلد ٢٣ ، العدد ٣ ، أيلول ٢٠١٦ ،ص٣.

استغلت (إسرائيل) عملية كمال العدوان واتخذتها حجة لتحقيق اهدافها [1]، وفي ١٥ آذار ١٩٧٨ اقتحمت القوات (الإسرائيلية) جنوب لبنان بمشاركة ٢٥ الف جندي تساندهم الدبابات والطائرات والقطع البحرية، وتم اختراق الحدود اللبنانية من ثلاثة محاور خط قضاء مرجعيون الخيام وطيبه على القطاع الشرقي ،و خط قضاء بنت جبيل ومارون الرأس على القطاع الاوسط ، والأخير خط الشعب في بنت جبيل بالقطاع الجنوبي[2]، واطلقت (إسرائيل) على ذلك الاجتياح عملية الليطاني نسبة لتحرك جيوشها على طول نهر الليطاني في جنوب لبنان بمسافة ١٠٠كم، واستطاعت السيطرة على ما يقارب ٧٠٠ كم٢ من مساحة الجنوب اللبناني، رافق العملية تهجير ٣٠ الف من سكان الجنوب[3].

ازاء هذا الاجتياح صرح وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس في ١٥ آذار ١٩٧٨ قائلاً: " **ان الهجوم الإسرائيلي اعتداء صارخ على الاراضي اللبنانية يستنكره بشده كل لبناني مخلص لوطنه، وان لا مجال لأن يحمل لبنان اي مسؤولية من جراء اي عمل سابق ويقال لبنان ضلعاً فيه ... واننا لا يمكن ان نسكت عن هذا الاعتداء الذي قامت به إسرائيل**"[4]، ولم يكتفِ بذلك بل قام في اليوم نفسه بتوجيه شكوى الى مجلس الأمن استنكر واحتج بشدة على الاعتداء (الإسرائيلي)، تضمنت تلك الشكوى النقاط الاتية:-

١- ان لبنان لا علاقة له بعملية كمال العدوان وسائر العمليات الفدائية الاخرى.

٢- ان الدولة اللبنانية غير مسؤولة عن وجود القواعد الفلسطينية في جنوب لبنان ، وقد عملت المستحيل في سبيل ضبط الوجود الفلسطيني إلا أن اعتراض (إسرائيل) على دخول قوات الردع العربية الى الجنوب حال دون ذلك[5].

---

[1] نزيه قوره ، التصفية المستحيلة ، مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) ، العدد ٧٧ ، نيسان ١٩٧٨ ، ص٣٠ .

[2] عبد العظيم مناف ، لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الإسرائيلي ،دار الموقف ،القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص٤١.

[3] فوزية طرشي ،الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٩ ودور دول الجوار فيها (سوريا – إسرائيل)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر ،٢٠١٤ ، ص٦٧-٦٨؛ انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧- ١٩٧٨ ،ج٦ ،ص٢٢٤.

[4] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٨٠ ،و١٠٠ ،ص١٤٥-١٤٦.

[5] وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/12600 )، نيويورك ، ١٩٧٨.

٣- على مجلس الامن ان يضع نهاية للاعتداءات (الإسرائيلية) بحق لبنان وان يتخذ الاجراء الرادع بحق (إسرائيل) ومطالبتها بسحب قواتها بالكامل من الأراضي اللبنانية ، لكي تتمكن الدولة اللبنانية من فرض سلطاتها الكاملة على الجنوب[١] .

على الرغم من تقديم تلك الشكوى إلا أنها لم تتضمن طلب انعقاد جلسة طارئة لمجلس الأمن[٢]، إذ ارجع فؤاد بطرس ذلك الى أسباب عدة منها اتاحة الفرصة الكافية لإجراء الاتصالات الدبلوماسية مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وسائر الدول العربية من خلال سفرائهم في لبنان لضمان تحقيق النتائج الملموسة من الشكوى، وحتى لا تنتهي بمجرد قرار إدانة (إسرائيل) فقط أو استعمال نظام الفيتو من احدى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، اما السبب الآخر فكان لخشيته من استغلال الجلسة من الدول العربية لعرض القضية الفلسطينية على حساب المشكلة اللبنانية[٣].

وانطلاقاً من تلك الاسباب استدعى فؤاد بطرس في ١٥ اذار ١٩٧٨ سفراء الدول الكبرى في بيروت كلاً من الأمريكي ريتشارد باركر والبريطاني بيتر ويكفلد(Peter Wickfeld) والفرنسي هوبير أرغو(Hubert-Argo) والسوفيتي ألكسندر سولداتوف(Alexander-Soldatov ) وطلب منهم ابلاغ حكوماتهم بأهداف لبنان التي يسعى إلى تحقيقها في مجلس الأمن والمتمثلة بانسحاب (إسرائيل) من الاراضي التي احتلتها في جنوب لبنان[٤]، وارسال قوات دولية تتولى الاشراف على الوضع الأمني في الجنوب، فكان رد سفراء تلك الدول في ١٦ اذار من العام نفسه ايجابياً ،إذ نقلوا الى فؤاد بطرس ان حكوماتهم تساند لبنان في مطالبه[٥].

اجتمع فؤاد بطرس في اليوم نفسه بجميع سفراء الدول العربية في بيروت وطلب منهم ابلاغ حكوماتهم بموقف لبنان الداعي الى انسحاب القوات (الإسرائيلية) من جميع اراضيه، واعادة

---

[١] غسان تويني ، القرار ٤٢٥ المقدمات –الخلفيات – الوقائع والابعاد،ج١ ،ط٢ ،دار النهار ،بيروت ،١٩٩٧، ص٦٧.

[٢] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨ ، وقائع واحداث ، مركز العربي للأبحاث والتوثيق ،بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١١٠ .

[٣] جريدة الأنوار ، العدد ٦٢١٨، ١٧ أذار ١٩٧٨.

[٤] فضل الامين ، حافظ الأسد ودوره القومي في لبنان ، منشورات دار المشرق العربي الكبير ،بيروت، (د.ت)،ص١٩١.

[٥] جريدة الأنوار ، العدد ٦٢١٨ ،١٧ أذار ١٩٧٨ .

السيادة اللبنانية الى الجنوب، ووضّح لهم ان طلب اجتماع مجلس الأمن للانعقاد رهن بضمان ان تكون مواقف الدول العربية الى جانب مصلحة لبنان[١].

وبعد التعرف على مواقف الدول الاجنبية والعربية المساندة للموقف اللبناني، دعا فؤاد بطرس في ١٧ آذار ١٩٧٨ مجلس الأمن إلى الانعقاد من اجل اتخاذ القرار المناسب لوضع حداً لأعمال (إسرائيل) العدوانية تجاه بلده [٢] ، قابلتها (إسرائيل) بتقديم طلب الى مجلس الأمن لبحث أعمال العنف الموجهة ضدها من داخل الاراضي اللبنانية[٣].

وبناء على الشكوى التي قدمت من الطرفين، انعقد مجلس الأمن الدولي في ١٧ آذار ١٩٧٨[٤]وفي اثناء انعقاد الجلسة تبنى اندرو يونغ(Andrew Young) [٥]مندوب الولايات المتحدة الأمريكية موقف بلاده الداعي الى ارسال قوات تابعة للأمم المتحدة الى جنوب لبنان[٦]، بينما طالب مندوبو [٧] سورية ومصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بالانسحاب (الإسرائيلي) الفوري من لبنان، ومن ثم ارسال قوات دولية الى الجنوب كخطوة ثانية ، ازاء ذلك الاختلاف اتصل مندوب لبنان غسان تويني[٨] بوزير الخارجية فؤاد بطرس واعلمه بمجريات الأمور[١].

---

[١] مصطفى طلاس ، مرأة حياتي ١٩٦٨- ١٩٧٨، ( الزلزال )، ج ٣ ،دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، (د.ت)، ص ١٢٥٠ .

[٢]وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/12606)، نيويورك ، ١٩٧٨ ؛ محمود حيدر ،نهاية جدار الطيب، سيرة الاحتلال الإسرائيلي للبنان ١٩٧٦-٢٠٠١ ، رياض الريس للنشر، بيروت ،٢٠٠١،ص١٤٢.

[٣] جريدة الأنوار ، العدد ٦٢١٩ ، ١٨ أذار ١٩٧٨؛سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٣٠٥.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٧٢.

[٥] اندرو يونغ : سياسي أمريكي، ولد في ولاية جورجيا ١٢ آذار١٩٣٢ ، حصل على البكالوريوس في طب الأسنان ، شغل العديد من المناصب السياسية والدبلوماسية ففي عام ١٩٧٠ انتخب عضواً في الكونغرس الأمريكي ، ثم عينه الرئيس كارتر في عام ١٩٧٧ سفيراً في الأمم المتحدة. للمزيد من التفاصيل ينظر : أيلين مطر السعيد ، المصدر السابق، ص١٥٦.

[٦] سليم حداد ، قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ، المؤسسة الجامعية للنشر ،بيروت ، ١٩٨١ ، ص٧٤ .

[٧] وهم السوري طاهر الحسلمي والمصري عصمت عبد المجيد والأردني حازم نسيبة ومندوب منظمة التحرير زهدي لبيب الطرزي . للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الأنوار ، العدد ٦٢٢٠، ١٩ أذار ١٩٧٨.

[٨] غسان تويني : سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٢٦ ،حصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة عام ١٩٤٥ من الجامعة الأمريكية في بيروت ، ومن ثم نال شهادة الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٤٧ من جامعة هارفرد الأمريكية ، اصبح نائباً عن الشوف وعالية في محافظة جبل لبنان عام ١٩٥١ واعيد انتخابه مرة اخرى عام ١٩٥٣، شغل العديد من المناصب الوزارية ابرزها وزيراً للتربية عام ١٩٧٠، ومن ثم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية ١٩٧٥ ، وخلال حكم الياس سركيس أصبح مندوباً وسفيراً دائماً للبنان في الأمم المتحدة

على ضوء ذلك الاتصال رفض فؤاد بطرس اي قرار فيه فصل بين الانسحاب (الإسرائيلي) وإرسال قوات دولية الى جنوب لبنان ،وقد عدّ ذلك ليس في مصلحة لبنان، أنه بمجرد الانسحاب يعود الفلسطينيون إلى ممارسة عملياتهم تجاه (إسرائيل) ومن ثمَّ تقوم الأخيرة بالرد على تلك العمليات وضرب الجنوب مرة اخرى [٢].

بناءً على ذلك تبنى المندوب اللبناني غسان تويني موقف وزير الخارجية فؤاد بطرس وأعلن في مجلس الأمن بأن قرار الانسحاب وارسال القوات الدولية قراران متكاملان وان تكون الموافقة على الاثنين معاً[٣].

وبعد سلسلة من المناقشات في مجلس الأمن الدولي، قرر المجلس في ١٩ اذار ١٩٧٨ قراره المرقم (٤٢٥)[٤]، بأغلبية ١٢ صوتاً[٥]،في حين امتنع الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا[٦]عن التصويت وعدم مشاركة الصين في الجلسة[٧]، وقد نص على ما يأتي[٨] :-

---

من عام ١٩٧٧ -١٩٨٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني... ، ص٨٥-٨٦.

[١] غسان تويني ، القرار ٤٢٥...، ص٧٦-٧٧.

[٢] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص ٢٨٠-٢٨١.

[٣] غسان تويني ، القرار٤٢٥...، ص٧٧.

[4] Hicham Hanna Chidiac , The Lebanese Dimension of Syrian American Relation (1975-2005) , Thesis Master, Faculty of Arts and Sciences, American University of Beirut , 2006, p.60.

[٥] الدول التي صوتت لصالح القرار هي :( الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، ألمانيا الغربية ، فرنسا ، كندا، نيجيريا ، الهند ،بوليفيا، الكويت ، الغابون ، موريستسوس، فنزويلا) . للمزيد من التفاصيل ينظر : مجلة الثائر العربي، (فلسطين) ، العدد ٧ ، ٢٦ اذار -١نيسان ١٩٧٨ ، ص٢٨.

[٦] كان سبب امتناع الاتحاد السوفيتي عن التصويت هو معارضته للفقرة الثالثة من القرار( ٤٢٥)، إذ عدّها قد اعطيت للقوات الدولية صلاحيات ليست من اختصاصها مثل نقل السلطة الفعلية في الجنوب الى الحكومة اللبنانية ، اما تشيكوسلوفاكيا فقد عدّت المهمات الموكلة الى القوات الدولية ليست محددة بوضوح ، مع ذلك اخذت الدولتان بعين الاعتبار الطلب المقدم من لبنان وقررتا الامتناع عن التصويت لكي لا يشكل موقفهما عقبة في طريق القرار ٤٢٥ .للمزيد من التفاصيل ينظر : سليم حداد ،المصدر السابق ، ص٧٩.

[٧] ابدت الصين تحفظها على المشروع الذي قدمه مندوب الأمريكي اندرو يونغ ، إذ وجدته لا يدين العدوان (الإسرائيلي) على لبنان ولا يساند حقوق الشعب الفلسطيني ، فضلاً عن ذلك عدّت ارسال قوات تابعة للأمم المتحدة بمثابة تدخل الدول الكبرى في شؤون الدول الصغرى ، لذلك قررت عدم الاشتراك في التصويت. للمزيد من التفاصيل ينظر: عادل وصفي وحسين علي ، حرب الجنوب حرب الخامسة اذار ١٩٧٨ ، منشورات فلسطين الثورة ، فلسطين ،١٩٧٨ ، ص٣٣٧؛ سليم حداد ،المصدر السابق ،ص٧٩.

[٨] الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ، الدورة الرابعة والثلاثون، الملحق رقم(A /33/2)، نيويورك،١٩٧٨،ص٩ .

١- الدعوة الى الاحترام الكامل لسلامة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن الحدود المعترف بها دولياً.

٢ - طالب (إسرائيل) ان تتوقف عن عملياتها العسكرية في لبنان وسحب قواتها فوراً من جميع الأراضي اللبنانية[١].

٣- قرر في ضوء طلب الحكومة اللبنانية ان تقيم فوراً تحت سلطتها قوة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة، اليونيفيل (Unifil)[٢] في جنوب لبنان من اجل التأكيد على انسحاب القوات (الإسرائيلية) واعادة السلام والأمن الدوليين ومساعدة الحكومة اللبنانية على تأمين سلطتها الفعلية ، وعلى ان تكون تلك القوة مؤلفة من عناصر يقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة[٣].

٤ - يقدم الامين العام للأمم المتحدة تقريراً الى المجلس في غضون ٢٤ ساعة حول تطبيق القرار (٤٢٥)[٤].

أتخذ مجلس الأمن في ١٩ اذار ١٩٧٨ قراره المرقم (٤٢٦) الذي وافق عليه الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم(Kurt waldheim)[٥] الذي حدد فيه مهمات القوات الدولية التي نص عليها القرار(٤٢٥) ، كما قرر فيه تحديد مدة عملها الأولية لستة اشهر ويمكن تجديدها إذا اقتضت الحاجة لذلك[٦].

---

[١] طارق شهاب ، جنوب لبنان والقرارات الدولية ، منشورات المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، بيروت، ١٩٨٠، ص١٣.

[٢] اليونيفيل : الاسم الذي عرفت به قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في جنوب لبنان ، تتألف هذه القوى من فصائل كندية وفرنسية وسويدية ونرويجية وايرانية ثم التحقت بها قوات فيجية ونيبالية وايرلندية وسنغالية ونيجيرية . للمزيد من التفاصيل ينظر : سليم حداد ، المصدر السابق ، ص١٢٦-١٣٣.

[٣] عفيف ايوب ،قرارات ومقررات مجلس الأمن الدولي حول لبنان ١٩٤٦-١٩٩٠، بيروت ،١٩٩١، ص٦٨ .

[٤] محمد مجذوب ،تساؤلات قانونية يطرحها قرار ٤٢٥ ،مجلة شؤون فلسطينية ، (بيروت) ،العدد ٧٨ ،ايار ١٩٧٨، ص١٦.

[٥] كورت فالدهايم : سياسي ودبلوماسي نمساوي، ولد عام ١٩١٨، ترأس لجنة القضاء الخارجي في الأمم المتحدة عام ١٩٦٥، ثم عهد إليه رئاسة وكالة الطاقة الذرية الدولية عام ١٩٧٠، اصبح السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٧٢- ١٩٨١ ، تولى رئاسة الجمهورية في النمسا من عام ١٩٨٦- ١٩٩٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية...، ص ١٥٦.

[٦] د.ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ،ل-٣ /١٤٠٢ ؛ وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (S/RES /426) ، نيويورك ، ١٩٧٨.

وانسجاماً مع تلك المقررات، أعلن وزير الدفاع (الإسرائيلي) عزرا وايزمن في ٢١ اذار ١٩٧٨ وقف اطلاق النار[١]، وفي اليوم التالي اعلنت الحكومة (الإسرائيلية) عن نيتها في الانسحاب بشكل تدريجي من الجنوب[٢] ، وفي ٢٣ آذار وصلت القوات الخاصة بالأمم المتحدة الى جنوب لبنان[٣] والتي تضمنت قوات فرنسية وسويدية[٤].

عد فؤاد بطرس قرار مجلس الامن المرقم (٤٢٥) انجازاً للبنان لكونه وثيقة دولية اكدت على ضرورة احترام سلامة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله وبمثابة عائقاً امام المطامع والادعاءات (لإسرائيلية) في الأراضي اللبنانية، وعد وجود القوات الدولية بموجب ذلك القرار بإمكانه مساعدة الدولة اللبنانية على فرض سيادتها وسلطاتها على الجنوب اللبناني[٥].

وهكذا وأمام الضغوط المتزايدة من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية على (إسرائيل) لتنفيذ القرار (٤٢٥) ، اعلنت الاخيرة انها ستنسحب على مراحل عدّة من الاراضي التي سيطرت عليها[٦]، وبالفعل نفذت انسحابها بصورة جزئية في ١١ -١٤ نيسان ١٩٧٨ فأخلت المناطق بين جسر الخردلي[٧]ومرجعيون بمساحة قدرها ١١٠ كم٢[٨]، ومن ثم نفذت انسحابها الثاني في ٣٠ نيسان ١٩٧٨ من مساحة قدرت ب ٣٥٠ كم٢من اراضي قضاء بنت جبيل بمحافظة النبطية [٩]، لكنها

[١] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ ؛ فيصل سلمان واخرون ، المصدر السابق ، ص١٣٧.

[٢] رياض احمد يونس ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .

[٣] يبلغ تعداد القوات الدولية في جنوب لبنان حوالي ٦٠٠٠ رجل ، انتشرت تلك القوات بعد الانسحاب (الإسرائيلي) الثاني من جنوب لبنان في ٣٠ نيسان ١٩٧٨ في المناطق الاتية( شبعا وكوكبا وراشيا الفخار في قضاء حاصبيا بمحافظة النبطية، قسم من تبنين و ياطر في قضاء بنت جبيل بمحافظة النبطية ، الطيبة في قضاء مرجعيون بمحافظة النبطية، وجويّا وقانا في قضاء صور بمحافظة الجنوب). للمزيد من التفاصيل ينظر : سليم حداد ،المصدر السابق، ص١٢٦؛ غسان تويني ،القرار ٤٢٥...،ص٢٢٤.

[٤] زينب حيدر عبد الحسني ، المصدر السابق ، ص١٦٢.

[٥] فؤاد بطرس ، كتابات في السياسة ، ص١٨١-١٩٦.

[٦]وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/12657) ، نيويورك ، ١٩٧٨.

[٧] جسر الخردلي : يقع بين ضفتي نهر الليطاني ويشكل صلة وصل بين قضاء النبطية وقضاء مرجعيون ، أنشأته سلطات الانتداب الفرنسي في العشرينات ، واعادت الدولة اللبنانية بناءه بشكل كامل في عام ١٩٧٢. للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://ar.m.wikipedia.org . Accessed in 22-4-2018.

[٨]حليم سعيد ابو عز الدين ،تلك الأيام... ،ج٢ ،ص١٨٠٣ ؛سليم حداد ،المصدر السابق ، ص٢٢٧.

[٩] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٣٧٤.

احتفظت بالشريط الحدودي الذي ضم ٥٦ بلدة وقرية في اقضية حاصبيا ومرجعيون وبنت جبيل وصور [١].

ويبدو من هذا ان قرارات مجلس الأمن كانت تنسجم تماماً مع طموحات فؤاد بطرس التي سعى الى تحقيقها عبر جهوده الدبلوماسية ، والتي تجسدت في القرار( ٤٢٥) الذي اعطى للبنان قوة معنوية ومادية لمواجهة الاعتداءات (الإسرائيلية) ، ومن جانب آخر ان وضع الحزام الدولي المتمثل بالقوات الدولية منع تسلل الفدائيين الى (إسرائيل) وذلك لأسقاط حجتها التي طالما ادعت بها بأنها مضطرة للهجوم على الجنوب اللبناني.

**ثالثاً: اثر فؤاد بطرس في تهدئة الاوضاع الداخلية اللبنانية عام ١٩٧٨.**

عشية الانسحاب (الإسرائيلي) من الجنوب اللبناني، تغيرت المعطيات وموازين القوى على الساحة اللبنانية، إذ اخذت الجبهة اللبنانية تعزيز علاقتها مع (إسرائيل) وفي الوقت نفسه طالبت بإخراج القوات السورية من المناطق المسيحية[١].

---

[١] مصطفى الجوني ، ترسيم الحدود اللبنانية – السورية – الفلسطينية وابعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية ١٩٢٠ –٢٠٠٠ ، دار المحجة البيضاء ،بيروت ،٢٠٠٧ ، ص٢٢٨.

أسهمت تلك السياسة بانقسام المعسكر المسيحي ،ولاسيما بعد معارضة سليمان فرنجية لسياسة الجبهة الداعية الى تقوية العلاقة مع (إسرائيل) واصفها بالمحرمات، مفضلاً الاعتماد على سورية، إذ رأى أنها تحافظ على مصالح المسيحيين بالطريقة المثلى[٢]، ازاء ذلك الاختلاف قرر فرنجية الانسحاب من الجبهة اللبنانية في ١١ أيار ١٩٧٨ وقام بمصالحة رشيد كرامي خصمه القديم [٣]بوساطة سورية [٤]،هكذا بدأت تظهر الدلائل الواضحة التي تشير الى استعداد كلٌ من جماعة فرنجية ومليشيات الجبهة اللبنانية لخوض معارك في ما بينها للسيطرة على الجزء الشمالي من جبل لبنان[٥].

وفي بداية حزيران ١٩٧٨ حدثت مواجهات مسلحة بين انصار فرنجية منظمة المردة[٦] وحزب الكتائب حول اقتسام جباية ضرائب المصانع في قرية شيكا بمحافظة الشمال في لبنان، اسفرت عن مقتل ٦ اشخاص تابعين لحزب الكتائب[٧]، وازدادت حدة المواجهات في ٧ حزيران بعد اغتيال جود البايع[٨] احد زعماء الكتائب على يد انصار سليمان فرنجية [٩].

---

[١] ألبير منصور ، موت الجمهورية ، دار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص١٨٣.

[٢] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٢٩٣.

[٣] تعود جذور الخلاف بين الاثنين الى حرب السنتين ١٩٧٥-١٩٧٦عندما كان سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية ورشيد كرامي رئيساً للوزراء ، وكانت احد اسبابه يعود الى المواجهات الطائفية التي حدثت في ايلول ١٩٧٥ بين مدينة زغرتا مسقط رأس فرنجية ذات الطابع المسيحي وبين مدينة طرابلس مسقط رأس كرامي ذات الطابع الاسلامي، على اثر تلك المواجهات اعلن سليمان فرنجية بصفته رئيساً للجمهورية استخدام الجيش للفصل بين الطرفين المتحاربين ، عارض رشيد كرامي ذلك الاجراء إذ عده موجهاً ضد المسلمين في طرابلس ، فضلاً عن ذلك كان رشيد كرامي احد المطالبين باستقالة سليمان فرنجية من رئاسة الجمهورية في عام ١٩٧٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن جبار سعيد الخفاجي ، المصدر السابق، ص١٥٤-١٦٩.

[٤] قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية ...، ص١٥٩.

[٥] هلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

[٦] منظمة المردة: وهي مليشيا مسلحة تابعة لسليمان فرنجية تولى قيادتها ابنه طوني فرنجية وبعد مقتله في ١٣ حزيران ١٩٧٨ تولى قيادتها اخوه روبير فرنجية ، بلغ عدد قوات تلك المنظمة حوالي ٣٠ الف مقاتل، تنتشر في مناطق الشمال من لبنان وخاصة في بلدة زعرتا. للمزيد من التفاصيل ينظر : جمال عبد الرزاق البدري ، الصراع في لبنان ، دار الحرية ، بغداد ،١٩٨٩، ص٣٢.

[٧] رياض احمد يونس ، المصدر السابق ، ص١٤١؛ تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٢٩٤.

[٨] جود البايع : احد قيادي حزب الكتائب ومسؤوليها في منطقة زغرتا، شغل منصب مدير بنك التابع لبنك البحر المتوسط ،تم اغتياله في ٧ حزيران ١٩٧٨في قرية شيكا على يد المليشيات التابعة لجماعة سليمان فرنجية . للمزيد من التفاصيل ينظر : رياض احمد يونس ، المصدر السابق ، ص ١٤١.

[٩] جريدة الأنوار ، العدد ٦٣٠٠ ،٨ حزيران ١٩٧٨ .

جاءت ردة فعل حزب الكتائب عنيفةً في ١٣ حزيران ١٩٧٨ إذ قامت مجموعة مسلحة منهم بالهجوم على مقر ال الفرنجية في أهدن[١] ،اسفر عن وقوع مجزرة ادت الى مقتل نجل سليمان فرنجية طوني فرنجية[٢] وزوجته فيرا وابنته جيهان و ٣١ آخرون من انصار فرنجية[٣].

تزامنت تلك المجزرة مع الانسحاب (الإسرائيلي) الأخير من الجنوب في ١٣ حزيران من العام نفسه وقامت بتسليم الشريط الحدودي الى سعد حداد ، إذ عدّته القائد الشرعي للجيش اللبناني[٤].

تركت تلك المجزرة انعكاسات خطيرة على مسار الأزمة اللبنانية ، ولاسيما بعد قيام القوات السورية بالرد على مقتل نجل سليمان فرنجية حليف السوريين ،إذ قامت بمهاجمة البقاع وخطفت ٣١ عنصراً من الكتائب وقتلهم في ٢٨ حزيران ١٩٧٨[٥].

على اثر تلك الحادثة، دعت الجبهة اللبنانية انصارها الى الإضراب في ١ تموز ١٩٧٨، ونشرت قواتها في شوارع بيروت الشرقية، رافق ذلك اطلاق النار على القوات السورية[٦]، التي ردت بالمقابل بقصف عنيف على الأحياء السكنية في الأشرفية وعين الرمانة وسط بيروت[٧].

ازاء تدهور الوضع في لبنان، طلب فؤاد بطرس في ٣ تموز ١٩٧٨ من رئيس الجمهورية قائلاً: "**لم يعد بالإمكان الاحتمال اكثر لابد من خطوة كبيرة تضع كل طرف امام مسؤولياته ... لا يجوز ان نبقى في مناصبنا الدولة تتلاشى والسلطات باتت وهمية ، وقد تكون الاستقالة اشرف لنا إذا لم يتوقف القتال**"[٨].

---

[١] أهدن : بلدة جبلية لبنانية تقع في قضاء زعرتا بمحافظة الشمال، تبعد عن بيروت مسافة ١٢٤ كم. للمزيد من التفاصيل ينظر: طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١ ، دار نوبليس ، بيروت ، (د.ت) ، ص١٣٦.

[٢] طوني فرنجية : سياسي لبناني، ولد في أهدن عام ١٩٤١ ،درس في مدارس الفرير في طرابلس ، شغل العديد من مناصب السياسية منها انتخب نائباً عام ١٩٧٠ عن قضاء زعرتا واعيد انتخابه عام ١٩٧٢ ، ومن ثم اصبح وزيراً للبريد والبرق والهاتف في عام ١٩٧٣ ، اغتيل في أهدن في ١٣ حزيران ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ... ، ص٣٠٠-٣٠١.

[٣] جورج فرشخ ، سليمان فرنجية شهادات وذكريات ،بيسان للنشر والتوزيع ،بيروت ،٢٠٠٢ ، ص٢٣-٢٩.

[٤] سليم حداد ، المصدر السابق ، ص٢٣٠.

[٥] د. ك . و ، ملفات وزارة التخطيط ، هيأة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ٥٢٠٢٠١/٩٦،كتاب سفارة الجمهورية الخارجية في بيروت ،الدائرة التجارية ، المرقم ٢١٦/٢٩ في ٣٠ /٦ /١٩٧٨، و٧،ص ١٨ .

[٦] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٣٨٠.

[٧] طوني شمعون ، الذاكرة السياسية للمسألة اللبنانية ، بيروت ،٢٠١٥ ، ص٣١٤.

[٨] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٣٠٩.

على الرغم صعوبة الوضع حاول الرئيس الياس سركيس وفؤاد بطرس ايقاف القتال ومعالجة الموقف ،فقد اتصل الرئيس اللبناني بالرئيس السوري طالباً منه ايقاف القصف على الأحياء السكنية [١].

في حين اجرى فؤاد بطرس بصفته وزيراً للخارجية اتصالاته المكثفة مع واشنطن عبر سفيرها باركر في بيروت، طالب فيها الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على سورية لوقف قصفها على الأشرفية، وعدّ انه لا يوجد اي حق شرعي لسورية للقيام بمثل ذلك العمل[٢]، وبناءً على تلك الاتصالات ،اصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً رسمياً على لسان وزير خارجيتها سايروس فانس في ٤ تموز ١٩٧٨ دعت فيه الرئيس حافظ الأسد إلى وقف اطلاق النار[٣]، ألا إن تلك الجهود لم تنجح في ايقاف اطلاق النار على الساحة اللبنانية[٤].

جرّاء استمرار تأزم الاوضاع الامنية قام الرئيس الياس سركيس بمحاولة اخيرة لإقناع سورية بوقف القتال ، إذ اوفد وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس إليها في ٥ تموز ١٩٧٨[٥] وعند وصوله الى دمشق اجتمع بالرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام ناقلاً إليهم رسالة الياس سركيس التي جاء فيها: "**ان سورية لا تفهم لبنان والسوريون لا يفهمون السياسة اللبنانية حتى لو قاموا فيها مئة سنة ،يريدون تطبيق اساليبهم عندنا، ويعتقدون ان على الرئيس اللبناني ان يحكم كما يحكم الرئيس السوري سورية ، هذا غير منطقي فلبنان ليس سورية والنظام اللبناني يختلف اختلافاً عميقاً عن النظام السوري ... اذا كانت دمشق لا ترغب بالتعاون معي فأنني مصمم على الاستقالة**"[٦]، فكان رد الرئيس السوري على تلك الرسالة قائلاً : " **الاستقالة مجازفة محفوفة بالأخطار ، ولا أظن الرئيس يقدم عليها ،ولن ينفذ تهديده ، واني اعرفه رجلاً منطقياً ومسؤولاً ، وعلى اي حال لن تنفع استقالته في شيء بل تفتح الطريق للمغامرة ، وانا أعلم عن كثب أن الرئيس ليس مغامراً**"[٧].

---

[١] قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الاهلية ...، ص١٦٥.

[٢] مجلة الدستور ، العدد ٣٨٧ ، ١٠-١٦ تموز ١٩٧٨ ، ص٧.

[٣] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧- ١٩٧٨ ،ج٦، ص٣٤١.

[٤] ايلين مطر السعيد ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

[٥] د.ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان -علاقات خارجية ، ل -١٣ /١٣٠٢.

[٦] نقلاً عن: كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

[٧]نقلاً عن: احمد فتحي جمعة الحميد ، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢،ص١٧١.

وفي السياق نفسه ناشد فؤاد بطرس الجانب السوري بإيقاف اطلاق النار وتقديم المساعدة للحكومة اللبنانية من اجل فرض سيادتها على جميع انحاء لبنان[١]، إلا أن الرئيس السوري وضع شرطين للاستجابة لذلك الطلب، الأول ان تتولى القوات السورية وضع الخطة الأمنية في لبنان، والأخر ضرورة حل الجيش اللبناني وان تقوم سورية بالإشراف على اعادة تشكيله من جديد[٢] .

بعد تلك المناقشات بين الطرفين، لم يتمكن فؤاد بطرس من اقناع دمشق بمطالب لبنان المتمثلة بوقف اطلاق النار[٣]، على اثرها عاد الى بيروت مقترحاً على الرئيس اللبناني تقديم استقالته، مضيفاً " **ان ليس من مصلحتك ان تبقى في منصبك** ..."[٤]، فكان جواب الرئيس الياس سركيس " **سأستقيل ما دمت غير قادر على عمل شيء**"[٥].

يبدو ان فؤاد بطرس ادرك عدم قدرة حكومته على ايقاف القتال، وان قيادتها لقوات الردع السورية كانت وهمية ،ولذلك شجع الرئيس اللبناني على الاستقالة حتى تكون رسالة الى الأمم المتحدة والدول الكبرى من اجل الضغط على الحكومة السورية لإيقاف القتال في لبنان.

على ذلك الاساس قرر الرئيس اللبناني تقديم استقالته في ٦ تموز ١٩٧٨[٦]، والتي شكلت في حقيقتها وسيلة الضغط الرئيسية على سورية ،ولاسيما بعد ان اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان رئيسها جيمي كارتر عن دعمها اللامحدود للرئيس الياس سركيس مقابل العدول عن الاستقالة[٧]، وفي الوقت نفسه وجه نداء إلى جميع الأطراف المتصارعة في لبنان لوقف القتال، وطلب من مجلس الأمن الدولي التدخل لحل المسألة اللبنانية[٨].

من جانب اخر اصدرت الحكومة (الإسرائيلية) بياناً اتهمت فيه السوريين بالعمل على قتل المسيحيين في لبنان محذرة سورية انه في حال استمرار القصف سوف تتدخل لإنقاذ المسيحيين[٩]،

---

[1] F.O.93/1789,Telegram From the British Embassy in Damascus to Beirut ,no 344,6 July 1978,p.1.

[٢] راجي عشقوتي ، الياس سركيس في زمن العواصف ، ج١، ط٢ ، مؤسسة نوفل لتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٤، ص٩١.

[٣] جورج غانم ، المصدر السابق ، ص١٩٤.

[٤] نقلاً عن: كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

[٥] نقلاً عن: راجي عشقوتي ، المصدر السابق ،ج١، ص٨٩.

[٦] وهيب ابي فاضل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩.

[٧] احمد فتحي جمعة الحميد، المصدر السابق ، ص١٧١ .

[٨] ايلين مطر السعيد ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

[٩] هلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص ١٦٢.

وبالفعل تدخلت في ٦ تموز ١٩٧٨ ولكن بشكل محدود ، حيث قام الطيران الحربي (الإسرائيلي) بالتحليق بارتفاع منخفض فوق بيروت مخترقاً جدار الصوت اكثر من مرة تحذيراً للقوات السورية[١].

على اثر تلك الضغوط الدولية والإقليمية اعلنت سورية وقف اطلاق النار[٢]، عندئذٍ قرر الرئيس اللبناني العدول عن الاستقالة في ١٥ تموز ١٩٧٨[٣] ، رافق القرار انسحاب القوات السورية من وسط الاشرفية في ١٨ تموز ١٩٧٨ ، وهكذا توقف اطلاق النار في بيروت[٤].

امام ذلك اعلن وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس في ٢١ تموز ١٩٧٨ أن الحكومة اللبنانية ستقوم بإرسال الجيش الى الجنوب بهدف تطبيق قرار (٤٢٥) بعد ان حصلت على ضمانات أمريكية بعدم تعرض (إسرائيل) لتلك القوات[٥]، وبالفعل تم إرسال كتيبة من الجيش اللبناني في ٣٠ تموز ١٩٧٨ فكانت مهمتها الوصول الى منطقة تبنين[٦] الحدودية مع (إسرائيل) وأن تتخذ موقعاً لها الى جانب القوات الدولية الموجودة هناك[٧] ، لكنها سرعان ما توقفت قرب قرية كوكبا[٨] على بعد ٢٤ كم من تبنين، بعد ان تعرضت الى القصف من مليشيات سعد حداد بإسناد من المدفعية (الإسرائيلية)[٩]،التي وضعت شروط عدّة حتى تسمح لتلك القوات بالتقدم وهي كالآتي[١٠]:

١. تعيين سعد حداد قائداً عسكرياً للقطاع الشرقي في الجنوب.
٢. دخول الكتيبة اللبنانية مرة واحدة عبر مرجعيون .

---

[١] عارف العبد ، لبنان والطائف ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١، ص١٣٥.
[٢] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٢٩٩.
[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج ١٦ ، ص٣٨٠ .
[٤] احمد فتحي جمعة الحميد ، المصدر السابق ، ص ١٧٣.
[٥] جريدة الأنوار ، العدد ٦٣٤٤ ، ٢٢ تموز ١٩٧٨ .
[٦] تبنين : احد المناطق التابعة لقضاء بنت جبيل في محافظة النبطية بالجنوب اللبناني ، تبعد عن بيروت بمسافة تقدر ١٠٨ كم ، تمتاز بموقعها الحدودي ،إذ تجاور كل من فلسطين والجولان السورية . للمزيد من التفاصيل ينظر : طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج٧ ،دار نوبليس ، بيروت ، (د.ت) ،ص٣٩-٤٠.
[٧] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٨٠.
[٨] كوكبا : احدى القرى اللبنانية تابعة لقضاء حاصبيا في محافظة النبطية بالجنوب اللبناني ،تبعد عن بيروت مسافة ١٠٩ كم ، تبلغ مساحة اراضيها ٥٠٠ هكتار ، تشتهر بزراعة الزيتون والحبوب . للمزيد من التفاصيل ينظر : طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١٩،دار نوبليس ، بيروت ، (د.ت)، ص١٧١.
[٩] وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/12835)، نيويورك، ١٩٧٨.
[١٠] دعد سعد نجيم ،الموسوعة اللبنانية ، وثائق الحرب في لبنان ، ج١، دار نوبليس للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٠.

٣. اقتصار تسليح الكتيبة اللبنانية الداخلة الى الجنوب بالأسلحة الخفيفة فقط.
٤. خضوع تلك القوات الى عملية تفتيش دقيقة مع اعطاء كامل الصلاحية للرائد سعد حداد بمنع دخول العناصر المشبوهة بنظره.

ازاء ذلك تحرك فؤاد بطرس لمعالجة تلك المشكلة في اتجاهين ، الأول قام بإرسال مذكرة احتجاج الى الأمم المتحدة في ٣١ تموز ١٩٧٨مطالباً فيها بالضغط على (إسرائيل) للسماح للجيش اللبناني بالتقدم ، وان تطلب الأمم المتحدة من قواتها ،ولاسيما القوات النرويجية المتمركزة في كوكبا بالتحرك لمساعدة ومساندة الكتيبة اللبنانية وتمكينها من الدخول الى تبنين[١].

وبناء على تلك الشكوى وجّه الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم نداء الى رئيس الحكومة (لإسرائيلية) مناحيم بيغن طالبه فيها عدم اعتراض تقدم الجيش اللبناني في الجنوب، إلا أن (إسرائيل) تمسكت بشروطها[٢].

اما بالنسبة للاتجاه الآخر الذي تحرك فيه فؤاد بطرس ،فقد حاول استعمال الورقة الأمريكية كوسيلة لكي تتراجع (إسرائيل) عن موقفها ، ومن ذلك المنطلق اجتمع فؤاد بطرس بالسفير الأمريكي باركر في ١٤ آب ١٩٧٨، طالباً من حكومته ايجاد مخرج لمأزق الجنوب[٣]،فما كان من السفير الأمريكي الذي بادر بالرد على فؤاد بطرس بأنه في حال دخول الجيش اللبناني الى الجنوب فإن الحكومة (الإسرائيلية) لا تستطيع التعهد بالزام سعد حداد بوقف إطلاق النار، وان قرر لبنان نقل جيشه بواسطة الطوافات (فإسرائيل) لا تتعهد بعدم اطلاق النار عليها[٤]،وبذلك وجد فؤاد بطرس بأن واشنطن تبنت الموقف (الإسرائيلي) ولكن بصورة غير مباشرة[٥].

وعلى اثر تراجع الموقف الأمريكي حاول الرئيس الياس سركيس دعوة مجلس الأمن إلى الانعقاد لتقديم شكوى ضد (إسرائيل) ، لكن فؤاد بطرس اعترض على تلك الخطوة ، إذ عدّها عديمة الجدوى مادامت الولايات المتحدة الأمريكية تعارضها، ونصح رئيس الجمهورية بالتريث [٦].

تزامنت أزمة ارسال الجيش الى الجنوب مع تجدد الاشتباكات في شمال لبنان في ٢٥ اب ١٩٧٨ بين حزب الكتائب والقوات السورية في البقاع وجبل لبنان[٧]، امامها اضطرت الحكومة

---

[١] غسان تويني ، القرار ٤٢٥...، ص ٢٣٥-٢٣٦.
[٢] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٣٢٠.
[٣]مجلة الدستور ،العدد ٣٩٢، ١٥- ٢١ اب ١٩٧٨ ،ص٧.
[٤] دعد سعد نجيم ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥١.
[٥] زينب حيدر عبد الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
[٦] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٧١-١٧٢.
[٧] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦،ص٣٨٠.

اللبنانية الى اعطاء تعليمات الى الكتيبة اللبنانية المرابطة في كوكبا للتراجع الى محافظة البقاع من اجل معالجة مشكلة تجدد الاشتباكات في شمال لبنان[1].

ازدادت الاوضاع في لبنان سوءاً ،ولاسيما بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد[2] في ١٧ أيلول ١٩٧٨ التي انعكست بصورة سلبية على الساحة اللبنانية ، (فإسرائيل) قامت بالضغط على لبنان من خلال تقديمها الدعم للجبهة اللبنانية، بينما سورية اخذت بالضغط عسكرياً على المليشيات المسيحية[3].

على اثر ذلك تجددت الاشتباكات مجدداً بشكل عنيف بين القوات السورية والجبهة اللبنانية في منطقتي عين الرمانة والشياح في محافظة جبل لبنان ثم امتدت الى عمق الأشرفية في بيروت الشرقية[4] ،ازاء ذلك اعلن فؤاد بطرس في ٢٠ ايلول ١٩٧٨ قائلاً: " **ان كل شيء يحدث في لبنان برغبة من الخارج ووفق توقيت معين وحدود معينة ، وما تأزم الاوضاع في الشمال وفي الجنوب وفي بيروت ، إلا سوى تنفيذ لمخططات قمة كامب ديفيد**"[5].

حاولت الحكومة اللبنانية معالجة الموقف ، فأعلنت عن خطة امنية جديدة في ٢٢ أيلول ١٩٧٨[6] تضمنت تمديد قوات الردع العربية واعادة انتشار القوات السورية على الأراضي اللبنانية ، إلا أن تلك الخطة واجهت معارضة من الجبهة اللبنانية ، فضلاً عن ان الجانب السوري كان رافضاً لفكرة اعادة الانتشار[7]، نتيجة لذلك فشلت الخطة الأمنية وتجددت الاشتباكات مجدداً بين القوات

---

[1] سليم حداد ، المصدر السابق ، ص٢٦٧؛ مصطفى طلاس، مرأة حياتي ... ، ج٣، ص١٢٦٩.

[2] اتفاقية كامب ديفيد: هي الاتفاقية التي تم توقيعها في ١٧ ايلول ١٩٧٨ من قبل الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء (الإسرائيلي) مناحيم بيغن بحضور الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وقد مثل هذا الاتفاق الإطار العام للسلام في الشرق الأوسط ، وأكد على ضرورة تحقيق السلام وفقاً لنص المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن (٢٤٢) و (٣٣٨) ،وتعهدت مصر (وإسرائيل) بعدم اللجوء إلى القوة لتسوية النزاعات بل يتم تسويتها بالطرق السلمية ،ونصت كذلك على إلغاء المقاطعة الاقتصادية العربية (لإسرائيل) . للمزيد من التفاصيل ينظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،اتفاق كامب ديفيد وأخطاره عرض وثائقي، بيروت،١٩٧٨،ص٣-٧ ؛شريف جويد العلوان ، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني ، دار واسط للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٢٤٥-٢٥١.

[3] د.ك .و ، ملفات وزارة التخطيط ، هيأة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ١٠٣ /٥٢٠٢٠١، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، الدائرة التجارية ، المرقم ٣٣ /١٢٦ في ٢٩ /٩ / ١٩٧٨ ،و١، ص٤.

[4] رياض احمد يونس ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

[5] نقلاً عن : مجلة الدستور، العدد ٣٩٧، ٢١-٢٧ أيلول ١٩٧٨،ص٦.

[6] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨ ،ص ١٧٦؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص ٣٨١.

[7] باسم ريحان الشميساوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

السورية والجبهة اللبنانية في منطقتي شياح وعين رمانة والمناطق المحيطة بالقصر الجمهوري في بيروت ،ومن ثم امتدت الى منطقة الاشرفية[١].

ونتيجة لاستئناف القتال توجه الرئيس الياس سركيس الى دمشق في ٦ تشرين الأول ١٩٧٨ رافقه وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس[٢]،لإجراء محادثات مباشرة مع الرئيس حافظ الأسد حول موضوع قصف القوات السورية للقصر الجمهوري ، اغضب ذلك الرئيس السوري، فقام باستدعاء رئيس اركان الجيش السوري حكمت الشهابي الذي نفى بدوره معرفته بما حدث [٣].

في حين عبر فؤاد بطرس عن موقفه بكل وضوح وصراحة امام الرئيس السوري قائلاً: " **انه من الضروري ان اصارحك اذا استمرت الأمور على هذا النحو فلا ارى انه من الممكن ان يبقى لبنان موحداً ... وان المواطنين اللبنانيون مختبئون معي في الملجأ ، وينظرون إلي شذراً لأنني اتعاطى مع سورية ، وسورية تقصفهم ، وهي في نظرهم المسؤولة عما يجري ، الناس يحملونكم المسؤولية**" ،على اثر ذلك الكلام انفعل الرئيس السوري وقرر انهاء الاجتماع[٤].

وفي اليوم التالي استؤنفت المحادثات بين الرئيسين بشكل منفرد وانتهت باتفاق وقف إطلاق النار[٥]، وبالفعل امر الرئيس السوري في ٧ تشرين الأول ١٩٧٨ القوات السورية الموجودة في لبنان بضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار[٦].

ومن اجل حشد الدعم العربي ،قام الرئيس الياس سركيس في ٩ تشرين الأول ١٩٧٨ بجولة عربية رافقه فيها وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس شملت كل من المملكة العربية السعودية والأمارات العربية المتحدة وقطر والكويت والأردن ، ومن ثم عاد الى دمشق في ١٢ تشرين الأول من العام

---

[١] جريدة الأنوار ، العدد ٦٤٠٨ ، ٢٤ ايلول ١٩٧٨؛حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام...،ج٢ ، ص١٨٢٨.

[٢] جريدة الأنوار ، العدد ٦٤٢١ ، ٧ تشرين الأول ١٩٧٨.

[٣] قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الاهلية ...، ص١٧٣.

[٤] نقلاً عن: جورج فرشخ ، فؤاد بطرس مذكرات متوازية ومتقاطعة ، ص١٤٤.

[٥] عماد يونس ، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣، الأدوار الاقليمية في لبنان ، ج٢،بيروت ،١٩٨٥، ص٧٨.

[٦] د. ع .و ، ملف العالم العربي ، لبنان –علاقات خارجية ، ل- ١٣ /١٣٠٢؛انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧–١٩٧٨، ج٦ ، ص٥٠٨.

نفسه[١]، فكانت نتيجة تلك الجولة الاتفاق على عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في لبنان بهدف ايجاد مخرج للأزمة اللبنانية[٢].

انعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بلدة بيت الدين[٣] اللبنانية في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٨[٤] برئاسة الرئيس الياس سركيس وحضور رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص ووزراء الخارجية اللبناني فؤاد بطرس والسوري عبد الحليم خدام والسعودي سعود الفيصل والكويتي صباح الأحمد الصباح[٥]، كما حضر مندوبون[٦] عن السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر[٧].

وفي بداية انعقاد المؤتمر بيّن الرئيس اللبناني ان الهدف الأساسي للمؤتمر تحقيق الأمن والاستقرار في لبنان ،داعياً الاشقاء العرب إلى المشاركة في ايجاد مخرج للوضع المأساوي وانقاذ لبنان[٨]، في حين طالب فؤاد بطرس بانسحاب القوات السورية من المناطق المسيحية واحلال الجيش

---

[١] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨ ، ص١٨٥؛ حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام ....، ج٢ ص١٨٥٧-١٨٥٨.

[٢] أحمد فتحي جمعة الحميد ، المصدر السابق ، ص١٧٩.

[٣] بيت الدين: احدى البلدات اللبنانية التابعة لقضاء الشوف في محافظة جبل لبنان ، تبعد عن بيروت مسافة ٤٥ كم، وسميت بهذا الاسم لأنها كانت في السابق مكاناً لتعبد الموحدين الدروز ، ومن ابرز معالمها قصر بيت الدين الذي بنائه الامير بشير عام ١٨١٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر : طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان، ج٥ ، دار نوبليس، بيروت ، (د.ت)،ص١٧٩-١٨٢.

[٤] محمد علي تميم ، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٩ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،المجلد ٢٠ ، العدد ٨ ،اب ٢٠١٣ ، ص١٢٦ .

[٥] صباح الأحمد جابر الصباح : امير دولة الكويت الخامس عشر ، والخامس بعد الاستقلال، ولد في الكويت عام ١٩٢٨، شغل مناصب عديدة ابرزها ، وزيراً للإرشاد والإعلام في عام ١٩٦٣ ، ثم اصبح وزيراً للخارجية في العام نفسه، وزيراً للنفط من عام (١٩٦٥-١٩٦٧)، ثم شغل منصب وزارة الخارجية ونائباً لرئيس الوزراء من عام (١٩٧٨- ١٩٩١)، من ثم رئيساً لمجلس الوزراء من عام (٢٠٠٣-٢٠٠٦)، اصبح اميراً للكويت في ٢٩ كانون الأول ٢٠٠٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر : وكالة الانباء الكويتية (كونا) ، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قائد إنساني ، الكويت ،٢٠١٤.

[٦] مثل السودان سفيرها جلال العتيباني ،وعن دولة الأمارات العربية المتحدة راشد عبد الله وزير الدولة لشؤون الخارجية ، ومثل قطر سفيرها أحمد بن يوسف ال ثاني . للمزيد من التفاصيل ينظر : مجلة الهدف ، (بيروت)، العدد ٤٠٩، ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٨ ،ص١٧.

[٧] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام ....،ج٢، ص١٨٥٩.

[٨] زينب حيدر عبد الحسني ، المصدر السابق ، ص١٨٢.

اللبناني محلها[١]،واجه ذلك المطلب معارضة من وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام ،متهماً فؤاد بطرس بأنه يتكلم باسم الجبهة اللبنانية[٢]،اثار الاتهام غضب الأخير فبادر بالرد "**ان خدام يتصرف كأنه يحمل حقيبة وزارية في سورية وأخرى في لبنان ، وكأنه لا يعرف ان للبنان وزيراً للخارجية**"[٣].

ونتيجة لذلك تدخل وزير الخارجية السعودي وقدم مقترحاً توافقياً تضمن الانسحاب السوري من الأشرفية على ان تحل محلها قوات السعودية والسودانية[٤]، فاشترطت سورية مقابل موافقتها، اعلان الجبهة اللبنانية قبولها بتلك الخطوة[٥].

عقد الرئيس الياس سركيس اجتماعاً مع قيادات الجبهة اللبنانية في قصر بعبدا بحضور وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ، ومن خلاله اعلنت الجبهة اللبنانية عن موافقتها على المقترح السعودي[٦].

وبعد مناقشات مستفيضة استمرت ثلاثة أيام ، اختتم المؤتمر اعماله في ١٧ تشرين الأول ١٩٧٨ ،مقدماً المبادئ والأسس الشاملة لحل الأزمة اللبنانية تقوم على الاتي[٧] :-

١. التأكيد على وحدة لبنان واستقلاله وسيادته وسلامة اراضيه في إطار نظامه الديمقراطي وممارسة الدولة لسلطاتها على الأراضي اللبنانية كافة.
٢. انهاء المظاهر المسلحة ، وجمع السلاح وتحريم حمله خارج حدود القانون[٨].
٣. التطبيق الدقيق والكامل لمقررات قمتي الرياض والقاهرة[٩].

---

[١] مجلة الدستور، العدد ٤٠٧ ، ٢٧ تشرين الثاني – ٣ كانون الأول ١٩٧٨ ،ص٨.

[٢] ظافر الحسن ، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية ، الازمة اللبنانية من الشرفة السعودية ١٩٧٨- ١٩٨٢، المجلد الأول ،دار النهار ، بيروت ،٢٠١١ ، ص٧٥- ٧٦.

[٣] نقلاً عن: مجلة الدستور، العدد ٤٠٧ ، ٢٧ تشرين الثاني –٣ كانون الأول ١٩٧٨، ص ٨.

[٤] باسم ريحان الشميساوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٩.

[٥] أحمد فتحي جمعة الحميد ، المصدر السابق ، ص١٨٠.

[٦] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٨٩.

[٧] منير أبو فاضل ، لبنان القضية في المحافل العربية والدولية ، بيروت ، ١٩٨٤، ص٢٠٧.

[٨] جريدة الأنوار ، العدد ٦٤٣٢، ١٨ تشرين الأول ١٩٧٨ .

[٩]عبد الرؤوف سنو ، المملكة العربية السعودية ولبنان دبلوماسية ما قبل الطائف لإنهاء الحرب اللبنانية ، بحوث ودراسات القيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبد العزيز بالتعاون مع الجامعة اللبنانية ٢٩-٣٠ ايار ٢٠٠٢ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠٠٢ ،ص٤٨.

٤. وقف الحملات الإعلامية ، والعمل على تطبيق قانون المطبوعات ومنع جميع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة غير الشرعية[١] .

٥. وضع برنامج زمني لبناء الجيش على اسس وطنية متوازنة[٢].

٦. العمل على تحقيق الوفاق الوطني بين الأطراف والفئات اللبنانية المتنازعة[٣].

٧. تطبيق القانون ضد الذين يتعاملون مع العدو (الإسرائيلي) وإدانة كل أشكال التعامل وذلك انطلاقاً من الانتماء العربي للبنان[٤].

٨. تأليف لجنة متابعة من ثلاثة اعضاء ممثل عن المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت ،توضع تحت تصرف رئيس الجمهورية اللبنانية وتقوم بتنفيذ المهمات التي تعهد إليها من قبله[٥].

وبعد صدور البيان الختامي للمؤتمر ، صرح فؤاد بطرس في ١٧ تشرين الأول ١٩٧٨ قائلاً:" **لابد لي ان اوضح نقطة مهمة ان ما يسمى المقررات هو في الواقع توصيات وان مجلس وزراء خارجية الدول المشتركة والمساهمة في قوات الردع العربية لا يستطيع ان يتخذ حيال المشكلة والقضية اللبنانية إلا توصيات ، لان المقررات تحتاج الى قوة تنفيذية تجعلها قابلة للتطبيق...**"[٦].

أثار التصريح استياءً عاماً في الأوساط السياسية اللبنانية والعربية المشاركة في مؤتمر بيت الدين وفسر على انه انتقاص من نتائج المؤتمر[٧]، وتوالت ردود الفعل الغاضبة من تصريح فؤاد بطرس، إذ عدّه رشيد كرامي محاولة لتمييع التوصيات[٨]، في حين استنكر سليمان فرنجية التصريح عاداً الهدف منه اضاعة فرصة ذهبية لحل الأزمة اللبنانية[٩].

---

[١] مجلة نضال الشعب،(فلسطين)، العدد ١٢٦، ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٨ ،ص٣٦.

[٢] عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ... ،ج٢ ، ص١٤٢.

[٣] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨ ، ص٢٨.

[٤] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام ... ، ج٢ ، ص١٨٦٣.

[٥] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨، و٣٨٩،ص٥٨٨.

[٦] الوثائق العربية لعام ١٩٧٨ ،مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأمريكية في بيروت ، ١٩٧٩، و٣٣١، ص٦٥١.

[٧] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦- ١٩٨٠، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢، ص٢٥٠.

[٨] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨، ص١٨٩.

[٩] مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية ١٩٧٨ ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ،بيروت ، (د.ت)، ص١٨٩.

يبدو ان تصريح فؤاد بطرس فسر من الأطراف المؤيدة للسياسة السورية على انه انحياز للجبهة اللبنانية، لكن لو تفحصنا التصريح لوجدنا ان كلمة **(التوصيات)** تحمل الكثير من الواقعية باعتبار ان تنفيذها على ارض الواقع يعود الى الحكومة اللبنانية وحدها، ومن جانب آخر انه خشى ان يكون مصيرها مصير المؤتمرات السابقة التي بقيت حبراً على ورق.

فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية التي تم الاتفاق على تنفيذها اثناء المؤتمر، نفذت في ٢٠ تشرين الأول ١٩٧٨ ،حيث حل الجنود السعوديون محل القوات السورية الموجودة في برج رزق في الأشرفية[١]، وحلت القوات السودانية محل القوات السورية الموجودة على جسور بيروت [٢]، كما طالب المؤتمر الجبهة اللبنانية بإعلان قطع علاقتها مع (إسرائيل) ، وقد استجابت الجبهة لذلك الطلب واصدرت تصريحاً بهذا الصدد بعد التنسيق مع (إسرائيل) وموافقتها[٣].

ومن جانب آخر عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة استثنائية في ٢١ تشرين الأول ١٩٧٨ بهدف حسم الجدل الذي اثاره تصريح فؤاد بطرس حول اذا كانت مقررات مؤتمر بيت الدين تحمل صفة التوصيات او صفة الإلزامية التنفيذية[٤]، وتقرر في الجلسة الموافقة على تبني مقررات بيت الدين واعطاها الصفة التنفيذية[٥].

وعلى ذلك الأساس تم وضع برنامج تطبيقي من الحكومة اللبنانية لمقررات بيت الدين تضمن التجديد لقوات الردع العربية لمدة ستة اشهر وتنفيذ اجراءات الفصل بين المليشيات المسيحية والقوات السورية والعمل على تثبيت وقف إطلاق النار، وهكذا انتهت حرب المائة يوم رسمياً في لبنان[٦].

### المبحث الثالث: محاولات فؤاد بطرس لتنظيم المؤسسة العسكرية اللبنانية ١٩٧٧-١٩٧٨.

انعكست الخلافات السياسية والطائفية في لبنان خلال حرب السنتين ١٩٧٥-١٩٧٦ بشكل كبير ومؤثر على المؤسسة العسكرية مما ادى الى تفكك الجيش وانقسامه الى مليشيات عدّة متصارعة في

---

[١]مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٨١.
[٢] احمد فتحي جمعة الحميد، المصدر السابق ، ص١٨٢.
[٣] عارف العبد ،المصدر السابق ،ص١٣٦.
[٤] سليم الحص ، المصدر السابق ، ص٢٥١.
[٥] دعد سعد نجم ،المصدر السابق، ج١ ، ص١٥٧.
[٦] قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية... ، ص١٧٩.

ما بينها[١]، وكان وراء ذلك الانقسام اسباب عدّة ابرزها توزيع المناصب القيادية في الجيش على اساس طائفي وبشكل غير متساوٍ[٢] إذ كانت القيادات المسيحية تشغل نسبة (٨٥ %) من مراكز القيادية في الجيش بينما شغلت القيادات المسلمة نسبة (١٥%) [٣] ، فضلاً عن زج الجيش في الصراعات السياسية الداخلية واستعماله في ضرب المخيمات الفلسطينية الأمر الذي دفع الأطراف المتحالفة مع الفلسطينيين ،ولاسيما الحركة الوطنية والجماعات المسلمة الى اتهامه في الانحياز الى جانب المليشيات المسيحية[٤].

ادت تلك الأسباب الى حدوث العديد من حركات التمرد والانشقاق داخل الجيش اللبناني وكان أولها حركة التمرد التي قادها الملازم الأول احمد الخطيب [٥] في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦ ، بإعلانه انشاء جيش لبنان العربي[٦]،وكانت اهداف حركته تنظيم الجيش على اساس المساواة الوطنية والغاء الامتيازات التي تمتع بها الضباط المسيحيون[٧].

ازداد تمزق الجيش بشكل أكبر عندما قام العميد الركن عزيز الأحدب[٨] في ١١ آذار ١٩٧٦ بانقلاب عسكري[١] معلناً نفسه حاكماً عسكرياً مؤقتاً للبنان ، وطالب رئيس الجمهورية سليمان فرنجية

---

[١] فريد حازن ، المصدر السابق ، ص ٣٥٨-٣٦٠.

[2] Aram Nerguizian, and Anthony H .Cordesman, The Lebanese Armed forces: challenges and opportunities, Center for strategic, 2009,p.7.

[٣] قاسم جباري المرشدي ، المؤسسة العسكرية... ، ص ٣١١.

[٤] إيغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص٤١٤-٤١٥.

[٥] احمد الخطيب: ضابط لبناني، ولد بقضاء الشوف في محافظة جبل لبنان عام ١٩٤٢ ، دخل المدرسة الحربية اللبنانية عام ١٩٦٥ وتخرج برتبة ملازم عام ١٩٦٩،رقي الى ملازم أول عام ١٩٧٣، انفصل عن الجيش اللبناني عند بداية الحرب الأهلية في عام ١٩٧٥ اذ قام بالسيطرة على عدة ثكنات عسكرية في البقاع والجنوب وبيروت ،انضم بعد ذلك الى القوى الوطنية والتقدمية ، اعتقل في نهاية حرب السنتين وافرج عنه عام ١٩٧٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج١،ص٩٥.

[٦] جيش لبنان العربي: تنظيم عسكري سياسي لبناني، أسسه الملازم أول احمد الخطيب الذي أعلن نفسه ذراعاً عسكرياً للحركة الوطنية اللبنانية في ٢١كانون الثاني١٩٧٦ على اثر تصاعد الاتهامات الموجهة ضد قيادة الجيش اللبناني بالانحياز إلى جانب القوات المسيحية ، ومشاركتها في ضرب القوات اللبنانية والفلسطينية. للمزيد من التفاصيل ينظر : ايلين مطر السعيد ،المصدر السابق ، ص١١٨.

[٧] د.ع. و ، ملفات العالم العربي ، لبنان –سياسة الداخلية ، ل-١١/١١١٢.

[٨] عزيز الأحدب : ضابط لبناني مسلم ، ولد في طرابلس عام ١٩١٨ ، تخرج من المدرسة الحربية عام ١٩٣٩، رقى الى رتبة عميد ركن في عام ١٩٧٤ ، قام بعملية الانقلاب في اذار ١٩٧٦ اثناء الحرب الاهلية ضد رئيس

وحكومته بالاستقالة خلال ٢٤ ساعة[٢]، قوبل الانقلاب بالتأييد من حركة أحمد الخطيب الذي قام بتوحيد جهوده مع الأحدب بهدف اسقاط الرئيس سليمان فرنجية[٣]، لكن الأحدب فشل في تحقيق اهدافه بسبب معارضة سورية والحركة الوطنية [٤].

قوبلت تلك الحركات بردة فعل مضادة لها من داخل الجيش ، إذ قام العقيد انطوان بركات في ١٣ آذار ١٩٧٦ بحركة عسكرية ذات طابع مسيحي هدفت الى دعم الشرعية والتمسك بالرئيس سليمان فرنجية[٥]، وتمكنت تلك الحركة من السيطرة على مواقع استراتيجية كوزارة الدفاع ومستودعات الذخيرة داخل الوزارة، وبذلك اصبحت المعدات العسكرية والمدرعات والمدفعية تحت سيطرة الضباط المسيحيين[٦].

شجعت تلك الظروف على ظهور مليشيا حدودية بقيادة الرائد سعد حداد الذي انفصل عن وزارة الدفاع في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦ ، واتخذ من منطقة مرجعيون في الجنوب قاعدة له وتلقى الدعم من (إسرائيل) بهدف الوقوف بوجه المنظمات الفلسطينية[٧]، وهكذا تفككت المؤسسة العسكرية اللبنانية وتحول الجيش الى مليشيات عدّة متصارعة في ما بينها[٨].

في ظل تلك الظروف تسلم فؤاد بطرس وزارة الدفاع في ٩ كانون الأول١٩٧٦[٩]، فحاول ومنذ الحظة الأولى العمل على اعادة بناء الجيش وتوحيده على اساس المساواة معتمداً على مبدأ الواقعية المتمثل بالتوازن الموجود في دستور الدولة بتمثيل جميع الطوائف داخل الجيش بهدف تحقيق الاستقرار داخل صفوفه[١٠]،وذلك ما عبر عنه في ١٦ كانون الأول ١٩٧٦ عندما اعترض على جملة

---

الجمهورية سليمان فرنجية لكنها فشلت بسبب معارضة سورية والحركة الوطنية لها. للمزيد من التفاصيل ينظر : سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

[١] فؤاد مطر ، سقوط الامبراطورية اللبنانية ،(الانقسام)، ج٣ ، دار القضايا ، بيروت ،١٩٧٨ ، ص١٥-١٧.

[٢] عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ،مج٢ ، الدار العربية للموسوعات ،بيروت، ١٩٩٩، ص٦١٥.

[٣] عزيز الأحدب ، البلاغ رقم واحد ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٧ ، ص١١٥.

[٤] عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان ...، مج٢ ،ص٩٥٤ ؛سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص٣٦.

[٥] انطوان خويري ، حوادث لبنان ،ج١ ، ص٣٣٥.

[٦] شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص٢٣٧.

[٧] مجلة الثائر ، (بيروت) ، العدد ٢ ، ا أيار ١٩٧٩ ، ص٦-١٤.

[٨] رياض الصمد ،الطائفية ولعبة الحكم في لبنان ،بيروت ، ١٩٧٧، ص١٨٧.

[٩] جان ملحة ، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١ ، ص٢٤٤.

[١٠] قناة الجزيرة ، برنامج زيارة خاصة ،مقابلة مع فؤاد بطرس ، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٤،

في البيان الوزاري لحكومة سليم الحص التي نصت على الغاء مبدأ الطائفية في الوظائف ولاسيما وظائف الجيش[١]،اعترض فؤاد بطرس على تلك الجملة قائلاً: " **استمعوا ايها الأخوة ، فأنا اكاد اكون اكون المتمرس الوحيد في السياسة بينكم ، لست ضد مبدأ الغاء الطائفية في الوظيفة ، واحبذه كل التحبيذ، لكن اذا التزمنا المبدأ في البيان الوزاري فإنما نكون قد اخذنا على أنفسنا عهداً لن نستطيع الوفاء به في ظل هذه الأجواء الطائفية المهيمنة ، فأتمنى ان تأخذوا برأيي وتصرفوا النظر عن هذه العبارة**"[٢] وبناءً على ذلك اقتنع الرئيس الياس سركيس بحجة فؤاد بطرس داعياً إلى الاعتصام بالواقعية وأمر بشطب تلك الجملة من البيان الوزاري حتى لا يكون الالتزام لا قدرة للحكومة على تنفيذه[٣].

في غضون ذلك اتخذ وزير الدفاع فؤاد بطرس اجراءات عدّة لإعادة تنظيم المؤسسة العسكرية بالاتفاق مع رئيس الحكومة سليم الحص كان ابرزها اصدار المرسوم رقم (٩) في ١٤ شباط ١٩٧٧ الذي نص على تطهير الجيش من الضباط الذين تورطوا في الاقتتال الطائفي خلال حرب السنتين[٤] عبر تشجيع هؤلاء الضباط على الاستقالة مقابل الحصول على رواتب تقاعدية ضخمة بشرط ان تكون استقالتهم خلال مدة ثلاثة اشهر[٥].

ومن جانب اخر قام فؤاد بطرس بجولات تفقدية في شهر اذار من العام نفسه للقطاعات العسكرية وخلال لقائه بقادة الجيش والضباط، فوجئ بعدم تواجد الضباط المسلمين ،وعلى اثر ذلك استدعى قائد الجيش العماد حنا سعيد[٦]، متسائلاً عن سبب عدم تواجد الضباط المسلمين، فكان رد

---

https:/ www.aljazeera.net/amp/programs/privatevisit/2004/11/29. Accessed in 2-4-2018.

[١] حكمة ابو زيد ، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم ، ط٢ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٤،ص ٩٤.

[٢] نقلاً عن: مركز العربي للمعلومات ، دولة رئيس الحكومة ،(بيروت) ، العدد ٦١ ، كانون الأول ٢٠٠٨، ص٧٩.

[٣]صلاح سلمان، في حكومة لم تحكم، دار النهار ،بيروت، ٢٠١٢،ص١٠٠.

[٤] سليم الحص ، لبنان على مفترق ،ط٢ ، المركز الاسلامي للأعلام والأنماء ، بيروت ،١٩٨٤ ، ص٤٢.

[٥] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٢٨١.

[٦] حنا سعيد: عسكري لبناني مسيحي ، ولد في قضاء مرجعيون بمحافظة النبطية عام ١٩٢٣، انضم الى المدرسة الحربية في حمص عام ١٩٤٢ وتخرج منها بعد سنتين ، عُين قائداً للفوج الأول المضاد للطائرات ، ومن ثم معاوناً لقائد المنطقة العسكرية في الشمال عام ١٩٦٦ ، شغل بعدها منصب المساعد للملحق العسكري في ايطاليا وفرنسا وسويسرا عامي ١٩٦٩-١٩٧٠، أصبح في العام ١٩٧٢عميد ركن ،عُين بعدها قائداً للمنطقة العسكرية في البقاع وبقى في منصبه حتى أصبح

قائد الجيش انه غير قادر على ضمان سلامتهم، اثار ذلك الأمر غضب فؤاد بطرس مما دفعه للقول:" **انا لا أقبل ذلك ، لست وزير دفاع لجيش مسيحي، بل لجيش لبنان، فكيف تقبل وانت قائد الجيش ان يتعذر عليك تأمين سلامة الضباط المسلمين لكي يتمكنوا من المجيء الى مركز عملهم ، هذه الحجة لا تقنعني وانا لا أسلم بها**" ،ازاء ذلك قرر فؤاد بطرس مفاتحة رئيس الجمهورية انه لابد من تغيير قائد الجيش[١]، بناءً على ذلك الطلب وافق الرئيس الياس سركيس بشكل مبدئي على استبدال قائد الجيش حنا سعيد بقائد اخر على ان تتم مناقشة الموضوع في جلسة مجلس الوزراء المقرر عقدها في ٢٨ آذار ١٩٧٧[٢].

واجهت تلك الخطوة معارضة شديدة من كميل شمعون الذي دعا الى الإضراب والتظاهر من اجل البقاء على حنا سعيد قائداً للجيش لكونه يدين بالولاء للجبهة اللبنانية التي كان احد زعمائها كميل شمعون[٣] مما دفع الأخير إلى التصريح قائلاً: " **بأن أجراء تغييرات على قيادة الجيش سيكون لها عواقب وخيمة**"[٤].

وفي صباح ٢٨ اذار ١٩٧٧ اليوم المقرر لعقد جلسة مجلس الوزراء لتغيير قائد الجيش ، تم تفجير عبوة ناسفة تزن ١٠ كيلو غرام من جهة مجهولة في مصعد منزل فؤاد بطرس بالأشرفية في شرق بيروت[٥]، احدث الانفجار اضراراً مادية بالغة في المنزل إلا أنه لم يسفر عن اي اصابات في الأرواح ونجا منه فؤاد بطرس على الرغم من تواجده داخل المنزل لحظة الانفجار[٦].

يبدو ان الجبهة اللبنانية كان لها اليد في محاولة اغتيال فؤاد بطرس لاعتبارات عدّة ، لأنها المتضرر الاكبر من اجراء تغيير قائد الجيش باعتبار ان حنا سعيد احد اتباعها ، فضلاً عن تهديد كميل شمعون للحكومة قبل حادثة الانفجار.

---

قائداً للجيش اللبناني في ١٠ أيلول ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : نقولا ناصيف ، المكتب الثاني حاكم في الظل ، ص٥٠٣.

[١] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص ٢٠٥-٢٠٦.

[٢] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة... ، ص٩٧.

[٣] سليم الحص ، نحن والطائفية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٣.

[٤] نقلاً عن: جريدة الأنوار ، العدد ٥٨٧١ ، ٢٧ أذار ١٩٧٧.

[5] F.O. 93/1490, Report From the British Embassy in Beirut to the British Foreign office in London ,NO.53, 29 March 1978,p.2;

[٦] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧،ص٥٩.

قوبلت محاولة اغتيال فؤاد بطرس باستنكار شديد من الجهات الداخلية والخارجية ،فعلى الصعيد الداخلي استنكرها الرئيس الياس سركيس واصفاً اياها بالعمل الاجرامي[١]،بينما عدً المجلس الإسلامي الشيعي[٢] الحادثة مخططاً ارهابياً رهيباً وطالب بالاقتصاص من الجناة ، وعلى الصعيد الخارجي عبر وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام عن اسفه الشديد للحادث ، في حين استنكرت وزارة الخارجية الفرنسية بشدة الاعتداء وعبّرت عن سرورها الكبير لنجاة فؤاد بطرس وعائلته[٣].

وعلى الرغم من تلك الصعوبات لكن فؤاد بطرس ظل مصراً على موقفه المتمثل بتغيير قائد الجيش حنا سعيد بقائد آخر، وأعلن عن ترشيحه لقيادة الجيش العميد فيكتور خوري[٤]، لكونه لا يدين بالولاء للجبهة اللبنانية ولا يحظى بتأييدها[٥].

قرر مجلس الوزراء اصدار المرسوم المرقم (٢٥)[٦] في مساء ٢٨ اذار ١٩٧٧ الذي تضمن إعفاء حنا سعيد من منصبه وتعيين العقيد الركن فيكتور خوري قائداً للجيش مع ترقيته الى رتبة عماد ركن[٧]، وبعد تغيير قائد الجيش صرح وزير الدفاع فؤاد بطرس قائلاً: "**ان تعيين قائد جديد للجيش ليس سوى تمهيد لوضع الأسس السليمة لإعادة بناء الجيش على اسس تراعي ظروف البلاد... وتكوين جيش يكون ولائه للجميع**"[٨] .

---

[١]المصدر نفسه.

[٢] المجلس الإسلامي الشيعي: مجلس لبناني يمثل الطائفة الإسلامية الشيعية، تأسس في ١٩ كانون الأول ١٩٦٧ بعد موافقة مجلس النواب اللبناني ومصادقة رئيس الجمهورية ، انتخب السيد موسى الصدر رئيساً له في ٢٣ ايار ١٩٦٩ ، هدف المجلس الى تنظيم شؤون الطائفة الشيعية وتحسين اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، والتعاون مع الطوائف الاخرى كافة وحفظ وحدة لبنان ، ومحاربة الجهل والفقر والتخلف والظلم . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد رسن دمان السلطاني ،النشاط السياسي للسيد موسى الصدر في الدفاع عن الجنوب لبنان ١٩٦٩-١٩٧٨، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية ، جامعة بابل ، المجلد ٢٢ ، العدد ٣ ،أيلول ٢٠١٥، ص٦.

[٣] جريدة النهار ،العدد ١٣١٢٩، ٢٩ أذار ١٩٧٧.

[٤] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٢٠٨-٢٠٩.

[٥] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٢٨٣.

[٦]الوثائق العربية لعام ١٩٧٧ ، و٩٦، ص١٧٨.

[٧] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧،ص٥٩.

[٨] نقلاً عن: جريدة الأنوار ، العدد ٥٨٧٣، ٢٩ اذار ١٩٧٧.

وفي ٢٩ نيسان ١٩٧٧ قام فؤاد بطرس بالاتفاق مع قائد الجيش الجديد فيكتور خوري على إجراء بعض التغييرات بالمراكز المهمة في الجيش، فتم تعيين جوني عبده[١] رئيساً لشعبة المخابرات العسكرية وهو ماروني بالمقابل عُين زين العابدين مكي[٢] معاوناً لرئيس الأركان وهو مسلم شيعي[٣].

ومن جانب اخر اخذ فؤاد بطرس على عاتقه مسؤولية تطبيق المرسوم المرقم (٩) الذي تضمن تطهير الجيش من الضباط الذين تورطوا في الاقتتال الطائفي، فأعلن فؤاد بطرس بهذا الصدد في ٣ ايار ١٩٧٧ يجب على جميع الضباط المشمولين بذلك المرسوم تقديم استقالتهم قبل نهاية شهر ايار وبعدها تقوم الحكومة بالنظر في تلك الاستقالات اما أن تستجيب لها وإما أن ترفضها[٤]، وبناءً على ذلك الاعلان استقال اكثر من ١٩٤ ضابطاً برتب مختلفة بهدف الحصول على تعويضات شهرية ضخمة تبلغ ٥٢ الف ليرة للبنانية كفلها لهم المرسوم المرقم (٩) الذي اصدرته الحكومة في شهر شباط من العام نفسه [٥].

وفي السياق نفسه عقدت الحكومة في ٢٨ ايار ١٩٧٧ جلسة استثنائية لمناقشة قضية استقالة الضباط بحضور رئيس الجمهورية الياس سركيس ورئيس الحكومة سليم الحص وفؤاد بطرس بصفته وزيراً للدفاع[٦]، عرض خلالها فؤاد بطرس اسماء الضباط المستقلين مقترحاً قبول استقالة الضباط المسيحيين بعدد متساوٍ مع اعداد المستقيلين من الضباط المسلمين، وقد وضع اشارة امام مجموعة

---

[١] جوني عبده: سياسي لبناني من اصل فلسطيني، ولد عام ١٩٤٠ ، تولى العديد من المناصب العسكرية ، ابرزها نائباً لرئيس المكتب الثاني في عهد الرئيس شارل حلو ، ومن ثم اصبح رئيساً لمخابرات في عام ١٩٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :سمير الريس ، الطريق الى القصر ، مؤسسة الدراسات اللبنانية المعاصرة، بيروت ، ١٩٨٨، ص٨١.

[٢] زين العابدين مكي ، عسكري وسياسي لبناني ، ولد في صيدا عام ١٩٣٠ ،تخرج من المدرسة الحربية عام ١٩٥١ برتبة ملازم ، تدرج في الرتب العسكرية حتى اصبح رئيساً لشعبة الثالثة في الجيش اللبناني عام ١٩٦٦ ، ومن ثم قائداً لمنطقة بيروت عام ١٩٧٣، رقي في عام ١٩٧٧ الى رتبة معاون لرئيس الأركان ، ومن ثم نائباً لرئيس الأركان للعمليات عام ١٩٧٩ ، شغل منصب وزارة الأشغال والنقل والزراعة في ايار عام ١٩٧٥ في عهد حكومة نور الدين الرفاعي . للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ...، ص٣٦٤-٣٦٥.

[٣] جريدة النهار ، العدد ١٣١٦٢، ١ أيار ١٩٧٧.

[٤] جريدة النهار ، العدد ١٣١٧٨، ١٧ أيار ١٩٧٧.

[٥] مجلة الدستور، العدد ٣٣١، ١٣ – ١٩ حزيران ١٩٧٧، ص١٠.

[٦] سليم الحص ، نحن والطائفية ، ص٣١.

من اسماء الضباط مقترحاً عدم قبول استقالتهم لتمتعهم بالكفاءة، والدولة بأمس الحاجة الى خبرتهم في عملية بناء الجيش[١].

اعترض رئيس الحكومة سليم الحص على ذلك الاقتراح بشدة وطالب بضرورة قبول جميع الاستقالات عاداً ان ثمة عدم توازن في عدد الضباط في الجيش في الأساس وان عدد الضباط المسيحيين في الجيش ثلثان بينما المسلمين الثلث[٢]، على اثر ذلك تحولت الجلسة الى مشادة كلامية بين فؤاد بطرس وسليم الحص ، حسم ذلك الجدل في النهاية من الرئيس الياس سركيس عندما اعلن عن قبول جميع الاستقالات[٣].

وفي ٤ حزيران ١٩٧٧ عقدت جلسة اخرى ضمت الرئيس الياس سركيس وسليم الحص وفؤاد بطرس لمناقشة إقالة كبار الضباط الذين تورطوا في الحرب ضد الشرعية[٤]، بدأت الجلسة باقتراح فؤاد بطرس الذي تضمن تسريح مجموعة من الضباط الذين انخرطوا في جيش لبنان العربي وعلى رأسهم أحمد الخطيب[٥]، في المقابل اخرج سليم الحص قائمة بمجموعة من الضباط المسيحيين وعلى رأسهم انطوان بركات وطالب بتسريحهم بحجة انهم انشقوا عن الجيش اللبناني[٦]،اثار المطلب فؤاد بطرس فرد قائلاً: "**ان الرئيس وانت وانا نمثل استمرار الدولة ونحن شئنا أو ابينا، الخلفاء الشرعيون والدستوريون لسليمان فرنجية الذي تمرد عليه الضباط المسلمون ، فلا نستطيع ان نعامل الذين اطاعوا السلطات العسكرية كما نعامل الذين عصوها ، ولا نستطيع ان نوازي بين اللبنانيين الذين دافعوا عن ارضهم وكرامتهم و بين الذين قاتلوا الى جانب الفلسطينيين ضد الجمهورية...**"[٧]، فكانت نتيجة الجدال قبول جميع الاستقالات الطوعية واتخاذ قرار مدد بموجبه صلاحيات الحكومة بإقالة الضباط الخارجين على الشرعية حتى نهاية عام ١٩٧٧[٨].

---

[١] زينب شاكر عبد الرزاق، سليم الحص ودوره السياسي في لبنان ١٩٧٦-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة ، ٢٠١٤، ص٩٥.

[٢] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة... ، ص٩٨.

[٣] زينب شاكر عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص٩٥.

[٤] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧،ص٧٧.

[٥] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٢١٨.

[٦] زينب شاكر عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص٩٥.

[٧] نقلاً عن: كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

[٨] سليم الحص ، نحن والطائفية ،ص٣٣.

توجه بعد ذلك فؤاد بطرس نحو تنظيم المؤسسة العسكرية واعادة هيكليتها إذ قام في ١٠ حزيران ١٩٧٧ بالإجراءات الاتية [١]:-

١- استبدال بعض قيادات الجيش القديمة التي شاركت في القتال ضد الدولة وتعيين قيادات جديدة محلها في مراكز مهمة في الجيش وهم العقيد نبيل قربطم رئيساً للمحكمة العسكرية والمقدم رياض شمعون قائداً للمدرسة الحربية والمقدم زهير تنير رئيساً للشعبة الجيش الثالثة و الرائد فؤاد مطر رئيساً لشعبة الجيش الخامسة والمقدم هنري عزار اميناً عاماً لوزارة الدفاع الوطني.

٢- إلغاء القطاعات العسكرية الخمسة الموجودة في جبل لبنان وتوحيدها في قطاع واحد .

٣- تقسيم منطقة جنوب لبنان الى منطقتين عسكريتين الأولى في صيدا والثانية في النبطية .

فضلاً عن ذلك بذل فؤاد بطرس جهوداً كبيرة بهدف تجهيز الجيش اللبناني بالأسلحة الحديثة، إذ عقد في ذلك الاطار اجتماعات عدّة مع السفير الأمريكي ريتشارد باركر في بيروت خلال شهر تموز ١٩٧٧ توصل من خلالها الى موافقة الجانب الأمريكي على تزويد الجيش اللبناني بالأسلحة الأمريكية الحديثة لكن بشرط ان توضع في اماكن امنة بعيداً عن المنظمات الفلسطينية[٢].

وبحلول عام ١٩٧٨ تغيرت المعطيات على الساحة اللبنانية بشكل كبير حيث شهد لبنان العديد من الأزمات، ابرزها الاجتياح (الإسرائيلي) للجنوب في ١٥ آذار وما خلفه من تداعيات تمثلت بحرب المائة يوم في تموز من العام نفسه بين القوات السورية في لبنان والجبهة اللبنانية[٣]، انعكست بصورة سلبية على المؤسسة العسكرية مما أدى الى تفكيك الجيش وتقسيمه الى مليشيات ،ولاسيما قوات سعد حداد المتعاونة مع (إسرائيل) التي ظهر نشاطها بشكل واضح في الجنوب بعد الانسحاب (الإسرائيلي) منه ورفضها لدخول الجيش الوطني الى مناطق الشريط الحدودي اللبناني مع (إسرائيل)[٤].

ازاء ذلك حاول فؤاد بطرس بصفته وزيراً للدفاع وبالاتفاق مع الحكومة اللبنانية معالجة ذلك الأمر عبر اتخاذ موقف من تلك المليشيات الحدودية تمثل بعزل الرائدين سعد حداد وسامي شدياق في ١٥ ايلول ١٩٧٨ واحيلا غيابياً الى المحكمة العسكرية بتهمة التحريض على العصيان والتعاون مع

---

[١] مجلة الدستور، العدد ٣٣١، ١٣ – ١٩ حزيران ١٩٧٧، ص١٠-١١.

[٢] جريدة النهار ، العدد ١٣٢٣٠، ٨ تموز ١٩٧٧؛جورج ناصيف ،المصدر السابق ،ص٧٢.

[٣] وهيب ابي فاضل ،المصدر السابق ، ص٣٨٦-٣٨٩.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٨٠.

(إسـرائيل) ، إلا أن الرائـدين رفضـا الخضـوع لتلـك العقوبـة واسـتمرا فـي مراكزهمـا القياديـة ضـمن ميليشياتهم في الجنوب[١].

رافق تلك الأزمـات انقسـام سياسـي حـاد داخـل الحكومـة حـول القوانين المتعلقـة بـوزارة الـدفاع، ولاسيما حول مرسوم إقالة الضباط المتورطين في القتال ضد الشرعية الذي واجه معارضة من رئيس الحكومة سليم الحص مما ادى الى عجز وزارة الدفاع من اقالة أولئك الضابط في عام ١٩٧٨[٢]، فضـلاً عن ذلك وقـع خـلاف اخر في جلسة مجلس الوزراء في ٢٠ ايلول ١٩٧٨ [٣]،حـول المادة الخامسة من قانون الدفاع التي نصت على ان يكون الجيش تحت تصرف رئيس الجمهورية ،بين سليم الحص وفؤاد بطرس فكان الأخير راغباً في تطبيق تلك المادة على ارض الواقع، بينما سليم الحص عارض ذلك الرأي ورفض ان يكون الجيش تحت سيطرة احد وإنما فضل أن تحركه نصوص القوانين ، ازاء ذلك الاختلاف تقرر تجميد المادة الخامسة من قانون الدفاع[٤].

تزامنت تلك الخلافات السياسية مع حصول حركة تمرد في اوساط بعض الضباط المسيحيين الذين أدانوا في الولاء الى حزب الكتائب، وكان السبب وراء ذلك التمرد الامتعاض من قيادة الجيش لسكوتها عن الممارسات السورية في حرب المائة يوم مما دفع بعض الضباط وعلى رأسهم النقيب سمير الأشقر[٥] الذي تمرد في ١ تشرين الثاني ١٩٧٨ وامر الجنود الذين تحت قيادته بالسيطرة على اسلحة وآليات عسكرية وتهريبها الى قضاء المتن في محافظة جبل لبنان[٦].

---

[١] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٣٦١.

[٢] سليم الحص ، نحن والطائفية ، ص٣٣.

[٣] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٣٣١.

[٤] زينب شاكر عبد الرزاق ، المصدر السابق ،ص ٩٦.

[٥] سمير الأشقر : ضابط لبناني برتبة نقيب ، قاد معركة الفياضية الى جانب انطوان بركات في ٨ شباط ١٩٧٨ ضد القوات السورية الموجودة في لبنان ، احيل على اثر ذلك الى المحكمة العسكرية بتهمة القتل العمد والقيام بأعمال تعكر العلاقات اللبنانية السورية ،إلا أنه رفض الامتثال أمام المحكمة وفر من الجيش وشكل حركة تمرد تحت مسمى حركة الجيش اللبناني الثوري في منطقة المتن الشمالي ، قتل في١ تشرين الثاني ١٩٧٨ بعد اشتباك مع القوات التابعة لمديرية المخابرات العسكرية . للمزيد من التفاصيل ينظر : سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة... ، ص ٢٦١.

[٦] طوني شمعون ، المصدر السابق ، ص٣٤٢-٣٤٣.

ازاء ذلك اصدرت وزارة الدفاع وقيادة الجيش قراراً تضمن احالة سمير الأشقر الى القضاء العسكري غير ان الأخير رفض الامتثال وقرر التحصن في احد المواقع العسكرية مما دفع قوات مديرية المخابرات الى الاشتباك معه مما ادى الى مقتله[١].

على اثر ذلك قرر حزب الكتائب الثأر لمقتل سمير الأشقر وذلك في ٢ تشرين الثاني ١٩٧٨ عندما نصب بشير الجميل كمين لموكب فؤاد بطرس المتوجه الى مطار بيروت عندما كان يروم المشاركة في قمة جامعة الدول العربية المنعقدة في بغداد[٢] و في اثناء مرور الموكب في محلة نقولا في الأشرفية قطع المسلحون الطريق عليه وقاموا بإطلاق النار على الموكب إلا أن فؤاد بطرس نجا وجرح ٤ جنود[٣]، واعتقل الملازم قزحيا شمعون المسؤول على حراسة الموكب ثم قتل فيما بعد[٤] .

امام تلك العقبات والصعوبات اضطر فؤاد بطرس الى تقديم استقالته من وزارة الدفاع في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٨، إلا أن الرئيس الياس سركيس رفض تلك الاستقالة في بادئ الأمر طالباً منه التريث[٥] ، لكن أمام اصرار فؤاد بطرس على الاستقالة من وزارة الدفاع مفضلاً الاحتفاظ بوزارة الخارجية، اضطر رئيس الجمهورية الى قبولها في ٢٠ كانون الأول ١٩٧٨ وتعيين فكتور خوري محله وزيراً للدفاع[٦].

ويتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس حاول جاهداً أن ينظم المؤسسة العسكرية على اساس مبدأ الواقعية المتمثل بإيجاد اكبر قدر من التوازن بين مكونات الطوائف داخل الجيش وجعله يحظى بقبول الجميع من دون استثناء بهدف تحقيق الاستقرار الأكبر بين صفوفه، إلا إن تلك المحاولات اصطدمت بمعارضة رئيس الحكومة سليم الحص تارةً، والجبهة اللبنانية التي سعت الى ان تكون لها اليد العليا في الجيش تارةً أخرى ، تلك العقبات ادت الى استقالته من وزارة الدفاع وتفرغه لوزارة الخارجية لمواصلة دوره الدبلوماسي بهدف ايجاد حلاً للأزمة اللبنانية وذلك الدور سوف نتناوله بالتفصيل في الفصل القادم.

---

[١] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة... ، ص ٢٦٣.

[٢] فؤاد بطرس ، المذكرات ،ص٣٤٢-٣٤٣.

[٣] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨ ،ص١٩٩.

[٤]نبيل المقدم ، المصدر السابق ، ص٣٦.

[٥] مجلة الدستور، العدد ٤١١، ٨-١٤ كانون الثاني ١٩٧٩،ص١٢.

[٦] مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٨،ص٢١٢.

# الفصل الرابع

# جهود فؤاد بطرس الدبلوماسية لمواجهة التطورات السياسية اللبنانية ١٩٧٩-١٩٨٢

## المبحث الأول : تحركات فؤاد بطرس الدبلوماسية لمعالجة الأزمات اللبنانية ١٩٧٩-١٩٨٠

أولاً: موقفه من تجدد مشكلة الجنوب وتأثيرها على الاوضاع السياسية عام ١٩٧٩.

ثانياً: دوره في مؤتمر تونس تشرين الثاني ١٩٧٩.

ثالثاً: دوره في معالجة الأزمة الوزارية عام ١٩٨٠.

## المبحث الثاني: دور فؤاد بطرس في تطور الاحداث اللبنانية في عامي ١٩٨١-١٩٨٢.

أولاً: تحركاته لمواجهة معركة زحلة وأزمة الصواريخ عام ١٩٨١.

ثانياً: نشاطه الدبلوماسي لمواجهة الاجتياح (الإسرائيلي) عام ١٩٨٢.

ثالثاً: اعتزاله العمل السياسي في تشرين الأول ١٩٨٢.

**المبحث الأول : تحركات فؤاد بطرس الدبلوماسية لمعالجة الأزمات اللبنانية ١٩٧٩-١٩٨٠**

**اولاً : موقفه من تجدد مشكلة الجنوب وتأثيرها على الاوضاع السياسية عام ١٩٧٩.**

اعلنت الحكومة (الإسرائيلية) في مطلع عام ١٩٧٩ عن تبنيّها سياسة جديدة تجاه الجنوب اللبناني تمثلت بالهجوم الوقائي[١] على قواعد المنظمات الفلسطينية في لبنان بهدف تدميرها ووضع حدٍّ لهجماتهم المتكررة تجاه (إسرائيل) من داخل الاراضي اللبنانية[٢]،وانطلاقاً من تلك السياسة قامت (إسرائيل) في ١ كانون الثاني ١٩٧٩ بقصف مدينة صور، فضلاً عن تحريضها لمليشيات سعد حداد التي هاجمت منطقتي كفرتبنت ومرجعيون بمحافظة النبطية في ٤ كانون الثاني من العام نفسه[٣].

تزامنت تلك الاوضاع مع اقتراب موعد انتهاء المدة الثانية لوجود القوات الدولية في الجنوب مما جعل الوضع الامني فيه في غاية الخطورة[٤].

ازاء تلك التطورات تحرك وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس لمعالجة الموقف ، إذ ابلغ الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم في ٥ كانون الثاني ١٩٧٩ انه لابد من اتخاذ قرار عاجل يتضمن التجديد للقوات الدولية في جنوب لبنان[٥]، وبناءً على ذلك الطلب اجتمع مجلس الأمن الدولي في ١٩ كانون الثاني من العام نفسه ، واصدار القرار المرقم(٤٤٤) الذي جدد العمل للقوات الدولية في الجنوب لمدة خمسة اشهر[٦] ،كما نص على ان تقوم الحكومة اللبنانية في ١٩ نيسان ١٩٧٩ بإرسال جيشها النظامي الى الجنوب[٧].

---

[١] شيلا راين ، الاجتياح الإسرائيلي للبنان خلفيات الأزمة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،قبرص، ١٩٨٤،ص٩.

[٢] كيرستين شولتزه ، ديبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان ١٩٤٨-١٩٨٤ ، ترجمة: انطوان باسيل ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،١٩٩٨ ،ص١٧٦-١٧٧.

[٣] فيصل سليمان وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦٦؛ حليم فياض ، الجنوب أحداث وذكريات ، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٣،ص٩٣.

[٤] سليم حداد ،المصدر السابق ، ص٢٦٩.

[٥] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١١١.

[٦]طارق شهاب وآخرون ،جنوب لبنان خط المواجهة الأول، منشورات المجلس الثقافي ،بيروت ،١٩٨٠،ص١٧.

[٧] وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/13258) ، نيويورك ، ١٩٧٩.

على الرغم من اصدار القرار (٤٤٤) إلا أن الاوضاع في الجنوب لم تستقر بل ازدادت توتراً، ولاسيما بعد ان قصفت (إسرائيل) بالتعاون مع مليشيات سعد حداد محافظة النبطية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩ تحت ذريعة ضرب مواقع الفدائيون الفلسطينيون[١].

وفي اليوم نفسه من تلك الاعتداءات عقد وزير الخارجية فؤاد بطرس اجتماعاً عاجلاً في بيروت مع سفراء[٢] كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي إدان فيها تلك الهجمات، ليس فقط لجسامتها واتساعها وانما عدها تحدياً لمقررات مجلس الامن الدولي وذلك لكونها وقعت تزامناً مع صدور القرار(٤٤٤) [٣].

واصل فؤاد بطرس جهوده الدبلوماسية بهدف تنفيذ القرار(٤٤٤) المتضمن ارسال الجيش اللبناني الى الجنوب ، إذ تحرك في ذلك الصدد باتجاهين الأول صوب الولايات المتحدة الأمريكية ،إذ ابلغ سفيرها في بيروت جون غونتر دين (John Gunther Dean) [٤]في ١ شباط ١٩٧٩ ان لبنان متمسك بقرار(٤٤٤) والقرارات الدولية وسعى لإبقاء الجنوب تحت المظلة الدولية بهدف المحافظة عليه ولمنع حدوث اجتياح (إسرائيلي) جديد ، مطالباً في الوقت نفسه بالضغط على تل أبيب لوقف اعتداءاتها على الجنوب ، فكان رد السفير الأمريكي ان حكومته سوف تسعى لتحقيق ذلك المطلب لكن بشرط ان يقوم لبنان بإجراء ضغط مماثل على الفلسطينيين وحلفائهم[٥].

اما بالنسبة للاتجاه الآخر فقد حاول فؤاد بطرس معالجة مشكلة الجنوب من زاويتها العربية[٦]، ففي ٣ شباط ١٩٧٩ اجتمع فؤاد بطرس بسفراء[١] كلًّ من المملكة العربية السعودية والكويت والعراق

---

[١] عبد الله بشارة ،عامان في مجلس الأمن ، بيروت ،(د.ت)، ص١٣٣.

[٢] حضر الاجتماع السفير الأمريكي جون غونتر دين والسفير البريطاني بنجامين ستراون والسفير الفرنسي هوبير أرغو والسفير السوفيتي ألكسندر سولداتوف . للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الأنوار ، العدد ٦٥٠٠، ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٩.

[٣] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ،ص١١٩.

[٤] جون غونتر دين : دبلوماسي امريكي ، ولد في ألمانيا عام ١٩٢٦ ، انتقل الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٨ ،درس في جامعة هارفارد الأمريكية وتخرج عام ١٩٤٤ ، عمل في السلك الدبلوماسي الأمريكي منذ العام ١٩٧٥ ، عمل سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية لدى مملكة الدنمارك١٩٧٥-١٩٧٨، من ثم اصبح سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في لبنان من عام ١٩٧٨-١٩٨١، تقاعد من العمل الدبلوماسي عام ١٩٨٩، توفي عام١٩٩١.للمزيد من التفاصيل ينظر :ايلين مطر السعيد ،المصدر السابق،ص١٨٣.

[٥] ملحم قربان ،تاريخ لبنان السياسي الحديث ،(القرار)،ج٣ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، ١٩٧٩ ، ص٤١٣.

[٦] جريدة النهار ، العدد١٣٨٠٦، ٤ شباط ١٩٧٩ .

وطلب من دولهم ضرورة التحرك لضبط النشاط المسلح الفلسطيني ومنعهم من القيام بعمليات فدائية من داخل الأراضي اللبنانية لأن ذلك اعطى الذريعة (لإسرائيل) لضرب الجنوب اللبناني ، مقترحاً عليهم الضغط على المنظمات الفلسطينية من خلال وسيلتين وهما قطع المساعدات المالية العربية أو المعونات العسكرية او التهديد بقطع تلك المساعدات من النوعين(٢)، في حين اثار السفراء العرب موضوع مليشيات سعد حداد متسائلين عن الخطوات التي سوف تتخذها الدولة في هذا الصدد، فكان جواب فؤاد بطرس قائلاً:" **ان الحكومة تسعى الى ادخال القوات النظامية الى الجنوب عن طريق الساحل بالتعاون مع القوات الدولية ومتى ما تم ذلك فإن بإمكان القوتين الدولية واللبنانية حسم هذه القضية الشائكة ... وان نتيجة ذلك قد لا تكون معروفة او مضمونة بسبب إسرائيل وقوتها المادية ودعمها المطلق لهذه المجموعات**"(٣).

يبدو ان فؤاد بطرس اراد بتلك التحركات الدبلوماسية تحميل الجميع مسؤولية ما جرى في الجنوب ، فضلاً عن ايجاد طريق امن للجيش اللبناني قبل إرساله الى الجنوب، وتجنب تكرار ما حدث للجيش في كوكبا.

على الرغم من تلك الجهود إلا أنها اصطدمت بمتغيرات اقليمية أسهمت بتفجير الوضع الأمني في الجنوب وفي مقدمتها توقيع الرئيس انور السادات معاهدة السلام(٤) مع (إسرائيل) في ٢٦ اذار ١٩٧٩(٥)،التي واجهت معارضة عربية ولبنانية شديدة، وفي ظل تلك الاجواء انعقد اجتماع وزراء الخارجية والمال العرب في بغداد في ٢٧ اذار من العام نفسه(٦)شارك فؤاد بطرس في الاجتماع الذي قررت فيه ١٨ دولة عربية من بينهما لبنان، قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع مصر وتجميد

---

(١) فقد حضر الاجتماع السفير السعودي ابو بكر رفيع والسفير الكويتي عبد الحميد البعيجان والسفير العراقي قاسم السماوي .للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الأنوار ، العدد ٦٥١٢ ،٤ شباط ١٩٧٩.

(٢)المصدر نفسه.

(٣) نقلاً عن: ملحم قربان ، المصدر السابق ، ص٤٢٢.

(٤) معاهدة السلام: وهي المعاهدة التي وقعت في ٢٦ أذار ١٩٧٩ في واشنطن ، بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء (الإسرائيلي) مناحيم بيغن بحضور جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، تضمنت بنود عديدة ابرزها، انهاء حالة الحرب بين الطرفين ، وانسحاب القوات (الإسرائيلية) كافة من سيناء ، اعتراف كل دولة بالأخرى ، كذلك السماح للسفن (الإسرائيلية) المرور في قناة السويس. للمزيد من التفاصيل ينظر : عاطف السيد ، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧-١٩٧٩، بيروت ، ١٩٨٧،ص١٩٩-٢٠٠؛عبد العظيم رمضان ، مساعي السلام العربية الإسرائيلية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٩،ص١٠١.

(٥) عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان...،مج ١،ص ٢٢٣.

(٦)جريدة الرياض ،( الرياض)، العدد ٤١٩٧، ٢٨ اذار ١٩٧٩.

عضويتها في جامعة الدول العربية[١]، وسحب سفراء الدول العربية منها ونقل مقر جامعة الدول العربية الى تونس[٢]وتماشياً مع تلك المقررات قام فؤاد بطرس بسحب السفير اللبناني حسين العبد الله من القاهرة وتعيينه سفيراً لدى جامعة الدول العربية بمقرها الجديد في تونس[٣].

يبدو ان فؤاد بطرس وجد نفسه ملزماً بذلك الموقف لكي لا يخرج عن ذلك الاجماع ويتهم لبنان بأنه سعى إلى شق وحدة الصف العربي، او التأييد لمعاهدة السلام.

ألقت تلك الأحداث بظلالها على الساحة اللبنانية ،ولاسيما على الاوضاع في الجنوب ، فبعد عقد معاهدة السلام، اخذت (إسرائيل) بالضغط على لبنان لدفعه لعقد صلح منفرد معها بهدف تأمين حدودها الشمالية بعد ان امنت حدودها الجنوبية مع مصر [٤] ،وطلب رئيس وزرائها مناحيم بيغن في ٧ نيسان ١٩٧٩ من الرئيس اللبناني الياس سركيس عقد قمة وتوقيع معاهدة صلح منفردة، لكن الأخير رفض ذلك[٥] .

ازاء ذلك الرفض لجأت (إسرائيل) للضغط على لبنان من خلال تعزيز علاقتها بالجبهة اللبنانية ودعمها لمليشيات سعد حداد بهدف احتلال الشريط الحدودي في الجنوب اللبناني[٦].

ومن جانب اخر فإن المنظمات الفلسطينية استغلت تلك الظروف ،ولاسيما معاهدة السلام ومؤتمر بغداد مستفيدة من الدعم العربي المالي والمعنوي لها الذي ساعدها على تعزيز وضعها العسكري، فقامت بنشر الصواريخ والمدفعية في الجنوب ، وبهذا اصبح لبنان ساحة حرب لتصفية الحسابات العربية (الإسرائيلية)[٧].

امام تلك التطورات، اعلنت الحكومة اللبنانية تنفيذ القرار( ٤٤٤) الذي بموجبه تحركت كتيبة من الجيش اللبناني في ١٧ نيسان ١٩٧٩ نحو الجنوب بهدف اعادة السيطرة عليه، فدخلت تلك القوات

---

[١] سؤدد عبد الحسين الربيعي ،موقف لبنان من زيارة السادات الى إسرائيل وانعكاساتها على اوضاع لبنان الداخلية ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٥٩ ،٢٠١٢، ص١٩ .

[٢] رياض ملحم ، قرارات مؤتمر بغداد بداية الرد ،مجلة الدستور،( لندن) ، العدد ٤٢٦ ، ٩-١٥نيسان١٩٧٩، ص١٠.

[٣] فؤاد بطرس ،المذكرات ، ص٣٦١.

[٤] حاتم راهي الزوبعي وعلاء غني الكرعاوي، العلاقات الصهيونية المسيحية في لبنان ١٩٧٥-١٩٧٩، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد ١٦ ، العدد ١ ، ٢٠١٨، ص٣٣.

[٥] فيصل سليمان وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

[٦] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٣٨٠.

[٧] كيرستين شولتزه ،المصدر السابق ، ص١٧٧.

محيط قرية ارزون[١] داخل منطقة القوات الدولية الموجودة في الجنوب اللبناني [٢] لكنها سرعان ما تعرضت الى قصف مدفعي شديد من مليشيات سعد حداد[٣].

ولم يكتفِ سعد حداد بذلك بل اعلن في ١٨ نيسان من العام نفسه في مؤتمر صحفي عن قيام "دولة لبنان الحر"[٤] في جنوب لبنان[٥] وسط تأييد ودعم (إسرائيلي) مباشر تمثل بإرسال ٥٠ ضابطاً لتنظيم قواته[٦]، جراء تلك العقبات فشلت محاولة الحكومة اللبنانية مرة اخرى في ايصال الجيش الى الشريط الحدودي[٧].

على اثر ذلك عقد مجلس الوزراء اللبناني في ١٩ نيسان ١٩٧٩ اجتماعاً عاجلاً بحضور كلًّ من الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية فؤاد بطرس[٨]، تقرر فيه طرد سعد حداد من الجيش وقطع راتبه والجنود الذين معه[٩]،فعمدت (إسرائيل) عندئذ الى تأمين دفع الرواتب له ولجنوده[١٠].

في حين عدّ فؤاد بطرس سعد حداد ضابطاً متمرداً خارجاً عن الشرعية واصفاً قواته بأعداء لبنان وأبلغ قيادة القوات الدولية ان تتعامل معه على ذلك الأساس[١١].

---

[١] ارزون :هي احدى القرى اللبنانية التابعة لقضاء صور في محافظة الجنوب . للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://ar.m.wikipedia.org/wiki. Accessed in 18-6-2018.

[٢] مجلة الدستور ، العدد ٤٢٨ ،٢٣-٢٩ نيسان ١٩٧٩ ، ص٤.

[٣] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام ....ج٢، ص ١٩٣٦ .

[٤] "دولة لبنان الحر": وهي الشريط الحدودي الذي سلمته (إسرائيل) بعد انسحابها من الجنوب للرائد سعد حداد الذي أعلن انفصاله باسم دولة لبنان الحر في ١٨ نيسان ١٩٧٩ من "المطلة" داخل الحدود (الإسرائيلية) ، تبلغ مساحتها ٧٠٠ كم ٢ تمتد من شويا واطراف بلدة شبعا شرقاً حتى الناقورة على ساحل البحر المتوسط جنوبي صور غرباً ،وبطول ٩٠ كم وعرض يتراوح ١٢ كم ،وتضم ٥٥ قرية عدد سكانها حوالي مئة الف نسمة . للمزيد من التفاصيل ينظر : حسين زغير عيدان العمري ، المصدر السابق ،ص٨٢-٨٣ ؛محمود سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل٠ ٥ عاماً من الصمود والمقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٩٨،ص١٤.

[٥]مجلة المستقبل العربي ، (بيروت)، العدد ٩ ، نيسان ١٩٧٩، ص١٧٥.

[٦] حاتم راهي الزوبعي ورباح مرزة المدحتي ،المصدر السابق ، ص٧٠٦.

[٧] زينب شاكر عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص١٢١.

[٨] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ....، ص٢٣١.

[٩] د.ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان –سياسة خارجية ،ل -١٠ / ١٣٠٤.

[١٠] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٠٢.

[١١] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ، ص١١٤.

على الرغم من صعوبة الوضع في الجنوب ،إلا أن وزير الخارجية فؤاد بطرس حاول جاهداً معالجته على عدة اصعدة ، فعلى الصعيد الدولي، طالب في ١٩ نيسان ١٩٧٩ عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن بهدف مساعدة لبنان بتنفيذ القرار(٤٤٤) واعطاء الصلاحية للقوات الدولية لاستعمال القوة ضد مليشيات سعد حداد والانتشار حتى الحدود الدولية[١]، فضلاً عن ذلك اجتمع في ٢١ نيسان بالسفير الأمريكي جون غونتر بهدف استخدام الورقة الأمريكية كوسيلة للضغط على (إسرائيل) ومساعدة الجيش اللبناني على الدخول الى الجنوب ،وفي المقابل اعلن السفير الأمريكي ان حكومته تدين قصف سعد حداد للكتيبة اللبنانية وتدعم الرئيس الياس سركيس والسيادة اللبنانية على كامل اراضيها[٢].

اما على الصعيد العربي، فقد ناشد فؤاد بطرس زعماء الدول العربية عبر سفراء لبنان الموجودين فيها، بضرورة عقد مؤتمر عربي عاجل لبحث التطورات في الجنوب[٣] لكن تلك التحركات لم تأتِ بنتيجة وذلك لان الجهات الدولية والعربية لم تقم بأي اجراء ملموس لحل مشكلة الجنوب واكتفت بالاستنكار والإدانة[٤].

انعكس تأزم الاوضاع في الجنوب بصورة سلبية على الاوضاع السياسية، إذ تصاعدت حملة ضد الرئيس الياس سركيس من جميع الأطراف السياسية ابتدأ من الجبهة اللبنانية والحركة الوطنية وحلفاء سورية (سليمان فرنجية ، رشيد كرامي ) منتقدين طريقته في معالجة مشكلة الجنوب مطالبين بعزله [٥].

وفي ظل تلك الظروف الصعبة وامام ضعف المواقف الدولية والعربية وجد الرئيس الياس سركيس انه لابد من اللجوء الى سورية بهدف مساعدة لبنان ولإيجاد مخرج لتلك الأزمات[٦]، ولاسيما بعد تشجيع الادارة الأمريكية للرئيس اللبناني على احياء العلاقات مع الرئيس حافظ الأسد[٧].

---

[١] جريدة الأنوار ،العدد ٦٥٨٥، ٢٠نيسان ١٩٧٩؛عبد الله بشارة ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

[٢] مجموعة الاحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٩، يوميات ووثائق ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ، ١٩٨٠،ص١٦٢.

[٣] جريدة السفير ، العدد ١٧٩٩ ، ٢٧ نيسان ١٩٧٩.

[٤] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ،ص١٦١.

[٥] زينب حيدر عبد الحسني ، المصدر السابق ، ص١٨٨.

[٦] د.ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان –سياسة ، ل-٣/١١١١.

[٧] ايلين مطر السعيد ، المصدر السابق ، ص١٧٣.

وبناء على ذلك كلف الرئيس الياس سركيس وزير الخارجية فؤاد بطرس بمهمة تنسيق العلاقات مع سورية والذي قام بدوره بإعداد وثيقة خطية في ٢٤ نيسان ١٩٧٩ تضمنت مقدمة واربعة بنود جاء فيها :"**ان المعاهدة المصرية الإسرائيلية ومقررات مؤتمر بغداد وما تشهده المنطقة من تطورات ومستجدات كل ذلك خلق وضعاً سياسياً ينبغي اعتماده في اساس العمل والتعامل في سعينا الى تحقيق المصلحة العربية بصورة عامة ومصلحة سورية ولبنان في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة ... وان مصلحتنا جميعاً في تطويق احتمالات وقوع انفجار وذلك بمعالجة الاسباب وتعطيل فاعليتها ،وإذا كان لابد من خلق جو من الهدوء والاستقرار في الحقلين الأمني والسياسي ، فلبلوغ هذا الهدف ينبغي معالجة المواضيع بالتفاهم والتنسيق بين السلطتين السورية واللبنانية**"[١] كانت بنودها على وفق ما يلي [٢]:-

١- الوفاق السياسي وتنقية الأجواء : تهيئة الاجواء شرط اساسي لتحقيق الوفاق، ولابد من معالجته والنظر إليه من مختلف الزوايا الاتية :-

أ. الزاوية اللبنانية – السورية : تعزيز التعاون والتفاهم بين البلدين وتحديد بوضوح النقاط الاساسية التي يتم الاتفاق عليها وذلك لتجنب الانعكاسات السلبية في المستقبل.

ب. الزاوية اللبنانية – اللبنانية :تحقيق الوفاق اللبناني بعد التنسيق اللبناني –السوري.

ج. الزاوية اللبنانية – الفلسطينية : تحقيق التفاهم بين الحكومة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بواسطة السلطة السورية.

٢- الحكومة : تأليف حكومة سياسية موسعة تضم جميع الاطراف السياسية، ويتم تأليفها بعد انجاز الوفاق الوطني بصورة نهائية او الاتفاق على الخطوط الكبرى للوفاق[٣].

٣-الجيش : وضع قانون جديد للدفاع مع اعداد خطة امنية شاملة تقوم على اساس توزيع مسؤوليات الجيش بالشكل الذي يرضي جميع الاطراف السياسية[٤].

٤- الجنوب : معالجة موضوع الجنوب وعدم فصله عن المواضيع الاخرى، نظراً لخطورة الوضع فيه، وذلك بسبب التهديدات (الإسرائيلية) المباشرة وغير المباشرة ، وايجاد الحلول البديلة لمشكلة الجنوب في حال انسحاب القوات الدولية منه[١].

---

[١] نقلاً عن: كريم بقرادوني، المصدر السابق ، ص١٩٩.

[٢] عماد يونس ،سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣...، ج٢ ،ص٩ .

[٣] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٣٦٥ .

[٤] كريم بقرادوني ،المصدر السابق ،ص ٢٠٠.

ويبدو ان فؤاد بطرس قام بصياغة تلك الورقة على شيء من الغموض ولم يتعمق في تفاصيلها وانما طرح الخطوط العريضة منها لعله اراد ان يفسح المجال للجانب اللبناني في حرية التوسع والاجتهاد في محادثاته مع الجانب السوري لتحقيق بعض المكاسب السياسية.

وفي السياق ذاته كلفت الحكومة اللبنانية في ٢٦ نيسان ١٩٧٩ قائد قوات الردع العربية سامي الخطيب بمهمة عرض وثيقة بطرس على الجانب السوري[٢]،إذ ابدت الحكومة السورية ردود فعل مختلفة حيالها، حيث وصفها وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام بأنها مجرد ورقة عمل مبهمة لا تحتوي على رؤية شاملة ولا تقترح اي خطة للتنفيذ ولم تحدد الموقف اللبناني بشكل واضح ،ولاسيما في مسألة الأمن والعلاقات مع سورية وقضية الوفاق الوطني[٣]، في حين عدّها الرئيس السوري حافظ الأسد خطوة مهمة لعودة المفاوضات بين الدولتين وأوعز إلى وزير خارجيته بالذهاب الى بيروت للتفاهم مع الحكومة اللبنانية[٤].

وصل عبد الحليم خدام الى بيروت في ٢ ايار ١٩٧٩ وعند وصوله اجتمع بوزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس[٥]، فتحدث الأخير عن موضوع الجنوب، موكداً ان أمن الجنوب متوقف على ضبط المقاومة الفلسطينية والتي هي من مسؤوليات سورية، وبيّن ان توقف العمليات الفلسطينية هو الحل الوحيد لمنع (إسرائيل) من اجتياح الجنوب[٦]، في حين اكد خدام لمضيفه ان الحكومة السورية ستدعم الشرعية اللبنانية بكل الوسائل[٧].

وفي إطار ذلك التنسيق توجه الرئيس الياس سركيس الى دمشق رافقه كلٌّ من رئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية فؤاد بطرس في ١٤ ايار ١٩٧٩[٨] وعند وصولهما انعقدت القمة السورية اللبنانية بين الرئيس اللبناني والرئيس السوري حافظ الأسد وقد دارت مباحثاتها حول بنود وثيقة بطرس الأربعة التي تشمل الوفاق الوطني والعلاقات بين لبنان والمقاومة الفلسطينية والجنوب اللبناني

---

(١) عماد يونس ،سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣...، ج٢ ،ص٩ .

(٢)جريدة الأنوار ، العدد ٦٥٩٤، ٢٩ نيسان ١٩٧٩.

(٣) قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية ...، ص١٨٠.

(٤) زينب حيدر عبد الحسني ،المصدر السابق ، ص١٩.

(٥) سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ...، ص٣٠٢.

(٦) كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

(٧) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ،ص ١٦٨ .

(8) F.O,93/2258 , Telegram From the British Embassy in Damascus to Beirut ,NO.180, 15 May 1979,p.1.

والجيش[١]، وفيما يتعلق بقضية الجنوب طالب الرئيس اللبناني بضرورة وقف العمليات الفلسطينية ضد (إسرائيل) من داخل الاراضي اللبنانية وذلك لعدم اعطاء اي ذريعة للأخيرة لمهاجمة الجنوب[٢]، في المقابل تعهد الرئيس السوري انه على استعداد لإقناع الفلسطينيين لتجميد عملياتهم داخل لبنان[٣]، لكن بشرط ان تقوم الحكومة اللبنانية على انهاء وجود مليشيات سعد حداد على الشريط الحدودي[٤]، مقترحاً إرسال الجيش اللبناني الى الجنوب للقيام بتلك المهمة، قوبل الاقتراح بالرفض من الرئيس اللبناني مؤكداً ان اتفاق الهدنة بين لبنان (وإسرائيل) لا يسمح بإرسال الجيش الى الحدود وانما سمح بعدد من الجنود لا يتجاوز عددهم عن ١٥٠٠ جندي يحملون الاسلحة الخفيفة وتلك الوحدة لا تستطيع حل مشكلة الجنوب[٥]، نتيجة لتلك الاختلافات انتهت القمة دون ان تسفر عن اي نتائج ملموسة[٦].

يبدو من ذلك ان سورية ارادت استخدام المقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني كورقة ضغط ضد (إسرائيل) ، ومن جهة اخرى انها خشيت في حالة التخلي عن الحركة الوطنية والمنظمات الفلسطينية ان تقوم الجبهة اللبنانية بالسيطرة على لبنان والتحكم بمصيره .

وعلى اثر فشل القمة السورية اللبنانية وعدم التوصل الى صيغة نهائية للوفاق الوطني وعجز الحكومة عن إرسال الجيش إلى الجنوب[٧]، قدم رئيس الوزراء سليم الحص في ١٦ ايار ١٩٧٩ استقالته[٨] الى رئيس الجمهورية الذي قبلها وطلب من الحكومة المستقيلة الاستمرار في تصريف الاعمال حتى تشكل حكومة جديدة[١].

---

[١] جريدة تشرين، العدد ١١٣٩، ١٧ ايار ١٩٧٩ ؛حليم سعيد ابو عز الدين، تلك الأيام ...، ج٢،ص١٩٤١.

[٢] محمد نعمان عبد الغني ، الأوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠- ١٩٨٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص٢٨٨.

[٣] قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية ...، ص١٨٢.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٨٦.

[٥] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص٢٠٦.

[٦] جورج غانم ، المصدر السابق ، ص٢١٤.

[٧] مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٩ ، ص١٧٦.

[٨] كانت وراء استقالة سليم الحص اسباب عديدة ، ابرزها الحملة التي قادتها كتلة المستقلين بزعامة رئيس مجلس النواب كامل الأسعد الذي هدد الحكومة بالتصويت على سحب الثقة عنها ان لم تستقيل، فضلاً عن ذلك اصرار عدد من الوزراء (امين البزري ، فريد روفايل ، اسعد رزق) على تقديم استقالتهم ، وعجز الحكومة عن القيام بمشاريع اقتصادية وعمرانية واجتماعية بسبب تدهور الوضع الأمني . للمزيد من التفاصيل ينظر : د.ع .و ،ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٢

في غضون ذلك اصبح الجنوب مسرحاً للمواجهات (الإسرائيلية)- الفلسطينية[2]، ولاسيما بعد ان شن الفلسطينيون هجوماً في ٢٠ ايار ١٩٧٩ على بلدة بتاح تكفا (Ptah Tikva)[3] (الإسرائيلية) والتي اتخذت من تلك العملية ذريعة لمهاجمة الجنوب[4]،حيث قصفت في ٢٤ ايار من العام نفسه منطقتي صور والريحان في محافظة الجنوب وقضاء النبطية [5]، حيث ادى ذلك القصف الى نزوح اعداد كبيرة من سكان الجنوب بلغ حوالي ٥٠ الف شخص[6].

جراء تلك الاعتداءات، تقدم وزير الخارجية فؤاد بطرس في ٣٠ أيار ١٩٧٩ بطلب الى مجلس الأمن بالدعوة لعقد جلسة طارئة من اجل ايقاف اطلاق النار في الجنوب [7]، وارفق ذلك الطلب بمذكرة جاء فيها: "**ان مطلبنا الأساس من مجلس الأمن الدولي هو وقف الاعتداءات وإدانتها وإدانة اعمال العنف كلها التي تجري ضد لبنان وتنفيذ مقررات مجلس الأمن وتمكين القوات الدولية من تنفيذها**"[8].

في السياق نفسه استدعى فؤاد بطرس السفير الأمريكي في ١ حزيران ١٩٧٩ طالباً منه ان تقف حكومته الى جانب قرار وقف اطلاق النار في جلسة مجلس الأمن ، فكان رد السفير الأمريكي " **ان حكومتي هي التي طلبت وقف إطلاق النار** "[9].

وبناءً على تلك الاتصالات، انعقد مجلس الأمن الدولي في ١٤ حزيران ١٩٧٩ وقد اصدر قراره المرقم (٤٥٠) الذي إدان بشدة أعمال (إسرائيل) تجاه لبنان التي ادت الى تهجير وقتل سكان

---

/١١٠٢؛ حسن موسى ،بلا هوادة ، مسيرة السياسية لرجل الدولة الرئيس سليم الحص ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، ٢٠١٤، ص٢٥٧.

[1] جريدة الأنوار ، العدد ٦٦١٢ ،١٧ أيار ١٩٧٩؛ جريدة الرياض ،العدد ٤٢٤٧، ١٧ ايار ١٩٧٩.

[2] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ....، ص٢٠٣.

[3] بتاح تكفا: وهي احدى المستوطنات (الإسرائيلية) تقع في الغرب الاوسط من (إسرائيل) شرق تل أبيب . للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://ar.m.wikipedia.org. Accessed in 20-6-2018.

[4] د.ع .و ،ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ،ل- ١٣٠٤/١١.

[5]فيصل سلمان وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٨٣-١٨٤؛ حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام ....،ج٢، ص١٩٤٢

[6] مجلة الاسبوع العربي ،العدد ١٠٢٥ ، ٤حزيران ١٩٧٩ ، ص٧.

[7] جريدة السفير ، العدد ١٨٣٣ ، ٣١ أيار ١٩٧٩ .

[8] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ، ص١٨٢ .

[9] مجموعة الاحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٩ ، ص١٨٣.

الجنوب[١]، وطالبها كذلك بوقف اعمالها العسكرية والتأكيد على الاحترام الكامل لوحدة لبنان وسيادته واستقلاله السياسي[٢] ، كذلك تضمن تمديد وجود القوات الدولية في لبنان لمدة ستة أشهر[٣].

لكن (إسرائيل) لم تلتزم بالقرار، وقامت طائراتها بتجديد غاراتها على بلدة الدامور في محافظة جبل لبنان ومنطقتي صور وصيدا في محافظة الجنوب في ٢٧ حزيران ١٩٧٩، فتصدت لها الطائرات السورية في الأجواء اللبنانية مما ادى الى تدمير طائرتين إسرائيليتين وسقوط اربعة طائرات سورية[٤].

ازاء تلك الحادثة صرح وزير الخارجية فؤاد بطرس في ٢٨ حزيران ١٩٧٩ قائلاً: " **ان هذا الصدام هو حلقة من سلسلة التصعيد التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط ولبنان وجنوبه...وهي بداية حرب استنزاف طويلة المدى تنعكس انعكاساً مؤلماً على لبنان في الدرجة الأولى ... ولابد ان تتحمل الدول الكبرى معالجة الموضوع جذرياً خوفاً من ان تتدهور الأمور في المنطقة وان يدفع لبنان ثمناً اكثر مما دفعه حتى الآن ، فإن لبنان يدفع الثمن الكبير لأنه صاحب الأرض وهو صاحب السيادة وانه تضرر وتحمل الكثير فلابد من تحرك دولي وتحرك عربي وعدم ترك الأمور تتدهور بشكل أكبر**"[٥].

في الوقت الذي أخذت فيه اوضاع الجنوب تزداد تدهوراً، كانت الحكومة منشغلة بمحاولة تشكيل حكومة الوفاق الوطني إلا أنها لم تنجح في ذلك بسبب الاختلافات بين الفرقاء السياسيين، حيث رفض سليمان فرنجية الانضمام الى الحكومة الى جانب حزب الكتائب ،في حين رفض كميل شمعون التجديد لسليم الحص ،بينما طالبت الحركة الوطنية استبعاد المتعاملين مع (إسرائيل) من الحكم[٦]، ونتيجة لتلك الخلافات، اضطر الرئيس الياس سركيس بعد أزمة وزارية استمرت ٦٠ يوماً الى أعادة

---

[١] رباح مرزة خضير المدحتي ، دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ ،ص٢١٤.

[٢] مجلة الفصول ، (بيروت) ، العدد ٢ ، تموز ١٩٧٩ ، ص١٦٦.

[٣]الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ،الدورة الرابعة والثلاثون ،الملحق رقم (A/34/2) ،نيويورك، ١٩٧٩،ص١٤.

[٤] محمد عزمي ،التصدي السوري للطائرات الإسرائيلية ، مجلة الكفاح العربي ،(بيروت) ،العدد ٥٥ ، ٢- ٨ تموز ١٩٧٩ ،ص٩.

[٥] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ، ١٩٨١ ، و٢٢٦، ص٣٥٥.

[٦] سمير قصير ،المصدر السابق ،ص٤٤٤.

تكليف سليم الحص لتشكيل حكومة جديدة[1] وذلك في ١٦تموز ١٩٧٩[2] فأحتفظ فؤاد بطرس بمنصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية[3].

في الواقع ان تشكيل الحكومة الجديدة لم تنهي حالة تدهور الوضع الامني في الجنوب بل ازداد سوءاً ،ولاسيما في شهري تموز وآب إذ جددت (إسرائيل) غاراتها الجوية وقصفها المدفعي على المناطق الساحلية في الجنوب مما ادى الى وقوع خسائر بشرية ومادية في صفوف المواطنين اللبنانيين[4].

جراء تلك الاعتداءات حاول وزير الخارجية فؤاد بطرس بذل اقصى جهوده لتهدئة الاوضاع في الجنوب ،إذ تقدم بشكوى الى مجلس الامن في ٢٥ اب ١٩٧٩ طالب فيها بفرض عقوبات على (إسرائيل) وعدم الاكتفاء بقرار الإدانة[5]، وفي اليوم نفسه استدعى فؤاد بطرس السفير الامريكي طالباً منه ان تتخذ حكومته موقفاً رادعاً وحقيقياً تجاه الاعتداءات (الإسرائيلية)[6].

في الاطار نفسه صرح فؤاد بطرس في ٢٦اب ١٩٧٩ **قائلاً: "أني أتمنى وأطالب وألح على ان تستمر الولايات المتحدة الأمريكية في ممارسة الضغط على إسرائيل وان الضغط الذي بذلته لم يكن كافياً على الاطلاق، أني أسجل على الولايات المتحدة بعض التقصير بالنسبة لموقفها مع إسرائيل وممارسة نفوذها عليها حيال لبنان وجنوبه"**[7].

على الرغم من المساعي الحثيثة التي قام بها فؤاد بطرس إلا أنه لم يتحقق شيءً وبقى الوضع في الجنوب على حاله، وقد ارجع فؤاد بطرس ذلك الأمر في اثناء حضوره في جلسة اللجنة النيابية للشؤون الخارجية التي عقدت في ٢٧ اب ١٩٧٩[8]الى الاسباب الاتية [1]:-

---

[1] تألفت الحكومة على النحو الآتي ( سليم الحص رئيساً لمجلس الوزراء ، فؤاد بطرس نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية ،شارل الحلو وزيراً لدولة ،بهيج تقي الدين وزيراً للداخلية ، جوزيف سكاف وزيراً للدفاع الوطني والزراعة ، ميشال المر وزيراً للبريد والبرق والهاتف ،انور الصباح وزيراً للموارد المائية والكهربائية والصناعة والنفط ، علي الخليل وزيراً للمالية ، ناظم القدري وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، بطرس حرب وزيراً للتربية والفنون الجميلة ، طلال المرعبي وزيراً للاقتصاد والتجارة والصحة، يوسف جبران وزيراً للعدل والإعلام). للمزيد من التفاصيل ينظر :جان ملحة ، الوزرات اللبنانية وبياناتها...،ص٢٤٩.

[2] ظافر الحسن ، المصدر السابق ، ص١٢١.

[3] جريدة الرياض ، العدد ٤٣٠٨، ١٧ تموز ١٩٧٩.

[4] مجلة الوطن العربي، العدد ١٣٠ ، ١٠-١٦ آب ١٩٧٩ ، ص٢٣ .

[5] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩ ، و ٢٦٤، ص٣٩٩.

[6] جريدة الأنوار ، العدد ٦٧١٤، ٢٧ آب ١٩٧٩.

[7] نقلاً عن: سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ...،ص٣٢٢.

[8] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩ ، و ٢٦٤، ص٣٩٩.

١–تراجع موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه مسألة الجنوب اللبناني بسبب انشغالها بالحملة الانتخابية من جهة والضغط اللوبي الصهيوني عليها من جهة اخرى.

٢–ضعف الموقف العربي وعدم قدرته على ضبط المقاومة الفلسطينية بل ان أكثر من دولة عربية تقوم بدعمها مادياً وتحريضها على القيام بنشاطات عسكرية ضد (إسرائيل) وذلك الأمر ينعكس سلباً على الجنوب وحوله لساحة لتصفية الحسابات العربية –(الإسرائيلية).

٣–عدم التزام (إسرائيل) بقرارات مجلس الأمن الدولي وخاصة تلك التي تصب في مصلحة لبنان و مصلحة الفلسطينيين.

٤–الانقسام الداخلي اللبناني وصعوبة التوصل الى وفاق وطني حقيقي.

واصل فؤاد بطرس جهوده بهدف ايجاد حل لمشكلة الجنوب على الرغم من تلك الصعوبات، حيث توجه الى نيويورك في ٢٥ أيلول ١٩٧٩ لتمثيل لبنان في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة[٢]، فالتقى بوزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس في ٣ تشرين الأول من العام نفسه الذي قدم مبادرة لحل مشكلة الجنوب تضمنت عقد هدنة بين لبنان و(إسرائيل) تبدأ بوقف اطلاق النار لمدة ستة اشهر وتنتهي بعقد صلح وعلاقات حسن الجوار بين الدولتين[٣] ،إلا أن فؤاد بطرس رفض تلك المبادرة وطلب من الحكومة الأمريكية بذل اقصى جهودها للضغط على (إسرائيل) في سبيل تنفيذ القرارين (٤٢٥) و (٤٥٠) واعادة احياء لجنة الهدنة اللبنانية –(الإسرائيلية)[٤] التي انشئت عام ١٩٤٩[٥]، كما طالب بضرورة تمديد عمل القوات الدولية في الجنوب، وحذر من عدم التجديد لها

---

[١] الوثائق العربية لعام ١٩٧٩ ، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الاوسط ، الجامعة الأمريكية ،بيروت ، ١٩٨٠، و٢٣٤، ص٥٨٦.

[٢] جريدة الأنوار ، العدد ٦٧٤٤ ، ٢٦ أيلول ١٩٧٩ .

[٣]مجلة الدستور، العدد ٤٤٠ ، ١٩–٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٩ ،ص١٤ .

[٤] لجنة الهدنة اللبنانية –(الإسرائيلية): وهي التي تشكلت بناءً المادة السابعة من معاهدة الهدنة بين لبنان و(إسرائيل) في ٢٢ اذار ١٩٤٩ ، تتألف من خمسة اعضاء يعين اثنين منهم من لبنان واثنين من (إسرائيل) ، ويكون رئيسها من هيأة الامم المتحدة ، اما مقرها على الحدود اللبنانية –(الإسرائيلية) في المطلة والناقورة ، مهمتها النظر ومراقبة المشاكل الحدودية بين الجانبين والبحث عن المفقودين من المدنيين والعسكريين والنظر في الشكاوى المقدمة من الطرفين . للمزيد من التفاصيل ينظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،اتفاقيات الهدنة العربية –الإسرائيلية...، ص٤١–٤٢.

[٥] غسان تويني ، رسائل الى الياس سركيس ١٩٧٨ –١٩٨٢، ط٢ ،دار النهار، بيروت ،١٩٩٥، ص٤٠–٤٣.

لأن ذلك يخلق كارثة تهدد أمن المنطقة ومساعي السلام الأمريكية في الشرق الاوسط، وفي نهاية الاجتماع تعهد الوزير الأمريكي بأن حكومته تقف الى جانب مطالب لبنان[١].

يبدو ان رفض فؤاد بطرس للمبادرة الأمريكية جاء لخشيته ان تفسر من الأطراف العربية، ولاسيما سورية على انها اتفاقية كامب ديفيد ثانية ولعلمه ان اي اتفاق لا يحظى بموافقة الحكومة السورية ستكون عواقبه وخيمة وتنعكس سلباً على الأوضاع في لبنان بصورة عامة والجنوب بصورة خاصة.

وفي ٤ تشرين الأول ١٩٧٩ ألقى وزير الخارجية فؤاد بطرس كلمته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة التي جاء فيها: " **... اننا نطالب ان يوضع حل سريع ونهائي للعدوان الإسرائيلي على لبنان ... كما نطالب استعادة ارض الجنوب كاملة ومساعدة الدولة اللبنانية على بسط سيادتها وسلطتها على كل أرجائها حيال جميع الجماعات من دون استثناء وضبط الامن والنشاطات المسلحة ضبطاً دقيقاً**"[٢]، ولم يكتفِ بذلك بل عبر عن مظلومية لبنان قائلاً:" **ان لبنان ضحية العبث بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة في لعبة الأمم، وضحية عجز الأسرة الدولية عن التوصل الى حل عادل ...لبنان ضحية اغتصاب للأرض العربية في فلسطين ... لبنان ضحية لعبة التوازن الدولي في الشرق الأوسط ... لبنان ضحية التناقضات القائمة في العالم العربي ... لبنان ضحية العبء الذي يتحمله من جراء وجود مئات الالوف من الفلسطينيين على أرضه...**"[٣].

قوبل الخطاب بترحيب واسع عند الأوساط السياسية في لبنان، إذ عدّه بيار الجميل طرحاً واقعياً لمشكلة لبنان وأسبابها داعياً الحكومة إلى ان تجعل تحركاتها في إطار ذلك الخطاب[٤]،كذلك رحب به كميل شمعون الذي وصفه" بالجريء" الذي يرمي الى تحرير لبنان من كل عنصر مسلح غريب[٥]، ولم يقتصر الترحيب على زعماء السياسة المسيحيين بل شمل الزعماء المسلمين وفي مقدمتهم صائب سلام الذي أشاد بخطاب فؤاد بطرس واصفاً اياه بالموقف اللبناني السليم الذي عبر عن تطلعات اللبنانيين في سبيل الحفاظ على بلدهم ومصالحهم ،فضلاً عن عدد كبير من النواب وعلى رأسهم كامل الأسعد الذين رحبوا وأيدوا الخطاب[٦].

---

[١] مجلة الكفاح العربي ، العدد ٦٨، ٧ تشرين الأول ١٩٧٩ ،ص ٦.

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩ ، و٢٩٣ ،ص٢٤٨.

[٣] الوثائق العربية لعام ١٩٧٩، و٢٦٨، ص٦٩٦.

[٤] مجموعة الاحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٩ ،ص٢٣٤.

[٥] الوثائق اللبنانية لعام ١٩٧٩، ص٢٣٦.

[٦] جريدة الأنوار ، العدد ٦٧٥٤، ٦ تشرين الأول ١٩٧٩ .

اثمرت جهود فؤاد بطرس على الصعيد الدولي عن وقف اطلاق النار واعادة الهدوء النسبي الى الجنوب في نهاية تشرين الأول ١٩٧٩ نتيجة الضغوط الأمريكية والدولية على (إسرائيل)[(١)].

يمكن القول ان فؤاد بطرس تعامل مع مشكلة الجنوب من زاويتين الاولى على صعيد الأمم المتحدة إذ بذل اقصى جهوده لإيقاف الصراع العربي –(الإسرائيلي) على الاراضي اللبنانية من خلال عرض مشكلة لبنان بشكل مستقل عن القضية الفلسطينية وعدم الربط بينهما، ومن زاوية اخرى حاول الاستفادة قدر الامكان من السياسة الأمريكية الرامية إلى تحقيق السلام في الشرق الاوسط تحت رعايتها بعيداً عن الاتحاد السوفيتي وتسخير تلك السياسة كوسيلة للضغط على (إسرائيل) من اجل ايقاف هجماتها المتكررة على الجنوب ، ونجح في ذلك لكن بشكل مؤقت في شهر تشرين الأول ١٩٧٩.

لكن سؤال هنا كيف تعامل فؤاد بطرس مع مشكلة الجنوب على الصعيد العربي؟ هذا ما سنتناوله بالتفصيل في الموضوع القادم .

---

(١) عبد الله بشارة ، المصدر السابق ، ص١٩٦.

**ثانياً: دوره في مؤتمر تونس في تشرين الثاني ١٩٧٩.**

توجهت أنظار الحكومة اللبنانية في أواخر شهر تشرين الأول ١٩٧٩ الى معالجة قضية الجنوب على الصعيد العربي[١]، ولاسيما بعد ان حملَ الرئيس اللبناني العرب مسؤولية ما جرى في الجنوب طالباً منهم ضبط المنظمات الفلسطينية وايقاف نشاطها المسلح في لبنان[٢]، وتجسيداً لتلك الرؤى دعا لبنان جامعة الدول العربية لعقد قمة عربية استثنائية لمعالجة مسألة الجنوب اللبناني[٣]،وفي ١ تشرين الثاني١٩٧٩ وافقت جامعة الدول العربية على ادراج قضية الجنوب في مؤتمر تونس المزمع عقده في ١٧ تشرين الثاني من العام نفسه [٤].

وبناءً على تلك الموافقة عُقد اجتماع ثلاثي بين الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية فؤاد بطرس في ٩تشرين الثاني ١٩٧٩انتهى بوضع ورقة عمل لبنانية لغرض تقديمها في مؤتمر القمة في تونس[٥] تضمنت ما يأتي[٦]:-

١- استخدام المجموعة العربية امكانياتها لدى الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية لكي تقوم بالضغط على (إسرائيل) بهدف ايقاف عملياتها في الجنوب اللبناني.

٢- ايقاف المقاومة الفلسطينية عن القيام بعمليات عسكرية انطلاقاً من الأراضي اللبنانية.

٣- سيطرة الدولة اللبنانية على كل الجنوب حتى حدوده المعترف بها دولياً .

٤- منع وجود العناصر المسلحة غير تابعة للدولة اللبنانية في مناطق القوات الدولية [٧].

٥-اعادة احياء لجنة المتابعة العربية المنبثقة عن مؤتمر بيت الدين[٨] .

---

[١] سليم الحص ، صوت بلا صدى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، ٢٠٠٥،ص٨٢.

[٢] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص٢٠٩.

[٣] باسم ريحان الشميساوي ، المصدر السابق،ص١٣٦.

[٤] مجلة الدستور ، العدد ٤٣٨ ،٥-١١تشرين الثاني ١٩٧٩،ص١٦.

[٥] جريدة الأنوار،العدد٦٧٨٩،١٠تشرين الثاني ١٩٧٩ .

[٦] د.سعد نجيم، الموسوعة اللبنانية ،المبادرات العربية والاقليمية والدولية ، ج٢ ، دار نوبليس، بيروت ، ٢٠٠٢، ص٥٨.

[٧] عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية لعام ١٩٧٣ ...،ج٢ ،ص١٦٥.

[٨] زينب شاكر عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص١٤٣.

وقبيل انعقاد القمة كلفت الحكومة اللبنانية وزير الخارجية فؤاد بطرس بزيارة سورية وذلك لاعتبارات عدّة منها لمعرفة موقفها من مضمون ورقة العمل اللبنانية، فضلاً عن تأمين الحد الادنى من التنسيق بهدف ضمان تأييد سورية لمطالب لبنان في قمة تونس[١].

وبناءً على ذلك توجه فؤاد بطرس الى دمشق في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٩ واجتمع بالرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام[٢]، إذ عبّر خلال الاجتماع عن ابرز الاهداف التي يسعى لبنان لتحقيقها في القمة التي تضمنت ضرورة الضبط العربي لتحركات المنظمات الفلسطينية في الجنوب، مطالباً ان يكون موضوع الجنوب الأول على جدول إعمال القمة[٣]،بالمقابل تعهد الرئيس السوري أنه سيبذل اقصى جهده لإنجاح القمة العربية من خلال ايجاد تنسيق سوري–لبناني–فلسطيني، غير أنه لم يبدِ رأيه بورقة العمل اللبنانية[٤].

في الوقت الذي سعى فيه فؤاد بطرس إلى الحصول على تأييد عربي لمطالب لبنان في قمة تونس، اخذت المملكة العربية السعودية تشكك بنوايا الحكومة اللبنانية واهدافها التي تسعى إلى تحقيقها في ذلك المؤتمر ، إذ وجه وزير خارجيتها سعود الفيصل الى فؤاد بطرس في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٩ مذكرة[٥] تضمنت مجموعة من الاسئلة الاتية [٦]:-

١–هل هدف الرئيس الياس سركيس من عقد القمة العربية هو الانضمام الى معاهدة كامب ديفيد؟

٢–هل يعدُ الرئيس اللبناني هذه القمة بمثابة المواجهة مع المقاومة الفلسطينية؟

٣–هل قرار الدعوة الى القمة اتخذ نتيجة لضغط المتطرفين المسيحيين؟

فكان جواب فؤاد بطرس على تلك الاسئلة بالآتي[٧]:-

١– يعدّ الرئيس الياس سركيس لبنان جزءاً من المجموعة العربية، ويعد معاهدة كامب ديفيد خروجاً عن الصف العربي وهو يفضل الاستقالة على الانضمام الى كامب ديفيد.

---

[١] جريدة السفير ،العدد ١٩٩٦، ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٩.

[٢] حليم سعد ابو عز الدين ،تلك الايام... ،ج٢ ص١٩٧١.

[٣] فؤاد بطرس، المذكرات ،ص٣٩٧.

[٤] جريدة السفير ،العدد١٩٩٧، ١١ تشرين الثاني ١٩٧٩.

[٥] جريدة السفير، العدد ١٩٩٩، ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٩؛كريم بقرادوني ، المصدر السابق ،ص٢٠٩.

[٦]وائل ناصر حسين الإسماعيلي ،سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة ذي قار ،٢٠١٨،ص٥٩.

[٧] عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣... ،ج٢،ص ١٦٦.

٢- يعد الرئيس اللبناني بقاء القضية الفلسطينية على ماهي عليه لا يخدم لبنان بل تطيل الأزمة اللبنانية.

٣- يشعر الرئيس الياس سركيس وهو ماروني شعوراً لبنانياً، وهو يفهم تماماً لا استقرار للبنان إلا بزوال الاسباب التي دفعت المسيحيين وجميع الفرقاء الآخرين إلى حمل السلاح.

في وسط تلك الاجواء انعقد مؤتمر القمة العربية في تونس على مرحلتين الأولى على مستوى وزراء الخارجية العرب في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٩ بمشاركة وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس الذي تقدم الى المؤتمر بورقة العمل اللبنانية التي سبق ذكرها [١]، وفي الجلسة الثالثة يوم ١٦ تشرين الثاني طالب فؤاد بطرس من المجتمعين معالجة مشكلة الجنوب من محورين، الأول استعمال الدول العربية امكانياتها السياسية والاقتصادية وعلاقاتها الدبلوماسية وتوظيفها للضغط على (إسرائيل) من اجل ايقاف اعتداءاتها على الجنوب والانسحاب من المناطق الحدودية مع لبنان[٢]،والآخر فقد طالب بإيقاف العمليات العسكرية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية تجاه (إسرائيل) من داخل الأراضي اللبنانية وإزالة كل وجود مسلح في منطقة عمليات القوات الدولية لغير السلطة الشرعية وقوات الطوارئ الدولية[٣].

واجهت تلك المطالب معارضة شديدة من رئيس الوفد الفلسطيني فاروق القدومي[٤] ممثل منظمة التحرير الفلسطينية، الذي وصف مطالب بطرس "**بالخطيرة جداً**"، ولاسيما فيما يتعلق بمنع المقاومة الفلسطينية عن القيام بعمليات عسكرية في لبنان وأنه بمجرد الموافقة عليها يعني ايقاف النضال

---

[١] ظافر الحسن ،المصدر السابق ،ص ١٣٩.

[٢] عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية... ،ج٢ ،ص١٩٨.

[٣] مجلة الفصول،العدد٥-٦،شباط١٩٨١،ص١٣٩.

[٤] فاروق القدومي : مناضل وسياسي فلسطيني، ولد في نابلس بالضفة الغربية عام ١٩٣١،اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة يافا، التحق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة في عام ١٩٥٤، واثناء دراسته في مصر التقى بياسر عرفات وصلاح خلف ليتم تأسيس حركة فتح، انتقل بعدها الى الأردن غير ان السلطات الاردنية اعتقلته على اثر احداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ فغادر الى سورية، واصبح رئيس الدائرة السياسية للمنظمة عام ١٩٧٣،وكان ضمن القيادات الفلسطينية التي غادرت= =بيروت عام ١٩٨٢ على اثر الاجتياح الإسرائيلي. للمزيد من التفاصيل ينظر : رباح مرزة خضير المدحتي ، المصدر السابق، ص ١٢٤.

المسلح للثورة الفلسطينية[١] ،وعزز ذلك الرفض بتقديمه ورقة عمل فلسطينية تؤكد على حق المقاومة في ممارسة نضالها على جميع الجبهات العربية[٢].

لم تقتصر المعارضة على الجانب الفلسطيني فقط بل واجه مطلب فؤاد بطرس الثاني معارضة عربية من وزراء خارجية[٣] سورية والعراق وليبيا والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت حيث اعلنوا رفضهم نزع البندقية من يد المقاومة[٤].

ازاء تلك الاختلافات حاولت الامانة العامة لجامعة الدول العربية معالجة الأمر، وذلك بتشكيلها لجنة خاصة من وزراء خارجية[٥] سورية والمملكة العربية السعودية والكويت و تونس والأمين العام لجامعة الدول العربية [٦] في ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩ اخذت على عاتقها اعداد ورقة توافقية بين الورقتين اللبنانية والفلسطينية[٧] تضمنت ما يأتي[٨] :

١-تأكيد المؤتمر على السيادة الكاملة للبنان على أراضيه كافة والمحافظة على استقلاله ووحدته الوطنية.

٢-إدانة العدوان (الإسرائيلي) بكافة إشكاله.

٣- أخذ المؤتمر تعهدات من منظمة التحرير الفلسطينية بعدم القيام بعمليات عسكرية تجاه (إسرائيل) من داخل الاراضي اللبنانية ،وامتناعها عن اصدار اي اعلان من لبنان عن الاعمال التي تقوم بها المقاومة داخل الأراضي المحتلة، فيما أكد المؤتمر على حق المقاومة الفلسطينية بممارسة نضالها على سائر الجبهات العربية.

---

[١] جريدة الأنوار ، العدد ٦٧٩٦ ،١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩.

[٢] دعد سعد نجيم ، الموسوعة اللبنانية ، المبادرات العربية...، ج٢ ،ص٥٩.

[٣] وهم وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي وأمين الخارجية الليبي علي عبد السلام التريكي ووزير الدولة للشؤون الخارجية الأردني حسن إبراهيم ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ووزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد الصباح . للمزيد من التفاصيل ينظر : عماد يونس، سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣...،ج٢ ،ص١٦٧.

[٤] مجلة الوطن العربي، العدد ١٤٥ ، ٢٢ -٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٩،ص ٢٢-٢٣.

[٥] ضمت الجنة وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام والسعودي سعود الفيصل والكويتي صباح الأحمد الصباح والتونسي محمد الفيتوري والامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي. للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الأنوار ، العدد ٦٧٩٧ ، ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٩.

[٦] عماد يونس ،سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣...،ج٢ ،ص١٦٦.

[٧] ظافر الحسن ،المصدر السابق ، ص١٣٩.

[٨] دعد سعد نجيم ، الموسوعة اللبنانية ، المبادرات العربية...، ج٢ ،ص٦٠- ٦١ .

٤ – أكد المؤتمر على ضرورة تنفيذ مقررات الرياض والقاهرة وبيت الدين[١].

٥–دعم جهود الحكومة اللبنانية على الصعيد الدولي وذلك من خلال ممارسة اقصى الضغوط على (إسرائيل) بهدف ايقاف عدوانها على الجنوب وانسحابها منه ،وتنظيم الوجود الفلسطيني داخل مناطق تواجد عمل القوات الدولية ، بالاتفاق بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية[٢].

قوبلت الورقة باعتراض شديد من وزير الخارجية فؤاد بطرس، إذ عدّ الورقة اللبنانية غير قابلة للتفاوض ولا يمكن ان تخضع لأي حل وسط لأنها تعتبر الحد الادنى لإقرار السلام في جنوب لبنان[٣]، وعلى اثر ذلك قرر وزراء الخارجية العرب في ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩ احالة موضوع جنوب لبنان الى قمة الملوك والرؤساء العرب بعد صعوبة التوصل الى اتفاق موحد بين الوفود المشاركة[٤].

يبدو ان اعتراض فؤاد بطرس على الورقة التوافقية جاء لكونها لا تنسجم مع ورقة العمل اللبنانية، ولاسيما نهاية الفقرة الثالثة التي احتوت على تناقض واضح مع بداية الفقرة التي نصت على ان (تتعهد المنظمة للمؤتمر بالامتناع عن القيام بأي عمليات عسكرية من داخل الأراضي اللبنانية) وفي نهاية الفقرة ( أكد المؤتمر على حق المقاومة المسلحة الفلسطينية على سائر الجبهات العربية) [٥]، بينما الفقرة الخامسة التي نصت (تنظيم التواجد الفلسطيني داخل مناطق القوات الدولية) وهذا النص لا ينسجم مع المقررات الدولية ولا مع المطالب اللبنانية[٦].

عقدت قمة القادة العرب في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٩ شارك فيها الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية فؤاد بطرس الى جانب جميع ملوك ورؤساء الدول العربية باستثناء مصر [٧] ،ومنذ بداية المؤتمر طرح الرئيس الياس سركيس المطالب نفسها التي قدمها فؤاد بطرس الى مؤتمر وزراء الخارجية العرب، إلا أنها سرعان ما واجهت معارضة من قبل منظمة

---

[١] وثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩،و ٣١٤،ص٤٧٤.

[٢] جريدة السفير ، العدد ٢٠٠٤ ، ١٨تشرين الثاني ١٩٧٩.

[٣] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ،ص٢٦١.

[٤]مركز دراسات الوحدة العربية،يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٧٩، بيروت ،١٩٨٥، ص ١٨٦.

[٥]علي محمد لاغا ، الاتجاهات السياسية في لبنان (١٩٢٠–١٩٨٢)، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ١٩٩١،ص٤٩٠.

[٦] حليم سعيد ابو عز الدين، تلك الايام ....،ج٢ ،ص١٩٨٣.

[٧] زينب حيدر عبد الحسني ،المصدر السابق ، ص١٩٥.

التحرير الفلسطينية التي كانت مدعومة من سورية[١]، في حين اخذت المملكة العربية السعودية تميل للمطالب الفلسطينية ،ولاسيما بعد الضغط السوري الفلسطيني عليها الذي وضعها امام خيارين اما ان تبقى منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان وإما أن تقوم بقطع النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية لإرغام الأخيرة على الاعتراف بمنظمة التحرير [٢].

في وسط تلك الأجواء، خرج المؤتمر بقرارات عدّة في ٢٢تشرين الثاني ١٩٧٩تضمنت التأكيد على المقررات التي خرج بها مؤتمر وزراء الخارجية العرب[٣] ،مع اضافة بنود جديدة اهمها مساعدة الحكومة اللبنانية على نشر جيشها في الجنوب ،والتأكيد على ضرورة استئناف عمل لجنة المتابعة العربية المنبثقة عن مؤتمر بيت الدين[٤]، كما تقرر تقديم مساعدات مالية تقدر بملياري دولار لغرض أعمار جنوب لبنان[٥].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس من خلال اصراره وتمسكه بورقة العمل اللبنانية حقق نجاحاً جزئياً في قمة تونس تمثل بحصوله على تعهد خطي من منظمة التحرير الفلسطينية بالامتناع عن القيام بعمليات من داخل الاراضي اللبنانية مدعوماً من الدول العربية، في حين اصطدمت مطالبه الاخرى بالرغبة السورية في إبقاء منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان كورقة رابحة بيدها لمواجهة (إسرائيل) واتفاقية كامب ديفيد ، اما العراق وليبيا والاردن ارادوا الظهور بالموقف المساند والداعم للقضية الفلسطينية على حساب المشكلة اللبنانية، ناهيك عن دول الخليج ،ولاسيما المملكة العربية السعودية والكويت كانتا تحت الضغط السوري الفلسطيني وخشيتهما ان يطلب منهما قطع النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية في حالة الوقوف مع المطالب اللبنانية.

### ثالثاً: دوره في معالجة الأزمة الوزارية عام ١٩٨٠.

---

[١] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص٢١٣.

[٢] مجلة الدستور ، العدد ٤٤٢ ،٣-٩ كانون الأول ١٩٧٩،ص١٣.

[٣] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الايام ... ،ج٢ ، ص١٩٨١-١٩٨٢.

[٤] احمد محمود البجاري ، موقف العراق من القضية الفلسطينية ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص١٥٧.

[٥]جريدة الأنوار، العدد ٦٨٠٢، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٩؛ دعد سعيد نجيم ، الموسوعة اللبنانية و المبادرات العربية...، ج٢ ، ص٦١.

شهد مطلع عام ١٩٨٠ حدثاً بالغ الخطورة بالنسبة للوضع السياسي اللبناني تمثل في اعلان دمشق في ٣ شباط عن قرارها المفاجئ بسحب قواتها من مدينة بيروت وضواحيها واعادة توزيعها في المناطق الحدودية مع لبنان ابتدأ من عالية على امتداد طريق بيروت –دمشق عبر البقاع[١].

أوعزت القيادة العسكرية السورية ان ذلك القرار جاء بناءً على حاجتها الماسة لسحب بعض قواتها من لبنان لسد الثغرات العسكرية المهمة في جبهة المواجهة مع (إسرائيل) ،ولاسيما بعد التهديدات (الإسرائيلية) لسورية[٢]، وفي الوقت نفسه كانت الأخيرة تواجه مشاكل داخلية تمثلت بمعارضة الاخوان المسلمين[٣] والتي أدت الى تدهور الوضع الامني في سورية[٤]، فضلاً عن ان الوجود السوري اصبح عبأً ثقيلاً بوجود اكثر من ٢٥ الف جندي مع معداتهم العسكرية والفنية في لبنان كلف سورية حوالي ٥مليون ليرة سورية يومياً [٥].

انعكس الانسحاب بصورة سلبية على الاوضاع الامنية ،إذ خلّف فراغاً امنياً ادى الى حدوث عمليات خطف عشوائي في بيروت وتفجير بعض السيارات المفخخة التي استهدفت كبار رجال السياسة امثال بشير الجميل وكميل شمعون لكنهما نجيا من تلك الانفجارات[٦].

ومن جانب آخر قامت القوات السورية بعد انسحابها بتسليم بعض المواقع الى القوات الفلسطينية والحركة الوطنية ما ادى الى حدوث مصادمات بين تلك القوات والجيش اللبناني عندما حاول الأخير ملء الفراغ الناجم عن الانسحاب السوري[٧].

ازاء تلك التطورات أوفدت الحكومة اللبنانية وزير خارجيتها فؤاد بطرس الى دمشق في ٣ اذار ١٩٨٠ بهدف معالجة الانعكاسات الناجمة عن الانسحاب[١] وعند وصوله اجتمع بالرئيس السوري

---

[١] د.ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل –١٥ /١٣٠٢.

[٢]الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ، ١٩٨١،و٦١،ص٩٣.

[٣] الإخوان المسلمين : جماعة دينية تأسست بالإسماعيلية في مصر عام ١٩٢٨ على يد الشيخ حسن ألبنا ، ابرز اهدافها هو اقامة دولة اسلامية مستقلة تعمل بأحكام الدين الإسلامي، ثم توسع انتشارها بعد ذلك بين الدول العربية وبالأخص سورية وفلسطين والأردن . للمزيد من التفاصيل ينظر: علي عظم محمد ورنا عبد الرحيم حاتم ، الحركة الاصولية الاسلامية المعاصرة ، مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ٣٢، ٢٠١٧، ص٢٧٩.

[٤]روبرت فيسك ، ويلات وطن ، ط١٧، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥،ص٢٢٩.

[٥] مجلة الوطن العربي، العدد ١٥٧، ١٥ –٢١ شباط ١٩٨٠، ص٢١.

[٦] محمد نعمان عبد الغني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠.

[٧] مجلة الوطن العربي، العدد ١٥٧ ، ١٥ –٢١ شباط ١٩٨٠ ،ص ٢٠.

حافظ الاسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام، فخاطب الرئيس السوري قائلاً: "... **اللبنانيون مشوشون حيالي لانهم يعتقدون ان لي رصيد عند سيادتكم .فاذا عدت الى بيروت من غير ان احمل لهم شيئاً فأنهم سيعتقدون انك صددتني أو أني بخلت عليهم باستعمال رصيدي، ارجو منك ان تقول لهم ان لا رصيد لي عندك او تدعني اسحب من هذا الرصيد**"[٢]، وطالبه بضرورة التريث بانسحاب قوات الردع السورية بشكل كامل لأن من شأن ذلك ان يؤدي الى تفجير الوضع الأمني وعودته الى نقطة الصفر[٣]، فكان الرد السوري على المطلب التأكيد على بقاء بعض القوات السورية بلبنان بشرط ايجاد وفاق وطني لبناني يحظى برضى جميع الاطراف المتصارعة في لبنان[٤].

وبناءً على نتائج محادثات دمشق ،اجتمع مجلس الوزراء اللبناني بحضور كلٍّ من الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية فؤاد بطرس في ٥ آذار ١٩٨٠ ،حيث تقرر الإعلان عن مشروع الوفاق الوطني[٥]والذي تضمن العديد من المبادئ[٦]ابرزها تمسك الاطراف اللبنانية المتصارعة بوحدة لبنان ورفض دعوات التقسيم، واخلاء الساحة اللبنانية من المجموعات المسلحة اللبنانية وغير اللبنانية، ومساندة حقوق الشعب الفلسطيني على بلوغ اهدافه المتمثلة بإقامة دولته على ارضه، وعدّ لبنان بلداً عربياً ملزماً بالتنسيق العربي[٧].

في ضوء ذلك ناشد فؤاد بطرس الاطراف المتصارعة في لبنان بالالتزام بمبادئ الوفاق الوطني، إذ عدّها المدخل الصحيح لمعالجة المشكلة اللبنانية من جميع جوانبها الداخلية والخارجية وبإمكانها ان تساهم في تطبيق مقررات مجلس الامن الدولي في لبنان[٨].

وانطلاقاً من محتوى تلك المبادئ ، حاول فؤاد بطرس تطبيقها على ارض الواقع، حيث اجتمع بياسر عرفات وفاروق القدومي زعيمي منظمة التحرير الفلسطينية في ١١ اذار ١٩٨٠[١]،وبدء

---

[١] جريدة البعث ، (دمشق)، العدد ٥٢٢٥ ، ٤ اذار ١٩٨٠.

[٢] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٤٢٠.

[٣] مجلة الوطن العربي، العدد ١٦١ ، ١٤ – ٢٠ أذار ١٩٨٠،ص١٩.

[4] F.O. 93/2430, Report From the British Embassy in Damascus to Beirut ,NO.675, 5 March 1980,p.1.

[٥] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ... ،ص ٣٨٣-٣٨٤.

[٦] للمزيد من التفاصيل عن مبادئ وثيقة الوفاق الوطني ينظر الملحق رقم (٤).

[7] F.O.93/2420,Telegram From the British Embassy in Beirut to Damascus, Tel Aviv, and Washington,NO.64,7 March 1980,p.7.

[٨] الوثائق العربية لعام ١٩٨٠ ، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ،الجامعة الأمريكية ،بيروت، ١٩٨١،و٩٤، ص١٩٣.

الاجتماع بمعاتبة ياسر عرفات لفؤاد بطرس عن موقفه في مؤتمر تونس وخطابه الأخير في الامم المتحدة ،فكان رد الأخير "**ان المقاومة تظلمني كثيراً** "وان تلك المواقف كانت تمثل الحد الادنى لمطالب لبنان وبتحقيقها يمكن ان يعم الأمن والاستقرار في البلاد[٢]، وانتهت المحادثات بالمصالحة بين الطرفين، والتأكيد على ان لا حل لأي مشكلة في الشرق الأوسط دون حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً ،فضلاً عن تأييد المقاومة الفلسطينية لمشروع الوفاق الوطني[٣].

يبدو أن الاجتماع كسر الجمود الذي كان بين فؤاد بطرس والمقاومة والذي تضاعف بعد قمة تونس، وأعاد التنسيق المباشر بين الطرفين.

حاولت الحكومة اللبنانية تجسيد مبادئ الوفاق عبر تشكيلها حكومة الوحدة الوطنية تضم جميع الاطراف السياسية[٤]، في غضون تلك المحاولات قدّم رئيس الحكومة سليم الحص في ٧ حزيران ١٩٨٠ استقالته[٥]لرئيس الجمهورية[٦]،لكن الأخير جمد الاستقالة ريثما يتمكن من تشكيل حكومة جديدة[٧].

على اثر ذلك قام الرئيس الياس سركيس بإجراء العديد من الاتصالات لتشكيل حكومة الوفاق الوطني، لكن تلك المحاولات اصطدمت بمعارضة سليمان فرنجية على ادخال حزب الكتائب في الحكومة ، إذ كان يعدّه متعاوناً مع (إسرائيل) والمسؤول عن مقتل ابنه طوني فرنجية[٨].

في ضوء تلك التطورات قام فؤاد بطرس طيلة شهر حزيران ١٩٨٠ بإشراك الحكومة السورية في مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة لتكون ورقة ضغط على الاطراف المؤيدة لها ،ولاسيما سليمان

---

[١] محمد عبد الرحمن ، المقاومة الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطينية، (بيروت) ، العدد ١٠١ ، نيسان ١٩٨٠ ، ص١٦٠.

[٢] مجلة الكفاح العربي، العدد ٩٢، ١٧-٢٣أذار ١٩٨٠،ص١٠.

[٣] جريدة الأنوار ،العدد ٦٩١١، ١٢ أذار ١٩٨٠.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٣٩٢.

[٥] ترجع استقالته الى عدة اسباب منها عجز الحكومة على توفير الأمن والاستقرار في البلاد وعدم قدرتها على حل مشاكل الجنوب ،فضلاً عن ذلك تدهور حالة سليم الحص الصحية نتيجة اصابته بمرض الربو. للمزيد من التفاصيل ينظر :سليم الحص ،زمن الامل والخيبة... ،ص٣٩٩.

[٦] جريدة الأنوار ، العدد ٦٩٩٩ ، ٨ حزيران ١٩٨٠.

[٧] هلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

[٨] سمير قصير ،المصدر السابق ،ص٤٤٥

فرنجية ورشيد كرامي بهدف اشراكهما في الحكومة او عدم معارضتها إلا أن تلك المشاورات لم تؤدي الى نتيجة[١].

امام تلك الصعوبات وافق الرئيس اللبناني في ١٦ تموز ١٩٨٠ على قبول استقالة سليم الحص[٢] وكلف تقي الدين الصلح[٣] في ٢٠ تموز بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة[٤]،لكن الأخير سرعان ما واجه معارضة عنيفة من قبل سليمان فرنجية على الصيغة الحكومية التي اقترحها في ٢١تموز التي تتضمن تشكيل حكومة الوفاق الوطني تضم كل الاطراف المتحاربة بما فيها حزب الكتائب[٥]، ومن جهة اخرى اعترضت سورية على شخصية رئيس الحكومة الجديد بسبب علاقته الجيدة مع العراق[٦]،ادت تلك المعوقات لاعتذار الصلح عن تشكيل حكومة الوفاق الوطني في ١٩ اب ١٩٨٠ [٧].

ازاء تلك التطورات حاول وزير الخارجية فؤاد بطرس تذليل العقبات التي تواجه تشكيل الحكومة الجديدة من خلال استقباله وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام في شتورا في ٢١اب ١٩٨٠[٨]، وفي اثناء الاجتماع طالب فؤاد بطرس الجانب السوري بالضغط على سليمان فرنجية لتسهيل تشكيل الحكومة[٩]، كما عرض وجهة نظر لبنان حول تشكيل حكومة الوفاق الوطني على النحو الاتي

---

[١] مركز دراسات الوحدة العربية ،يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٠،بيروت،١٩٨٣، و٨٠٠،ص ٩٣.

[٢] د. ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان –سياسة ، ل –٣ /١١٠٢.

[٣] تقي الدين الصلح :سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٠٧، دخل المعترك السياسي كنائب عن قضاء زحلة عام ١٩٥٧،تولى العديد من المناصب الوزارية أبرزها وزارة الداخلية في عهد شارل حلو عام ١٩٦٤ ، أصبح رئيساً للحكومة لمرتين، الأولى بين عامي ١٩٧٣–١٩٧٤ في عهد سلمان فرنجية ، والثانية في عهد الياس سركيس عام ١٩٨٠ دون ان ينجح في تشكيلها فاستقال ليخلفه شفيق الوزان، توفي عام ١٩٨٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: عمر زين ، تقي الدين الصلح سيرة وحياة وكفاح ، ج١ ، ط٢ ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧.

[٤] جريدة القبس ، (الكويت) ، العدد ٢٩٤١، ٢١ تموز ١٩٨٠؛عادل الشيخ ،حكومة لكل لبنان ،مجلة الدستور ، (لندن)، العدد ٤٧٧، ٤–١٠ أب ١٩٨٠، ص١٩.

[٥] سمير قصير ، المصدر السابق ،ص٤٤٥.

[٦] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٣٩٢،

[٧] ظافر الحسن ، المصدر السابق ، ص١٤٦–١٤٧.

[٨] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام ... ،ج٢ ، ص٢٠٥٥.

[٩] عادل الشيخ ، تشكيلات جاهزة لإقناع المتصلبين ، مجلة الدستور ، (لندن)، العدد ٤٨٠، ٢٥–٣١ أب ١٩٨٠ ، ص٢٣.

(ثمانية عشر وزيراً ،اربعة موارنة واربعة سنة ،ثلاثة شيعة واثنان روم ارثوذكس وارمني أرثوذكس واحد واثنان روم كاثوليك ومثلهما من الدروز)[١].

واجهت تلك التشكيلة اعتراضاً من عبد الحليم خدام بحجة انها تفتقد الى التوازن، إذ عدّ إن من غير المنصف أن يكون للجبهة اللبنانية أربعة مقاعد بينما يكون للحركة الوطنية مقعدين ،وعلى اثر ذلك الاختلاف انتهى الاجتماع دون التوصل الى نتيجة معينة[٢].

بناءً على محادثات شتورا اجتمع الرئيس الياس سركيس بفؤاد بطرس في ٤ أيلول ١٩٨٠ اقترح عليه الأخير قائلاً :" ... **إذا كان لدينا اقتناع بضرورة تشكيل حكومة شبه وفاق فينبغي تجاوز كل هذه الاعتبارات و إلا فلن ننتهي من الدوامة لو انتظرنا ستة اشهر جديدة ولا يجوز في اي حال من الاحوال يقوم الرئيس من جديد الى استدعاء الفرقاء والتشاور معهم ،وينبغي ان نضع لأنفسنا موعداً محدداً ... اذا لم تنضج عملية تشكيل الحكومة نؤلف حكومة عادية في ظلها يأخذ الرئيس متسعاً من الوقت ليعالج المواضيع العالقة ومتى نضجت الظروف تستقيل الحكومة وتؤلف الوزارة المطلوبة**" ، وقد وافق رئيس الجمهورية على الاقتراح [٣].

عمل رئيس الجمهورية بمقترح فؤاد بطرس، ولاسيما بعد ان طالت مدّة الأزمة الوزارية لأكثر من ثلاثة أشهر وفشلت كل المحاولات لتشكيل حكومة الوفاق الوطني[٤] اضطر رئيس الجمهورية لتكليف شفيق الوزان[٥]بتأليف حكومة جديدة[٦] في ٢٥ تشرين الأول ١٩٨٠ [٧] فكان فؤاد بطرس أول اعضائها محتفظاً بمنصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية[١].

---

[١] فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٤٣٦.

[٢]جريدة الأنوار ،العدد ٧٠٧٤، ٢٢ أب ١٩٨٠.

[٣]فؤاد بطرس ،المذكرات ، ص٤٣٧.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٩٢.

[٥] شفيق الوزان : سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٢٥ ، حصل على شهادة الحقوق من الجامعة اليسوعية عام ١٩٤٧ ، دخل المعترك السياسي نائباً عن محافظة بيروت عام ١٩٦٨ ، شغل العديد من مناصب الوزارية اهمها وزيراً للعدل في حكومة رشيد كرامي ١٩٦٩، من ثم رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية عام ١٩٨٠في عهد الياس سركيس احتفظ بتلك المناصب حتى عام ١٩٨٤،توفي عام ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، معجم حكام لبنان والرؤساء...، ص٣٦٠-٣٦٣.

[٦] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ...، ص٤١١.

[٧] تألفت حكومة شفيق الوزان على النحو الآتي (شفيق الوزان رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية ، فؤاد بطرس نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية، جوزيف سكاف وزيراً للدفاع ، خاتشيك بايكان وزيراً للعدل ، نزيه البزري وزيراً للصحة ،رينيه معوض وزيراً للتربية ، خالد جنبلاط وزيراً للاقتصاد، مروان حمادة وزيراً

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس حاول جاهداً تشكيل حكومة الوفاق الوطني من خلال استعمال الورقة السورية كوسيلة لإقناع حلفائها في لبنان للمشاركة فيها ،إلا أن تلك المحاولات لم تجد طريقها للنجاح ،وامام ذلك وجد فؤاد بطرس نفسه ملزماً ان يقترح على رئيس الجمهورية تشكيل حكومة عادية، وبذلك اسهم مقترحه في ايجاد حل للأزمة الوزارية التي استمرت اكثر من ٩٠ يوماً.

## المبحث الثاني: دور فؤاد بطرس في تطور الاحداث اللبنانية في عامي ١٩٨١-١٩٨٢

### أولاً: تحركاته لمواجهة معركة زحلة وأزمة الصواريخ عام ١٩٨١

كانت مدينة زحلة[٢] اكثر المدن اللبنانية اماناً واستقراراً مقارنةً بغيرها من المدن الاخرى ويرجع الفضل في ذلك إلى زعمائها الذين تمكنوا من عقد اتفاق مع السوريين تضمن ان تكون القوات السورية على مشارف المدينة دون الدخول إليها[٣].

---

للسياحة، الياس الهراوي وزيراً للأشغال العامة). للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة القبس ، العدد ٣٠٣٥ ، ٢٥ تشرين الأول ١٩٨٠؛ جان ملحة ، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١،ص٢٥٣.

[١] كمال امين قليلات ، السجل الذهبي اللبناني العراقي العربي الدولي ، مكتب النشر العربي ، بيروت، ١٩٨١،ص٢٩.

[٢] زحلة : أحدى اقضية محافظة البقاع وتعد ملتقى التجارة بين بيروت ودمشق تبعد ٤٨ كم إلى الشرق من بيروت، يحدها من الشمال قضاء بعلبك ، ومن الشرق سورية ، ومن الجنوب قضاء البقاع الغربي ، ومن الغرب محافظة جبل لبنان ، تسكنها الاغلبية المسيحية . للمزيد من التفاصيل ينظر : عيسى إسكندر المعلوف ، مدينة زحلة ، بيروت ،(د.ت).

[٣] ناظم خليل المعموري ، الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (صفي الدين الحلي) ، جامعة بابل ، ٢٠١١ ،ص١١٣.

لكن الوضع في زحلة لم يبقى على حاله ، ففي مطلع شهر تشرين الثاني ١٩٨٠ دخلت القوات السورية الى المدينة وتحصنت فيها واقامت مواقع ثابتة[١] وأخذت تلك القوات تتصرف بكثير من التعنت مما أدى إلى إزعاج السكان المحليين فتكاثرت الخلافات والنزاعات وازداد التأييد لحزب الكتائب ، الذي استثمرته القوات اللبنانية[٢] لصالحها بتجنيد شباب زحلة وتدريبهم ليكونوا الجهة الأقوى في المدينة[٣].

ونتيجة ذلك وجدت سورية ان الوضع في مدينة زحلة التي لا تبعد سوى ١٤كم عن الحدود السورية و ٥٠كم عن العاصمة دمشق شكل تهديداً لأمنها القومي، حيث كانت تخشى من تحولها الى جيب مسيحي تستفيد منه القوات (الإسرائيلية) المتحالفة مع الكتائب لتهديد دمشق بشكل خاص[٤].

بناءً على ذلك قامت دمشق بدعم وتسليح مليشيات نمور الأحرار[٥]الموجودة داخل المدينة، ونتيجة لذلك وقعت اشتباكات عدّة بينها وبين القوات اللبنانية في ١٥ كانون الأول ١٩٨٠ اشتركت

---

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦، ص٣٩٤ .

[٢] القوات اللبنانية : مليشيا مسيحية عسكرية أسسها بشير الجميل في ٢٥ أب ١٩٧٦ ،تضم حزب الكتائب وتنظيم حراس الأرز وحركة الشباب اللبناني ومليشيا النمور الأحرار ، هدفها الأساسي هو اخراج القوات الفلسطينية والسورية من الاراضي اللبنانية ، حصل انشقاق داخل القوات اللبنانية في عام ١٩٨٠ نتيجة اشتباكات بين حزب الكتائب ومليشيا النمور لكن بشير الجميل عاد توحيدها في٧ تموز ١٩٨٠ بعد ان هاجم مقر النمور في صفرا وسيطر على جميع مكاتب النمور و اطلق على تلك العملية اعادة توحيد البندقية ، وبعد اغتياله عام ١٩٨٢ خلفه فادي افرام ثم انتخب فؤاد أبو ناضر قائداً لها ثم سمير جعجع ،ويتراوح عدد تلك القوات بين ٥ إلى ٨ ألف مقاتل . للمزيد من التفاصيل ينظر : نادر مومني ، القوات اللبنانية نشأة المقاومة المسيحية وتطورها ،ترجمة: رومي رحمه ، دار سائر المشرق للنشر والتوزيع، بيروت ،٢٠١٤.

[٣]باسم احمد الغانمي ، موقف مجلس النواب اللبناني من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤،ص٢٨١.

[٤] الأن مينارغ ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية ، ط٢، المكتبة الدولية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٩٩ .

[٥] نمور الأحرار : الجناح العسكري لحزب الوطنيين الأحرار الذي يتزعمه كميل شمعون ، وقد اسسها ابنه داني، وكان لتلك الميليشيات دور كبير في الصراع الذي اجتاح لبنان أبان الحرب الاهلية ، خسرت ميليشيا النمور مواقعها في بيروت على اثر الهجوم عليها من قبل بشير الجميل اثناء عملية توحيد البندقية المسيحية انتقلت مجموعة من نمور الأحرار الى زحلة واتخذت فيها مقراً بقيادة الحنش. للمزيد من التفاصيل ينظر : ايلين مطر السعيد ،المصدر السابق، ص١٧٧.

فيها القوات السورية الى جانب ميليشيا النمور، وأسفرت تلك الأحداث عن مقتل خمسة جنود سوريين[١] .

وكرد فعل بدأت القوات السورية بقصف مدينة زحلة وفرض الحصار عليها من الجهات كافة، ووجهت إنذاراً إلى القوات اللبنانية والى السلطات الحكومية المسؤولة في المدينة بضرورة تسليمها المسؤولين عن مقتل الجنود السوريين خلال يومين[٢].

رفضت القوات اللبنانية الاستجابة لذلك للإنذار، حينها أقدمت القوات السورية على محاصرة المدينة وقصفها بمدافع الدبابات موقعة العديد من الإصابات بين المدنيين[٣]،أثار الحصار والقصف على مدينة زحلة ردود فعل دولية تمثلت بتحركات الحكومة الفرنسية تجاه دمشق ، فضلاً عن النداءات التي وجهتها واشنطن مطالبة بوقف إطلاق النار[٤] ، والتي تزامنت مع قيام الحكومة اللبنانية بإرسال قائد قوات الردع اللواء سامي الخطيب إلى دمشق بهدف وقف القتال، نتيجة لتلك المساعي عاد الهدوء إلى مدينة زحلة وأعلن عن وقف إطلاق النار في ٣٠ كانون الأول ١٩٨٠، لكن المدينة ظلت محاصرة من الجيش السوري [٥]،لم يصمد وقف اطلاق النار طويلاً فسرعان ما انهار على اثر تسلل ٨٠ مقاتل من القوات اللبنانية الى المدينة في ٣٠ اذار ١٩٨١ بناءً على أوامر بشير الجميل لفك الحصار السوري وفتح الطريق الذي يربط زحلة بالمناطق الأخرى من أجل إيصال المؤن والمعدات العسكرية لقواتهم[٦].

قوبلت تلك الخطوة بتشديد سورية من حصارها للمدينة ، كما قامت في١ نيسان ١٩٨١ بقصف مواقع الميليشيات المسيحية في زحلة وبيروت الشرقية ، اسفر عن مقتل ٤٠ وجرح اكثر ١٩٢ لبناني[٧].

حاولت الحكومة اللبنانية تدارك الأمر، عندما ارسل الرئيس الياس سركيس في ٣ نيسان ١٩٨١ مبعوثه الخاص ووزير الاشغال العامة الياس الهراوي[١] للرئيس حافظ الأسد وعند وصوله اجتمع

---

[١] قاسم جباري المرشدي ،الدور السوري في الحرب الأهلية ...،ص١٩٣-١٩٤.

[٢] طوني شمعون ،المصدر السابق ،ص٣١٥.

[٣] مسعود الخوند ،لبنان المعاصر ، ج١٦ ،ص٣٩٤.

[٤] سمير قصير ،المصدر السابق، ٤٦٠؛ ألان مينارغ ،المصدر السابق، ص٩٩.

[٥]زينب حيدر عبد الحسني ،المصدر السابق، ص٢٠٩.

[٦] زئيف شيف واهود يعاري ، الحرب المضَّللة ، ترجمة: حسان يوسف ،دار المروج ،بيروت، ١٩٨٥، ص١٤.

[٧] جريدة الأنوار ،العدد ٧٢٨٢، ٢ نيسان ١٩٨١.

بالأخير الذي بدأ صريحاً لدرجة القساوة مع الوفد اللبناني فقال له "**لن ينهزم الجيش السوري أمام الميليشيات وما دامت الجبهة اللبنانية تعامل السوريين والفلسطينيين على قدم المساواة وتعتبرنا محتلين ، فلن أسهل دخول الجيش اللبناني إلى أي مكان ، ولن أتجاوب في أي شيء ما لم تتراجع الجبهة اللبنانية عن مواقعها** "[٢]، من جهته طلب الوزير الياس الهراوي ضرورة وقف إطلاق النار فوراً لإسعاف الجرحى ودفن الموتى وتأمين الأدوية لكن الحكومة السورية رفضت الطلب، على اثر ذلك تجددت الاشتباكات وبشكل عنيف مرة أخرى بين القوات اللبنانية ووحدات الجيش السوري في بيروت وزحلة[٣].

شن الجيش السوري في ٢٥ نيسان ١٩٨١هجوماً كبيراً على مرتفعات جبل صنين[٤] المشرفة على البقاع مستخدماً طائرات الهليكوبتر في عمليات انزال جوي على قمة جبل صنين ، وخاض السوريون في تلك المنطقة معركة عنيفة مع القوات اللبنانية[٥] وتمكنوا من الاستيلاء على نقطة مهمة تعرف بالغرفة الفرنسية [٦]، بذلك تولدت مشاعر الخوف لدى الرأي العام المسيحي وعدً ذلك الهجوم مقدمة للقضاء على المنطقة المسيحية[٧].

في ضوء تلك التطورات حاول وزير الخارجية فؤاد بطرس إيجاد حل للوضع الامني المتدهور في زحلة ، فأجتمع مع بشير الجميل في ٢٥ نيسان ١٩٨١ طالباً منه تقديم بعض التنازلات للجانب

---

[١] الياس الهراوي : سياسي لبناني ، ولد في زحلة عام ١٩٢٦ ، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية عام ١٩٤٧، دخل المعترك السياسي كنائب عن مدينة زحلة عام ١٩٧٢ ،ثم شغل منصب وزير الاشغال العامة في حكومة شفيق الوزان عام ١٩٨٠ ، انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية في ٢٤ تشرين الثاني١٩٨٩بعد اغتيال الرئيس رينيه معوض، توفي عام ٢٠٠٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : شادي خليل ،المصدر السابق ، ص٩٧-١٠٢؛ سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص٤٠٩-٤١٠.

[٢] نقلاً عن : كريم بقرادوني ، المصدر السابق، ص٢٣٧.

[٣] جريدة الانوار ،العدد ٧٢٨٤، ٤نيسان ١٩٨١.

[٤]جبال صنين: ثالث أعلى جبال في لبنان يبلغ ارتفاع قممه حوالي ٢٦٢٨ مترا ،يطل من جهته الغربية على البحر الأبيض المتوسط ، اما سفوحه الشرقية تنحدر بتجاه سهل البقاع التابع لقضاء بعلبك في محافظة البقاع. للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://www.m.arabiaweather.com. Accessed in 4-7-2018.

[٥] عبد الله الحاج حسن ، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام (١٩٠٠-٢٠٠٠)،دار الولاء ،بيروت، ٢٠٠٨،ص٢١٨.

[٦] الغرفة الفرنسية : وهو موقع محصن قديم يعود إلى عهد الاحتلال الفرنسي يقع على قمة جبل صنين سيطرت عليه القوات السورية في ٢٧نيسان عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل ينظر : قاسم جباري المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية...،ص٢٠٢.

[٧]مسعود الخوند ،لبنان المعاصر ،ج١٦ ،ص٣٩٥.

السوري بهدف انقاذ سكان زحلة من القصف المستمر وإيجاد مخرج لتلك الأزمة[١]،بالمقابل ابدى بشير الجميل شيئاً من التساهل حيال مطلب فؤاد بطرس مطالباً الأخير بزيارة سورية لإيجاد الحلول التي يمكن عملها لإنهاء مشكلة زحلة [٢].

من جانب آخر أرسل بشير الجميل مبعوثين عنه[٣] الى (إسرائيل) من أجل مناشدتها للتدخل العسكري ضد السلاح الجوي السوري الذي عدّهُ تجاوزاً للخطوط الحمر واعلاناً للحرب، محذراً في الوقت نفسه بأن هزيمة القوات اللبنانية ستضع حداً للتحالف بين الجانبين[٤]،فكان الرد (الإسرائيلي) ايجابياً ،إذ أعلن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) مناحيم بيغن "**لا تقلقوا لن ندعكم تسقطون**" ومتعهداً بأنه لن يسمح لسورية بتدمير زحلة[٥].

يبدو ان بشير الجميل اراد استغلال وساطة فؤاد بطرس لدى سورية لتحقيق هدفين الأول كسب الوقت لإعادة تنظيم قواته المنهارة بعد المعارك العنيفة امام الجيش السوري والآخر للحصول على الدعم العسكري (الإسرائيلي).

وفي غضون تلك المعطيات الخطيرة أوفدت الحكومة اللبنانية وزير خارجيتها فؤاد بطرس لدمشق في ٢٦نيسان ١٩٨١، وعند وصوله اجتمع بالرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام[٦]، ودارت المباحثات بينهما حول الوضع الأمني في زحلة ، حيث وجد السوريين مهتمين كثيراً بإيجاد مخرج سياسي للمعركة لأنهم يخشون تجاهل الحكومة الأمريكية للتهديدات (الإسرائيلية) ضد سورية او قيام الأخيرة بضرب قواتهم في لبنان[٧].

حاول فؤاد بطرس استثمار تلك المخاوف وتسخيرها لحل الأزمة ، إذ اقترح على سورية إرسال وزير خارجيتها الى بيروت لمشاركته في اجتماع موسع يضمُّ جميع الاطراف السياسية ومن بينها

---

[١] جريدة اللواء ، (بيروت)،العدد٣٦٧٠، ٢٦ نيسان ١٩٨١.

[٢] جورج فرشخ ، فؤاد بطرس مذكرات موازية ومتقاطعة ،ص١٩٤.

[٣] المبعوثين هم جوزيف ابو خاطر وجان ناظر . للمزيد من التفاصيل ينظر : جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ط٣ ،شركة المطبوعات ،بيروت ،١٩٩٠، ص١٧١ .

[٤] ايلين مطر السعيد ،المصدر السابق ، ص١٩٢؛ روبرت فيسك ،المصدر السابق، ص٢٣١.

[٥] نقلاً عن : زئيف شيف واهود يعاري ،المصدر السابق ، ص٣٧؛عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان...، مج١، ص٢٩٠.

[٦] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الأيام... ،ج٢، ص٢١٣٥.

[٧] قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية...، ص٢٠٣.

الجبهة اللبنانية بهدف التوصل لحل سياسي مقبول لدى الجميع ، وفي نهاية الاجتماع وافق الجانب السوري على مقترح فؤاد بطرس[١].

وبناءً على دعوة فؤاد بطرس، توجه وزير الخارجية السوري الى بيروت في ٢٨ نيسان ١٩٨١، وأجرى سلسلة من المحادثات مع الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس وبحضور زعماء الجبهة اللبنانية كميل شمعون وبيار الجميل ، حول الوضع الامني في زحلة ومشروع الوفاق الوطني ، لكن الاجتماع لم يسُفر عن نتيجة وذلك لأسباب عدّة ابرزها انقسام الجبهة اللبنانية حول مشروع الوفاق الوطني بين مؤيد ومعارض[٢].

اما السبب الآخر فهو قيام الطيران (الإسرائيلي) في ٢٨ نيسان ١٩٨١ بقصف مواقع السوريين في جبل صنين والتلال المحيطة بالغرفة الفرنسية، وإسقاط طائرتي هليكوبتر كانتا تنقلان المؤن والإمدادات للقوات السورية[٣]، وفي اليوم نفسه صرح رئيس الوزراء (الإسرائيلي) مناحيم بيغن بأن (إسرائيل) لن تسمح لسورية بالسيطرة على لبنان والقضاء على المسيحيين[٤].

ردت سورية على الاعتداء (الإسرائيلي) في ٢٩ نيسان ١٩٨١ بإدخال ثلاث بطاريات من صواريخ (سام – ٦) إلى منطقة البقاع ، كي تتصدى للطائرات (الإسرائيلية)، إذا أغارت على مواقع الجيش السوري في لبنان[٥]، فأسفر ذلك عن توتر خطير بين البلدين وبدأ ما يعرف بأزمة الصواريخ، حيث عدّت(إسرائيل) ذلك العمل تحدياً لا يمكن السكوت عليه وتهديداً لأمنها القومي ، وهددت باستخدام القوة لتدمير الصواريخ إذا لم تسرع سورية بسحبها[٦].

تدخلت الحكومة الأمريكية لمعالجة الموقف لأُمور عدّة، اهمها انها خشيت ان تأخذ الأزمة بعداً دولياً خطيراً، لاسيما وان الاتحاد السوفيتي ساند سورية وان تتحول الأزمة الى صراع بين الدولتين العظمتين، وتتحول منطقة الشرق الاوسط الى بركان هائج يؤثر على المصالح الأمريكية[٧].

وبناءً على ذلك سارع الرئيس الأمريكي رونالد ريغان(Ronald Reagan) [١]لإرسال مبعوثه الخاص فيليب حبيب (Philip Habib) [٢] الى لبنان بهدف تهدئة الاوضاع ومنع اندلاع الحرب

---

[١] فؤاد بطرس ، المذكرات، ص٤٧٩.

[٢] جريدة الانوار ، العدد ٧٣٠٩، ٢٩ نيسان ١٩٨١؛جوناثان رندل، حرب الألف سنة حتى اخر مسيحي، ترجمة: بشار رضا ،بيروت،١٩٨٤،ص١٨٣.

[٣] باتريك سيل ،الأسد الصراع على الشرق الأوسط ،ط١٠، شركة المطبوعات ،بيروت ، ٢٠٠٧،ص٦٠١.

[٤] جوزيف ابو خاطر ، المصدر السابق ، ص١٧٦.

[٥] حسين اغا وآخرون ، أزمة الصواريخ السورية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، ١٩٨٢،ص١٠٥.

[٦] نبيل خليفة ، لبنان في استراتيجية كيسنجر ، منشورات مركز بيبلوس للدراسات ،جبيل، ١٩٩١، ص١٧٥.

[٧]عبد الله بو حبيب ،الضوء الأصفر: السياسة الأمريكية تجاه لبنان،ط٧، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ،٢٠٠٧،ص١٤-١٥.

السورية –(الإسرائيلية)، فوصل بيروت في ٧ ايار ١٩٨١[٣]، واجتمع بوزير خارجيتها فؤاد بطرس الذي ناشد الحكومة الأمريكية بالتدخل لدى (إسرائيل) لمنعها من ضرب الصواريخ السورية لأن مثل ذلك العمل يؤدي الى انعكاسات خطيرة على لبنان ومنطقة الشرق الأوسط ،في حين تعهد فيليب حبيب بأنه سيعمل اقصى جهده لمنع حدوث حرب بين الطرفين داخل الأراضي اللبنانية[٤].

وفي ٨ ايار من العام نفسه اجتمع المبعوث الأمريكي بالرئيس الياس سركيس الذي أوضح له بان لبنان لا يريد أن يكون دولة مواجهة مع (إسرائيل) ولا يستطيع أن يمنع الجيش السوري من الدفاع عن نفسه، مشدداً على ضرورة التفاهم مع سورية لكي توقف قصفها للمناطق اللبنانية [٥] .

تابع المبعوث الأمريكي جولته على بلدان الشرق الأوسط بهدف معالجة أزمتي زحلة والصواريخ ، فتوجه الى دمشق ١٠ ايار ١٩٨١، وانتقل الى تل أبيب في اليوم التالي ، واختتم جولته بزيارة الرياض في ١٦ ايار [٦]،تمخض عنها تجميد ازمة الصواريخ وتفادي خطر المواجهة بين سورية (وإسرائيل) ،

---

[١] رونالد ريغان : الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية إلينوي في ٦ شباط ١٩١١ ، درس الاقتصاد وعلم الاجتماع ، أصبح مذيعاً رياضياً بعد التخرج ، ثم فاز بعقد في هوليود عام ١٩٣٧ كممثل سينمائي ثانوي ، ومن ثم ترك التمثيل ودخل المعترك السياسي ، انتخب عام١٩٦٦ حاكماً لولاية كاليفورنيا حتى عام ١٩٧٥ ، رشح للانتخابات عام ١٩٨١وحقق فوزاً كبيراً على المرشح الديمقراطي جيمي كارتر ، انتهت رئاسته عام ١٩٨٩ ، توفي بمرض الزهايمر في٥حزيران٢٠٠٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠-٢٠٠٠،بيروت ،٢٠٠٨،ص٥٢١؛

Winston Groom ,Ronald Regan our 40th president, published by the united stated by Regenery public shying ,Washing ton,2007,p.1-47.

[٢] فيليب حبيب: دبلوماسي امريكي من اصول لبنانية مارونية، ولد في عام ١٩٢٠ ، شغل منصب نائب وزير الخارجية لشؤون شرق اسيا من ١٩٦٧ – ١٩٦٩ ، ارسله الرئيس الأمريكي رونالد ريغان إلى الشرق الأوسط لنزع فتيل أزمة الصواريخ بين سورية (وإسرائيل) وقد نجح في إيجاد اتفاق بين السوريين (والإسرائيليين)،وكان له= =دوره كبيراً في ايقاف اطلاق النار عام ١٩٨٢ وخروج الفلسطينيين من لبنان اثناء الاجتياح (لإسرائيلي) للبنان عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: د . ك . و ، ملفات وزارة التخطيط هيأة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ٥٠٢٠٢٠١/١٦٣ ، كتاب وزارة الأعلام ، السكرتارية الصحفية ، رقم الكتاب٤٠٠ ، في ١٩٧٨/٣/١٣ ، و ١٠٣ ، ص٢٠٦ ؛ ناظم خليل المعموري ، المصدر السابق ،ص١١٥.

[٣] د.ع .و ، ملف العالم العربي، لبنان –سياسة خارجية ،ل-١٣/ ١٣٠٤؛ حليم سعيد عز الدين ،تلك الايام ....،ج٢ ،ص٢١٤٢.

[٤] فؤاد بطرس، المذكرات ،ص٤٨١.

[٥]زينب حيدر عبد الحسني ،المصدر السابق ،ص٢١٤.

[٦] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ،ص٣٩٦.

فضلاً عن نجاح مهمته لدى المملكة العربية السعودية التي تبنت حل أزمة زحلة عبر دعوتها لعقد مؤتمر عاجل واستثنائي لمجلس جامعة الدول العربية في تونس خلال شهر ايار ١٩٨١[١].

وبناءً على دعوة الرياض عقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب اجتماعاً طارئاً في تونس في ٢٢ أيار ١٩٨١ لبحث ومعالجة أزمتي زحلة والصواريخ[٢]، مثل لبنان في ذلك الاجتماع وزير خارجيتها فؤاد بطرس[٣] الذي خاطب ممثلي الدول العربية قائلاً: "...**ان ارض لبنان وكيان لبنان ووحدة لبنان وحياة اللبنانيين ومستقبلهم معرضة الى المخاطر المتمثلة بتصرفات إسرائيل وتحديتها... وان لبنان لا يتخلى ولن يتخلى عن دوره في مواجهة تلك التحديات وهو متضامن مع الصف العربي في هذا الشأن، لكن لبنان تحمل الكثير في سبيل القضية الفلسطينية حتى انه اصبح منكوباً يتسابق في نكبته مع الشعب الفلسطيني ، كما انه تحمل الكثير بسبب الحرب القائمة بين العرب وإسرائيل ، تلك الحرب التي لم يتفق الأخوة العرب حتى الآن على وضع استراتيجية موحدة من شأنها توزع الاعباء والمسؤوليات ، بل كأنه قدر للبنان ان يبقى وحده في نار ساحة المعركة**..."[٤] ، ثم طالب بضرورة مساعدة لبنان لمعالجة مشاكله الداخلية والخارجية وحسب القواعد الاتية[٥]:-

١-ضرورة وضع استراتيجية عربية موحدة وشاملة لمعالجة مشاكل لبنان، ومواجهة التحديات الخارجية المحدقة به واحباط جميع الدسائس والمخططات.

٢-العمل على تنفيذ مقررات الرياض والقاهرة ومعالجة أي خلل يعرقل تنفيذ تلك المقررات .

٣-دعم السلطة الشرعية اللبنانية بكل الوسائل الممكنة، والسعي لمساعدتها في تحقيق الاستقرار والأمن في جميع انحاء لبنان وعودة الحياة الى طبيعتها.

٤-تسهيل عملية الوفاق الوطني التي تسعى الحكومة اللبنانية لتحقيقها بمساعدة الحكومة السورية.

اختتم المؤتمر اعمالهُ في ٢٣ ايار ١٩٨١ اخذاً بمعظم المطالب التي قدمها فؤاد بطرس، فضلاً عن اصداره للعديد من القرارات التي تضمنت دعم وحدة لبنان واستقلاله وسيادته على اراضيه[٦]،

---

[١] سليم الحص ، نافذة على المستقبل ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٨١، ص١١٣؛ تيودور هانف ،المصدر السابق ، ص٣١٢.

[٢] جريدة النهار ،العدد ١٤٦١٤، ٢٣ أيار ١٩٨١.

[٣] جريدة الأنوار ،العدد ٧٣٣٣، ٢٣أيار ١٩٨١.

[٤] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت، ١٩٨٢،و١١٤، ص٢٣٥.

[٥]مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨١ ،بيروت ،١٩٨٢، و ١٤٥ ،ص ٧٢٠.

[٦] ظافر الحسن ،المصدر السابق ،ص٣١٦.

والدعوة الى وقف إطلاق النار في لبنان، وتفعيل عمل لجنة المتابعة العربية الرباعية وعلى مستوى وزراء الخارجية[١].

في ضوء تلك المقررات اجتمع وزير الخارجية فؤاد بطرس بنظيره السوري عبد الحليم خدام في شتورا في ٢٨ ايار ١٩٨١ واتفقا على الاسراع بعقد اجتماع لجنة المتابعة العربية في لبنان[٢].

عقدت لجنة المتابعة العربية اجتماعها الأول في ٧حزيران ١٩٨١ في قصر بيت الدين في لبنان، برئاسة الياس سركيس وبحضور رئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس والأمين العام لجامعة الدول العربية شاذلي القليبي[٣] ووزراء الخارجية كلٌ من السوري عبد الحليم خدام والسعودي سعود الفيصل والكويتي صباح الأحمد الصباح[٤]، وقد دعي بشير الجميل إلى الاجتماع حيث طلب منه ممثلي الدول العربية قطع علاقاته مع (إسرائيل)، مقابل التعهد بانسحاب جزء من القوات السورية من ضواحي بيروت وانهاء حصار زحلة، فأعلن بشير الجميل على استعداده لقطع علاقاته مع (إسرائيل) إذا حصل على تلك الضمانات [٥]، لكن وزير الخارجية السعودي لم يكتفِ بطلب قطع العلاقات بل اصر على إدانة (إسرائيل) قبل اعطاء أي ضمان، الامر الذي رفضه بشير الجميل[٦].

على اثر ذلك تدخل فؤاد بطرس والتمس عدم التشدد مع بشير الجميل في المطالب خشيةً ان يؤدي ذلك الى اندفاعه بشكل اكبر نحو (إسرائيل) وبالتالي يكون من الصعوبة التوصل الى صيغة معينة بشأن أزمة زحلة[٧]، عندئذ اقترح الرئيس الياس سركيس إن يسلّمه بشير الجميل رسالة خطية،

---

[١] مسعود الخوند ،لبنان المعاصر ،ج١٦ ،ص٣٩٦.

[٢] حليم سعيد ابو عز الدين ،تلك الايام ....،ج٢ ،ص٢١٥٩.

[٣] الشاذلي القليبي : سياسي تونسي ، ولد في عام ١٩٢٥ ، أصبح امين جامعة الدول العربية ما بين العام ١٩٧٩ – ١٩٩٠ عندما انتقل مقر الجامعة لتونس بعد توقيع مصر اتفاقية السلام، أستقال من منصبه عام ١٩٩٠ اعتراضاً على قرار الحرب على العراق بعد قيامه بالهجوم على الكويت. للمزيد من التفاصيل ينظر : باسم ريحان الشميساوي ، المصدر السابق،ص١٣٠.

[٤] جريدة الانوار ، العدد ٧٣٤٩، ٨حزيران ١٩٨١.

[٥] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣١٢-٣١٣ .

[٦] كريم بقرادوني ، المصدر السابق، ص٢٤٧.

[٧]جريدة النهار ،العدد ١٤٦٣٠، ٨ حزيران ١٩٨١.

يعلن فيها قطع العلاقات مع (إسرائيل) في الوقت ذاته يقدم له ممثلي الدول العربية التعهدات المطلوبة[١].

وعلى ذلك الأساس قررت اللجنة الرباعية متابعة اجتماعاتها في جدة بالمملكة العربية السعودية في ٢٣ حزيران ١٩٨١ من اجل اتاحة الفرصة الكافية لجميع فرقاء النزاع في لبنان وممثلي الدول العربية للقيام بمشاورات لغرض تنفيذ مقترحات الرئيس اللبناني[٢]. لكن على الرغم من تلك الجهود المبذولة لم يطبَّق وقف إطلاق النار وتأزمت الأوضاع بصورة خطيرة في بيروت وزحلة[٣].

وفي ٢٣ حزيران عقدت لجنة المتابعة العربية ثلاث جلسات لها في جدة بحضور الامين العام لجامعة الدول العربية شاذلي القليبي وكلٍّ من وزراء الخارجية السعودي سعود الفيصل والكويتي صباح الأحمد والسوري عبد الحليم خدام واللبناني فؤاد بطرس[٤] الذي قدم وثيقة عمل[٥] اسماها (ورقة العمل اللبنانية) التي تضمنت ما يأتي[٦]:-

١-قطع العلاقات مع (إسرائيل) ورفض التعاون معها بشكل التام.

٢-تطبيق اتفاقية القاهرة وقرارات الأمم المتحدة.

٣-انسحاب الجيش السوري قبل ١اب ١٩٨٢ بشكل تدريجي واحلال الجيش اللبناني محله[٧].

بعد مناقشات مستفيضة وافق ممثلي اللجنة الرباعية في ٢٤ حزيران من العام نفسه على ورقة العمل اللبنانية، كما تقرر سحب جميع المسلحين المسيحيين الغرباء عن مدينة زحلة[٨]،بشرط ان لا ينفذ اي بند من بنودها قبل صدور إعلان رسمي من حزب الكتائب يتضمن قطع العلاقات مع (إسرائيل)[٩].

---

[١] زينب حيدر عبد الحسني ،المصدر السابق، ص٢١٧.

[٢] حليم سعيد ابو عز الدين ، تلك الايام ....،ج٢،ص٢١٦٩.

[٣] سمير قصير ، المصدر السابق ،ص٤٧٢.

[٤] جريدة النهار ،العدد١٤٦٤٧، ٢٥ حزيران ١٩٨١.

[٥] كريم بقرادوني ،المصدر السابق ،ص٢٤٧.

[٦] يوسف قزما خوري ، مشاريع الاصلاح والتسوية في لبنان ١٩٨٠-١٩٨٩،ج٢ ،دار الحمراء ،بيروت، ١٩٨٩،ص٤٠٣.

[٧] رؤى وحيد عبد الحسين السعيدي ، عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سورية ١٩٣٢-١٩٨٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ،٢٠١٧،ص٢٢٧.

[٨] جريدة الأنوار ،العدد ٧٣٦٦، ٢٥ حزيران ١٩٨١.

[٩] ظافر الحسن ،المصدر السابق، ص٣٣١.

استجاب بشير الجميل لمقررات جدة في ٢٧ حزيران ١٩٨١ وقام بتسليم الرئيس اللبناني الياس سركيس رسالة تضمنت قطع العلاقات مع (إسرائيل)[١]، وبذلك تم وقف اطلاق النار ورفع الحصار عن زحلة في ٣٠ حزيران من العام نفسه واقناع الطرفين بالعودة الى الوضع السابق، اي سحب المقاتلين المسيحيين غير الزحلاويين، وانسحاب القوات السورية الى المواضع التي كانت تسيطر عليها قبل بداية الأزمة[٢]، وفي اليوم نفسه تم إجلاء اكثر من ٩٥ مقاتلاً من القوات اللبنانية من زحلة الى بيروت ودخول ٣٥٠ من قوات الامن الداخلي اللبناني الى المدينة[٣].

وهكذا انتهت أزمة زحلة بعد ثلاثة أشهر من المعارك والحصار ، غير ان أزمة الصواريخ بقيت على حالها، ولكن قلت من خطورتها بعد إبداء الأطراف المختلفة مقداراً مقبولاً من ضبط النفس[٤].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس كان له دور مهم في إيجاد حل لأزمة زحلة عبر تقديمه ورقة العمل التي حققت مكاسب للحكومة اللبنانية تمثلت بتعزيز سلطة الدولة على أراضي زحلة بعد خروج الاطراف المتصارعة منها، ومن جهة اخرى ضمنت انسحاب القوات السورية في اب ١٩٨٢ اي قبل موعد الانتخابات الرئاسية وبالتالي إتاحة الفرصة المناسبة للحكومة بإجراء انتخابات بعيداً عن الضغوط والإملاءات السورية .

---

[١] حكمة ابو زيد ،المبادئ الخمسة لحل الأزمة اللبنانية ، مجلة الاسبوع العربي، (بيروت) ،العدد ١١٣٣، ٢٩ حزيران ١٩٨١،ص٨.

[٢] شيمون شيفر ، كرة الثلج ، ترجمة: كميل داغر ،منشورات دار النضال ،بيروت ،١٩٨٥، ص٨٤؛مسعود الخوند، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٣٩٧.

[٣] إسراء محمد كساب ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة كربلاء ، ٢٠١٧ ،ص١٢٩.

[٤]قاسم جباري المرشدي ،الدور السوري في الحرب الاهلية...، ص٢١١.

**ثانياً : نشاطه الدبلوماسي لمواجهة الاجتياح (الإسرائيلي) عام ١٩٨٢.**

اصبح لبنان في شهر تموز عام ١٩٨١ مسرحاً للعمليات (الإسرائيلية)– الفلسطينية– السورية، حيث قام مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية في ٢ تموز بقصف المستوطنات (الإسرائيلية) الشمالية بعشرات الصواريخ[١]،جاء رد الطيران (الإسرائيلي) في ١٠ تموز بشن هجوم على مواقع الفدائيين الفلسطينيين في محافظة النبطية وبعض قرى الجنوب اللبناني[٢]، ولهذا حاولت سورية التدخل لمنع تلك الغارات مما ادى الى اسقاط احدى طائراتها من قبل (إسرائيل)[٣]، وفي ١٧ –١٨ تموز ١٩٨١ قصفت الأخيرة بشكل عنيف المواقع الفلسطينية في بيروت الغربية مما ادى لسقوط ١٠٠ قتيل و ٧٠٠ جريح من المدنيين اللبنانيين والمسلحين الفلسطينيين[٤].

على اثر ذلك تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية دبلوماسياً ،حيث ارسلت مبعوثها فيليب حبيب لمنطقة الشرق الاوسط من اجل التوصل لاتفاق إيقاف اطلاق النار[٥]، وتمكن في ٢٤ تموز ١٩٨١ بمساعدة المملكة العربية السعودية من ايجاد نوع من التفاهم الثلاثي بين الرئيس السوري حافظ الأسد ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء (الإسرائيلي) مناحيم بيغن، نص على وقف اطلاق النار في الجنوب اللبناني[٦]، وان تحتفظ سورية بصواريخها في البقاع دون استخدامها، وفي المقابل يحق (لإسرائيل) بتحليق طائراتها فوق لبنان دون ضرب المواقع السورية، وتوقف الفلسطينيون (والإسرائيليون) عن ضرب بعضهم بعض عبر الحدود اللبنانية[٧].

---

[١] رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق ،ص٢١٨.

[٢] علي محسن سرهيد ، التوسع الإسرائيلي في الشرق الاوسط (الاجتياح الاسرائيلي للبنان ١٩٨٢ نموذجاً)،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل ، العدد ٣٦، كانون الأول ٢٠١٧، ص٤٦٤.

[٣] د.ع. و، ملف العالم العربي ، لبنان –سياسة خارجية ل –١٤/ ١٣٠٤.

[٤] سمير قصير ،المصدر السابق ،ص٢٤٧؛ فهد حجازي ، المصدر السابق ،ص٢٤٢.

[٥] محمد عبد العزيز ،الوجه الآخر للهزيمة العربية ،ج١ ،بيروت ،(د.ت)،ص٨١.

[٦] جورج سولتز، مذكرات جورج سولتز ،الخيوط الأولى، ج١،ترجمة: محمود محمد بدر، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ،١٩٩٤،ص٤٣.

[٧] رضوان زياده ، السلام الداني المفاوضات السورية – اللبنانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠١٥، ص١٧٢.

اضطرت الحكومة (الإسرائيلية) تحت ضغط الإدارة الأمريكية إلى الموافقة على الاتفاق لكنها لم تقتنع به، حيث عدّت الوساطة الأمريكية لوقف أطلاق النار ومحاولة جعل منظمة التحرير الفلسطينية طرفاً في حل المسألة اهانة وهزيمة سياسية لها[١]وعدّت ذلك الاتفاق مرحلة وقتية من اجل الاستعداد الكامل لتصفية حسابها مع منظمة التحرير الفلسطينية على الاراضي اللبنانية[٢].

من هذا المنطلق بدأ الاعداد لاجتياح لبنان مع تعيين أرييل شارون(Ariel Sharon )[٣] وزيراً للدفاع في حكومة بيغن الثانية في ٤ آب ١٩٨١[٤] الذي وضع الخطط العسكرية للقضاءً على الوجود الفلسطيني نهائياً في لبنان وطرد الجيش السوري منه[٥] ، ومجيء بشخصية مسيحية موالية (لإسرائيل) لرئاسة الجمهورية اللبنانية للقيام بتوقيع معاهدة السلام مع (إسرائيل)[٦].

اظهرت (إسرائيل) قلقها من تزايد النشاط الفلسطيني المسلح على حدودها الشمالية في الجنوب اللبناني في تشرين الثاني ١٩٨١ وعدته بمثابة تهديداً لها، واخذت تضغط على الحكومة اللبنانية لوضع حدًّ لذلك النشاط[٧].

---

[١] هيثم الكيلاني ،الاستراتيجية العسكرية للحروب العربية –الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١،ص٤٩٢.

[٢] محمد جاسم محمد و ضمياء كاظم الكاظمي ، مشروع فهد لسلام في الشرق الأوسط ،منشورات دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ،١٩٨٣،ص١١.

[٣] أرييل شارون: عسكري وسياسي (إسرائيلي) ، ولد في قرية كفار معلول في فلسطين في عام ١٩٢٨ ، انخرط في صفوف الهاجانا (مليشيا يهودية سرية) عام ١٩٤٢ ، أصبح عام ١٩٤٨ ضابط صف في الجيش (الإسرائيلي) وفي العام نفسه شارك في معركة القدس ضد الجيش العربي ، شغل منصب وزير الدفاع في اب ١٩٨١ في حكومة مناحيم بيغن الثانية، ساهم بشكل كبير في وضع الخطط العسكرية لاجتياح لبنان١٩٨٢ وشارك فيه ، ومن ثم انتخب رئيساً للحكومة (الإسرائيلية) في ٢٠٠١،انتهت رئاسته في عام ٢٠٠٦، توفي ٢٠١٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : اياد محي الدين امين ، الاغتيالات السياسية في العصر الحديث ، زهران للنشر ، عمان ، ٢٠١٦،ص١٩؛

Norman H.Finkelstein, Ayiel Sharon , Lerner publishing group, Minneq Polis,2005 , p.2-25.

[٤] محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية بين الغزو لبنان والانتفاضة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١ ،ص٢٧؛سمير قصير ،المصدر السابق ، ص٤٩١.

[٥] محمد خواجة ،إسرائيل الحرب الدائمة اجتياح لبنان ١٩٨٢،دار الفارابي ،بيروت ، ٢٠١١،ص٢٨-٢٩.

[٦] جمال واكيم ، سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠،ص٤٥.

[٧] رباح مرزة خضير المدحتي ،المصدر السابق ، ص٢٢٠.

على اثر ذلك حاولت الحكومة اللبنانية معالجة مسألة الجنوب على الصعيد العربي، اذ اوفدت وزير خارجيتها فؤاد بطرس للمشاركة في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨١ في مدينة فاس بالمغرب[١]، افتتح فؤاد بطرس المؤتمر بصفته رئيساً له ووزيراً للخارجية اللبنانية[٢] قائلاً: "... **ان مشكلة جنوب لبنان هي مسؤولية عربية بقدر ما هي مسؤولية لبنانية، ونظراً للأخطار المتزايدة التي تحدق بالجنوب والتي لا تهدد لبنان وحده فحسب بل تتعده الى جميع الدول العربية والى القضية الفلسطينية والمنطقة بأسرها ،علماً ان معالجة أزمة الجنوب تشكل مدخلاً من مداخل معالجة الأزمة اللبنانية**"[٣]، وقدم للمؤتمر ورقة عمل لبنانية تضمنت وضع استراتيجية عربية شاملة لمواجهة ومنع العدوان (الإسرائيلي) على الجنوب اللبناني[٤]كانت كالاتي[٥]:-

١- ممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية والاقتصادية على جميع الدول التي تساند (إسرائيل) او تؤثر عليها من اجل ردعها عن العدوان وحملها على احترام حرمة الأراضي اللبنانية.

٢- ممارسة جميع الضغوط على مجلس الأمن الدولي بهدف تنفيذ قرار (٤٢٥) تنفيذاً كاملاً وانسحاب (إسرائيل) التام من المناطق الحدودية اللبنانية واخضاعها الى سلطة الدولة[٦].

٣-انشاء هيأة مصغرة من الدول العربية المشاركة في هذا المؤتمر تقوم بمهمة التنسيق مع الامين العام للأمم المتحدة بهدف تنفيذ جميع مقررات مجلس الأمن المتعلقة بجنوب لبنان، والمحافظة على وضع وقف اطلاق النار[٧].

٤-مساعدة الحكومة اللبنانية وتأييدها في نشر الجيش اللبناني في الجنوب[٨].

وبعد مناقشات مستفيضة تبنى مؤتمر وزراء الخارجية العرب ورقة العمل اللبنانية التي قدمها فؤاد بطرس ورفعت الى قمة القادة العرب[١] التي انعقدت بمدينة فاس في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨١،

---

[١] مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٦ ،شباط ١٩٨٢ ،ص١٧٠.

[٢] يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨١ ،و٢٦١٥،ص٣٨٨.

[٣] نقلاً عن: عماد يونس ،سلسلة الوثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ...،ج٢ ،ص ٢٧٨-٢٨٢.

[٤] جريدة النهار ،العدد ١٤٧٩٩، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨١.

[٥] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١،و٢٤٣،ص٤٦٧.

[٦] فيصل سلمان وآخرون ،المصدر السابق ،ص٨٢٩.

[٧] يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨١ ،و٢٦٣٤،ص٣٩٠.

[٨] حكمة ابو زيد ، التفسير اللبناني لما حصل في فاس ، مجلة الاسبوع العربي، (بيروت) ،العدد ١١٥٦ ، ٧ كانون الأول ١٩٨١،ص٧.

وقد ترأس الوفد اللبناني رئيس الجمهورية الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس[٢]، وفي ما يتعلق بقضية الجنوب وافق المؤتمرون بالأجماع على المقررات التي رفعت إليهم من مؤتمر وزراء الخارجية العرب[٣].

اثمرت تلك المقررات عن تشكيل لجنة مصغرة من جامعة الدول العربية ضمت سورية والعراق والأردن في ١٥ شباط ١٩٨٢ مهمتها مساعدة الحكومة اللبنانية في الدفاع عن الجنوب اللبناني بالوسائل الدبلوماسية عن طريق الضغط على مجلس الأمن الدولي لتنفيذ مقرراته والمحافظة على وضع وقف اطلاق النار [٤]،وقد تجسدت بإصدار مجلس الأمن في ٢٥ شباط من العام نفسه عن القرار المرقم (٥٠١) الذي تضمن زيادة عدد القوات الدولية في لبنان من ٦٠٠٠ الى ٧٠٠٠ عنصر مع التأكيد على سيادة لبنان على اراضيه[٥].

لم تمنع تلك المقررات (إسرائيل) من تنفيذ مخططاتها التي وضعتها منذُ كانون الثاني ١٩٨٢ للتخلص من المقاومة الفلسطينية في لبنان بعملية مباشرة وبالتنسيق مع المليشيات المسيحية[٦]،إذ توجه وزير الدفاع (الإسرائيلي) أرييل شارون الى بيروت في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٢ واجتمع ببشير الجميل في منزله في الأشرفية بحضور والده بيار الجميل وكميل شمعون ، وعرض عليهم نية حكومته للقيام بعملية عسكرية لاجتياح لبنان[٧]، وتقرر خلال الاجتماع ان تكون العملية مشتركة بين القوات (الإسرائيلية) التي ستقوم باقتحام جنوب لبنان وتواصل زحفها نحو الشمال وصولاً إلى بيروت، في حين تقوم القوات اللبنانية بالدخول الى بيروت الغربية والمخيمات الفلسطينية وتطهيرها من الفلسطينيين[٨].

---

(١) تغيب عن تلك القمة الملوك ورؤساء الدول الاتية (سورية ، العراق ، تونس ، ليبيا ، السودان ، موريتانيا ، عُمان ،المملكة العربية السعودية ).للمزيد من تفاصيل ينظر :حليم سعيد ابو عز الدين، تلك الايام ....،ج٢ ،ص٢٣٨٠.

(٢) ظافر الحسن ، المصدر السابق ،ص٣٨٥-٣٨٦.

(٣)حليم سعيد ابو عز الدين، تلك الايام ....،ج٢ ،ص٢٣٨٠ ؛دعد سعد نجيم ، الموسوعة اللبنانية ،المبادرات العربية ....،ج٢ ،ص٧٢.

(٤) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٤٨٧.

(٥) غسان تويني ، رسائل الى الرئيس الياس سركيس، ص١٣٩.

(٦) عبد الرؤف سنو، حرب لبنان...، مج١، ص٣٠٠.

(٧) كريم بقرادوني ، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، منشورات الشرق ،بيروت ، ١٩٩١، ص٤٠.

(٨) زمن ناصر الخفاجي، الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ،٢٠١٥،ص١٨٦.

بدأت (إسرائيل) منذ شباط ١٩٨٢ استعداداتها العسكرية وتحشيد جيشها على الحدود اللبنانية، واخذت تبحث عن الحجة التي تقوم من خلالها بشن هجومها على المواقع الفلسطينية في لبنان[١]، في الوقت نفسه صرح رئيس وزرائها مناحيم بيغن قائلاً: " **ان حكومته مصممة على اقامة مثلث سلام بينها وبين مصر ولبنان وعلى انهاء وجود منظمة التحرير في لبنان**"[٢].

جاءت الفرصة المناسبة (لإسرائيل) لتنفيذ هجومها على لبنان عندما تعرض سفيرها شلومو ارغوف(Shlomo Argov)[٣] في لندن لمحاولة اغتيال في٣ حزيران ١٩٨٢ على يد مجموعة فدائية التي يتزعمها ابو نضال[٤]تابعة لحركة فتح الفلسطينية [٥].

عقدت الحكومة (الإسرائيلية) على اثر تلك الحادثة جلسة طارئة في ٤ حزيران ١٩٨٢ تقرر فيها بالأجماع ضرب اكثر من عشرين موقعاً للمقاومة الفلسطينية في لبنان[٦]، وفي اليوم التالي قام طيرانها بقصف المواقع الفلسطينية في الجنوب اللبناني وفي بيروت ،اسفر ذلك عن مقتل حوالي ١٠٠ وجرح ٣٠٠ آخرين من المدنيين اللبنانيين[٧].

---

[١] باسم ريحان الشميساوي ، المصدر السابق ، ص٣٧.

[٢] نقلاً عن: نبيل خليفة ،الاستراتيجيات السورية والإسرائيلية والأوربية حيال لبنان ،ط٢، مركز بيبلوس للدراسات والابحاث، جبيل ،٢٠٠٨، ص٩٩.

[٣] شلومو ارغوف: سياسي إسرائيلي، ولد في القدس عام ١٩٢٩، انضم الى الجيش الإسرائيلي في بداية تأسيسه عام ١٩٤٨، تخرج من جامعة جورج تاون الأمريكية في مجال العلاقات الخارجية، أصبح ملحقاً للسفارة الإسرائيلية في غانا ونيجيريا عام ١٩٦٢، شغل منصب سفير بلاده في المكسيك عام ١٩٧١ -١٩٧٤، وهولندا عام ١٩٧٧ وبريطانيا عام١٩٧٩، تعرض لمحاولة اغتيال في لندن ١٩٨٢من قبل جماعة ابو نضال التي يتزعمها صبري ألبنا ادت العملية الى شله وغيبوبته لمدة ٣ اشهر وكانت الذريعة للاجتياح الإسرائيلي١٩٨٢ للبنان. للمزيد من التفاصيل ينظر: Paul Wilkinson ,International Relations, Sterling Publishing ,new York,2007,p.7.

[٤] ابو نضال : هو صبري ألبنا، فلسطيني ولد في يافا عام١٩٣٧ هاجرها مع عائلته في عام ١٩٤٨ الى عدة دول عربية، انضم الى صفوف حركة فتح في عام ١٩٦٧، ثم انفصل عنها بسبب خلافه مع ياسر عرفات بل كان الأثنان على خلاف وعداء دائم على اثر ذلك شكل أبو نضال منظمته في عام ١٩٧٤ التي حملت لقبه ، نفذ في ٣ حزيران عام ١٩٨٢ ثلاثة أعضاء من منظمته عملية اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن ولكنه نجا من الموت، توفي ابو نضال عام ٢٠٠٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق، ص٢٢٥-٢٢٦.

[٥] بول فندلي ، الخداع ، ترجمة: محمود يوسف زايد ، ط٦،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، ٢٠١٣، ص٩٥.

[٦]مؤسسة الدراسات الفلسطينية، يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان حزيران -كانون الأول ١٩٨٢،بيروت، ١٩٨٥ ،ص١٣.

[٧] محمد الناطور ابو الطيب ،زلزال بيروت وظروف الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢،ط٤ ،دار الفأس، عمان ،١٩٩١ ،ص٨٨-٨٩.

ازاء تلك الاعتداءات عقدت الحكومة اللبنانية في ٥حزيران من العام نفسه اجتماعاً طارئاً برئاسة رئيس الجمهورية الياس سركيس وبحضور رئيس الوزراء شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس تقرر فيه تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الأمن الدولي ودعوته الى اجتماع طارئ[١]، وقام غسان تويني مندوب لبنان الدائم في هيأة الأمم المتحدة بتقديم الشكوى وطالب فيها وقف الغارات (الإسرائيلية) على الاراضي اللبنانية[٢].

عقد مجلس الأمن اجتماعاً عاجلاً في اليوم ذاته واصدر القرار رقم (٥٠٨) الذي أكد فيه قلقه العميق من تدهور الأوضاع في لبنان، وطالب باحترام اراضيه وسيادته واستقلاله، وتضمن كذلك وقف اطلاق النار في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة[٣]، لكن (إسرائيل) لم تلتزم بالقرار، وقامت بتحريك قوات عسكرية كبيرة باتجاه الجنوب اللبناني وواصلت قصفها الجوي والمدفعي للبنان مستهدفة المواقع الفلسطينية[٤].

إدان فؤاد بطرس بشدة الاعتداءات (الإسرائيلية) منتقداً في الوقت ذاته الموقف العربي واصفاً اياه "**لا مبالاة الاخوان العرب والصمت العربي** " ،كما وجه دعوة الى الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي للحضور الى بيروت لمعالجة الموقف[٥].

قامت (إسرائيل) في ٦ حزيران ١٩٨٢ بعملية اجتياح واسعة للأراضي اللبنانية تحت اسم (سلامة الجليل)[٦]، حيث حركت قوة قدرت بحوالي ٤٠الف جندي تساندها الطائرات وقصف مدفعي[٧]على ثلاثة محاور ،المحور الشرقي في تجاه شبعا بمحافظة النبطية ، والمحور الاوسط نحو

---

[١] جريدة السفير ،العدد ٢٩٠٦، ٦حزيران ١٩٨٢.

[٢] غسان تويني ، ١٩٨٢ عام الاجتياح :لبنان والقدس والجولان في مجلس الأمن الدولي (القرار ٥٠٨و ٥٢٠)المراسلات الدبلوماسية والوثائق والنصوص ،دار النهار ، بيروت ،١٩٩٨،ص١٣٩.

[٣]جريدة النهار ،العدد ١٤٩٩٢، ٦ حزيران ١٩٨٢ ؛حسن صعب ، العرب والعدوان الإسرائيلي على لبنان ،مجلة شؤون عربية ،(تونس)، العدد ١٧ ،حزيران ١٩٨٢ ،ص١١.

[٤] وهيب ابي فاضل ، الموسوعة اللبنانية، تاريخ لبنان المعاصر، ط٢ ، دار نوبليس ،بيروت ،٢٠٠٢، ص٢٠٤.

[٥] مركز دراسات الوحدة العربية،يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢،بيروت ،١٩٨٣،و ٨٧٥،ص١٧٤.

[٦] (إسرائيل) قد وضعت خطط للاجتياح، اطلق عليها اسم اشجار الصنوبر الصغيرة، والتي تضمنت القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان وتصل الى نهر الليطاني. والثانية اشجار الصنوبر الكبيرة وتتضمن القضاء على الوجود الفلسطيني ليس في الجنوب فقط، انما داخل بيروت، لكن مناحيم بيغن غير اسم العملية كلها لتكون(عملية سلامة الجليل) للإيحاء بان الجيش (الإسرائيلي) يدافع عن الدولة العبرية ويريد السلام. للمزيد من التفاصيل ينظر: ايلين مطر السعيد، المصدر السابق،ص٢٠٣.

[٧] وليم أسبينوزا ولس جنكة ، دفاع او عدوان القوانين الأمريكية لضبط صادرات السلاح والاجتياح الإسرائيلي للبنان ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،قبرص ،١٩٨٣،ص٨.

الطيبة بقضاء مرجعيون ونهر الليطاني والمحور الغربي على الخط الساحلي وصولاً الى صور وصيدا بمحافظة الجنوب [١].

في غضون ذلك اصدر مجلس الأمن الدولي في ٦ حزيران ١٩٨٢ قراره المرقم (٥٠٩) الذي طالب القوات (الإسرائيلية) بالانسحاب دون شروط الى الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً[٢].

ازاء ذلك القرار أرسل وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس في ٧ حزيران من العام نفسه برقية الى مجلس الامن جاء فيها "**... ان اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ هي التي ترعى الوضع بينا وبين إسرائيل ،إننا نتمسك بها ، إلا أننا نرحب بالقرار ٥٠٩ ونطالب ان ينفذه فرقاء النزاع ،وإن كنا نتمنى ان يتضمن احكاماً اكثر صلابة تؤمن تنفيذه وتردع العدوان الإسرائيلي...**"[٣] .

تجاهلت (إسرائيل) قرارات مجلس الامن الدولي واخذت تواصل تقدمها باتجاه بيروت، وفي ١٠ حزيران ١٩٨٢ اندلعت معارك جوية وبرية بين القوات السورية والفلسطينية من جهة والقوات الإسرائيلية من جهة أخرى استطاعت الأخيرة خلالها تدمير اكثر من ١٩ بطارية صواريخ (سام ٦) وأسقاط ٢٢ طائرة سورية في سهل البقاع[٤].

على اثر ذلك تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأطراف المتصارعة خوفاً من اتساع الحرب واستطاعت في ١١ حزيران ١٩٨٢ من التوصل الى اتفاق ايقاف اطلاق النار بين سورية ومنظمة التحرير من جهة (وإسرائيل) من جهة اخرى[٥].

في خضم ذلك أعلن وزير الخارجية فؤاد بطرس في ١٢ حزيران موقف لبنان الرسمي من وقف اطلاق النار قائلاً: " **ان لبنان يطالب القوات الإسرائيلية بالانسحاب من ارضه ،اما بالنسبة لوقف اطلاق النار فأن لبنان يجد نفسه من الوجهة القانونية محكوماً باتفاق الهدنة مع إسرائيل تلك الهدنة التي نصت عليها اتفاقيات ١٩٤٩ ، لبنان يرحب بوقف إطلاق النار لكن ضمن المفهوم الدقيق لاتفاقية الهدنة، لكونه ليس طرف فيه** " وقام بتعميم تلك الصيغة على جميع السفارات

---

[١]كليفورد رايت ، آلة الحرب الإسرائيلية في لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قبرص ، ١٩٨٤،ص٦٠.

[٢] عصام الخفاجي ، الغزو الإسرائيلي في المنظار الدولي ، مجلة شؤون الفلسطينية، (بيروت) ،العدد ١٢٨، تموز ١٩٨٢، ص١٦٩.

[٣]فؤاد بطرس ، المذكرات ، ص٥١٩.

[٤] جريدة السفير ،العدد ٢٩١١، ١١ حزيران ١٩٨٢؛ رؤى وحيد عبد الحسين السعيدي ،المصدر السابق ، ص٢٣١.

[٥] جريدة الجمهورية ،(بغداد)، العدد ٤٦٦٧، ١٢ حزيران ١٩٨٢؛ هنري لورنس ،اللعبة الكبرى ،المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة: عبد الحكيم الأربد ، الدار الجماهرية ، بنغازي، ٢٠٠٧،ص٤٧٢.

اللبنانية في دول العالم لغرض اعطاء صورة واضحة عن موقف الحكومة اللبنانية من الاجتياح (الإسرائيلي)[١].

خرقت القوات (الإسرائيلية) قرار وقف إطلاق النار في ١٣ حزيران ١٩٨٢ واحتلت بلدة بعبدا التي يقع فيها القصر الجمهوري وتمركزت قواتها في المواقع المحيطة بالقصر ثم واصلت تقدمها باتجاه بيروت الغربية والضاحية الجنوبية لبيروت بذلك تكون قد حاصرت القوات الفلسطينية داخل بيروت الغربية[٢].

بعد اشتداد الحصار على بيروت قام الرئيس اللبناني الياس سركيس في ١٤ حزيران بتشكيل هيأة الانقاذ الوطني[٣]لإيجاد موقف لبناني موحد تجاه الاجتياح (الإسرائيلي) والتوصل الى اتفاق معين لإخراج جميع مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية واسلحتهم من بيروت و اخراج القوات الأجنبية بما فيها (الإسرائيلية) والسورية[٤].

وتزامناً مع تشكيل هيأة الانقاذ الوطني وصل المبعوث الأمريكي فيليب حبيب الى بيروت في ١٥ حزيران ١٩٨٢ وعند وصوله استقبله فؤاد بطرس في منزله بالأشرفية بصفته وزيراً للخارجية وعضواً في هيأة الانقاذ ، وقد عقد اجتماع بينهما استمر ثلاث ساعات [٥] طرح فيه المبعوث الأمريكي بعض الحلول الدبلوماسية التي تضمنت انسحاب جميع القوات الاجنبية( الإسرائيلية، السورية ، الفلسطينية) من الاراضي اللبنانية مقابل عقد اتفاقية سلام بين لبنان و(إسرائيل) [٦]، رفض فؤاد بطرس ذلك العرض قائلاً: " **ان مثل هذا الطلب ليس من المجال النظر فيه فلا رئيس الجمهورية ولا رئيس**

---

[١] نقلاً عن: ظافر الحسن ، المصدر السابق، ص٤٠٣.

[٢]مركز العربي للمعلومات ،لبنان ١٩٨٢ يوميات الغزو الإسرائيلي (وثائق وصور ) ،دار الاندلس ،بيروت، (د.ت) ،ص٦٦.

[٣] تألفت هيأة الانقاذ الوطني من (الياس سركيس رئيساً لها ،وعضوية كل من شفيق الوزان رئيس الوزراء اللبناني، وفؤاد بطرس وزير الخارجية اللبناني ،نبيه بري رئيس حركة أمل ، وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، بشير الجميل قائد مليشيا القوات اللبنانية ، والنائب نصير معلوف )، لكنها لم تستمر طويلاً وسرعان ما نحلت في ٢٥ حزيران ١٩٨٢ بسبب اختلاف وجهات النظر بين اعضائها في كيفية مواجهة الاجتياح (الإسرائيلي). للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة النهار ،العدد١٥٠٠١، ١٥ حزيران ١٩٨٢ ؛جريدة القبس ،العدد ٣٦٢٤ ، ١٥ حزيران ١٩٨٢؛ حيدر جواد الشافعي ،نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل ، ٢٠١٤ ،ص١١١-١١٣.

[٤] وعد شاهر محمود الجبوري ،المواقف العربية والدولية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ، ٢٠١٧ ،ص٥٤.

[٥]جريدة السفير ، العدد ٢٩١٦ ،١٦ حزيران ١٩٨٢؛حليم سعيد ابو عز الدين ،تلك الايام ....،ج٢ ،ص٢٧٤٨.

[٦]مجموعة باحثين ، الغزو الإسرائيلي للبنان ،ص٤٨٩.

**الحكومة ولا انا يمكن ان نقبل بوضعه موضوع البحث، وأن لبنان هو أخر دولة عربية يمكن ان توقع اتفاق صلح مع إسرائيل"[١].**

يبدو ان رفض فؤاد بطرس لعرض المبعوث الأمريكي جاء لاعتبارات عديدة منها انه تعارض مع سياسة لبنان الخارجية القائمة على اساس ان لبنان بلد مساند للدول العربية في مواجهتها مع( إسرائيل) ، فضلاً عن ذلك ان مثل ذلك الاتفاق ستكون له عواقب وخيمة يجعل لبنان امام عزلة ومقاطعة عربية مثلما حصل لمصر ابان توقيعها اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام.

اخذت القوات (الإسرائيلية) بين ١٥-١٨ حزيران ١٩٨٢ مواصلة حصارها لبيروت الغربية وقصفها براً وجواً بهدف اخراج القوات الفلسطينية منها[٢]، جراء ذلك الوضع الخطير تقدم فؤاد بطرس في١٨ حزيران من العام نفسه بمذكرة الى مجلس الأمن تضمنت المطالب الاتية [٣]:-

١-انقاذ مدينة بيروت من الدمار والحصار.

٢-السعي الى تنفيذ قراري مجلس الأمن (٥٠٨ و٥٠٩) ، والايقاف الفوري لإطلاق النار وانسحاب القوات (الإسرائيلية) من الأراضي اللبنانية .

٣-اعادة سيادة الدولة اللبنانية على جميع اراضيها وبصورة كاملة.

٤-الموافقة على تمديد عمل القوات الدولية في لبنان لمدة لا تتجاوز ستة أشهر.

وبناءً على تلك المطالب انعقد مجلس الأمن في ١٩ حزيران ١٩٨٢ ، واتخذ قراره المرقم (٥١١) الذي نص على تمديد عمل القوات الدولية في جنوب لبنان[٤] ، كما أعرب عن قلقه الشديد من جراء المعاناة التي تكبدها المدنيين اللبنانيين[٥].

ويتضح مما تقدم ان قرار مجلس الأمن لم يكن بالمستوى المطلوب ، لأنه لم يتضمن وقف اطلاق النار او إدانة حقيقية (لإسرائيل).

---

[١] نقلاً عن: جمال سعد نوفان ،الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ،مجلة أداب الفراهيدي ، جامعة تكريت، العدد ١٣ ،كانون الأول ٢٠١٢،ص٣٢.

[٢]جريدة النهار ،العدد١٥٠٠٥، ١٩ حزيران ١٩٨٢ ؛سعد عزيز داخل ، ايران ودورها في لبنان في فترة الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢ ،مجلة الدراسات التاريخية، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة، العدد ١٧ ، كانون الأول ٢٠١٤ ، ص٣٥٨.

[٣] ظافر الحسن ،المصدر السابق ، ص٤٠٧.

[٤] غسان تويني ، ١٩٨٢ عام الاجتياح ...،ص٣٠٩.

[٥] محمد سماك ،القرار العربي في الأزمة اللبنانية ،دار الكتاب ،بيروت ،١٩٨٤،ص٢٧٨.

من جانب اخر حاولت هيأة الانقاذ في ٢٠ حزيران ١٩٨٢ ايجاد حل لفك الحصار عن بيروت وايقاف اطلاق النار لكن دون جدوى ، لأنها سرعان ما فشلت بسبب اختلاف وجهات النظر بين اعضائها من جهة[١]، ورفض (إسرائيل) وقف القتال وتمسكها بشروطها التي تمثلت بإخراج جميع الفصائل الفلسطينية من بيروت[٢].

نتيجة لصعوبة التوصل لحل لإيقاف القتال في لبنان واستمرار الحصار (الإسرائيلي) لبيروت، تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية عبر مبعوثها فيليب حبيب الذي قام بمفاوضات صعبة وطويلة بين الإسرائيليين من جهة وياسر عرفات بواسطة رئيس الحكومة اللبناني شفيق الوزان من جهة اخرى[٣]،استمرت من ٢٣ حزيران –١٢ اب ١٩٨٢[٤]، تمخض عنها التوصل الى اتفاق نهائي في ١٢ اب بين الفلسطينيين (والإسرائيليين) والحكومة اللبنانية[٥]،تضمن وقف اطلاق النار ، وخروج القوات المسلحة الفلسطينية مع قياداتها من بيروت وجميع الاراضي اللبنانية مقابل تأمين عملية خروجها بواسطة قوات متعددة الجنسيات (أمريكية ،فرنسية ،ايطالية ) تستمر مهمة تلك القوات لمدة شهر، كما نص على تسليم الاسلحة الفلسطينية الثقيلة الى الجيش اللبناني[٦].

وافق مجلس الوزراء اللبناني في ١٨ اب ١٩٨٢ على ذلك الاتفاق ، وتم تكليف فؤاد بطرس للقيام بالاتصالات الدبلوماسية من اجل جلب قوات متعددة الجنسيات لغرض الاشراف على انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من لبنان[٧].

---

[١] سبب فشل هيأة الانقاذ هو اختلاف وجهات النظر بين اعضائها، فبشير الجميل طالب بخروج جميع الجيوش الاجنبية من لبنان ، بينما طالب وليد جنبلاط بضرورة خروج القوات (الإسرائيلية) من لبنان وشن هجوما على عملائها ويقصد الكتائب وانسحب من الهيأة ، اما موقف نبيه بري فقد انسحب من هيأة الانقاذ وطالب بخروج الفوري (لإسرائيل) من لبنان ، وانسحب منها كذلك رئيس الوزراء شفيق الوزان ، على اثر ذلك فشلت هياة الانقاذ وانحلت في ٢٥ حزيران ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر جواد الشافعي ،المصدر السابق، ص١١٣

[٢] المصدر نفسه.

[٣] عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي ، المصدر السابق ،ص١٩٤.

[٤] للمزيد من التفاصيل عن مهمة فيليب حبيب ينظر : وكالة المختارات للأخبار العربية والعالمية ، اجتياح لبنان (يوميات، صور، وثائق)، ،بيروت ،(د.ت) ،ص٢٨٥–٢٩٢.

[٥] وعد شاهر محمود الجبوري ، المصدر السابق ، ص٦١.

[٦] دعد سعد نجيم ،الموسوعة اللبنانية ، وثائق الحرب في لبنان ،ج١ ص١٧٧.

[٧] وكالة المختارات للأخبار العربية والعالمية ،المصدر السابق ،ص٢٩٢.

بناءً على ذلك اجتمع فؤاد بطرس في ١٩ اب ١٩٨٢ بسفراء[١] كلٌ من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا و ايطاليا طالباً منهم استدعاء قواتهم العسكرية الى لبنان لتقوم بمهماتها[٢] وعلى الاسس الاتية[٣]:-

١-الحفاظ على امن المواطنين في بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية.

٢-تأمين على خروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان.

٣-يجب مغادرة لبنان عندما تطلب منها الحكومة اللبنانية ذلك[٤].

استجابت تلك الدول لطلب الحكومة اللبنانية ،واخذت القوات المتعددة الجنسيات[٥] تتوافد الى بيروت ابتدأ من ٢١ اب ١٩٨٢[٦] حيث بدأت عملية إجلاء المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت على شكل دفعات استمرت لغاية ١ أيلول من العام نفسه، حيث تم إجلاء حوالي ١٥ الف مقاتل فلسطيني بحراً ، و ٦٥٠٠ مقاتل سوري وفلسطيني براً[٧] الى عدد من الدول العربية[٨].

يتضح مما تقدم ان فؤاد بطرس بذل اقصى جهوده لمواجهة الاجتياح (الإسرائيلي) عبر الطرق الدبلوماسية على الصعيد العربي والدولي لكن دون جدوى ، إذ تظافرت عوامل عديدة ضده جعلت مهمته صعبة للغاية ابرزها تراجع الموقف الأمريكي ، وتجاهل (إسرائيل) لقرارات مجلس الأمن التي لم تكن بالمستوى المطلوب ، فضلاً عن الانقسام الداخلي اللبناني المتمثل بتعاون الجبهة اللبنانية مع (إسرائيل) وتسهيل مهمتها، وكذلك تجاهل وتهرب الدول العربية من مسؤوليتها تجاه لبنان.

---

[١] وهم السفير الأمريكي روبرت ديلون (Robert Dillon) والفرنسي بول مارك هنري(Paul Mark Henry) والايطالي فرنكولو تشييلي أوتيري (Frankly Cheely Ottery). للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٥٥.

[٢]مركز العربي للمعلومات، لبنان ١٩٨٢... ،ص ٢٠٦.

[٣] مها معتوق ، وقائع الحرب الإسرائيلية –الفلسطينية في لبنان ، مؤسسة مطابع معتوق، بيروت ،(د.ت) ،ص٥٦٠.

[٤] للمزيد من التفاصيل حول مراسلات فؤاد بطرس مع السفير الامريكي روبرت ديلون بشان انسحاب القوات الأمريكية من بيروت ينظر الملحق رقم (٥).

[٥] تتكون قوات متعددة الجنسيات من ٢١٥٠ عنصر ، بواقع ٨٥٠ جندياً فرنسياً ، ٨٠٠ جندياً امريكاً ، ٥٠٠ جندياً ايطالياً .للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الأنوار ،العدد ٧٧٩٤، ٢٧ اب ١٩٨٢؛ مجموعة باحثين ، الغزو الإسرائيلي للبنان، ص ٥١٠.

[٦] محمد سماك ، المصدر السابق ، ص٢٨٣.

[٧] تيودور هانف، المصدر السابق ، ص٣٢٧؛ المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، حصار لبنان حصار بيروت... حرب الجبل، مقتطفات من الصحف ووكالات الأنباء اللبنانية والعالمية ،بيروت، ٢٠٠٥ ،ص٢٥١.

[٨] هي ( العراق ، الأردن ، تونس، السودان ،اليمن الشمالي ، الجزائر ). للمزيد من التفاصيل ينظر : باسم ريحان الشميساوي ،المصدر السابق ، ص١٤٧.

ثالثاً: **اعتزاله العمل السياسي في تشرين الأول ١٩٨٢.**

توجهت الانظار بعد وقف اطلاق النار وخروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الى استحقاق الانتخابات الرئاسية بعدما قاربت ولاية الياس سركيس على نهايتها[١]،في غضون ذلك أعلن بشير الجميل ترشيح نفسه رسمياً لمنصب رئاسة الجمهورية وسط دعم (إسرائيلي) وامريكي[٢].

في تلك الاثناء حاول فؤاد بطرس اقناع الرئيس الياس سركيس بتجديد ولايته إلا أنه رفض قائلاً: **"لا اريد ان اسمع شيئاً عن تجديد ولايتي حتى لو اقتنعت بأنني سأجد حلاً للأزمة اللبنانية في الرابع والعشرين من أيلول ، يجب ان يصبح بشير الجميل رئيساً للجمهورية ربما لديه حلاً للمسألة اللبنانية "**[٣].

واجه ترشيح بشير الجميل معارضة من قبل القيادات الاسلامية والحركة الوطنية وبعض الشخصيات المسيحية الرافضة لإجراء انتخابات رئاسية في ظل الاحتلال (الإسرائيلي) وعدَّت بشير الجميل مرشح الاحتلال[٤].

على الرغم من تلك المعارضة، اجتمع مجلس النواب اللبناني في ٢٣ اب ١٩٨٢ في جلسة خاصة لانتخاب رئيس الجمهورية الجديد[١]في المدرسة الحربية في الفياضية تحت حماية القوات

---

[١] تيودور هانف ،المصدر السابق ، ص٣٢٩.
[٢] فواز الطرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث...،ص٣٧٦.
[٣] نقلاً عن: زينب حيدر عبد الحسني ،المصدر السابق ،ص٢٢١.
[٤] عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان...، مج١،ص ٤٢٢ .

(الإسرائيلية) وتهديد القوات اللبنانية للنواب بهدف تأمين النصاب الكامل[٢]، فاز فيها بشير الجميل بأكثرية(٥٧) صوتاً من اصل (٦٢) نائباً حضروا تلك الجلسة[٣].

على اثر فوز بشير الجميل برئاسة الجمهورية، أعلن فؤاد بطرس في اليوم التالي قائلاً :"**اني لن أقبل ان أكون وزيراً للخارجية في الحكومة المقبلة لان السياسة الخارجية ستكون متأثرة بإسرائيل، وان الحكم سيكون اقرب الى الدكتاتورية،... سألتزم الصمت خلال السنة الأولى من حكم بشير الجميل، على أن أنبري لمعارضة اعتباراً من العام الثاني اذ اقتضى الأمر...**"[٤].

وفي ١٤ ايلول ١٩٨٢ تم اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل في عملية انفجار ضخمة استهدفت مقر حزب الكتائب في الأشرفية[٥]، بعد عملية الاغتيال رشح حزب الكتائب امين الجميل[٦] لمنصب رئاسة الجمهورية[٧].

ولتجنب حدوث الفراغ في منصب الرئاسة اجتمع مجلس النواب مجدداً في ٢١ ايلول ١٩٨٢ في المدرسة الحربية في الفياضية وتم انتخاب امين الجميل رئيساً للجمهورية بأغلبية (٧٧) صوتاً من

---

[١] م. م . ن. ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، العقد الاستثنائي الأول ، محضر الجلسة الخاصة لانتخاب رئيس الجمهورية ، المنعقد في ٢٣ اب ١٩٨٢،ص٢.

[٢] اني لوران وانطوان بصوص ، الحروب السرية في لبنان ،بيروت ،١٩٨٨، ص٢٢٤.

[٣] وهيب أبي فاضل ، الموسوعة اللبنانية ، تاريخ لبنان المعاصر ،ص ٢٠٥.

[٤] نقلاً عن: جورج فرشخ ، فؤاد بطرس مذكرات موزاية ومتقاطعة، ص٢٤٧.

[٥] جريدة الدستور ،(عمان) ، العدد ٥٤٢٠، ١٥ أيلول ١٩٨٢ ؛روبير مارون حاتم ، كوبرا في ظل حبيقة ... مروراً بصبرا وشاتيلا ،دار برايد العالمية ، باريس ، (د.ت) ، ص٥٦.

[٦] امين الجميل: سياسي لبناني ، الابن الأكبر لزعيم حزب الكتائب بيار الجميل ، ولد في بكفيا بمحافظة جبل لبنان عام ١٩٤٢ ، حصل على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف، مارس المحاماة منذ عام ١٩٦٥ ، انتخب نائباً عن المتن الشمالي في عام ١٩٧٠ ، ورئيساً لبنان عام ١٩٨٢ بعد مقتل شقيقه بشير، استمرت ولايته حتى ٢٣ ايلول ١٩٨٨.للمزيد من التفاصيل ينظر : شادي خليل ، المصدر السابق ، ص٨٦؛جورج شامي ، ثورة الذات، عشر سنوات مع أمين الجميل، شركة الشرق الأوسط، بيروت، (د.ت)،ص٦.

[٧] وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢ –١٩٨٣ –١٩٨٤)،سنوات في ظل الاحتلال الإسرائيلي ،مركز العربي للأبحاث والتوثيق ،بيروت ،١٩٨٥،ص٥٢.

اصل (٨٠) نائباً حضروا الجلسة[١]، وبعد يومين تسلم مهامه الرئاسية[٢]،كلف شفيق الوزان بتشكيل حكومة جديدة في ٤ تشرين الأول١٩٨٢[٣].

في تلك الاثناء اخذت الاوساط السياسية تتداول اسم فؤاد بطرس كمرشح لوزارة الخارجية في الحكومة الجديدة[٤]، وفي السياق ذاته أجتمع شفيق الوزان مع فؤاد بطرس في منزل الياس سركيس بحضور الأخير صباح ٧ تشرين الأول ١٩٨٢ عارضاً عليه وزارة الخارجية لكن فؤاد بطرس رفض العرض وقرر عدم المشاركة في الحكومة الجديدة لأسباب عدّة عبر عنها بالشكل الآتي[٥]:_

١-عدم القدرة على التفاهم مع الرئيس امين الجميل لأن الأخير سيعيين مناصريه من حزب الكتائب في جميع مرافق الدولة وفي السفارات اللبنانية في الخارج والأمم المتحدة بالتالي سيكون ذلك عائقاً كبيراً للعمل بحرية تامة.

٢-ليس باستطاعته العمل في ظل الاحتلال (الإسرائيلي) او توقيع معاهدة صلح معه.

٣-معارضة الحكومة السورية لوجوده في وزارة الخارجية بسبب بعض مواقفه المعارضة لسياستهم في لبنان.

٤-العودة الى مكتب المحاماة الذي اصبح مهدداً بالخراب بعد تركه لسنوات طويلة.

٥-عدم رغبته في البقاء بالحكم وذلك لعلمه لن يكون له دور مؤثر مثل الذي تمتع به في عهد الياس سركيس.

وفي اليوم نفسه التقى فؤاد بطرس بفاروق أبي اللمع[٦]الذي اجتمع بالرئيس امين الجميل ونقل إليه ما دار بينه وبين الرئيس امين الجميل ما نصه :" **لا يمكنني ان اقبل بفؤاد بطرس في وزارة**

---

[١] م .م .ن. ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، العقد الاستثنائي الأول ، محضر الجلسة الخاصة لانتخاب رئيس الجمهورية ،المنعقد في ٢١ ايلول ١٩٨٢،ص٢.

[٢] جريدة اللواء ، العدد ٤١٨٦، ٢٤ ايلول ١٩٨٢.

[٣] مركز العربي للمعلومات، لبنان ١٩٨٢...،ص٣٦٣.

[٤] مجلة الوطن العربي، العدد ٢٩٧، ٢٢-٢٨ تشرين الأول ١٩٨٢، ص١٦.

[٥]فؤاد بطرس ،المذكرات ، ص٥٦٧-٥٦٨.

[٦] فاروق رئيف ابي اللمع: سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٣٤، خريج كلية الحقوق جامعة القديس يوسف، مارس عمل المحاماة في عام ١٩٥٨، اصبح في عهد الرئيس الياس سركيس مديراً عاماً للأمن العام، ومن ثم عُين سفيراً للبنان في باريس عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : سمير الريس ، المصدر السابق ، ص٤١.

**الخارجية لأن لديه شخصية قوية، إذا قام بإنجازات سيقولون فؤاد بطرس حققها وانا اريدُ ان يقولوا هذه انجازات امين الجميل**"[١].

على اثر ذلك رفض فؤاد بطرس لمنصب وزارة الخارجية ومعارضة امين الجميل لذلك، شكل شفيق الوزان حكومته الجديدة[٢]مساء ٧ تشرين الأول ١٩٨٢[٣]، وبعد يومين ودع فؤاد بطرس وزارة الخارجية بعد ان عقد اجتماعاً لتسليم الوزارة للوزير الجديد أيلي سالم[٤] ووعده بأن يقدم له ما يستطيع من المشورات والعون وتمنى له الخير[٥].

هكذا خرج فؤاد بطرس من العمل السياسي [٦] ولم يعد إليه تاركاً وراءه ذكريات اعوام مليئة بالأحداث التي قضاها بأداء عملهُ لمصلحة لبنان فوق اي اعتبار أخر، وبذل جهد كبير في المفاوضات والاجتماعات من اجل تسوية النزاعات وايجاد حل للأزمة اللبنانية.

---

[١] نقلاً عن: أنور جاسب شنته الطريف وحيدر عبد الرضا حسن ،المصدر السابق، ص٣٨.

[٢] تألفت حكومة شفيق الوزان الثانية على النحو الاتي( شفيق الوزان رئيساً لمجلس الوزراء وزيراً للداخلية ، ايلي سالم نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية، روجيه شيخاني وزيراً للعدل والأعلام، بهاء الدين البساط وزيراً للموارد المائية ، بيار الخوري وزيراً للأشغال العامة ، عصام خوري وزيراً للدفاع الوطني والتربية ، جورج افرام وزيراً للبريد والمواصلات ، عدنان مروة وزيراً للصحة ، إبراهيم حلاوي وزيراً للاقتصاد ، عادل حمية وزيراً للمالية).للمزيد من التفاصيل ينظر : ماجد ماجد ،المصدر السابق،ص٢٦٥.

[٣]جان ملحة ، حكومات لبنان٦٥حكومة... ،ص٣٧٢.

[٤] ايلي سالم : اكاديمي وسياسي لبناني ، ولد في قضاء الكورة بمحافظة الشمال في عام ١٩٣٠،حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جونز هوبكنز في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٣، عمل استاذاً في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٦٢، ومن ثم اصبح عميداً لكلية الآداب والعلوم في جامعة ذاتها خلال سنتي ١٩٧٤و١٩٨٢، دخل المعترك السياسي بصفته نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية في عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان محسن ضاهر و رياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني...،ص١٨٨.

[٥] ايلي سالم ،الخيارات الصعبة دبلوماسية البحث عن المخرج ،ط٤ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت، ٢٠٠٣، ص٣٧.

[٦] انصرف فؤاد بطرس بعد اعتزاله العمل السياسي الى اعمال المحاماة والكتابة في الصحف اليومية والمقابلات التلفزيونية بهدف إبداء اراءه حول التطورات السياسية اللبنانية والعالمية ، فضلاً عن ذلك اصبح مرجع سياسي واستشاري لكبار السياسيين في لبنان امثال أمين الجميل الذي طلب رأيه في عام ١٩٨٥ حول الاتفاق الثلاثي بين حزب الكتائب وحركة أمل وحزب التقدمي الاشتراكي ،الذي إبداء عليه بعض الملاحظات وحضر توقيع الاتفاق في دمشق ، كما طلب منه الرئيس رفيق الحريري في عام ١٩٩٦ الترشح الى الانتخابات النيابية في قائمته الانتخابية لكنه رفض ذلك قائلاً:" **ان سقف السياسة في لبنان غير عال وانا أعاني من ألم في ظهري يمنعني من الانحناء مع هذا السقف**"، ساهم في عام ١٩٩٨ في وضع قانون جديد للانتخابات البلدية بناءً على طلب رئيس الجمهورية رفيق الحريري، وقد تضمن القانون ان يكون عدد المرشحين بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين ، قام في عام ٢٠٠٠ بزيارة دمشق بناءً على دعوة الرئيس السوري بشار الأسد بهدف تحسين العلاقات اللبنانية (المسيحية) – السورية و تتابعت الاجتماعات على ثلاث زيارات الى ٦ أيلول ٢٠٠١ ساهمت

بتصحيح العلاقات الثنائية بين البلدين ، ومن ثم ترأس هيأة الوطنية الخاصة بقانون الانتخابات النيابية في عام ٢٠٠٥ بتكليف من حكومة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة ،تمكنت تلك الهيأة من وضع قانون حمل اسم بطرس تضمن انتخاب ٧٧ نائباً على اساس الأكثرية و ٥١ نائباً بموجب النسبية، فضلاً عن انشاء هيأة مستقلة للانتخابات، والاقرار بحق الاقتراع للمغتربين والكوتا النسائية ، إلا أن ذلك القانون لم يطبق بسبب الانقسام السياسي حول صيغة القانون ، توفي بالأشرفية في ٣ كانون الثاني ٢٠١٦ عن عمر ناهز ٩٧ عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الرأي ، العدد ١٣٣٣٨، ٧ كانون الثاني ٢٠١٦ ؛ فؤاد بطرس ،المذكرات ، ص٥٧٤-٥٧٧ ؛مالك ابي نادر ، قوانين انتخاب المجلس النيابي في لبنان منذ المتصرفية حتى ٢٠٠٨، بيروت ،٢٠٠٨، ص٣٧٨؛ جورج فرشخ، فؤاد بطرس مذكرات موازية ومتقاطعة ،ص٢٧٩؛ ؛ مجلة الصياد، العدد ٢٠٩٦، ٨ كانون الثاني ١٩٨٥ ، ص٣٢- ٣٥؛ مجلة الحوادث ،( بيروت) ،العدد ١٥٢٣، ١٠ كانون الثاني ١٩٨٦، ص٦؛ قناة الجزيرة ، برنامج زيارة خاصة، مقابلة مع فؤاد بطرس ، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٤، https://www.aljazeera.net/amp/programs/privatevisit/2004/11/29. Accessed in 2-4-2018.

# الملاحق

**اولاً :الملاحق**

**الملحق رقم (١)**

**محافظات وأقضيه لبنان**




https://forum.hawahome.com/t367981.html: Accessed in 10-8-2018.

المصدر

-

**الملحق رقم (٢)**

## الجداول الاحصائية المشتركة بين مؤسسة إيرفد وزارة التصميم اللبنانية في عام ١٩٥٩

### الجدول رقم (١)

### تطور عدد السكان في لبنان بين عامي ١٩٣٢و١٩٥٩

| العام | عدد السكان |
|---|---|
| ١٩٣٢ | ٧٩٣،٤٢٦ |
| ١٩٤٥ | ١،٠٦٤،١٨٦ |
| ١٩٥٣ | ١،٤١٦،٥٧٠ |
| ١٩٥٦ | ١،٤٤٥،٠٠٠ |
| ١٩٥٩ | ١،٦٢٦،٠٠٠ |

### الجدول رقم(٢)

### توزيع السكان على المناطق اللبنانية لعام ١٩٥٩

| المنطقة | عدد السكان | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| بيروت وضواحيها | ٤٥٠،٠٠٠ | ٢٧،٧ |
| جبل لبنان | ٣٧٢،٠٠٠ | ٢٢،٩ |
| لبنان الشمالي | ٣٣٨،٠٠٠ | ٢٠،٩ |
| لبنان الجنوبي | ٢٣٨،٠٠٠ | ١٤،٦ |
| البقاع | ٢٢٨،٠٠٠ | ١٤ |
| المجموع | ١،٦٢٦،٠٠٠ | ١٠٠،١ |

### الجدول رقم (٣)

## مقارنة بين الدخل الوطني في لبنان مع بعض الدول بالنسبة الى القطاعات الاقتصادية

| القطاع الاقتصادي | لبنان ١٩٥٧ | الفترة الزمنية بين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٥ | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | فرنسا | ايطاليا | اليونان | العراق | باكستان |
| الزراعة | ١٥,٨ | ١٦ | ٢٦ | ٣٦ | ٢٤ | ٥٩ |
| الصناعة | ١٢,٦ | ٣٠ | ٣٥ | ٢٠ | ٣٨ | ٨ |
| البناء | ٢,٧ | ٧ | ٤ | ٤ | مع الخدمات | مع الصناعة |
| النقل | ٥,٣ | ٧ | ٧ | ٥ | ٤ | ٣ |
| خدمات أخرى | ٢٦,٣ | ٢٦ | ١٤ | ٢١ | ٢٣ | ٢٠ |
| التجارة والمال والمصارف | ٣٧,٣ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١١ | ١٠ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

**المصدر :ندى حسن فياض ،المصدر السابق ،ص١٤٥-١٤٧.**

## الملحق رقم (٣)

**مذكرة وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس الى سوريا في ٣ اب ١٩٦٨ احتجاجاً على التدابير الاقتصادية السورية المتخذة بحق لبنان.**

# مذكرة احتجاج لبنانية لسوريا
## نص برقية وزير الخارجية

في اثناء عطلة «الجريدة» الاسبوعية ، يوم السبت الفائت ، وجه وزير خارجية لبنان الاستاذ فؤاد بطرس ، مذكرة احتجاج برقية الى زميله وزير الخارجية السورية الدكتور ابراهيم ماخوس ، نثبت في ما يلي نصها:

السيد الوزير الدكتور ابراهيم ماخوس وزير الخارجية
— دمشق —

اطلعت الحكومة اللبنانية على التدابير التي اتخذتها حكومة الجمهورية العربية السورية بموجب المرسوم التشريعي رقم ١٠٢ الصادر بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٦٨ وقرار السيد وزير المالية السوري المؤرخ في اليوم نفسه .

ولا بد لي من ان اعلن عن استغراب الحكومة اللبنانية واسفها الشديد لما تنطوي عليه هذه التدابير من معاملة تمييزية تجاه لبنان .

ان هذه المعاملة تتنافى مع علاقات الجوار والاخوة المفروضة بين بلدين عربيين والمكرسة في ميثاق الجامعة وتخرق التعهدات الصريحة التي ارتبطت بها سوريا تجاه لبنان بموجب الاتفاق التجاري الثنائي المعقود بين البلدين ، كما تخرق التزاماتها الجماعية تجاه الدول العربية الموقعة على اتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت ، وتتناقض مع العهود التي قطعتها سوريا على نفسها تجاه المجموعة العالمية بانضمامها الى معاهدة برشلونه المتعلقة بالترانزيت الدولي .

اري من واجبي مصارحتكم بان الشعب اللبناني يستغرب ان تقدم الحكومة السورية على عمل يكون من جرائه خلق مصاعب جديدة والمساس بمصالح الافراد والجماعات في لبنان وفي سائر الدول العربية في الوقت الذي تفرض فيه المحنة التي يجتازها العالم العربي ان تتعاون الدول العربية فيما بينها لكي يقوى صمودها على الصعيد الاقتصادي وعلى سواء .

لذلك اكرر الاحتجاج واناشدكم العمل على الغاء التدابير المتخذة في ٣٠ تموز للحؤول دون استفحال الامور ودون الدخول في مرحلة جديدة من العلاقات لا يكون فيها خير لاي من البلدين ولا لاي بلد عربي .

وتدليلا على حسن نية لبنان اطلب ان تجتمع فورا في المكان الذي تتفق عليه اللجنة المشتركة المنشأة بموجب المادة ١٢ من الكتاب الثنائي اللبناني السوري .

الامضاء : فؤاد بطرس

**المصدر** : **جريدة الجريدة** ، **بيروت** ،**العدد ٤٨١١** ، **٥أب ١٩٦٨**.

## الملحق رقم (٤)

## مبادى الوفاق الوطني اللبناني الأربعة عشر التي اعلنتها الحكومة اللبنانية في ٥ أذار ١٩٨٠.

1 - التأكيد على وحدة لبنان أرضاً وشعباً ومؤسسات وعلى استقلاله وسيادته، وهذا يوجب تعزيز السلطة وإلغاء كل ما يتعارض معها وكل ما يتنافى مع الشرعية أو النظام أو القانون وفرض بسط سيادة الدولة على كل الأراضي اللبنانية وعلى جميع المقيمين عليها وتوفير الأمن، ويستلزم الإسراع في وضع خطة أمنية شاملة تتناول كل المناطق اللبنانية بالتنسيق بين قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني وقوّات الردع العربية.

2 - التمسّك بالنظام الديموقراطي البرلماني الحرّ مع الأخذ بواجب تعزيزه وتطويره ليبقى متجاوباً مع تطلعات الشعب في الاستقرار والطمأنينة والتقدّم والعدالة ومع متطلبات العصر والمحافظة على طابع لبنان القائم على احترام الحريات الأساسية في إطار النظام والقانون وعلى الانفتاح الثقافي والحضاري على العالم.

3 - التمسك بالنظام الاقتصادي الحرّ مع التأكيد على دور الدولة في التنظيم والمراقبة وعلى ضرورة اعتماد التخطيط الإنمائي الشامل لإعماء لبنان وتطوير قدراته الإنتاجية وتمتين بنيته الاقتصادية والاجتماعية.

4 - التأكيد على ضرورة الأخذ بمقوّمات الاستقرار الاجتماعي بما في ذلك الحرص على معالجة القضايا الاجتماعية الناتجة عن الأحداث والالتزام بمبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية الشاملة ومبدأ المساواة وتكافؤ الفرص والعمل على خلق الأجواء المؤاتية لمعالجة موضوع الطائفية في المستقبل.

5 - لبنان بلد عربي وعضو فاعل في الأسرة العربية ويلتزم بالعمل وفقاً لميثاق جامعة الدول العربية على تعزيز دورها في المحافظة على التضامن العربي وفي تنسيق الطاقات العربية ضد العدو الصهيوني في الصراع العربي - الإسرائيلي وفي تأمين رصّ الصف في النضال من أجل قضايا العرب القومية.

301

6 - الإسراع في إرساء علاقات لبنان مع الدول العربية الشقيقة على أساس الأخوّة والتعاون والاحترام المتبادل لاستقلال كل دولة وسيادتها وأنظمتها وقوانينها والحرص على عدم تدخل أيّ دولة في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

7 - دعم القضية الفلسطينية وتأكيد رفض الدولة لمشاريع التوطين ولمقررات كمب ديفيد باعتبار أنها لا تشكّل إطاراً صالحاً لإحلال سلام عادل ودائم في المنطقة ولا تؤمّن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته على ترابه الوطني في فلسطين وتؤدّي بالتالي إلى توطين الفلسطينيين في البلدان المستضيفة لهم.

8 - الإصرار على تأمين تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بجنوب لبنان تنفيذاً كاملاً وصحيحاً بكل الوسائل الممكنة بهدف إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للشريط الحدودي واستعادة الدولة لسيادتها على كامل أرض الجنوب دونما استثناء حتى الحدود المعترف بها دولياً والتمسّك باتفاق الهدنة والعمل على تطبيق أحكامه ودعم صمود الجنوب بكل الوسائل والإمكانات.

9 - رفض كل أشكال التعامل والتعاون مع العدو الإسرائيلي.

10 - العلاقات بين لبنان وسوريا علاقات خاصة قائمة على أساس الاحترام المتبادل لاستقلال كلٍّ من البلدين وسيادته ونظامه انطلاقاً من الروابط التاريخية والمصالح المشتركة والنضال المشترك وأواصر القربى بين الشعبين الشقيقين.

**إن هذه العلاقات تفرض قيام تعاون وثيق وتنسيق متكامل بين البلدين وبالتالي تنظيم العمل المشترك بينهما.**

**11 - ضرورة تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع منظمة التحرير الفلسطينية تنفيذاً سليماً وكليّاً في إطار سيادة لبنان وسلامته مع مراعاة مقررات مجلس الأمن الدولي.**

ويؤكد لبنان تعاونه مع المنظمة في سبيل استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية المشروعة ولا سيما حقه في إقامة دولته على أرضه.

12 ـ ينفتح لبنان على أعضاء المجموعة الدولية ويتعامل معهم على أساس مصادقة مَن يصادقه ويتعاون معهم ضمن إطار منظمة الأمم المتحدة مع حرصه على الابتعاد عن سياسة المحاور.

13 ـ تنمية الصِلات مع اللبنانيين المغتربين وتوثيق الاتصال بهم وتعزيز دور الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم في خدمة لبنان وقضاياه.

14 ـ اعتبار كل هذه المبادىء متماسكة متكاملة لا يجوز تجزئتها.

**المصدر: موسى أبراهيم ،المصدر السابق ، ص٣٠١-٣٠٣.**

**الملحق رقم (٥)**

## مراسلات بين وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس والسفير الأمريكي في لبنان روبيرت ديلون(Robert Dillon) في ٢٥ أيلول ١٩٨٢ بشأن طريقة سحب الوحدة الأمريكية من بيروت.

### نص رسالة وزير خارجية لبنان فؤاد بطرس
### التي أرسلها إلى السفير الأميركي المعتمد في لبنان روبيرت ديلون والمتعلقة بطريقة سحب الوحدة الأميركية. في ٢٥ ايلول ١٩٨٢

«سعادة السفير،

لي الشرف أن أشير إلى المناقشات الملحة التي أجريت بين ممثلين عن حكومتينا في شأن الأحداث المفجعة الأخيرة التي وقعت في منطقة بيروت، وإلى المشاورات بين حكومتي والسكرتير العام للأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن الرقم ٥٢١.

ونيابة عن جمهورية لبنان أود أن اعلم حكومة سعادتكم بعزم حكومة لبنان على إعادة سيادتها وسلطتها على منطقة بيروت وبالتالي ضمان سلامة الأشخاص في المنطقة وانهاء العنف الذي انفجر مجدداً. ولهذه الغاية فان القوات الاسرائيلية ستنسحب من منطقة بيروت.

لقد أشارت الحكومة اللبنانية في سياق مشاوراتها مع السكرتير العام إلى أن الحالة الملحة تتطلب عملاً فورياً، وبالتالي فان الحكومة اللبنانية وفقاً للاهداف التي نص عليها قرار مجلس الأمن الرقم ٥٢١ تقترح على دول عدة أن تساهم في قوة تخدم داخل قوة موقتة متعددة الجنسيات في منطقة بيروت.

ومهمة القوة المتعددة الجنسيات ستكون توفير قوة عازلة في أماكن متفق عليها، وبالتالي توفير الوجود المتعدد الجنسيات الذي طلبته الحكومة اللبنانية لمؤازرتها، ومؤازرة الجيش اللبناني في منطقة بيروت. وهذا الوجود سيسهل إعادة سيادة الحكومة اللبنانية وسلطتها على منطقة بيروت، وبالتالي تعزيز جهود حكومتي لتأمين سلامة الأشخاص في المنطقة وانهاء العنف الذي انفجر على نحو مأسوي.

وفي امكان القوة المتعددة الجنسيات ان تقوم بأعمال أخرى على أسس اتفاق متبادل فقط.

وفي هذا الاطار، لي الشرف في ان أقترح أن تنشر الولايات المتحدة قوة تضم حوالي ١٢٠٠ عنصر في بيروت بناء على الشروط الآتية:

- ستقوم القوة العسكرية الاميركية بنشاطات مناسبة تتلاءم مع انتداب القوة المتعددة الجنسيات.
- ان السلطة القيادية على القوة الاميركية ستقتصر على الحكومة الاميركية فقط عبر قنوات عسكرية اميركية قائمة.
- سيشكل الجيش اللبناني والقوة المتعددة الجنسيات لجنة ارتباط وتنسيق مؤلفة من ممثلين عن الحكومات المشتركة في القوة المتعددة الجنسيات يرئسها ممثلون عن حكومتي. وستناط بلجنة الارتباط والتنسيق مهمتان اساسيتان:

أ - ارتباط اشرافي.
ب - ارتباط عسكري وتقني وتنسيقي.

- ستعمل القوة الأميركية بالتنسيق الوثيق مع الجيش اللبناني. ومن أجل تأمين تنسيق فعال لدى الجيش اللبناني، ستعين القوة الاميركية ضباط ارتباط مع الجيش اللبناني. كما ان الحكومة اللبنانية ستعين ضباط ارتباط لدى القوة الأميركية. وسيتولى ضباط الارتباط في الجيش اللبناني لدى القوة الاميركية اعمال الاتصال بالسكان المدنيين وبالمراقبين الدوليين، كما سيتولون تنفيذ سلطة الحكومة اللبنانية في جميع المواقف المناسبة. وستؤمن القوة الاميركية الأمن لجميع افراد الجيش اللبناني العاملين مع الوحدة الاميركية.

- وفي تنفيذ مهمتها، لن تشترك القوة الاميركية في معارك، لكنها قد تمارس حق الدفاع عن النفس.

- ومن المفهوم أن وجود القوة الأميركية سيحتاج اليه فقط لمدة محدودة، وذلك لسد المتطلبات الملحة التي فرضتها الأوضاع الحالية. وسيتشاور المساهمون في القوة المتعددة الجنسيات مع الحكومة اللبنانية تشاورا كاملا في شأن مدة وجود القوة المتعددة الجنسيات. أما الترتيبات في شأن مغادرة القوة المتعددة الجنسيات فستكون موضوع مشاورات خاصة بين حكومة لبنان وحكومات الدول المشاركة في القوة المتعدّدة الجنسيات وستغادر القوة الأميركية لبنان بناء على أي طلب من الحكومة اللبنانية. أو بناء على قرار يتخذه رئيس الولايات المتحدة.

- ان حكومة لبنان والجيش اللبناني سيتخذان كل الاجراءات الضرورية لتأمين حماية أفراد القوة الأميركية، بما في ذلك تأمين الضمانات من جميع العناصر المسلحة التي لا تخضع حالياً لسلطة الحكومة اللبنانية بانها ستمتنع عن الأعمال العدوانية ولن تتدخل في أي نشاط للقوة المتعددة الجنسيات.

- وستتمتع القوة الأميركية بقسط من حرية التحرك وبحق القيام بتلك النشاطات التي تعتبر ضرورية للقيام بمهماتها من أجل دعم عناصرها. وبناء عليه فانها ستتمتع بالامتيازات والحصانات المعطاة للموظفين الاداريين والتقنيين العاملين في السفارة الاميركية في بيروت. كما ستعفى من مستلزمات الجمارك والقيود المفروضة على دخول لبنان والخروج منه. كما سيعفى الافراد والممتلكات والأجهزة للقوة الاميركية التي دخلت لبنان من أي شكل من أشكال الضرائب والجمارك والجباية.

ولي مزيد الشرف بأن أقترح، في حال قبول حكومة سعادتكم بما ورد أعلاه أن يشكل رد سعادتكم في هذا الخصوص إضافة إلى هذه الرسالة اتفاقاً بين حكومتينا.

وتقبلوا سعادتكم أسمى تقديري.

(الأمضاء)

فؤاد بطرس

نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية».

## نص الرسالة الجوابية التي أرسلها سفير الولايات المتحدة الأميركية المعتمد في لبنان روبيرت ديلون إلى وزير خارجية لبنان فؤاد بطرس حول طريقة سحب الوحدة الأميركية.

ملاحظة: تجدر الأشارة إلى أن نص هذه الرسالة ونص رسالة بطرس نشرتهما السفارة الأميركية في بيروت في ٢٩ أيلول سنة ١٩٨٢.

«سعادة وزير الخارجية،

لي الشرف بأن أشير إلى رسالة سعادتكم المؤرخة في ٢٥ أيلول ١٩٨٢ وفيها تطلبون انتشار قوة اميركية في منطقة بيروت. ويسرني أن اعلمكم نيابة عن حكومتي بأن الولايات المتحدة مستعدة، في صورة مؤقتة، لنشر قوة تبلغ حوالي ١٢٠٠ عنصر كجزء من القوة المتعددة الجنسيات لخلق أجواء من شأنها ان تساعد الجيش اللبناني على تنفيذ مسؤولياته في منطقة بيروت.

ومن المفهوم أن وجود مثل هذه القوة الأميركية سيسهل عملية إعادة سيادة الحكومة اللبنانية وسلطتها على منطقة بيروت وهو هدف تشاطره حكومتي كلياً، وبالتالي دعم جهود الحكومة اللبنانية لضمان سلامة الأشخاص في المنطقة وانهاء العنف الذي انفجر على نحو مأسوي.

ولي مزيد الشرف باعلامكم ان حكومتي قبلت الشروط المتعلقة بوجود القوة الاميركية في منطقة بيروت كما نصت عليها رسالتكم. وبناء عليه فان رسالة سعادتكم وهذا الرد يشكلان اتفاقاً بين حكومتينا.

(الامضاء)

روبرت ديلون

سفير الولايات المتحدة»

**المصدر**: **عماد يونس، سلسلة الوثائق اللبنانية للأزمة اللبنانية...، ج٣، ص٣٨-٤٠.**

**ثانياً**: **الصور**.

**١-الصورة الشخصية لفؤاد بطرس**



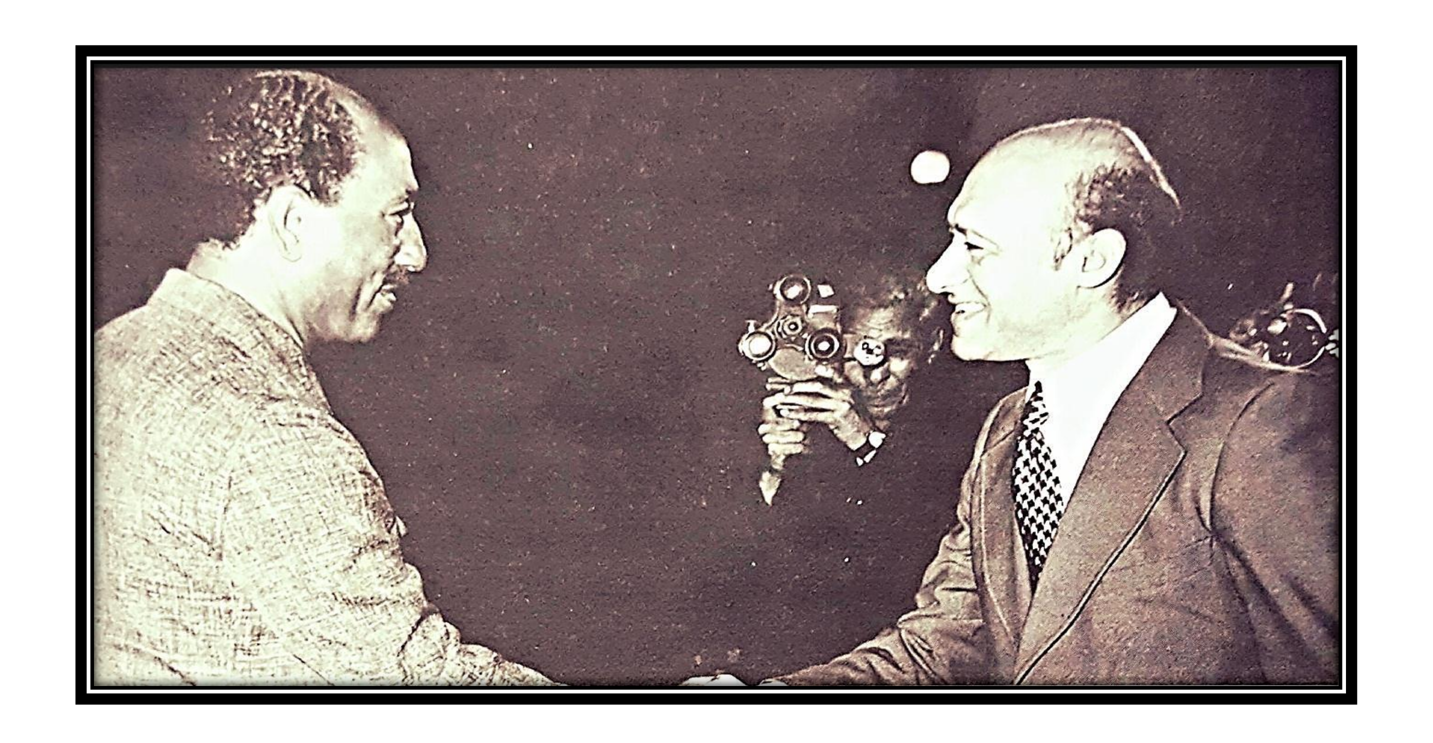
**المصدر** : **غسان شربل ، لبنان دفاتر الرؤساء ، ص٢٠.**

**٢- فؤاد بطرس مع الرئيس فؤاد شهاب وصبري حمادة وصائب سلام في عام ١٩٦٠**



المصدر : غسان شربل ، لبنان دفاتر رؤساء ،ص١٥٤.

٣- فؤاد بطرس مع الرئيس المصري أنور السادات اثناء زيارته الى القاهرة في ٢٩ حزيران ١٩٧٧.



٤- فؤاد بطرس مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر اثناء زيارته نيويورك في ايلول ١٩٧٧.



المصدر : فؤاد بطرس ، المذكرات، ص٥٠٥ .

٥- فؤاد بطرس يمثل لبنان في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٤ تشرين الأول ١٩٧٩ والى جانبه السفير اللبناني لدى الأمم المتحدة غسان تويني و خليل عيتاني السفير اللبناني في واشنطن.



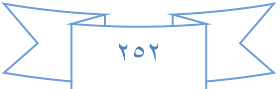

**المصدر: غسان تويني ، رسائل الى الرئيس الياس سركيس ، ص١٠٧.**

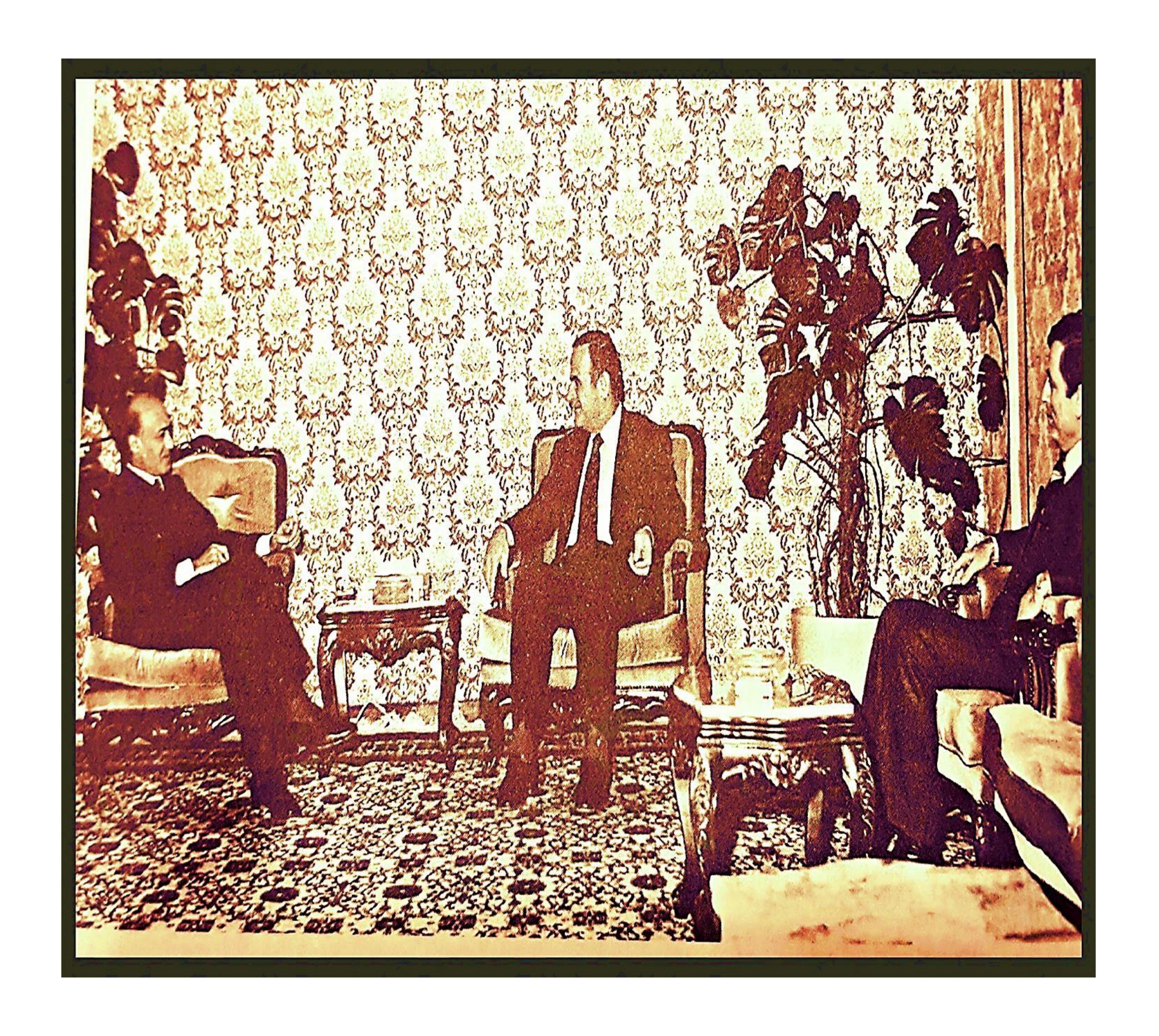
**٦- صورة تجمع فؤاد بطرس مع كلٍّ من وزراء الخارجية السعودي سعود الفيصل والكويتي صباح الأحمد صباح والسوري عبد الحليم خدام وامين العام الجامعة العربية الشاذلي القليبي اثناء اجتماع لجنة المتابعة العربية في جدة ٢٤ حزيران ١٩٨١.**



**المصدر: ظافر الحسن ، المصدر السابق ، ص٣٥٢.**

**٧- فؤاد بطرس مع الرئيس السوري حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام اثناء زيارته لدمشق عام١٩٧٨.**





المصدر: Accessed in 11-8-2018. http://www.alraimedia.com/Home :




كان الهدف من هذه الدراسة تتبع شخصية فؤاد بطرس من بداية حياته حتى اعتزاله العمل السياسي( ١٩١٧-١٩٨٢) وعلى هذا الأساس توصلنا الى جملة من النتائج :-

١- لم يكن فؤاد بطرس من عائلة ذات دور سياسي بارز او اجتماعي فعال ، إلا أنها كانت على مستوى اقتصادي عالٍ ، نشأ وتعلم في ظلها على درجة كبيرة من الرفاه ، وتم تثقيفه وتعليمه اللغة الفرنسية، غير ان هنالك متغيراً قلب حياته راساً على عقب واثر على توجهاته الدراسية ، ألا وهو وفاة والده على اثر افلاس مصرفه ، فوجد نفسه امام عبئاً كبيراً وتحدياً صعباً ، ولاسيما انه الولد الوحيد لعائلته ، لهذا عمل جاهداً للتوفيق بين عمله لتأمين احتياجات عائلته وبين مواصلة دراسته في كلية الحقوق وكان من المتميزين فيها حتى نال شهادة الحقوق ، ثم مارس المحاماة والقضاء ولمع اسمه قاضي تحقيق واصبحت له شهرة وسمعة حسنة في السلك القضائي ، لما يمتلكه من نزعة استقلالية تامة ، واصبح القانون لديه فوق الجميع بغض النظر عن المنصب السياسي والمكانة الاجتماعية ، هذا الأمر جعله محط احترام وتقدير لكثير من السياسيين الذين اشادوا بعدالته وامانته.

٢- ان الصفات التي امتلكها فؤاد بطرس كالكفاءة والنزاهة والعدالة وبشهادة كبار السياسيين تركت انطباعات ايجابية لدى الرئيس فؤاد شهاب واثارت اعجابه مما دفعته الى تسليمه وزارتي التربية والتصميم التي اصبح من خلالهما عنصراً مهماً وفعالاً في فريق عمله ومن المقربين اليه والمروجين للشهابية ، إذ رفع شعار (أيها المصلح ابدأ بنفسك) ليكون منطلقاً للقيام بالإجراءات الضرورية لتحسين القطاع التعليمي، وبداية مرحلة مهمة من النهوض والتخطيط والاعمار قائمة على أساس الكفاءات بعيدة عن الانتماءات والتجاذبات السياسية.

٣- كان لفؤاد بطرس بصفته وزيراً للعدل دور مهم في تحقيق محاكمة عادلة للقوميين السوريين بعد قيامهم بانقلاب فاشل ضد السلطة في لبنان ، فكان أهم ما حققه في هذه القضية جعل الكلمة الأولى والأخيرة للقضاء لا للعسكر ، ولاسيما بعد أن ضيق الخناق على المكتب الثاني ورفضه المستمر

لتدخلهم في شؤون القضاء ، فضلاً عن اختياره القضاة الذين يتمتعون بالنزاهة والكفاءة للنظر في هذه القضية .

٤- اتبع فؤاد بطرس استراتيجية قائمة على أساس أن لبنان دولة مساندة للدول العربية في صراعها مع (إسرائيل) لا دولة مواجهة ، لمواجهة تداعيات نكسة ١٩٦٧ ،وخاصة ابان تسلمه وزارة الخارجية عام ١٩٦٨، حيث كان الهدف منها استمرار علاقات لبنان مع محيطه العربي من جهة وحمايته من اي اعتداء (إسرائيلي) من جهة اخرى .

٥-مارس دوراً مميزاً وفعالاً في مواجهة الاعتداءات (الإسرائيلية) على الأراضي اللبنانية وهجومها على مطار بيروت عام ١٩٦٨ ، إذ اثبت براعة دبلوماسية فائقة استطاع من خلالها اكتساب تأييد دول العالم الى جانب حقوق لبنان وسيادته على ارضه ، كما نجح في انتزاع قرار (٢٦٢) الذي إدان (إسرائيل) للمرة الأولى في مجلس الأمن بعد ان قدم بطرس الادلة والحجج الدامغة التي أذهلت المندوب (الإسرائيلي) وجعلته في موقف محرج في مجلس الأمن.

٦- استطاع فؤاد بطرس بصفته نائباً في البرلمان تجسيد الشهابية وتشخيص الاثار السلبية الموجودة في الدولة عبر تشكيله الكتلة النيابية المستقلة وحركة التقدم الوطني ، وكان له الدور الأكبر الى جانب الرئيس فؤاد شهاب في ترشيح وفوز شارل حلو برئاسة الجمهورية ايماناً منه بمراعاة التوازن السياسي ولضمان وصول الشخصية المناسبة الى الرئاسة تسير على نهج الشهابي الذي يؤمن به.

٧-بدأ فؤاد بطرس المفصل الآخر من حياته السياسية في ظل حكم الرئيس الياس سركيس فشكل الى جانبه فريق عمل مشترك قائماً على الافكار المشتركة خاصة بالاعتدال والتوازن السياسي بهدف مواجهة تحديات الحرب الأهلية على صعيديها الداخلي والخارجي ، ولم يكن فؤاد بطرس وزيراً للخارجية والدفاع فقط في عهد الرئيس الياس سركيس بل مارس دور الرجل القيادي الصانع لمعظم القرارات وعلى مختلف الاصعدة الذي تمكن من المحافظة على سياسة لبنان التقليدية القائمة على اساس الحياد والتوازن بين سورية والدول العربية .

٨- تميزت دبلوماسية فؤاد بطرس في اثناء الحرب الأهلية والصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) على الأراضي اللبنانية بسياسة الضغط على محاور الصراع ، إذ استخدم الورقة الأمريكية للضغط على (إسرائيل) والجبهة اللبنانية ونجح نوعاً ما في الحد من الهجمات (الإسرائيلية) وتقييد حركة الجبهة اللبنانية ، في حين استخدم ورقة الجامعة العربية وسورية لضبط تحركات المنظمات الفلسطينية ونجح في تطبيق المراحل الأولى من اتفاق شتورا .

٩- ارتكزت دبلوماسية فؤاد بطرس اثناء تعامله مع سورية صاحبة الدور الأبرز في لبنان على اساس التوفيق بين الحزم والمرونة وبين الجبروت والتواضع من جهة اخرى ، واللجوء الى التسوية عند الضرورة القصوى شرط إلا تكون على حساب مصلحة لبنان وكرامته ولا تضر بحسن العلاقة بين البلدين .

١٠- يؤمن فؤاد بطرس أن الطوائف جزء من هوية لبنان وتكوينه ولابد من انصاف جميع الطوائف في مناصب الدولة ، وعلى هذا الأساس حاول جاهداً تنظيم المؤسسة العسكرية، إلا أن تلك المحاولات كادت ان تنتهي بحياته على اثر قيام الجبهة اللبنانية بمحاولة اغتياله مرتين نجا منهما.

١١- فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بالأحرى التواجد الفلسطيني في لبنان ، كان فؤاد بطرس من المؤيدين لحقوق الشعب الفلسطيني على ارضه ، إلا ان ذلك التأييد يقف الى حد ما عند مصلحة لبنان واستقراره ، إذ انه رفض التواجد الفلسطيني المسلح على الأراضي اللبنانية لاعتبارات عدّة ابرزها المعارضة التامة لوجود كيان مستقل داخل حدود الدولة اللبنانية لا يلتزم بقوانينها ، ومن جهة اخرى لكون ذلك الوجود المسلح يعد مبرراً وذريعة (لإسرائيل) لانتهاك السيادة اللبنانية.

١٢- دافع فؤاد بطرس عن لبنان أبان الاجتياح (الإسرائيلي) الأول عام ١٩٧٨ وبذل جهوداً كبيرة للحد من اثار ذلك العدوان، إذ عرض الأمر على مجلس الأمن الدولي مطالباً وضع نهاية لتلك الاعتداءات واتخاذ موقف رادع بحق (إسرائيل) وانسحاب قواتها بالكامل من الأراضي اللبنانية، عاداً لبنان ليس طرفاً في الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) ، وبالفعل نجح بفضل براعته الدبلوماسية من انتزاع القرار (٤٢٥) الذي حمل (إسرائيل) على الانسحاب من لبنان، غير ان تراجع الموقف الأمريكي وتجاهل (إسرائيل) لمقررات مجلس الأمن وتعاون الجبهة اللبنانية مع (إسرائيل) ساعد الأخيرة على معاودة الاجتياح مرة اخرى في عام ١٩٨٢، وازاء ذلك حاول بطرس جاهداً على الصعيد العربي والدولي لمواجهة الاجتياح لكن دون جدوى، ولاسيما بعد ان تسلم الرئيس امين الجميل رئاسة الجمهورية بمساعدة وتأييد (إسرائيلي) ، فشكل ذلك احباطاً كبيراً لفؤاد بطرس الذي قرر الاعتزال وترك العمل السياسي نهائياً ، معلناً بانه لا يمكنه البقاء في وزارة الخارجية التي سوف تكون متأثرة بسياسة الاحتلال (الإسرائيلي).

وهكذا نستطيع القول ان فؤاد بطرس كان سياسياً لبنانياً بارعاً ، تميز بصفات مميزة ، إذ انه مثل أتجاه الاعتدال والتوازن في زمن الطائفية وماسي الحرب الأهلية ، فكان همه الأول والأخير مصلحة لبنان فوق اي اعتبار اخر سواء كان طائفياً ام قومياً ، ولم يفرط باي حق من حقوق بلاده وبذل

الكثير من اجل ذلك ، ولاسيما في المفاوضات والاجتماعات العربية والدولية التي عقدت من اجل التسوية وايجاد حلًّ للأزمة اللبنانية .

# قائمة المصادر

❁القران الكريم.

## اولاً: الوثائق غير المنشورة.

### أ- الوثائق العربية(دار الكتب والوثائق ببغداد).

١-د.ك. و، ملفات مجلس السيادة ، ملفه المرقم٤١١/٢٨٧،تقرير السفارة العراقية في بيروت، المرقم ٥٢٦/١/٢ في تاريخ ٢١ تشرين الاول ١٩٥٨ ،و٦٤.

٢- د.ك. و ،ملفات مجلس السيادة ،ملفه المرقم ٢٨٧ / ٤١١،تقرير السفارة العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية ،المرقم ١٢٣٩/١/٢في تاريخ ٣١تشرين الاول ١٩٥٩،و١٧.

٣-د. ك. و، ملفات مجلس السيادة ،ملفه المرقم ٤١١/٣٥٣،تقرير السفارة العراقية في عمان ،المرقم س/٩/١/ بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٢،و٢٩.

٤- د. ك. و، ملفات مجلس السيادة ،ملفة المرقم ٤١١/٢٨٧،تقرير السفارة العراقية في بيروت، المرقم ٤٩/١/٢ في تاريخ ١١شباط ١٩٦٢،و١.

٥- د . ك . و ، ملفات وزارة التخطيط هيأة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ٥٠٢٠٢٠١/١٦٣ ، كتاب وزارة الأعلام ، السكرتارية الصحفية ، رقم الكتاب٤٠٠ ، في ١٩٧٨/٣/١٣ ، و ١٠٣ .

٦-د.ك .و ، ملفات وزارة التخطيط ، هيأة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ١٠٣ /٥٢٠٢٠١، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، الدائرة التجارية ، المرقم ٣٣ /١٢٦ في ٢٩ /٩ / ١٩٧٨ ،و١.

٧-د. ك .و ، ملفات وزارة التخطيط ،هيأة التخطيط الاقتصادي رقم الملف ٢٠١/٨٩ ٠ ٥٢، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ،دائرة التجارية ،المرقم ٢٤ /١٠٦ في ١٩٧٨/٣/٢٩ ،و٧.

٨- د. ك . و ، ملفات وزارة التخطيط ، هياة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ٥٢٠٢٠١/٩٦،كتاب سفارة الجمهورية الخارجية في بيروت ،الدائرة التجارية ، المرقم ٢١٦/٢٩ في ٣٠ /٦ /١٩٧٨، و٧.

## ب- الوثائق الاجنبية (وثائق وزارة الخارجية البريطانية)

1-F.O. 93/1090, Report From the British Embassy in Beirut , fuad Butros addressed the foreign affairs committee of the Lebanese chamber of deputees, no.119, 26 October 1977.

2- F.O.93/1789,Telegram From the British Embassy in Damascus to Beirut,NO.344, 6 July 1978.

3- F.O. 93/2434,Report From the British Foreign Office in London About Personality Fouad Boutros ,no 10,8 May 1980.

4-F.O,93/2258 , Telegram From the British Embassy in Damascus to Beirut ,NO.180, 15 May 1979.

5-F.O.93/2420,Telegram From the British Embassy in Beirut to Damascus, Tel Aviv, and Washington,NO.64 ,7 March 1980.

6-F.O. 93/1092, Report From the British Embassy in Damascus to Beirut, Amman, Cairo, and Tel Aviv ,NO.48, 4 February 1977.

**7**-F.O. 93/1089, Report From the British Embassy in Damascus to Beirut , Cairo, and Jedda,NO.386, 27 June 1977.

8-F.O. 93/1490, Report From the British Embassy in Beirut to the British Foreign office in London ,NO.53, 29 March 1978.

9-F.O. 93/1089, Report From the British Embassy in Beirut to Damascus ,Amman ,Tel Aviv, Washington ,Cairo, Moscow, Tripoli, Baghdad ,and Jedda,NO.367, 15 June 1977.

10-F.O. 93/2430, Report From the British Embassy in Damascus to Beirut ,NO.675, 5 March 1980.

**ثانياً: الوثائق المنشورة.**

**١- الوثائق العربية**

**أ. ملفات العالم العربي.**

١- د.ع .و، ملف العالم العربي ، السعودية – سير وتراجم ، س-١/١٩٠٢.

٢- د.ع .و ، ملف العالم العربي ،سورية-العلاقات الخارجية ،س-١/١٣٠١.

٣- د . ع .و ، ملف العالم العربي ،سورية – سير وتراجم ، س-١/١٩٠١.

٤- د . ع .و ، ملف العالم العربي ، سورية – سير وتراجم ،س-١ /١٩٠٥.

٥- د . ع .و ،ملف العالم العربي ، الفلسطينيون -شؤون العسكرية ،ف-٥/١٠٠٢.

٦- د. ع. و، ملف العالم العربي، الفلسطينيون -شؤون العسكرية،ف-١/١٠٠٥.

٧- د. ع .و ، ملف العالم العربي ، الكويت- سير وتراجم ،ك-١ /١٩٠٢.

٨- د . ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان – اقتصاد ،ل-١/١٠٧٤.

٩- د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ،ل- ٣/١٤٠١.

١٠-د. ع . و ،ملف العالم العربي ،لبنان -سياسة ،ل-١/١٣٠١.

١١-د. ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان -سياسة ،ل-٤ /١٤٠١.

١٢- د. ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان -سياسة ، ل -٣ /١١٠٢.

١٣-د. ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ،ل -٢ /١١١٢.

١٤-د. ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة، ل-٣ /١١١٢.

١٥-د. ع. و ، ملفات العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل – ١/١٩٠٤.

١٦-د.ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ،ل-٣ /١٤٠٢.

١٧-د.ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان – سياسة ،ل-١٠/١١١٢.

١٨-د.ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان -سياسة ، ل-٣/١١١١.

١٩-د.ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان -سياسة خارجية ،ل -١٠ / ١٣٠٤.

٢٠-د.ع .و ، ملف العالم العربي ،لبنان -علاقات خارجية ، ل -١٣ /١٣٠٢.

٢١- د.ع .و ، ملف العالم العربي، لبنان -سياسة خارجية ،ل-١٣/ ١٣٠٤.
٢٢-د.ع .و ،ملف العالم العربي ، لبنان - سياسة ، ل-٢ /١١٠٢.
٢٣-د.ع .و ،ملف العالم العربي ، لبنان - سياسة ،ل- ١٣٠٤/١١ .
٢٤- د.ع .و ،ملف العالم العربي، لبنان- سير وتراجم ،ل-١٩٠٥/١.
٢٥- د.ع .و، ملف العالم العربي ،لبنان- سير وتراجم ،ل-١٩١١/١.
٢٦- د.ع .و، ملف العالم العربي ،لبنان - سير وتراجم ،ل-١٩٠٧/١.
٢٧-د.ع .و، ملف العالم العربي ، لبنان -سير وتراجم ،ل-١٩٠٦/١.
٢٨-د.ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان - سياسة ، ل-٢/ ١٣٠٤.
٢٩-د.ع. و ، ملفات العالم العربي ، لبنان -سياسة الداخلية ، ل-١١١٢/١١.
٣٠- د.ع. و . ملف العالم العربي ، لبنان - علاقات خارجية ، ل -١٥ /١٣٠٢.
٣١-د.ع. و ، ملف العالم العربي، لبنان سير- وتراجم، ل -١٩٠١/١٠٠.
٣٢- د.ع. و، ملف العالم العربي ، لبنان -سياسة خارجية ،ل -١٤ /١٣٠٤.

## ب .محاضر مجلس النواب اللبناني.

١- م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الخامسة ، المنعقد في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٩.
٢- م . م. ن. ل ،الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الحادية عشر ، المنعقد في ١٠ كانون الاول ١٩٥٩ .
٣- م . م . ن. ل، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الاول ،محضر الجلسة الثالثة ، المنعقد في ٢٠ نيسان ١٩٦٠.
٤- م .م .ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ، جلسة الخاصة لانتخاب رئيس مجلس النواب، المنعقدة في ١٨ تموز ١٩٦٠.
٥- م . م . ن .ل ، الدور التشريعي العاشر ،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الثامنة ،المنعقد في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦١.
٦- م . م . ن. ل، الدور التشريعي العاشر ،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة التاسعة ،المنعقد في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦١ .
٧- م .م .ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ، العقد العادي الاول ، محضر الجلسة الخامسة ، المنعقد في ١٣ نيسان ١٩٦١.

٨- م . م .ن. ل، الدور التشريعي العاشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة السادسة، المنعقد في ١٤ نيسان ١٩٦١ .

٩- م . م .ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، المنعقد في ١٧ تشرين الأول ١٩٦١.

١٠- م. م. ن. ل ،الدور التشريعي العاشر ،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثانية ، المنعقد في١٦ تشرين الثاني ١٩٦١.

١١- م . م . ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثالثة، المنعقد في١٦ تشرين الثاني ١٩٦١.

١٢- م . م . ن .ل، الدور التشريعي العاشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة التاسعة ،المنعقد في ٢٣ كانون الأول ١٩٦٣.

١٣- م .م . ن .ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الأولى ،المنعقد في ٨ أيار ١٩٦٤.

١٤- م . م .ن .ل، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الخامسة ،المنعقد في ٢٦ أيار ١٩٦٤.

١٥- م .م. ن .ل، الدور التشريعي الاستثنائي ،محضر الجلسة الخاصة لانتخاب رئيس الجمهورية ،المنعقد في ١٨ أب ١٩٦٤.

١٦- م .م .ن. ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الأولى ،المنعقد في ٢٩ أيلول ١٩٦٤.

١٧- م . م . ن. ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد الاستثنائي الثالث ،محضر الجلسة الأولى ،المنعقد في ٧ أيلول ١٩٦٥.

١٨- م . م .ن. ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد الاستثنائي الأول ، محضر الجلسة الثانية ،المنعقد في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٦.

١٩- م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد الاستثنائي الأول، محضر الجلسة العاشرة ، المنعقد في ٢٦ تموز ١٩٦٦.

٢٠- م .م .ن. ل ،الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الخامسة ،المنعقد في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٦.

٢١- م .م .ن .ل ،الدور التشريعي الحادي عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الثامنة، المنعقد في ٨ أيار ١٩٦٧ .

٢٢- م .م .ن .ل ، الدور التشريعي الثالث عشر ، العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الأولى، المنعقد في ١٠ نيسان ١٩٧٦ .

٢٣- م. م. ن. ل ،الدور التشريعي الثالث عشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الأولى، المنعقد ٨ أيار ١٩٧٦.

٢٤- م . م. ن .ل ، الدور التشريعي الرابع عشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الثانية ، المنعقد في ٢٣-٢٤ كانون الاول ١٩٧٦.

٢٥- م .م .ن. ل ، الدور التشريعي الرابع عشر ،العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الثانية ، المنعقد في ١٤ شباط١٩٧٨.

٢٦- م. م . ن. ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، العقد لاستثنائي الأول ، محضر الجلسة الخاصة لانتخاب رئيس الجمهورية ، المنعقد في ٢٣ اب ١٩٨٢.

٢٧- م .م .ن .ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، العقد لاستثنائي الأول ، محضر الجلسة الخاصة لانتخاب رئيس الجمهورية ،المنعقد في ٢١ ايلول ١٩٨٢.

## ت. الوثائق العربية

١- جامعة الدول العربية ، مضابط ووثائق احداث لبنان في المدة من تشرين الاول ١٩٧٥ الى تشرين الاول ١٩٧٦ ، القاهرة ، ١٩٧٧.

٢- مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٧٩ ،بيروت، ١٩٨٥.

٣- ---------------، يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٠ ، بيروت، ١٩٨٣.

٤- ---------------،يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨١ ،بيروت ،١٩٨٢.

٥- ---------------،يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢،بيروت ،١٩٨٣.

٦- الوثائق العربية لعام ١٩٦٤،دائرة الدراسات السياسية ،الجامعة الأمريكية ،بيروت، (د.ت).

٧- الوثائق العربية لعام ١٩٧٧ ، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ،الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٧٨.

٨- الوثائق العربية لعام ١٩٧٨ ،مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأمريكية ،بيروت ، ١٩٧٩.

٩- الوثائق العربية لعام ١٩٧٩ ، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الاوسط ، الجامعة الأمريكية ،بيروت ، ١٩٨٠.

١٠- الوثائق العربية لعام ١٩٨٠ ، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ،الجامعة الأمريكية ،بيروت، ١٩٨١.

١١- الوقائع العربية لعام ١٩٦٣، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة ، الجامعة الأمريكية، بيروت ،(د.ت).

١٢- الوقائع العربية لعام ١٩٦٤ ،دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة ،الجامعة الأمريكية، بيروت ،(د.ت).

١٣- الوقائع العربية ،نيسان –حزيران ١٩٦٦،دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الجامعة الأمريكية في بيروت ،(د.ت).

١٤- الوقائع العربية ،تموز–أيلول ١٩٦٦،دائرة الدراسات الاستراتيجية السياسية ،الجامعة الأمريكية، بيروت،( د.ت) .

## ج. الوثائق الفلسطينية.

١- الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ١٩٧٠.

٢- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨،المؤسسة الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠.

٣- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ١٩٧١.

٤-الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٨.

٥- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٨٠.

٦-الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ، ١٩٨١.

٧- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٨١.

٨- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٨٢.

## د .الوثائق اللبنانية

١- مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعامي ١٩٧٥-١٩٧٦ ، يوميات ووثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، (د.ت).

٢- مجموعة الاحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٧، يوميات ووثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، (د.ت).
٣- مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٨ ، يوميات ووثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ،بيروت ،( د.ت).
٤- مجموعة الاحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام ١٩٧٩، يوميات ووثائق ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ، ١٩٨٠.
٥- وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ ،وقائع وأحداث ، المركز العربي لأبحاث والتوثيق ،بيروت ،١٩٧٨ .
٦- وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨ ، وقائع واحداث ، مركز العربي للأبحاث والتوثيق ،بيروت ، ١٩٧٩.
٧- وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ، وقائع واحداث، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٨٠.
٨- وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢ -١٩٨٣ -١٩٨٤)،سنوات في ظل الاحتلال الإسرائيلي ،مركز العربي للأبحاث والتوثيق ،بيروت ،١٩٨٥.
٩- وثائق الحركة الوطنية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨١ ، بيروت، ٢٠٠٥.

## ٢. وثائق الأمم المتحدة.

١- الأمم المتحدة ،ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ،نيويورك، (د.ت).
٢- الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ،الدورة الرابعة والعشرون ،الملحق رقم (7601)،نيويورك ، ١٩٧٠.
٣- الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ،الدورة الرابعة والعشرين ،الملحق رقم (A/7602)،نيويورك ،١٩٧٢.
٤- الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ، الدورة الرابعة والثلاثون الملحق رقم (A / 33/2 )، نيويورك ، ١٩٧٨.
٥- الجمعية العامة للأمم المتحدة ،تقارير مجلس الأمن الوثائق الرسمية ،الدورة الرابعة والثلاثون ،الملحق رقم (A/34/2)،نيويورك،١٩٧٩.

٦-وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/12606)، نيويورك ، ١٩٧٨.
٧-وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/12835 ) ، نيويورك، ١٩٧٨.
٨-وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/13258) ، نيويورك ، ١٩٧٩.
٩- وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (RES/S /426) ، نيويورك ، ١٩٧٨.
١٠- وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/12600 )، نيويورك ، ١٩٧٨.
١١- وثائق مجلس الامن الدولي ، الوثيقة رقم (s/12657) ، نيويورك ، ١٩٧٨.

**٣-الوثائق الأمريكية.**

1- F.R.U.S. 1961-1963 ,Vol .XVII, Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of State ,NO( 158) ,Beirut ,8 January 1962.

2- F.R.U.S. 1964-1968 , Vol. XX , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of State , No.(184) , Washington, 4 .Jnue,1968.

3- F.R.U.S. 1964-1968 , Vol. XX , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of State , No(375) , Beirut , 31 December, 1968.

4- F.R.U.S. 1964-1968 , Vol. XX , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of State , No(370) ,Washington , 29, December, 1968.

5- F.R.U.S.1977-1980,VOL. VIII ,Tegram from the Department of state to the Embassy IN Israel ,no,(110), Washingtion, 24 September,1977.

6- F.R.U.S,1977-1980,VOL.VIII ,Memorandum of the meeting of US Secretary of State Vance with Lebanese Foreign Minister Fouad Boutros, No,(122), New york, 1,October,1977.

7-F.R.U.S,1977-1980,VOL.Vll, Memorandum of conversation to meet US President Carter with Lebanese Foreign Minister Fouad Boutros ,No,(126),New yerk,5,october 1977.

8-F.R.U.S.1977-1980, Vol.VIII, Telegram from the Embassy in Israel to the Minister of State , Phans ,No(76), Tel Aviv ,9 ,August ,1977.

9- F.R.U.S. 1977-1980 , Vol. VIII , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Embassy in Syria , No(173) , Beirut , 13 December, 1977.

**ثالثاً: الكتب الوثائقية .**

١- أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠-٢٠٠٠،بيروت ،٢٠٠٨.

٢- انطوان خويري ، حوادث لبنان ،ج ١ ، دار الابجدية للنشر ،بيروت ،١٩٧٧.

٣- --------- ،حوادث لبنان، ج٢، دار الابجدية للنشر ، بيروت ، ١٩٧٧.

٤- ---------- ، حوادث لبنان ،ج٣ ، دار الابجدية للنشر ،بيروت ،١٩٧٧.

٥- ----------،الحرب في لبنان ١٩٧٧ -١٩٧٨ ، واخيراً حرقوه ،ج٦ ، دار الابجدية ، بيروت ،١٩٧٨.

٦- جان ملحة ، الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣-١٩٨١،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٨١.

٧- --------- ، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣-٢٠٠٣ ،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت، ٢٠٠٣.

٨- الجمهورية اللبنانية مجلس النواب، الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ مع جميع تعديلاته ، بيروت ، ١٩٩٠.

٩- جورج غانم ، أنا منكم الرئيس الياس سركيس ، مؤسسة الرئيس الياس سركيس ،بيروت، ٢٠١٢.

١٠- دعد سعد نجيم ،(الموسوعة اللبنانية) ، وثائق الحرب في لبنان ،(الوقائع)، ج١ ، دار نوبليس، بيروت ،٢٠٠٢.

١١- --------،( الموسوعة اللبنانية) ،المبادرات العربية والاقليمية والدولية ، ج٢ ،دار نوبليس ، بيروت ، ٢٠٠٢.

١٢- عادل جميل امين ، الوثائق الأساسية للمشاريع التقسيمية ، مكتبة الافواج العربية ،بيروت، ١٩٧٧.

١٣- عفيف ايوب ،قرارات ومقررات مجلس الأمن الدولي حول لبنان ١٩٤٦-١٩٩٠ ، بيروت، ١٩٩١.

١٤- عماد يونس ، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣، الأدوار الاقليمية في لبنان، ج٢،بيروت،١٩٨٥.

١٥- --------،سلسلة وثائق الاساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣، الادوار العالمية في لبنان، ج٣، بيروت ،١٩٨٥.

١٦- غادة الخرسا ، لبنان ياعرب دراسة وثائقية ، مؤسسة الأهرام للنشر، القاهرة ،١٩٧٧.

١٧- غسان تويني ، ١٩٨٢ عام الاجتياح :لبنان والقدس والجولان في مجلس الأمن الدولي (القرار ٥٠٨و ٥٢٠)المراسلات الدبلوماسية والوثائق والنصوص ،تقديم: فارس ساسين، دار النهار ، بيروت ،١٩٩٨.

١٨- فيصل سلمان وآخرون ،لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥،الاعتداءات الإسرائيلية ،يوميات، وثائق، مواقف ، المركز العربي للمعلومات ،بيروت ،١٩٨٦.

١٩- ليلى بديع عيتاني ،حرب لبنان ،صور ووثائق وأحداث ، دار المسيرة ،بيروت ،١٩٧٧.

٢٠- مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،اليوميات الفلسطينية ، ١٩٦٨/١/١- ١٩٦٨/٦/٣٠،مجلد ٧،بيروت،١٩٧٠.

٢١- -----------،اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٨/٧/١-١٩٦٨/١٢/٣١،مجلد ٨، بيروت، ١٩٧٠.

٢٢- -------- ---،اليوميات الفلسطينية ، ١٩٦٩/١/١-١٩٦٩/٦/٣٠،مجلد ٩ ،بيروت، ١٩٧٠.

٢٣- مركز التوثيق والبحوث اللبناني، العلاقات اللبنانية السورية ١٩٤٣-١٩٨٥، وقائع ، بيبليوغرافيا ، وثائق ،ج٢، بيروت، (د.ت).

٢٤- مركز العربي للمعلومات، لبنان ١٩٨٢ يوميات الغزو الإسرائيلي (وثائق وصور ) ،دار الاندلس ،بيروت، (د.ت).
٢٥- منظمة التحرير الفلسطينية ،يوميات الحرب اللبنانية ،ج٢ ،بيروت ،(د.ت).
٢٦- منير أبو فاضل ، لبنان القضية في المحافل العربية والدولية ، بيروت ، ١٩٨٤.
٢٧- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،اتفاق كامب ديفيد وأخطاره عرض وثائقي، بيروت،١٩٧٨.
٢٨- ---------------،اتفاقيات الهدنة العربية – الإسرائيلية شباط –تموز ١٩٤٩، (نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها)،بيروت ،١٩٦٨.
٢٩- ---------------، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦،بيروت، ١٩٦٨.
٣٠- --------------،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨،بيروت، ١٩٧٠.
٣١- -------------، يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان حزيران –كانون الأول ١٩٨٢،بيروت، ١٩٨٥.
٣٢- وزارة الخارجية والمغتربين ، الكتاب الابيض اللبناني(وثائق دبلوماسية حول الازمة اللبنانية الفلسطينية ١٩٧٥-١٩٧٦) ، بيروت ، ١٩٧٦.
٣٣- وكالة المختارات للأخبار العربية والعالمية، اجتياح لبنان (يوميات صور ووثائق)،بيروت، (د.ت).
٣٤- يوسف قزما خوري ،البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٦٦،المجلد الأول ،مؤسسة الدراسات اللبنانية ،بيروت ،١٩٨٦.

## رابعاً: المذكرات الشخصية.

١- بشارة الخوري ، حقائق لبنانية ،ج٣ ،منشورات اوراق لبنانية ، بيروت، (د–ت).
٢- جورج سولتز، مذكرات جورج سولتز ،الخيوط الأولى، ج١،ترجمة: محمود محمد بدر، الاهلية لنشر والتوزيع، عمان ،١٩٩٤.
٣- حليم سعيد أبو عز الدين ،تلك الأيام مذكرات وذكريات ،ج١ ،دار الافاق الجديدة ،بيروت ،١٩٨٢.
٤- -------------،تلك الأيام ذكريات ومذكرات، ج٢، دار الافاق الجديدة ،بيروت، ١٩٨٢.

٥- سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦-١٩٨٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢.

٦- شارل حلو ، حياة في ذكريات ، دار النهار ،بيروت ،١٩٩٥.

٧- ------،مذكراتي ١٩٦٤-١٩٦٥، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٧.

٨- شارل ديغول، مذكرات الجنرال ديغول عن الحرب العالمية الثانية ، تعريب: خيري حماد ، ج١ ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد ، ١٩٦٤ .

٩- ظافر الحسن ، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية ، الأزمة اللبنانية من الشرفة السعودية ١٩٧٨- ١٩٨٢، مجلد الأول ،دار النهار ، بيروت ،٢٠١١ .

١٠- فؤاد بطرس ، المذكرات ، ط٣، دار سائر المشرق، ،بيروت ،٢٠١٧.

١١- فؤاد عوض ،الطريق الى السلطة ، بيروت ،١٩٧٢.

١٢- محمود رياض ،مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨،ج١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥.

## خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية .

### أ – العربية

١- أحمد سالم طه ، الحزب السوري القومي الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ، ٢٠١٣.

٢- احمد فتحي جمعة الحميد ، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ،٢٠١٢.

٣- احمد محمود البجاري ، موقف العراق من القضية الفلسطينية ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الموصل ، ٢٠٠٨.

٤- أركان مهدي السعيدي ،العلاقات المصرية – الأردنية ١٩٥٨-١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢.

٥- إسراء محمد كساب ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة كربلاء ، ٢٠١٧.

٦- ايلين مطر السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الأهلية ١٩٧٥-١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٣.

٧- ايمان متعب التميمي ،الأزمة الاقتصادية عام١٩٢٩-١٩٣٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠٠١.

٨- باسم احمد الغانمي ، موقف مجلس النواب اللبناني من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤.

٩- باسم ريحان الشميساوي ، الموقف السعودي من الحرب الأهلية ١٩٧٥- ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٣.

١٠- بشرى أبراهيم العنزي ، شارل حلو وأثره في السياسة الداخلية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٧٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بغداد ،٢٠١٤.

١١- بكر عبد الحق رشيد الراوي ،فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ،٢٠١٢.

١٢- ثامر عناد تركي المحلاوي، الاحزاب السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار، ٢٠١٠.

١٣- جاسم محمد الجبوري ،مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣- ١٩٧٥ دراسة تاريخية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٦.

١٤- جبار درويش جاسم الشمري ، العلاقات السياسية المصرية – السورية ١٩٦٦-١٩٨١ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ،جامعة بغداد ،٢٠٠٩.

١٥- جمال سعد نوفان ،الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،بغداد ،٢٠١١.

١٦- حسن جبار سعيد الخفاجي ،رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١-١٩٨٧،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بابل ،٢٠١٤.

١٧- حسين زغير عيدان العمري ،جيش لبنان الجنوبي ١٩٧٦-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨.
١٨- حسين فالح جياد ، الوجود الفلسطيني في الكويت ١٩٦١-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٦.
١٩- حيدر جواد الشافعي ،نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل ،٢٠١٤.
٢٠- حيدر رزاق راشد الطفيلي ، ألفرد النقاش ودوره السياسي في لبنان ١٨٨٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٤.
٢١- راما عزيز دراز ، إشكالية العلاقات السورية –اللبنانية (١٩٤٣-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية ،٢٠١١.
٢٢- رائد راشد محمد الحياني ،العلاقات اللبنانية –الفرنسية ١٩٦٤-١٩٧٦، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ،جامعة تكريت ،٢٠١٢.
٢٣- رباح مرزة خضير المدحتي ، دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة كربلاء ، ٢٠١٥.
٢٤- رؤى وحيد عبد الحسين السعيدي ، عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سورية ١٩٣٢-١٩٨٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ،٢٠١٧.
٢٥- رياض إبراهيم خلف السبعاوي ،العلاقات اللبنانية – الأمريكية ١٩٥٨-١٩٦٧،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل ،٢٠١٠.
٢٦- رياض احمد يونس ، موقف الحزب التقدمي الاشتراكي من الحرب الاهلية ١٩٧٦-١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة تكريت،٢٠١٤.
٢٧- زمن ناصر عزيز الخفاجي ،الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ،٢٠١٥.
٢٨- زينب حيدر عبد الحسني ، الياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٢٤-١٩٨٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٤.
٢٩- زينب شاكر عبد الرزاق، سليم الحص ودوره السياسي في لبنان ١٩٧٦-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة ، ٢٠١٤.

٣٠- سامر عبد المنعم ابو رجيلة ، العلاقات الفلسطينية- اللبنانية ١٩٦٩-١٩٨٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الأزهر -غزة، ٢٠١٠.

٣١- سعد عزيز داخل فياض ،حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة ،٢٠١١.

٣٢- سفيان عبد الله حسين اليوسف ،موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ، ٢٠٠٩.

٣٣- شيماء حمود كاظم ،سياسة الولايات المتحدة تجاه لبنان ١٩٥٨-١٩٦٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٢.

٣٤- جهاد بادع كريم ، اعلان دولة لبنان الكبير ١٩١٩-١٩٢٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٥.

٣٥- صباح نوري العبيدي ،هواري بو مدين ودوره العسكري والسياسي ١٩٣٢-١٩٧٨،، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة ديالى ،٢٠٠٥.

٣٦- ضي صباح حسن ،موقف مجلس النواب اللبناني من الموازنة العامة ١٩٥٢-١٩٧٦،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ،٢٠١٥.

٣٧- عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي ، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥-١٩٨٤،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بابل ،٢٠١٤.

٣٨- عباس أحمد فرحان الشمري ،الموقف المصري من العلاقات اللبنانية-الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٧٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

٣٩- عبد السلام متعب الربيعي ،الموارنة واثرهم في التطورات السياسية الداخلية اللبنانية ١٩٥٨-١٩٨٩ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٥.

٤٠- عداي ابراهيم مجيد الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الانبار ، ٢٠١١.

٤١- علي حسين العلواني ،القضية الفلسطينية في الجامعة الدول العربية ١٩٦٥-١٩٧٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد ،٢٠٠٤.

٤٢- علي حسين نعيم الوائلي ،مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية ١٩٥٨-١٩٧٥،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الكوفة ،٢٠١٤.

٤٣- عهود عباس احمد ،مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة البصرة ، ١٩٩٧.
٤٤- فاضل جاسم منصور الخزعلي ،العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٣،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الأساسية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٢.
٤٥- فاضل حايف السلطاني ،صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بابل ،٢٠١٤.
٤٦- فوزية طرشي ،الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٩ ودور دول الجوار فيها (سوريا- إسرائيل) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر –بسكرة – الجزائر ،٢٠١٤.
٤٧- فيصل إبراهيم محمد، التطورات السياسية الداخلية في سورية١٩٦١-١٩٧١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠١٢.
٤٨- قاسم جباري المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٢.
٤٩- قاسم جباري المرشدي ، المؤسسة العسكرية اللبنانية وتطور دورها السياسي ١٩٤٥-١٩٧٦،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٧.
٥٠- ماجد مزهر حسين الدليمي ، موقف الأمم المتحدة من قضايا لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة ديالى ،٢٠١٧.
٥١- ماهر جبار محمد الخليلي ،التيارات الفكرية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٩.
٥٢- محمد رضيوي فجر الحميداوي ،الأزمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٠.
٥٣- محمد جابر عناد العبودي ،عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان ١٩٠١-١٩٨٦،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.
٥٤- محمد سكير الشمري ،الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤ – ١٩٦٨ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،بغداد ،٢٠٠٨.
٥٥- محمد شهد محمد العمري ،الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٢ والموقف الدولي منها ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٣.

٥٦- محمد نعمان عبد الغني ، الأوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠- ١٩٨٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠١١.
٥٧- ميسون عباس حسين الجبوري ،أزمة السويس والموقف الدولي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بغداد ،٢٠٠٥.
٥٨- ناظم خليل المعموري ، الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (صفي الدين الحلي) ، جامعة بابل ، ٢٠١١.
٥٩- نبيل علي فيصل المحمدي ، موقف مصر من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد )،جامعة بغداد ،٢٠١٦.
٦٠- نورا رائد حسين علي ، العلاقات السياسية الأردنية- الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية تربية للبنات ،جامعة بغداد ،٢٠١٤.
٦١- نور علاء يونس ، الكتلة الوطنية ودورها في لبنان ١٩٣٥-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥.
٦٢- نور فارس حسين العويلي ، الكتلة الدستورية ودورها السياسي في لبنان ١٩٣٢-١٩٥٥،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ،٢٠١٨.
٦٣- وائل ناصر حسين الإسماعيلي ،سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة ذي قار ،٢٠١٨.
٦٤- وعد شاهر محمود الجبوري ،المواقف العربية والدولية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ، ٢٠١٧.
٦٥- يوسف جابر دحام ،صائب سلام ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢ -١٩٧٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي لدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٤.

**ب-الرسائل الأجنبية.**

1- Hisham Hanna Chidiac , The Lebanese Dimension of Syrian American Relation (1975-2005) , Thesis Master , Faculty of Arts And Sciences , American University of Beirut, 2006.

**سادساً: الكتب العربية والمعربة .**

١- احسان دمشقية بيطار وأخرون ،العرض السادس لوضع التعليم في الجمهورية اللبنانية ،المركز الإقليمي للتخطيط التربية ،بيروت ،١٩٦٦.

٢- أحمد خليل محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية وسياسية ،المركز للأبحاث والتوثيق ،بيروت ،١٩٩٤.

٣- أحمد زكي ، آل الأسد وأسرار أخر الطغاة، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣.

٤- أحمد زين الدين ،الحياة النيابية ، ٤ أيار ١٩٦٨- ٣ أيار ١٩٧٢، بيروت ،(د. ت).

٥- ----------،رؤساء لبنان كيف وصلوا ،بيروت ، ٢٠٠٥.

٦- ----------،صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة ،دار نوفل ،بيروت، ١٩٩٧.

٧- أحمد سرحال ، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية ، دار الفكر العربي ،بيروت ، ١٩٩٠.

٨-إدمون رباط ، التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري ، ج١،ترجمة: حسن قبيسي، دائرة منشورات في الجامعة اللبنانية ،بيروت ،٢٠٠٢.

٩- اسامة سامر ، مأزق السلام اللبناني ، مركز الأبحاث ،بيروت ، ٢٠٠٠.

١٠- أسعد عبد الرحمن ،منظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت ،(د.ت).

١١- أسعد كاظم جابر الغزي ،العلاقات الاردنية اللبنانية ١٩٥٣-١٩٦٧،شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ٢٠١٥.

١٢- اسكندر بشير، اصلاحات المدنية في لبنان، معهد الانماء العربي ، بيروت ،١٩٧٦.

١٣- افاقة الزعني وأخرون ،العرض الخامس لوضع التعليم في الجمهورية اللبنانية ،المركز الاقليمي ،بيروت، ١٩٦٥.

١٤- ألبير منصور ، موت الجمهورية ، دار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٤.

١٥- إميل شاهين ، التكوين التاريخي لنظام السياسي الطائفي ، دار الفارابي ،بيروت ،٢٠١٥.

١٦- الأن مينارغ ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية، ط٢، المكتبة الدولية ، بيروت ، ٢٠٠٦.

١٧- اني لوران وانطوان بصوص ، الحروب السرية في لبنان ،بيروت ،١٩٨٨.

١٨- اياد محي الدين امين ، الاغتيالات السياسية في العصر الحديث ، زهران للنشر ، عمان، ٢٠١٦.

١٩- إيغور تيموفييف ،كمال جنبلاط الرجل والأسطورة ،ترجمة: خيري الضامن ، دار النهار ،بيروت ، ٢٠٠٠.

٢٠- ايلي سالم ،الخيارات الصعبة دبلوماسية البحث عن المخرج ،ط٤ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت، ٢٠٠٣.

٢١- باتريك سيل ،الأسد الصراع على الشرق الأوسط ،ط١٠، شركة المطبوعات ،بيروت ، ٢٠٠٧.

٢٢- باسم الجسر ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟دار النهار ، بيروت ،١٩٧٨.

٢٣- -------،صراعات اللبنانية والوفاق ١٩٢٠-١٩٧٥،دار النهار، بيروت، ١٩٨١.

٢٤- -------،فؤاد شهاب ذلك المجهول ،شركة المطبوعات ،بيروت، ١٩٨٨.

٢٥- -------،فؤاد الشهاب ،مؤسسة فؤاد شهاب ،بيروت، ١٩٩٨.

٢٦- بدر الدين عباس الخصوصي ، القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر ،بيروت، ١٩٧٨.

٢٧- بشير زين العابدين ،الجيش والسياسة في سوريا ١٩١٨-٢٠٠٠،دار الجابية ،بيروت، ٢٠٠٨.

٢٨- بول فندلي ، الخداع ، ترجمة: محمود يوسف زايد ، ط٦،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، ٢٠١٣.

٢٩- بيربوداغوفا، الصراع في سوريا ١٩٤٥-١٩٦٦،ترجمة :ماجد علاء الدين وأنيس المتني، دمشق، ١٩٨٧.

٣٠- بيير روندو ، الطوائف في الدولة اللبنانية ،مؤسسة دار الكتاب ،بيروت ،١٩٨٤.

٣١- توفيق أنيس كفوري ،الشهابية مدرسة الحداثة ،بيروت ،٢٠١١.

٣٢- تيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة الى انبعاث الامة ، ترجمة: موريس صليبا ، مركز الدراسات العربي الاوربي ،باريس ،١٩٩٣.

٣٣- جاك كولان ، الحركة النقابية في لبنان ١٩١٩-١٩٤٦ ، تعريب : نبيل هادي ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٧٤ .

٣٤- جمال الألفي ،الطائفية والحكم في لبنان ،دار الهلال ،القاهرة ،١٩٨٤.

٣٥- جمال عبد الرزاق البدري ، الصراع في لبنان ، دار الحرية ، بغداد ،١٩٨٩.

٣٦- جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، بيت العرب للتوثيق العصري ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٣٧- جمال واكيم ، سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠.

٣٨- جورج شامي ، ثورة الذات، عشر سنوات مع أمين الجميل، شركة الشرق الأوسط، بيروت، (د.ت).

٣٩- جورج فرشخ ، سليمان فرنجية شهادات وذكريات ،بيسان للنشر والتوزيع ،بيروت ،٢٠٠٢ .

٤٠- ------، فؤاد بطرس مذكرات موازية ومتقاطعة ،دار الفارابي ،بيروت ،٢٠٠٩.

٤١- جوزف صقر ،قصة تاريخ الحضارات العربية ،لبنان من الحرب العالمية الاولى الى بداية الجمهورية الثانية ،ج٣-٤، د.م،١٩٩٠.

٤٢- جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ط٣ ،شركة المطبوعات ،بيروت، ١٩٩٠.

٤٣- جوناثان رلندل، حرب الألف سنة حتى اخر مسيحي، ترجمة: بشار رضا ،بيروت،١٩٨٤.

٤٤- حاتم خوري، المكتب الثاني ،تقديم: غسان تويني ،بيروت ،١٩٩٨.

٤٥- حسان الحلاق ، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣ -١٩٥٢، دار النهضة العربية ، بيروت، ٢٠١٠.

٤٦- --------،الأبعاد الطائفية والسياسية في موقع الحكم والسلطة في لبنان ، دار الجامعة ، بيروت ،( د-ت).

٤٧- ----------، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ -١٩٥٢، (عهد الانتداب الفرنسي عهد الاستقلال)، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠٠٢.

٤٨- حسن موسى ،بلا هوادة ، مسيرة السياسية لرجل الدولة الرئيس سليم الحص ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، ٢٠١٤.

٤٩- حسين اغا وآخرون ، أزمة الصواريخ السورية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٨٢.

٥٠-حكمة ابو زيد ، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم ، ط٢ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٥١- حليم فياض ، الجنوب أحداث وذكريات ، دار النهار ،بيروت، ٢٠٠٣.
٥٢- حلا نوفل رزق الله ،فلسطينيون في لبنان وسوريا ،بيروت، ١٩٩٨.
٥٣- حمدي الطاهري ، سياسة الحكم في لبنان ،تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الاهلية ١٩٢٠-١٩٧٦،منشورات أسماء ،باريس ،٢٠٠٦.
٥٤- حنا عصفور ،بنك أنترا قضية وعبر ،بيروت ، ١٩٦٩.
٥٥- خليل ارزوني ، إلغاء الطائفية في لبنان وفصل الطوائف عن الدولة ،بيروت، ١٩٩٧.
٥٦- خليل حسين ،التاريخ السياسي للوطن العربي ،منشورات الحلبي ، بيروت، ٢٠١٢.
٥٧- الخوري باسم الراعي ، ميثاق ١٩٤٣ تجار الهوية الوطنية اللبنانية ، ترجمة: المطران يوسف ضرغام ،المركز الماروني للتوثيق والأبحاث ،بيروت ،٢٠٠٩.
٥٨- راجي عشقوتي ، الياس سركيس في زمن العواصف ، ج١ ، ط٢ ، مؤسسة نوفل لتوزيع، بيروت ، ١٩٩٤.
٥٩- رشيد شهاب الدين، اضواء على فؤاد شهاب ومكتبه الثاني، بيروت ،١٩٧٠.
٦٠- رغيد الصلح ،لبنان على طريق المستقبل ،دار الطليعة للنشر ،بيروت، ١٩٧٣.
٦١- رضوان زياده ، السلام الداني المفاوضات السورية – اللبنانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠١٥.
٦٢- روبرت فيسك ، ويلات وطن ، ط١٧، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٦٣- روبير مارون حاتم ، كوبرا في ظل حبيقة ... مروراً بصبرا وشاتيلا ،دار برايد العالمية ، باريس ، (د.ت).
٦٤- رياض الصمد ،الطائفية ولعبة الحكم في لبنان ،بيروت ، ١٩٧٧.
٦٥- زئيف شيف واهود يعاري ، الحرب المضَللة ، ترجمة: حسان يوسف ،دار المروج ،بيروت، ١٩٨٥.
٦٦- سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية ، دار المسيرة ،بيروت، ١٩٧٧.
٦٧- ساندرا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب ،دار العالمية للكتب ،(د.ت).
٦٨- -ستيفن هامسلي لونغريغ ،تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ،ترجمة: بيار عقل ،دار الحقيقة ، بيروت ،(د.ت).

٦٩- سليم الحص ، صوت بلا صدى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، ٢٠٠٥.
٧٠- --------، لبنان على مفترق ،ط٢ ، المركز الاسلامي للأعلام والأنماء ، بيروت، ١٩٨٤.
٧١- --------، نافذة على المستقبل ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٨١.
٧٢- --------، نحن والطائفية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ،٢٠١٣.
٧٣- سليم حداد ، قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت ، ١٩٨١.
٧٤- سليمان تقي الدين ،التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠-١٩٧٠ ،دار خلدون، بيروت ،١٩٧٧.
٧٥- --------،القضاء في لبنان ،دار الجريدة ،بيروت،١٩٩٦.
٧٦- --------،تحولات المجتمع والسياسة أفكار عن عالم جديد ، دار الحداثة ،بيروت ، ١٩٩٢.
٧٧- سمير الريس ، الطريق الى القصر ، مؤسسة الدراسات اللبنانية المعاصرة ، بيروت ، ١٩٨٨.
٧٨- سمير قصير ، حرب من الشقاق الوطني الى النزاع الإقليمي ١٩٧٥-١٩٨٢، دار النهار، بيروت ،٢٠٠٧.
٧٩- سمير صباغ ،الدستور اللبناني من التعديل الى التبديل ،مؤسسة الجامعة للنشر ،بيروت، ٢٠٠٠.
٨٠- شادي خليل أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية ،شركة المطبوعات للنشر ، بيروت، ٢٠٠٨.
٨١- شريف جويد العلوان ، تسويه كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني ، دار واسط للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢.
٨٢- شفيق الريس ، التحدي اللبناني ١٩٧٥-١٩٧٦ ، دار المسيرة ،بيروت ،١٩٧٨.
٨٣- شيلا راين ، الاجتياح الإسرائيلي للبنان خلفيات الأزمة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قبرص، ١٩٨٤.
٨٤- شيمون شيفر ، كرة الثلج ، ترجمة: كميل داغر ،منشورات دار النضال ،بيروت ،١٩٨٥.

٨٥- صلاح الدين الحديدي ،شاهد على الحرب ١٩٦٧،دار الشرق ،بيروت ،١٩٧٤.

٨٦- صلاح سلمان، في حكومة لم تحكم، دار النهار ،بيروت، ٢٠١٢.

٨٧- صلاح عبوش ،تاريخ لبنان الحديث خلال ١٠ رؤساء حكومة، دار العلم ،بيروت، ١٩٨٩.

٨٨- طارق شهاب ، جنوب لبنان والقرارات الدولية ، منشورات المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، بيروت ١٩٨٠.

٨٩- طارق شهاب وآخرون ،جنوب لبنان خط المواجهة الأول، منشورات المجلس الثقافي، بيروت ،١٩٨٠.

٩٠- الطاهر المهدي بن عريفه ، الجامعة العربية والعمل المشترك ١٩٤٥-٢٠٠٠، دار زهران للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠١١.

٩١- طريف شمس الدين ،انتخابات الرئاسة في لبنان من بشارة الخوري حتى الياس الهراوي ١٩٤٣-١٩٨٩،مركز هاي تاك، بيروت، ١٩٩٥.

٩٢- طلال بابا ، قضايا تطور الصناعة ، بيروت ، (د.ت).

٩٣- طليع كمال حمدان ، تطور البنية المجتمعية في الجنوب اللبناني ، دار الفارابي ،بيروت ، ٢٠١٧.

٩٤- طه المجذوب ،هزيمة يونيو حقائق واسرار ، دار الهلال ، القاهرة ،١٩٨٨.

٩٥- طوني شمعون ، الذاكرة السياسية للمسألة اللبنانية ، بيروت ،٢٠١٥.

٩٦- عادل مالك ، من رودس الى جنيف، دار النهضة العربية ، بيروت ،٢٠١٢.

٩٧- عادل وصفي وحسين علي ، حرب الجنوب حرب الخامسة اذار ١٩٧٨ ، منشورات فلسطين الثورة ، فلسطين ،١٩٧٨.

٩٨- عارف العبد ، لبنان والطائف ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١.

٩٩- عاطف السيد ، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧-١٩٧٩، بيروت ، ١٩٨٧.

١٠٠- عباس ابو صالح ، الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨، المنشورات العربية ، بيروت ، ١٩٩٨.

١٠١- عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥ – ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، المجلد الأول، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت، ٢٠٠٨.

١٠٢- --------،حرب لبنان ١٩٧٥- ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، المجلد الثاني ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ٢٠٠٨.

١٠٣- عبد السلام محمد السعدي ،جامعة العربية والحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩، بغداد ،٢٠١١.

١٠٤- عبد العظيم رمضان ، مساعي السلام العربية الإسرائيلية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٩.

١٠٥- عبد العظيم مناف ، لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الإسرائيلي ،دار الموقف، القاهرة ، ١٩٨٢.

١٠٦- عبد الله الحاج حسن ، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام (١٩٠٠-٢٠٠٠)،دار الولاء، بيروت، ٢٠٠٨.

١٠٧- عبد الله بشارة ،عامان في مجلس الأمن ، بيروت ،(د.ت) .

١٠٨- عبد الله بو حبيب ،الضوء الأصفر السياسة الأمريكية تجاه لبنان،ط٧، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ،٢٠٠٧.

١٠٩-عزيز الأحدب ، البلاغ رقم واحد ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٧.

١١٠- عصام كمال خليفة ، من الميثاق الوطني اللبناني الى الجلاء ١٩٣٧ -١٩٤٦، بيروت، ١٩٩٨.

١١١- عصام محمد شبارو ،تاريخ بيروت منذ اقدم العصور حتى القرن العشرين ،دار مصباح الفكر ،بيروت ،١٩٨٧.

١١٢- علاء بطرس ، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الأسد الأب والأسد الابن ١٩٧٠-٢٠٠٩،الفرات للنشر والتوزيع، بيروت ،٢٠١١.

١١٣- علي سليمان المقداد ،لبنان من الطوائف إلى الطائف، المركز العربي الأبحاث والتوثيق، بيروت ، ١٩٩٩.

١١٤- علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٨٩.

١١٥- علي محمد لاغا ، الاتجاهات السياسية في لبنان (١٩٢٠-١٩٨٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩١.

١١٦- عمر زين ، تقي الدين الصلح سيرة وحياة وكفاح ، ج١ ، ط٢ ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧.

١١٧- عيسى إسكندر المعلوف ، مدينة زحلة ، بيروت ،(د.ت).

١١٨- غسان أحمد عيسى ،العلاقات اللبنانية- السورية ،شركة المطبوعات للنشر ،بيروت، ٢٠٠٧.

١١٩- غسان الخالدي ،الحزب القومي والثورة الثانية ١٩٦١- ١٩٦٢ الانقلاب والمحاكمات، ج١ ،دار المكتبة، بيروت ،٢٠٠٣.

١٢٠- غسان تويني، القرار ٤٢٥ المقدمات –الخلفيات – الوقائع والابعاد ، ج١ ،ط٢ ،دار النهار ،بيروت ،١٩٩٧.

١٢١- ---------، رسائل الى الياس سركيس ١٩٧٨ -١٩٨٢، ط٢ ،دار النهار، بيروت ،١٩٩٥.

١٢٢- ---------- ،كتاب الحرب ١٩٧٥-١٩٧٦ ، دار النهار ،بيروت ، ١٩٧٧.

١٢٣- غسان شربل ، ذاكرة الاستخبارات ، رياض الريس للنشر ،بيروت ،٢٠٠٧.

١٢٤- --------،دفاتر الرؤساء ،رياض الريس للنشر ،بيروت ،٢٠١٤.

١٢٥- فاتكيوس، جمال عبد الناصر وجيله، ترجمة: سيد زهران ،دار التضامن ،بيروت، ١٩٩٨.

١٢٦- فريد خازن ،تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦،ترجمة: شكري رحيم ،دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢.

١٢٧- فضل الامين ، حافظ الأسد ودوره القومي في لبنان ، منشورات دار المشرق العربي الكبير ،بيروت ، (د.ت).

١٢٨- فضل شلق ،الطائفية والحرب الأهلية في لبنان ،دار الحقيقة ،بيروت ١٩٧٨.

١٢٩- فهد بن حسن دماس ،سعود الفيصل حكاية مجد ، الانتشار العربي، بيروت ،٢٠١٦.

١٣٠- فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ، دار الفارابي، بيروت،٢٠١٣.

١٣١- فؤاد صالح السيد ، اعظم الأحداث المعاصرة (١٩٠٠-٢٠١٤)، مكتبة حسن العصرية، بيروت ،٢٠١٥.

١٣٢- فؤاد لحود ، مأساة جيش لبنان ،بيروت ،١٩٧٦.

١٣٣- فؤاد بطرس ، كتابات في السياسة ،دار النهار ، بيروت ،١٩٩٧.
١٣٤- فؤاد مطر ،سقوط الامبراطورية اللبنانية ، (المخاض)،ج٢، دار القضايا ،بيروت ،١٩٧٨.
١٣٥- ---------، سقوط الامبراطورية اللبنانية ،(الانقسام)، ج٣ ، دار القضايا ، بيروت، ١٩٧٨.
١٣٦- -------،سقوط الامبراطورية اللبنانية ،(الامل) ،ج٤ ،دار القضايا، بيروت ،١٩٧٨.
١٣٧- فواز طرابلسي ،تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى الطائف ، دار رياض الريس ، بيروت ،٢٠١١.
١٣٨- ---------،صلات بلا وصل، ميشال شيحا والايديولوجيا اللبنانية ،بيروت، ١٩٩٩.
١٣٩- كريم بقرادوني ، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، منشورات الشرق، بيروت، ١٩٩١.
١٤٠- --------،السلام المفقود في عهد الياس سركيس ١٩٧٦-١٩٨٢، ط ٥،منشورات الشرق ،بيروت، ١٩٨٤.
١٤١- كليفورد رايت ، آلة الحرب الإسرائيلية في لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قبرص ، ١٩٨٤.
١٤٢- كمال الصليبي ،تاريخ لبنان المعاصر ، ط٧، دار النهار، بيروت ،١٩٩١.
١٤٣- كمال امين قليلات ، السجل الذهبي اللبناني العراقي العربي الدولي ، مكتب النشر العربي، بيروت، ١٩٨١.
١٤٤- كمال جنبلاط ، من أجل لبنان ،تحقيق: فيليب لا بو سترل ،دار التقدمية ،بيروت، (د.ت).
١٤٥- ---------، هذه وصيتي ،مؤسسة الوطن العربي ،باريس ،١٩٧٨.
١٤٦- كميل شمعون ،ازمة الحكم في لبنان ،بيروت ،١٩٧٧.
١٤٧- كيرستين شولتزه ، ديبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان ١٩٤٨-١٩٨٤ ، ترجمة: انطوان باسيل ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨.

١٤٨- ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥،مكتبة السائح للنشر، بيروت ، ٢٠٠٥.

١٤٩- ماجد أبي يونس ،المؤثرات العربية في الحرب اللبنانية ،المنشورات الشعبية ،بيروت، ١٩٧٦.

١٥٠- ماجد ماجد ، الحكومات اللبنانية ١٩٢٦ -١٩٩٦، التأليف –الثقة – الاستقالة ،بيروت، ١٩٩٧.

١٥١- مالك ابي نادر ، قوانين انتخاب المجلس النيابي في لبنان منذ المتصرفية حتى ٢٠٠٨، بيروت ،٢٠٠٨.

١٥٢- مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، دار العودة ، بيروت (د.ت).

١٥٣- مجموعة باحثين ،الغزو الإسرائيلي للبنان،ط٢ ،دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق،٢٠٠٢.

١٥٤- مجموعة باحثين ،صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح مسيرة وطن، مركز البحوث والدراسات الكويتية ،الكويت ، ٢٠٠٤.

١٥٥- مجموعة باحثين، دولة لبنان الكبير ١٩٢٠ -١٩٩٦ ، دائرة منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ،١٩٩٩.

١٥٦- محسن محمد صالح ،منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني ،ط٢، مركز زيتونة للدراسات ، بيروت ، ٢٠١٤.

١٥٧- محمد الناطور ابو الطيب ،زلزال بيروت وظروف الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢،ط٤ ،دار الفأس، عمان، ١٩٩١.

١٥٨- محمد جاسم محمد و ضمياء كاظم الكاظمي ، مشروع فهد لسلام في الشرق الأوسط، منشورات دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ،١٩٨٣.

١٥٩- محمد جميل بيهم ،لبنان بين المشرق والمغرب ١٩٢٠-١٩٦٩،بيروت، ١٩٦٩.

١٦٠- محمد حسنين هيكل ،خريف الغضب ،قضية بداية ونهاية عصر أنور السادات ،بيروت، ١٩٧٨.

١٦١- محمد حسين دكروب ، السلطة والقرابة والطائفية عند موارنة لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٨١.

١٦٢- محمد حمزة الدليمي ولبنى رياض الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر ، بغداد، ٢٠١٥.

١٦٣- محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية بين الغزو لبنان والانتفاضة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١ .

١٦٤- محمد خواجة ،إسرائيل الحرب الدائمة اجتياح لبنان ١٩٨٢،دار الفارابي ،بيروت ، ٢٠١١.

١٦٥- محمد سماك ،القرار العربي في الأزمة اللبنانية ،دار الكتاب ،بيروت ،١٩٨٤.

١٦٦- محمد عبد العزيز ،الوجه الأخر للهزيمة العربية ،ج١ ،بيروت ،(د.ت).

١٦٧- محمد عبد مولى ،الانهيار الكبير اسباب وسقوط الوحدة مصر وسوريا ،دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩.

١٦٨- محمد كشلي ،الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني ،دار أبن خلدون ،بيروت ،١٩٧٥.

١٦٩- محمود حيدر ،نهاية جدار الطيب، سيرة الاحتلال الإسرائيلي للبنان ١٩٧٦-٢٠٠١، رياض الريس للنشر، بيروت ،٢٠٠١.

١٧٠- محمود سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ٥٠ عاماً من الصمود والمقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٩٨.

١٧١- مركز السفير للمعلومات ، المارونية السياسية ، بيروت ، (د.ت).

١٧٢- مركز الإعلام والتوثيق اللبناني ،بشير الجميل والقضية اللبنانية ،دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢.

١٧٣- مروان حرب ، الشهابية ،دار سائر المشرق ،بيروت، ٢٠١٢.

١٧٤- مصطفى الجوني ، ترسيم الحدود اللبنانية – السورية – الفلسطينية وابعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية ١٩٢٠ –٢٠٠٠ ، دار المحجة البيضاء ،بيروت ،٢٠٠٧.

١٧٥- مصطفى طلاس ، مرأة حياتي ١٩٦٨- ١٩٧٨، ( الزلزال )، ج ٣ ،دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق، (د.ت).

١٧٦- ----------، مرأة حياتي١٩٧٨-١٩٨٨، ( الصمود)،ج ٤ ، ط٢ ، دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧.

١٧٧- المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ،حصار لبنان حصار بيروت ... حرب الجبل ، مقتطفات من الصحف ووكالات الأنباء اللبنانية والعالمية ،بيروت ،٢٠٠٥.

١٧٨- ملحم قربان ،تاريخ لبنان السياسي الحديث ،(القرار)،ج٣ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، ١٩٧٩ .

١٧٩- منير تقي الدين ،ولادة استقلال ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٥٣.
١٨٠- -------، جلاء القوات الاجنبية عن لبنان وسورية عام ١٩٤٦، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦.
١٨١- مها معتوق ، وقائع الحرب الإسرائيلية –الفلسطينية في لبنان ، مؤسسة مطابع معتوق، بيروت ،(د.ت) .
١٨٢- مواهب اسطة وآخرون ،عرض عام لوضع التعليم في لبنان ،المركز الاقليمي ،بيروت، ١٩٦١.
١٨٣- موريس عاقوري ، احداث لبنان ، بيروت ،( د.ت).
١٨٤- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،مناحيم بيغن من الإرهاب الى السلطة ،بيروت،١٩٧٧.
١٨٥- موسى إبراهيم ،تاريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عهد الأمارة الى أتفاق الدوحة ، دار منهل ،بيروت ، ٢٠١١.
١٨٦- موسى محمد آل طويرش ، العالم المعاصر بين حربين من حرب العالمية الأولى الى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٧.
١٨٧- نادر مومني ، القوات اللبنانية نشأة المقاومة المسيحية وتطورها ،ترجمة: رومي رحمه ، دار سائر المشرق للنشر والتوزيع، بيروت ،٢٠١٤.
١٨٨- نبيل خليفة ، لبنان في استراتيجية كيسنجر ، منشورات مركز بيبلوس للدراسات ،جبيل، ١٩٩١.
١٨٩- --------،الاستراتيجيات السورية والإسرائيلية والأوربية حيال لبنان ،ط٢، مركز بيبلوس للدراسات والابحاث، جبيل ،٢٠٠٨.
١٩٠- نبيل المقدم ، وجوه وأسرار من الحرب اللبنانية، دار نلسن، بيروت ،٢٠١٦.
١٩١- نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، المجلد ١ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٦.
١٩٢- ندى حسن فياض ،الدولة المدنية تجربة فؤاد شهاب في لبنان ،تقديم: بسام ضو ،منتدى المعارف ،بيروت ،٢٠١١.
١٩٣- نصار غلمية ،أسباب وأسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦ ، بيروت ،١٩٧٦.

١٩٤- نعيم مغبغب ،نعيم مغبغب رافع علم الاستقلال ،الأحداث السياسية من ١٩٢٠-١٩٦٠،المجلد الرابع ، بيروت ،(د.ت).

١٩٥- نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد الشهاب ،دار النهار ،بيروت، ٢٠٠٨.

١٩٦- --------،المكتب الثاني حاكم في الظل ،المختارات للنشر ،بيروت، ٢٠٠٥.

١٩٧-نهاد حشيشو ،الأحزاب في لبنان ، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت،١٩٩٨.

١٩٨- هاشم عثمان، تاريخ سورية في عهد حافظ الأسد ١٩٧١ -٢٠٠٠ ،رياض الريس للنشر، بيروت ،٢٠١٤.

١٩٩- هلينا كوبان ،لبنان ٤٠٠سنة من الطائفية ،ترجمة: سمير عطا الله ،منشورات هاي لايت، لندن،١٩٨٥.

٢٠٠- هنري لورنس ،اللعبة الكبرى ،المشرق العربي والأطماع الدولية ،ترجمة: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهرية ، بنغازي، ٢٠٠٧.

٢٠١- هيثم الكيلاني ،الاستراتيجية العسكرية لحروب العربية الإسرائيلية ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،١٩٩١.

٢٠٢-وكالة الانباء الكويتية (كونا) ، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قائد إنساني ، الكويت ،٢٠١٤.

٢٠٣- وليد كاصد الزيدي ،سياسة فرنسا الثقافية تجاه لبنان من ١٩٥٩-١٩٨٦،منتدى المعارف،بيروت،٢٠١٣.

٢٠٤- وليم أسبينوزا ولس جنكة ، دفاع او عدوان القوانين الأمريكية لضبط صادرات السلاح والاجتياح الإسرائيلي للبنان ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،قبرص ،١٩٨٣.

٢٠٥- وهيب ابي فاضل ،لبنان في مراحل تاريخية الموجزة، مكتبة انطوان،بيروت،١٩٩٤.

٢٠٦- الياس الديري ،فؤاد شهاب السابق العائد ،ملف النهار ،بيروت ،١٩٧٠.

٢٠٧- ياسر الخزاعلة ، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان ١٩٥٧-١٩٥٨، دار الخليج ،عمان، ٢٠٠٧.

٢٠٨- يوسف ابراهيم يزبك، الجذور التاريخية للحرب اللبنانية من الفتح العثماني الى بروز القضية اللبنانية ،دار نوفل،بيروت،١٩٩٣.

٢٠٩- يوسف سالم ، ٥٠ سنة مع الناس، دار النهار ،بيروت، ١٩٧٥.

٢١٠- يوسف قزما خوري ، مشاريع الاصلاح والتسوية في لبنان ١٩٨٠-١٩٨٩،ج٢، دار الحمراء ،بيروت، ١٩٨٩.

**سابعاً: الكتب الاجنبية .**

1- Aram Nerguizian, and Anthony H. Cordesman, The Lebanese Armed Forces: Challenges and Opportunities, Center for strategic, 2009 .
2- Charles Winslow, Lebanon war and politics in a fragmented society,London,1996.
3- Daniel Gordis, Menachem Begin: The Battle for Israel's Soul ,New York ,2014.
4- Kamal Salibi Cross , to Civil war in Lebanon , 1958 – 1976 , carevan book , Lebanon , 1990.
5- Louise Chipley slavicek, Great American Presidents (Jimmy carter), Chelseq House Publishers, United States of America, 2004.
6- Norman H.Finkelstein, Ariel shayon , Lerner publishing group, Minneq Polis,2005.
7- Paul Wilkinson ,International Relations , Sterling Publishing , New York , 2007.
8- Winston Groom ,Ronald Regan our 40th president, ,Washington,2007 .

**ثامناً: الموسوعات والمعاجم.**

١-احمد عطية ،القاموس السياسي ، ط٣، دار النهضة ،القاهرة، ١٩٦٨.

٢- حسان الحلاق، موسوعة العائلات البيروتية ، الجذور التاريخية للعائلات البيروتية ذات الأصول العربية واللبنانية والعثمانية ، ج١ ،دار النهضة العربية ، بيروت ،٢٠١٠.

٣- حسن نعمة ، الموسوعة اللبنانية ، العائلات والأسر اللبنانية ، ج١ ، دار الرافدين ،بيروت ، ٢٠١٦.

٤- سعد سعدي ،معجم الشرق الأوسط (العراق –سورية – لبنان –فلسطين –الأردن) ،دار الجيل، بيروت ،١٩٩٨.

٥- صالح زهر الدين، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠١.

٦- طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١ ، دار نوبليس ، بيروت ، (د.ت).

٧- ---------- ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج٣ ، دار نوبليس، بيروت ،(د.ت).

٨- ---------- ، موسوعة قرى ومدن لبنان، ج٥ ، دار نوبليس، بيروت ، (د.ت).

٩- ----------- ، موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج٦ ، دار نوبليس ،بيروت ، (د.ت).

١٠- ---------- ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج٧،دار نوبليس ، بيروت ، (د.ت).

١١- -------- ، موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج ١١، دار نوبليس، بيروت ،(د.ت).

١٢- -------- ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١٤ ، دار نوبليس، بيروت ،( د.ت).

١٣- -------- ، موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج١٧ ، دار نوبليس ، بيروت، (د.ت).

١٤- -------- ، موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج١٩ ، دار نوبليس ، بيروت،( د.ت).

١٥- عاطف عيد ، موسوعة لبنان تاريخ سياسة وحضارة بين لأمس واليوم من الاستقلال الى حرب ١٩٧٥،ج١١، بيروت ، ١٩٩٨.

١٦- عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ،المجلد٢ ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،١٩٩٩.

١٧- عبد الله ابراهيم ابن عبد الله، الموسوعة اللبنانية ،تاريخ لبنان عبر الأجيال ،ج٢، ،دار نوبليس، بيروت ،٢٠٠٢.

١٨- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية،ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

١٩- ------------ ، الموسوعة السياسية، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٨١.

٢٠- ------------،الموسوعة السياسية ،ج ٣ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

٢١- ------------، الموسوعة السياسية، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٢.

٢٢- ------------، الموسوعة السياسية ،ج٥،المؤسسة السياسية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠.

٢٣- ------------ ،الموسوعة السياسية ، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،(د.ت).

٢٤- ------------، الموسوعة السياسية،ج٧ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٩٤.

٢٥- عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية ١٨٦١-٢٠٠٦،دار بلال ،بيروت ،٢٠٠٧.

٢٦- ---------------------، معجم الوزاري اللبناني ،سيرة وتراجم وزراء لبنان١٩٢٢-٢٠٠٨،دار بلال ،بيروت ،٢٠٠٨.

٢٧- ---------------------،معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢-٢٠١٢،سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنة، دار بلال ،بيروت ،٢٠١٢.

٢٨- فراس البيطار ،الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج٣ ،دار أسامة للنشر، عمان ،٢٠١٣.

٢٩- محمد علي سويد ، موسوعة التواريخ ،ماذا حدث بين عام ١٩٠٠ -٢٠٠٨،مطبعة رشاد، بيروت ، ٢٠١٠.

٣٠- مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ،تاريخ لبنان المعاصر ،ج ١٦ ،بيروت، ٢٠٠١.

٣١- ---------، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، سورية، ج١٠ ،بيروت ،١٩٩٧.

٣٢-مفيد الزيدي ،موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار أسامة ،عمان ،٢٠٠٤.

٣٣- وهيب ابي فاضل ، الموسوعة اللبنانية، تاريخ لبنان المعاصر، ط٢ ، دار نوبليس، بيروت، ٢٠٠٢.

## تاسعاً: البحوث المنشورة .


١- أبو جهاد ، الكرامة الجديدة ،مجلة شؤون فلسطينية ،بيروت، العدد ٧٧ ، نيسان ١٩٧٨.

٢- أحمد خليفة ،موقف إسرائيل من أحداث لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت ،العدد ٦١ ،كانون الأول ١٩٧٦.

٣- أسماء فخري مهدي و زينب وادي شهاب ،اليونسكو حول العالم ، مجلة دراسات التربوية، وزارة التربية العراقية ، العدد ٩،كانون الثاني ٢٠١٠.

٤- أنور جاسب شنته الطريف و حيدر عبد الرضا حسن ، فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان ١٩١٧-١٩٨٢، مجلة حولية منتدى ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ، العدد١٥، ٢٠١٥.

٥- بشارة مرهج و طارق أحمد ،لبنان في الثورة الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطينية ،بيروت، العدد ٦٢،كانون الثاني ١٩٧٧.

٦- بلال الحسن، اتفاق شتورا ، مجلة شؤون فلسطينية ،بيروت ، العدد ٧٠ ، أيلول ١٩٧٧.

٧- جاسم محمد الجبوري ، موقف لبنان في الجامعة العربية من القضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٤٨، مجلة ابحاث كلية تربية الاساسية ، جامعة الموصل ، المجلد ٦،العدد٢، ٢٠٠٧.

٨- جمال سعد نوفان ،الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ،مجلة أداب الفراهيدي ، جامعة تكريت، العدد ١٣ ،كانون الأول ٢٠١٢.

٩- -----------،التدخل السوري في لبنان ١٩٧٦ ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،جامعة تكريت ، المجلد ٤، العدد ١٣ ،حزيران ٢٠١٢ .

١٠- جورج ناصيف ،لبنان المصادمات المسلحة والمواجهة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٧٦،اذار ١٩٧٨.

١١- حاتم راهي الزوبعي و رباح مرزة المدحتي، الموقف الإسرائيلي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٣ ، مجلة العلوم الانسانية ،كلية التربية، جامعة بابل ،المجلد ٢٣ ، العدد ٣ ، أيلول ٢٠١٦ .

١٢- حاتم راهي الزوبعي وعلاء غني الكرعاوي، العلاقات الصهيونية المسيحية في لبنان ١٩٧٥-١٩٧٩، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد ١٦ ، العدد ١ ، ٢٠١٨.

١٣- حسن صعب ، العرب والعدوان الإسرائيلي على لبنان ،مجلة شؤون عربية ، تونس، العدد ١٧ ،حزيران ١٩٨٢.

١٤- حسين عبد الحسين الزهيري ،كامل الأسعد ودوره الوطني والسياسي في لبنان ١٩٥٢ – ١٩٧٦ ،مجلة ابحاث البصرة، كلية التربية ، جامعة البصرة، المجلد ٤١،العدد ٣ ،٢٠١٦.

١٥- حكمة ابو زيد ، التفسير اللبناني لما حصل في فاس ، مجلة الاسبوع العربي ،بيروت ،العدد ١١٥٦ ، ٧ كانون الأول ١٩٨١.

١٦- ------------،المبادئ الخمسة لحل الازمة اللبنانية ، مجلة الاسبوع العربي ،بيروت ،العدد ١١٣٣، ٢٩ حزيران ١٩٨١.

١٧- خليل بركات ، المؤامرة مستمرة في الجنوب ،مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٧٢، تشرين الثاني ١٩٧٧.

١٨- ----------، اتفاق شتورا وتحديات الوضع في الجنوب ، مجلة شؤون فلسطينية ،بيروت ،العدد ٧٠ ،أيلول ١٩٧٧ .

١٩- رائد سامي حميد ،موقف سوريا ولبنان من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤١،مجلة سر من رأى ،جامعة سامراء، المجلد ٤،العدد١٠،ايار ٢٠٠٨.

٢٠- ربيع الأسير ،غزو جنوب ، مجلة قضايا عربية ،بيروت، العدد ٢ ، أذار –نيسان ١٩٧٨.

٢١- رياض ملحم ، قرارات مؤتمر بغداد بداية الرد ،مجلة الدستور ،لندن ، العدد ٤٢٦ ، ٩- ٦ نيسان ١٩٧٩.

٢٢- سعد عزيز داخل ، ايران ودورها في لبنان في فترة الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢ ،مجلة الدراسات التاريخية ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ١٧ ، كانون الأول ٢٠١٤.

٢٣- سمير شاهين ، عبد الله اليافي رجل لا غالب ولا مغلوب على الكرسي الثالث ، مجلة الأسبوع العربي، بيروت، العدد ٣٥٧ ، ١١ نيسان ١٩٦٦.

٢٤- -------، انتخابات ورياح الأزمة من بيروت والشمال على الجنوب والبقاع ، مجلة الأسبوع العربي، بيروت ، العدد ٤٦٠ ،ا نيسان ١٩٦٨.

٢٥- سؤدد عبد الحسين الربيعي ،موقف لبنان من زيارة السادات الى إسرائيل وانعكاساتها على اوضاع لبنان الداخلية ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٥٩ ،٢٠١٢.

٢٦- صالح جعيول جويعد السراي و فاطمة عبد الجليل الغزي ، ريمون إده ودوره السياسي في لبنان ١٩١٣-١٩٧٥،مجلة جامعة ذي قار العلمية، المجلد ١٢، العدد ٣ ،ايلول ٢٠١٧.

٢٧- صالح جعيول جويعد السراي، لبنان والقضية الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٦٩، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار، المجلد ٢ ،العدد ١ ، كانون الثاني ٢٠١٢.

٢٨- طاهر الوائلي و حسين عليوي ، الاطماع الإسرائيلية في مياه الجنوب وأثرها على امن لبنان ،مجلة دراسات النجفية ، كلية التربية ،جامعة الكوفة ،العدد ٥ ،(د.ت) .

٢٩- عادل الشيخ ، تشكيلات جاهزة لإقناع المتصلبين ، مجلة الدستور، لندن، العدد ٤٧٨، ١٧ -٢٤ أب ١٩٨٠.

٣٠- --------،حكومة لكل لبنان ،مجلة الدستور ،لندن ، العدد ٤٧٧، ٤-١٠ أب ١٩٨٠.

٣١- عبد الرؤوف سنو ، المملكة العربية السعودية ولبنان دبلوماسية ما قبل الطائف لإنهاء الحرب اللبنانية ، بحوث ودراسات القيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبد العزيز بالتعاون مع الجامعة اللبنانية ٢٩-٣٠ ايار ٢٠٠٢ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠٠٢.

٣٢- عبد العزيز نوار ،الحرب الأهلية اللبنانية وأبعادها الطائفية ،مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٤٣، ١٩٧٦.

٣٣- عبد المنعم المشاط ، الفلسطينيون والحرب في لبنان ، مجلة السياسة الدولية ،القاهرة ،العدد ٤٣، ١٩٧٦.

٣٤- عصام الخفاجي ، الغزو الإسرائيلي في المنظار الدولي، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٢٨ ،تموز ١٩٨٢.

٣٥- عطية مساهر حمد ،سامي صالح صياد ، موقف لبنان من حلف بغداد ، مجلة آداب الفراهيدي ،كلية الآداب ،جامعة تكريت، العدد ١٥، حزيران ٢٠١٣.

٣٦- علي محسن سرهيد ، التوسع الاسرائيلي في الشرق الاوسط (الاجتياح الاسرائيلي للبنان ١٩٨٢ نموذجاً)،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل ، العدد ٣٦، كانون الأول ٢٠١٧.

٣٧-علي عظم محمد و رنا عبد الرحيم حاتم ، الحركة الاصولية الاسلامية المعاصرة ، مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ٣٢، ٢٠١٧.

٣٨- عماد رفعت البشتاوي و باسم إحشيش ،اتفاق القاهرة ١٩٦٩ بين منظمة التحرير ولبنان ،مجلة جامعة الأزهر، غزة ،المجلد ١١ ،العدد ١-B،٢٠٠٩.

٣٩- غازي الخليلي ، العملية ، مجلة شؤون فلسطينية ،بيروت ، العدد ٧٧ ،نيسان ١٩٧٨.

٤٠- فتحي عباس خلف الجبوري ، الحزب القومي السوري الاجتماعي ومحاولته الانقلابية في لبنان ١٩٦١-١٩٦٢،مجلة الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل ، العدد ١٩، ٢٠١٠.

٤١- فتحي عباس خلف الجبوري و يوسف ادريس الزكو ،مواقف الأحزاب اللبنانية من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان جراء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٦٧-١٩٧٠ ،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة ،العدد ٢٠، ٢٠١٧.

٤٢- فهد عباس السبعاوي ،موقف بريطانيا من الأزمة السياسية في لبنان في تشرين الثاني ١٩٤٣،مجلة الآداب الفراهيدي ، كلية الآداب ،جامعة تكريت، المجلد ٢،العدد١٦، ايلول ٢٠١٣.

٤٣- لازم لفته المالكي وزينب شاكر عبد الرزاق ، الظروف السياسية في لبنان ١٩٧٥-١٩٧٦ وتشكيل حكومة سليم الحص ،مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة ،العدد ١٩ ، كانون الأول ٢٠١٥.

٤٤-مثنى فائق مرعي العبيدي ، اللوبي الصهيوني ودوره في الانتخابات الامريكية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،المجلد ١٥، العدد ٩ ، ٢٠٠٨.

٤٥-محمد حسين زبون الساعدي ، حيثيات التدخل العسكري الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨ ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، كلية الآداب ،جامعة واسط ،العدد ٢٣ ، ٢٠١٦.

٤٦- محمد رسن دمان السلطاني ،النشاط السياسي للسيد موسى الصدر في الدفاع عن الجنوب لبنان ١٩٦٩-١٩٧٨، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية ، جامعة بابل ، المجلد ٢٢ ، العدد ٣ ،أيلول ٢٠١٥.

٤٧- محمد سعيد ، ازمة الجنوب اللبناني ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، العدد ٥١ ،كانون الثاني ١٩٧٨.
٤٨- محمد عبد الرحمن ، المقاومة الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطينية ،بيروت ، العدد ١٠١ ، نيسان ١٩٨٠.
٤٩- محمد عزمي ،التصدي السوري للطائرات الإسرائيلية ، مجلة الكفاح العربي ، بيروت، العدد ٥٥ ،٢ -٨ تموز ١٩٧٩.
٥٠- محمد علي تميم ، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٩ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،المجلد ٢٠ ، العدد ٨ ،اب ٢٠١٣.
٥١- محمد مجذوب ،تساؤلات قانونية يطرحها قرار ٤٢٥ ،مجلة شؤون فلسطينية، بيروت ،العدد ٧٨ ،ايار ١٩٧٨.
٥٢- محمود شكحان مصلح الدليمي ، موقف العراق من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦في الصحافة العراقية والعربية ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، المجلد ٢٧ ، العدد ٤ ،٢٠١٦.
٥٣- مركز الشرق الأوسط ، المخيمات الفلسطينية في لبنان ارض خصبة لزعزعة الاستقرار، بروكسل ،العدد ٨٤، ٢٩ شباط ٢٠٠٩.
٥٤- مركز العربي للمعلومات ، دولة رئيس الحكومة ، بيروت ، العدد ٦١ ، كانون الأول ٢٠٠٨.
٥٥- نبيل هادي ،الإعلام الانعزالي اللبناني والمقاومة الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطينية، بيروت ، ١٠٢ ايار ١٩٨٠.
٥٦- نزيه قوره ، التصفية المستحيلة ، مجلة شؤون الفلسطينية ، بيروت، العدد ٧٧ ، نيسان ١٩٧٨ .
٥٧- يوسف الصميلي ،لبنان اثناء الحرب العالمية الاولى ، مجلة الباحث ، بيروت، العدد ١-٢، نيسان ١٩٨٤.
٥٨- يوسف شاكر ، قضية الثقافة الوطنية وحركة التعلم الجامعي في لبنان ،مجلة الطريق، بيروت ،العدد١ ،كانون الاول ١٩٦٩.

## عاشراً: الصحف.

| ت | اسم الصحيفة | مكان الصدور | السنوات المستخدمة |
|---|---|---|---|
| ١ | الأحرار | بيروت | ١٩٦٦ |
| ٢ | الأخبار | بيروت | ١٩٦٠ |
| ٣ | الأنباء | فلسطين | ١٩٧٨ |
| ٤ | الأنوار | بيروت | ١٩٦٨-١٩٧٧-١٩٧٨-١٩٧٩-١٩٨٠-١٩٨١-١٩٨٢ |
| ٥ | الأهرام | القاهرة | ١٩٧٧ |
| ٦ | البعث | دمشق | ١٩٨٠ |
| ٧ | تشرين | دمشق | ١٩٧٩ |
| ٨ | الجريدة | بيروت | ١٩٦٨ |
| ٩ | الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية | بيروت | ١٩٦٤ |
| ١٠ | الجمهورية | بغداد | ١٩٦٦-١٩٨٢ |
| ١١ | الحياة | بيروت | ١٩٦٢-١٩٦٦ |
| ١٢ | الدستور | عمان | ١٩٨٢ |
| ١٣ | الدنيا الجديدة | بيروت | ١٩٦٠ |
| ١٤ | الرأي | الكويت | ٢٠١٦ |
| ١٥ | الرواد | بيروت | ١٩٦٨ |
| ١٦ | الرياض | الرياض | ١٩٧٩ |
| ١٧ | السفير | بيروت | ١٩٧٩-١٩٨٢ |
| ١٨ | الشرق | بيروت | ١٩٦٨ |
| ١٩ | الصفاء | بيروت | ١٩٦٨ |
| ٢٠ | العمل | بيروت | ١٩٦٨ |
| ٢١ | فلسطين | فلسطين | ٢٠١٣ |
| ٢٢ | القبس | الكويت | ١٩٨٠-١٩٨٢ |
| ٢٣ | اللواء | بيروت | ١٩٨١-١٩٨٢ |
| ٢٤ | المستقبل | بيروت | ٢٠٠٦ |
| ٢٥ | نداء الوطن | بيروت | ١٩٦٨ |
| ٢٦ | النهار | بيروت | ١٩٦٠-١٩٦٨-١٩٧٦-١٩٧٧-١٩٧٩-١٩٨١-١٩٨٢ |

| ٢٧ | اليوم | بيروت | ١٩٦٨ |
|---|---|---|---|

## احد عشر :المجلات .

| ت | اسم المجلة | مكان الصدور | السنة |
|---|---|---|---|
| ١ | الاسبوع العربي | بيروت | ١٩٦٦- ١٩٧٩ |
| ٢ | الثائر | بيروت | ١٩٧٩ |
| ٣ | الثائر العربي | فلسطين | ١٩٧٨ |
| ٤ | الثورة المستمرة | فلسطين | ١٩٧٧ |
| ٥ | الحوادث | بيروت | ١٩٨٦ |
| ٦ | الدستور | لندن | ١٩٨٠-١٩٧٩-١٩٧٨-١٩٧٧ |
| ٧ | رجال الأعمال | بيروت | ١٩٦٦ |
| | الصياد | بيروت | ١٩٨٥-١٩٧٧ |
| ٨ | الفصول | بيروت | ١٩٨١-١٩٧٩ |
| ٩ | الكفاح العربي | بيروت | ١٩٨٠-١٩٧٩ |
| ١٠ | المستقبل العربي | بيروت | ١٩٨٢-١٩٧٩ |
| ١١ | المصارف | بيروت | ١٩٧١ |
| ١٢ | نضال الشعب | فلسطين | ١٩٧٨ |
| ١٣ | الهدف | بيروت | ١٩٧٨ |
| ١٤ | الوطن العربي | باريس | ١٩٨٢-١٩٨٠-١٩٧٩-١٩٧٧ |

## اثنا عشر : شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)


١- قناة الجزيرة ، برنامج زيارة خاصة، مقابلة مع فؤاد بطرس ٢٩، تشرين الثاني ٢٠٠٤ https://www.aljazeera.net/amp/programs/privatevisit/2004/11/29. Accessed in 2-4-2018.

٢- موقع الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المجلس الدستوري https://www.conseil-constitutionnel.dz/index.php/ar/2017. Accessed in 9-3-2018

٣-موقع وزارة العدل الجمهورية اللبنانية

https://www.justice.gov.lb/index.php/rights-details. Accessed in 19-3-2018.

٤- موقع موسوعة بيروت الكاملة

https://www.yabeyrouth.com *.Accessed in 9-1-2018.*

5. https://ar.m.wikipedia.org/wiki. *Accessed in 15-1-2018.*

6- https://history.state.gov/departmenthistory. Accessed in 5-3-2018.

7 - https://www.m.arabiaweather.com. Accessed in 4-7-2018.

8-https://m.marefa.org. Accessed in 7-3-2018.

9-https://www.alraimedia.com. Accessed in 11-8-2018.

10-https://forum.hawahome.com/t367981.html. Accessed in 10-8-2018.

# *Abstract*

***The study of personalities who played different roles in the political, economic and social aspects played a large role in modern history because of the importance of the individual in the formation of society, and that this type of studies is fraught with many difficulties due to divergent opinions about this personality or personal interest Or sectarian and partisan differences, but we tried to exercise caution and objectivity for fear of slipping into favoritism and bias, and in light of our understanding of the specificity of this approach. Most studies and books dealing with the history of Lebanon focused on Lebanon's general political situation, Political figures who exercised a prominent role in moving historical events and painted features, we chose the subject of the message (Fouad Boutros and political role in Lebanon 1917-1982) left because of a significant impact in the contemporary history and memory of the Lebanese came.***

***The study was divided into four chapters. The first chapter focused on the emergence of Fouad Boutros and his social and administrative composition until one year 1959 ) dealt with the historical roots of the family of Fuad Boutros, his origin, his teaching and the difficulties he faced, and how he began his activity in the legal profession and in the administrative posts he obtained in the Ministry of Justice.***

*The second chapter was entitled "The Political Activity of Fuad Boutros under Fuad Shehab and Charlo Helou 1959-1969". It was divided into three sections. The first topic dealt with the entry of Fuad Boutros, the political activist and his ministerial role in the era of Fuad Shehab, focusing on his activities in the ministries he occupied, And his position on the coup attempt of the Syrian National Party. The second topic dealt with the activities of Fuad Boutros, the minister and the diplomat during the reign of Charles Helou. He highlighted his most prominent actions and procedures in the Ministries of Defense and Education, Of the Lebanese territory, and a course in addressing the Lebanese - Syrian crisis in 1968, while the third section focused on the role of Fouad Boutros Parliament (1960-1968), including his efforts in the formation of an independent parliamentary bloc and the movement of national progress , which were his leadership, as well as its effective role in the victory of President Charles Helou in the elections that took place in the House of Representatives in 1964.*

*The third chapter, entitled "The Diplomatic and Military Role of Fouad Boutros in the Lebanese Civil War of 1976-1978", examined the events of the period mentioned in three sections, the first of which was the activity of Fouad Boutros under the government of Elias Sarkis during 1976-1977; The second topic deals with the role of Fouad Boutros in the face of the 1978 crises represented by his position on the Fayyadiyya incident and his diplomatic activity in the face of the first Israeli invasion in 1978. the third He focused on the attempts of Fouad Boutros to organize the Lebanese military establishment for the years 1977-1978 as defense minister during the said period.*

*The fourth chapter sheds light on (Fouad Boutros 'diplomatic efforts to confront the Lebanese political developments 1979-1982). He divided into two sections, the first of which dealt with Fouad Boutros' diplomatic moves to deal with the Lebanese crises (1979-1980), which included his position on the renewal of the southern problem and its impact on the situation (1981-1982). He studied the movements of Fouad Boutros and the solutions he presented to deal with the crisis of Zahle and the missiles in general. 1981, as well as its activities And Massey to face the second Israeli invasion in 1982, and concluded the chapter by the resignation of Fouad Boutros political work in October 1982.*

*It focused its political role in the first two phases under President Fouad Chehab and Charles Helou, the most prominent a Sttaa accomplished in this*

*era through the receipt of the Ministry of Justice is to make the first word to eliminate not Askar, and succeeded in achieving a fair trial for two coups nationalists, and at the level of the State Department proved diplomatic prowess Through which he gained the support of the world countries for the rights and sovereignty of Lebanon on his own land, as well as succeeded in extracting resolution 262, which condemned Israel for the first time in the United Nations.*

*A is the second phase of the currency of political began in the era of President Elias Sarkis marked a his side a joint working group based on the ideas of the special joint moderation and political balance, characterized by his diplomacy during the civil war by clicking on the axes of conflict and succeeded in which the reduction of Israeli attacks on land And the implementation of the early stages of the Staoura Agreement. His policy was based on the reconciliation of flexibility and firmness, the rejection of the Palestinian armed presence on Lebanese territory, the great efforts exerted to defend Lebanon during the first and second Israeli incursions, E. Diplomacy With the adoption of Resolution 425, we can say that Fouad Boutros is a first-class politician, as he is like the trend of balance and balance in the time of sectarianism and the aftermath of the civil war .*

Ministry of Higher Education and scientific Research
Thi-Qar University
of College Education For Human Sciences
Department of History

# *Fouad Boutros and his Political Role in Lebanon 1917-1982*

*A thesis Submitted by*

**Murtadha Khalaf Hussein Al-Sahlani**

To the board of college of Education for Human Sciences in Thi-Qar university, as a part of the requirement for award M.A in literature in modern and contemporary history

*Supervised by*

*Professor*

***Dr. Salih Jiewil Juweid Al Sarrai***

1440 A.H 2018

